الجزء الاول من حاشية العالم العلامة الحبر البحر الفهامة امام الفضلاء الفخام وشيخ مشايخ الاسلام مظهر الفيض القدوسى الاستاذ السيد مصطفى العروسى المسماة بنتائج الافكار القدسية فى بيان معانى شرح الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام زكريا الانصارى نفع الله بها كما نفع بأصلها آمين

م

(وبهامشها الشرح المذكور)

(يقول كاتبه مؤلف وجامع هذه النتائج حاكيا قول بعض الافاضل)

يقولون ان المرء يحيا بنسله * وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلى بدائع حكمتى * فان فاتنا نسل فانا بها نسلو

(وأقول أيضا متمثلا بقول بعض العارفين من المحبين)

وقد تبنيت ابائى على ثقة * ولا محالة انى جد كل أب

(وأقول أيضا متمثلا بقول العارف النابلسى شارح ديوان ابن الفارض)

دع المنكرين الجاحدين فانهم * ستائرنا اللاتى لحجب الاجانب
من الغيب مدت بالكثافة وهى من * تجلى اسمه الستار رب المواهب
نصان بهم كالدر فى صدف السوى * وكالعين بالاجفان تحت الحواجب
ولا ملك الا وحجابه به * تحف اشتمالا بالقنا والقواضب
وللكنز أرصاد وفيه طلاسم * يصان بها فى الناس عن نيل طالب
صدقت هم الحساد نار قلوبهم * لقد نفعت فى عودنا بالاطايب
وصان بهم عنهم لباب علومنا * اله البرايا بالقشور السوالب
وقد ذادهم عن ورد حوض نبينا * لدينا بتبديل من الوهم غالب
خيالات أفكار من الغيب سلطت * ملائكة فهم بهم فى تناسب
ويخبث أو يزكو من الارض نبعها * على قدرها وهو اختلاف المشارب

(وفيما ذكرته الكفاية والله ولى الهداية)



الحمد لله الذي زين الاعيان بفيض نوره الاقدس والبس حقائقها حلل ذاته على وجه الحكمة
الانفس وأنشأ بديع الابداع وعجيب الاختراع ما كشف به جلباب العماء وبصور
نقشها الظلمه فاظهرها بخفايا الوجود الكرم وأبرزها من مكامن الغيب بمنار العلم
والنور لمن شاء وبالستر لمن شاء على حسب استعداد كل علمه سبق به العلم والحكم
وتلك تجليها ملابس اسمائه في القدم وألبسها أعيانها بمقتضى الحكم فسبحان من اله
تفضيل ذاته لبديع آدم وأودعه مستاهر أسمائه الذي ركبه العالم وأجمل فيه جميع
الحقائق وألهم خلفه مظاهر اسمائه الجامع لما تأخر وتقدم وجعل لمن تمرن التلوين
ما يشكرونه بنيل التمكين من التقدم ومصدر العلم الاعلى فهو العلم والعالم والمعلم
والحاكم والمحكوم عليه والحكم والمسمى بالاسماء الحسنى ومرآة تدرج الكمال
الاحق ومرقوم تصوير الكائنات وجمع أسرار الآيات البينات كيف لا وهو الانسان
الكامل والظاهر المصطفى على سائر الاواخر والاوائل المكمل بابداع جوهر
السعادات وبلغه عقد النبوات والرسالات من قيل فيه لولاك لما خلقت الافلاك
السابق الفاتح الخاتم سيدنا ومولانا أبو القاسم جامع اللوامع وسر الاسرار من كان
من نوره سائر الانوار فهو الاسم الاعظم الناطق بلسان السيد الكريم أول التعينات
الالهية وآخر الدلالات الارشادية المبعوث لكافة الارواح والاجسام من
المجردات والمركبات من أول التعين الى آخر التمام وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له المتفضل بسبب الاحسان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث

الى

الى كافة الخلق باشرف الاديان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه المصطفين من العرب والعجم والدافعين بأنوارهم آثار الظلم وعلى الوارثين من العارفين المفاض على اسرارهم بدائع الحكم (وبعد) فيقول الفقير المعترف بالقصور والتقصير مصطفى محمد العروسي الصغير انى لما وفقنى الله سبحانه وتعالى لمطالعة رسالة العارف القشيري بشرحها فى جمع من أهل العلم بمسجد جدى وقدوتى الى ربى العارف الكامل مربى الفقراء المريدين والافاضل سيدى واستاذى وعمدتى وثقتى وملاذى المرحوم برحمة ربه الكريم المنان سيدى الحاج أحمد أبى بدير الشهير بالعريان كتبت على هامش نسخة شرح الرسالة ما ألهمته وقت القراءة من باب امداد الفتح المبين من غير مراجعة ديوان من الدواوين والسبب عدم ذلك عندى ولو فرض وجوده فشأنى لا أعيد ولا أبدى لان تحقيقى من القصور والتقصير لا يخفى على كبير ولا صغير ثم بعد اتمام هذه الرسالة أردت جمع ما حررته من تلك المقالة فساعدنى الحق تعالى حيث لاح بدر الفلاح وتيسر نقل ما راق ولاح فارجو ممن اطلع عليها ومد البصر اليها ان يصلح ما عساه يكون من الخلل ويسامح فيما قد يظهر من الزلل ولا سيما وقد قيل

ان تجد عيبا فسد الخللا * جل من لا عيب فيه وعلا

وأستغفر الله العظيم وأتوب اليه مما ذكرت انه مراد الصوفية نفعنا الله بهم لقصور فهمى ولم يكن فى نفس الامر مرادهم ومما زدته على كلامهم لما قام عندى انه يقتضيه كلامهم وكان فى الواقع خارجا عنه بعيدا منه وابرأ الى الله سبحانه وتعالى من نسبة شئ مما صح لى اثباته لنفسى حيث اعتقد اعتقادا جازما ان الله جل جلاله الفاعل المختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وربك يخلق ما يشاء ويختار فالامور جميعها منه تعالى ايجادا واليه معادا (وسميته) نتائج الافكار القدسية فى بيان معانى شرح الرسالة القشيرية وأسأل الله تعالى من خزائن جوده وكنز وجوده ان يجعلنا من الذين تألفت أرواحهم فى الملكوت وكشفت لهم حجب الجبروت فخاضوا فى بحر اليقين وتنزهوا فى زهر رياض المتقين وركبوا سفينة التوكل وأقلعوا بشراع التوسل وساروا بريح المحبة فى جداول قرب رب العزة وحطوا بشاطئ الاخلاص فنبذوا الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك يا أرحم الراحمين (قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم) الباء فيها قيل انها زائدة فلا تحتاج الى متعلق وقيل أصلية للاستعانة أو للمصاحبة متعلقة بمحذوف مثل ابتدئ أو أؤلف مستعينا باسم الله أو متبركا به والاسم عند البصريين من الاسماء المحذوفة الاعجاز لكثرة الاستعمال بنيت أوائلها على السكون بمعنى وضعت ساكنة وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل توصلا للنطق بالساكن وهو مشتق من السمو وهو العلو ومن السمة وهى العلامة أو من السيما فوزنه على الاول افع وعلى الثانى اعل وعلى الثالث افل كما لا يخفى على من له المام بالتصريف والاسم ان أريد منه اللفظ فغير المسمى قطعا لانه يتألف من

حروف وأصوات مقطعة غير قارة وتختلف باختلاف الأمم والأعصار وتتعدد تارة وتتحد
أخرى والمسمى لا يكون كذلك وإن أريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى
فهذا الاختلاف مثل من يقول هو عين المسمى كما قال الأشاعرة ومن يقول هو غير المسمى
من غير الأشاعرة فمآله من هذين الاستعمالين فلا يلتجئ عاقل إلى القول بأنه عين المسمى
إن أريد به الاسم ولا أنه غيره إن أريد به الذات والله علم على الذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد مشتق بجرّ له وإن كان لا يجهل ذلك إلا في مقام التعليم وعليه
فالغلبة التقديرية عند جمع منهم صاحب الكشاف والتلويح والغلبة التحقيقية عند جمع
منهم ابن مالك ولكل وجهة هو موليها فإذا أردت الوقوف على ذلك فارجع إلى المطولات
حيث لم تكتف هنا بالقصد وهذا الاسم الشريف أعرف المعارف قيل أنه مشتق وقيل
مرتجل وعلى القول باشتقاقه فهو من أله بمعنى عبد أو من أله إذا تحير أو من أله إلى فلان
أي سكنت إليه والمناسبة لا تخفى على عارف على التحليل غير ذلك. قال بعض المحققين
الحق أنه وصف في أصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم أجري
مجراه في إجراء الأوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة إليه لأن
ذاته من حيث هي بلا اعتبار أمر آخر حقيقي أو غير حقيقي غير معقولة للبشر فلا يمكن أن يدل
عليها بلفظ وهو عربي خلافا للبلخي حيث زعم أنه معرب والرحمن الرحيم اسمان بنيا
للمبالغة من رحم بعد جعله لازما أو تنزيله منزلة اللازم أو بنقله إلى فعل بالضم والرحمة وإن
كان أصل معناها في اللغة رقة القلب وانعطافا تقتضي التفضل والإحسان فالمراد بها
هنا غايتها للانزاحة في أسمائه تعالى إلا باعتبار الغايات كالعفو وعليه فهي صفة
ذات أو صفة فعل والعلم تقديم الجلالة عليهما لأنه اسم ذات وهما اسما صفة وقدم الرحمن
على الرحيم لأنه اسم خاص لا يقال لغيره تعالى والرحيم عام يقال له ولغيره تعالى والخاص
مقدم على العام ولأنه الدال على جلائل النعم وأصولها وذكر بعده الرحيم ليتناول ما دق
منها ولطف ليكون كالتتمة والرديف والمتقدم على رؤوس الآي والأبلغية قال الزمخشري
باعتبار الكمية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا لأنه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لأنه
يخص المؤمن وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لأن
النعم الأخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فبعضها جليل وبعضها حقير وقيل هما بمعنى
واحد كندمان ونديم جمع بينهما تأكيدا وقيل الرحيم أبلغ هذا وبعبارة أخرى مناسبة لما
نحن بصدده فنقول أتى بالبسملة إشارة إلى الحضرة الثلاث الأسمية المعبر عنها بحضرة العماء
فلا يعرفها أحد غيره تعالى فهو تعالى في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي
منشأ الأسماء والصفات لأن العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والأرض
فهذه الحضرة هي الحائلة بين سماء الأحدية وبين أرض الكثرة الخلقية ويؤيد ذلك
الحديث النبوي حين سئل عليه الصلاة والسلام أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال

قوله لكنه لم يشتهر الخ أي مع عدم الشهرة أي الذات فلا ثمرة في هذا الاختلاف ولا يحسن للعاقل القول بأنه عين المسمى مع أنه غير الاصطلاح اه مؤلفه

قوله وقيل أنه مشتق الخ قال الأدب ترك هذا الاختلاف حسن من أحب أن يكون من الرفاق وأرباب الاتفاق اه مؤلفه

قوله بحضرة العماء أي حضرة مقام الأحدية اه مؤلفه

سبحانه

كان فى عماء يعنى هو مستور بالاطلاق فى هواء عدم التعينات وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل الكثرة ومظهر ظهور الحقائق والنسب الاسمائية وكل ما تعين فهو مخلوق فهى العقل الاول قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل أن يخلق الخلق بل الاول بعده والدليل على ذلك أن القائل بهذا القول يسمى هذه الحضرة بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين أحكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق فى هذه الحضرة متجل بصفات الخلق وكل ذلك يقتضى انه ليس قبل أن يخلق الخلق اللهم الا أن يكون مراد السائل بالخلق العالم الجسمانى فيكون العماء الحضرة الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقويه أنه سئل عن مكان الرب فان الحضرة الالهية منشأ الربوبية هذا ويوضح قولنا يشار بالالف الى الحضرة الاحدية ان الحقيقة ان أخذت بشرط ان لا يكون معها شئ فهى المسماة بالمرتبة الاحدية المستهلكة فيها جميع الاسماء والصفات وتسمى أيضا جمع الجمع وحقيقة الحقائق والعماء وان أخذت بشرط شئ فاما أن تؤخذ بشرط جميع الاشياء اللازمة لها كلياتها وجزئياتها المسماة بالاسماء والصفات فهى المرتبة الالهية المسماة عندهم بالواحدية ومقام الجمع وهذه المرتبة باعتبار الايصال لمظاهر الاسماء التى هى للاعيان والحقائق الى كمالاتها المناسبة لاستعداداتها فى الخارج تسمى مرتبة الربوبية وان أخذت لا بشرط شئ ولا بشرط لا شئ فهى المسماة بالهوية السارية فى جميع الوجودات وان أخذت بشرط ثبوت الصور العلمية فيها فهى مرتبة الاسم الباطن المطلق والاول والعليم ورب الاعيان الثابتة وان أخذت بشرط كليات الاشياء فقط فهى مرتبة الاسم الرحمن رب العقل الاول المسمى بلوح القضاء وأم الكتاب والقلم الاعلى وان أخذت بشرط أن الكليات فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها عن كلياتها فهى مرتبة الاسم الرحيم رب النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين وان أخذت بشرط أن تكون الصور المفصلة جزئية متغيرة فهى مرتبة الاسم الماحى والمثبت والمحى رب النفس المنطبعة فى الجسم الكلى المسمى بلوح المحو والاثبات وان أخذت بشرط ان تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهى مرتبة الاسم القابل رب الهيولى المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المنشور وان أخذت مع قابلية التأثير والتأثر فهى مرتبة الاسم الفاعل المعبر عنه بالموجد والخالق رب الطبيعة الكلية وان أخذت بشرط الصور الروحانية المجردة فهى مرتبة الاسم العليم والمفصل والمدبر رب النفوس والعقول الناطقة وما يسمى باصطلاح أهل النظر بالعقل الاول يسمى باصطلاح أهل الله بالروح ولذلك قال الله للعقل الاول روح القدس وما يسمى بالنفس الناطقة المجردة يسمى عندهم بالقلب اذا كانت الكليات فيها مفصلة وهى مشاهدة اياها شهودا عيانيا والمراد بالنفس عندهم المنطبعة الحيوانية وان أخذت بشرط الصور

الحضرة الغيبية فهي مرتبة الاسم الباطن برب عالم المثال المطلق والمقيد وان اخذت
بشرط الصور فالحضرة الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق برب عالم الملك ومرتبة
الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهية والكونية من العقول والنفوس
الكلية والجزئية ومراتب الطبيعة الى آخر تنزلات الوجود وتسمى بالمرتبة العمائية ايضا
فهي مضاهية للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما الا بالربوبية والمربوبية ولذلك صار خليفة
الحسية وتأمل فاذا عرفت هذا علمت الفرق بين المراتب الالهية والكونية والربوبية
اشار المرتبة الخامسة العارف السمرقندي وغيره من المحققين ويشار بالباء الى اول الممكنات
وهي المرتبة الثانية من الوجود المتوجه بقوله كنت كنزا مخفيا المعبر عنه بالنكاح الساري
في جميع الذراري الذي هو التوجه الحبي المشار اليه في الخبر المذكور كنت كنزا مخفيا
يشير الى سبق الخفاء على الظهور والاطلاق على الظهور والتعين سبقا ازليا ذاتيا وقوله
فاحببت ان اعرف يشير الى الميل الاصلي وهو الحب الذي هو الوصلة بين الخفاء المشار اليه بكنت
كنزا مخفيا وبين الظهور والاظهار المشار اليه بان اعرف فتلك الوصلة هي اصل النكاح
الساري في جميع الذراري فان الوحدة التي تطلب الظهور وشؤون الاحدية تسري الى
جميع مراتب التعينات المرتبة وتفاصيل صورها الكلية تجليات الاستجلاء من كل ما هي
المتعلقة لشمل الكثرة في جميع الصور من التشتت والتفرقة فاقتران تلك الوحدة
بالكثرة هو وصلة النكاح اولا في مرتبة الحضرة الواحدية بحسب الذات لصور
التعينات واحدية جميع الاسماء واحدية الوجود الاضافي التي هي منشأ جميع المراتب
في الاكوان جميعا حتى في حصول النتيجة من مقدمتي القياس والتعليم والتعلم والذكر
والانثى فهذا الحب المقتضي للمحبية والمحبوبية بل العلم المقتضي للعالمية والمعلومية وهو
أول سريان الوحدة في الكثرة وظهور التثليث الموجب للايجاد بالتأثير والفاعلية
والمفعولية وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري ويشار بالباء ايضا الى العقل
الاول فهو اول التوجه لانه اول ما يتنزل به العبد حضرة القرب من جناب الرب والى
البارقة وهي لائحة تبدو من الجناب الاقدس وتنطفئ سريعا وهي من اوائل الكشف
ومباديه ويشار بالميم الى الذات المسمى باعتبار صفة ثبوتية كالعليم والقدير او عدمية
كالقدوس والسلام فليس المراد عند الصوفية بالاسم اللفظ بل ما دل عليه ومن الاسماء
اسماء ذاتية وهي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وان توقفت على اعتباره كالعليم
وتسمى الاسماء الاولية ومفاتيح الغيب وائمة الاسماء والجامع لها بجميعها هو المفهوم
الاسم الاعظم فهو اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات المستجمعة لكل الاسماء فهو
مرجع الاسماء الالهية لاجتماعها فيه وعلى الاسم المتكلم بها الصفات والنعوت فهو
مظهر جميع الاسماء والصفات الالهية لكونه منبعها او لوازمها المقتضية ويشار
بالرحمن الى الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية التي يفيض منها الوجود وما يتبعه من

الكمالات

الكمالات على سائر الممكنات * ويشار بالرحيم الى فيضان الكمالات المعنوية على أهل الايمان كالمعرفة والتوحيد ويشار بهما معا الى الرحمة الامتنانية المفيضة للنعم السابقة على العمل وهي التي وسعت كل شئ والى الرحمة الوجوبية وهي الموعود بها للمتقين والمحسنين في قوله جل شانه فسأكتبها للذين يتقون وقوله عز سلطانه ان رحمة الله قريب من المحسنين وهي داخلة في الامتنانية لان الوعد بها على العمل محض المنة * والحاصل أن الباء يشار بها الى بدء الكائنات والالف يشار بها الى مقام الاحديات والاسم يشار به الى المسمى بالاسماء والمنعوت بالصفات ولفظ الجلالة يشار به الى معدن الاسماء والصفات ولفظ الرحمن يشار به الى منشأ الرحمة الامتنانية التي تعم المؤمن والكافر والمطيع والمخالف واسم الرحيم يشار به الى منشأ الرحمة الوجوبية التي تخص المؤمن المشار اليها بقوله جل جلاله فسأكتبها للذين يتقون هذا * وقد وقع خلاف في الاسم فقيل انه عين المسمى وقيل غيره ولكل وجهة هو موليها وطرق هو معانيها والتحقيق انه ان أريد به اللفظ فهو غير مسماه قطعا وان أريد به ما يفهم منه فهو عينه ولا فرق في ذلك بين جامد ومشتق فيما يقضي به التأمل الصحيح والقول بانه عين المسمى لاكثر الاشاعرة (فان قلت) على ما ذكرناه من هذا التفصيل في الاسم فكيف صح الاختلاف فيه (فالجواب) كما أفاده السعد أن اللفظ قد يراد به نفسه كضرب فعل ماض وقد يراد به الماهية الكلية كالانسان نوع وقد يستعمل في فرد معين أو غير معين كما في انسان الى غير ذلك فكان هذا مثيرا للتردد هل هو عين أو غير ثم وقد قيل الرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وقيل الرحيم أبلغ لانه على صيغة فعيل وقيل هما سيان وقد تقدم بعض هذا وان أردت سبر ما تشير اليه البسملة فهو غير ممكن لان ذلك مما تقصر عنه القوى البشرية * قال بعضهم في بيان بعض فوائد البسملة مما تشير اليه هذه الكلمة تزيل الهم هذه الكلمة تكشف الغم هذه الكلمة تبطل السم هذه الكلمة نورها عم الله يغلب كل غالب الله مظهر العجائب الله سلطانه رفيع الله جنابه منيع الله مطلع على العباد الله رقيب على الفؤاد الله قاهر الجبابرة الله قاصم الاكاسرة الله عالم السر والعلانية الله لا يخفى عليه خافية فمن كان لله كان في حفظ الله ومن أحب الله لا يرى غير الله ومن سلك طريق الله وصل الى الله ومن وصل الى الله عاش في كنف الله ومن اشتاق الى الله أنس بالله اقرع باب الله الجأ الى جناب الله هذا سماع اسمي في دار الشقاء فكيف الحال عند اللقاء هذا في دار المحنة فكيف في دار النعمة هذا وأنت على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجليت القوم في المشاهدة وأبحر الفضل اليهم واردة المحب كالطير في الاشجار يناجي حبيبه في رياض الاسحار (قوله قال الشيخ) هذه الديباجة ان كانت لغير الشيخ فالامر ظاهر والا فتكون من باب التحدث بالنعمة أو قصد بها تقوية حال المريد المحب للشيخ والشيخ في اللغة من

بلغ الاربعين وفي اصطلاح الصوفية العارف بالله وباسمائه وصفاته المتخلق بها
المتحقق بها الصالح للسير الى الله لارشاد من المريدين واعلم ان له شروطا
تأتي في آخر الرسالة وهي ثمانية وعشرون وزيادة كما ذكرناه (قوله العالم) أي الشخص الذي
قام به صفة العلم ولو سأل تفسيراً للمراتب هذا الطريق هو من أشهده الله تعالى ذاته
وصفاته وأسماءه وأفعاله المرتفعة المنعت عن شهود والعالم من أطلعه الله على ذلك لا عن
شهود بل عن يقين مستند الى دليل وبرهان والعلماء بهذا المعنى هم العاملون باصطلاح
الصوفية لان فعل احدهم هم الذين اشتمل علمهم على أحكام الشرع يستقيم بها الرسوم
والرسم هو الخلق وصفاته لان الرسوم هي الآثار وكل ما سوى الله تعالى آثار الذات
من أسمائه والمعنى من قال الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل لان الخلقية
وصفاتها جميعها بقدر الله تعالى رسوم العلوم وعلومها هي مشاعر الانسان لانها
رسوم الاسماء الالهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على ستور الهياكل
البنية المرتكبة على هيكل القرار بين الحق والخلق لمن عرف نفسه وصفاتها بانها آثار
الحق وصفاته ورسوم أسمائه وصورها التي تعرف بها الحق * واعلم ان الممكنات ظلمة يعبر
عنها بالظل وهو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة فاحكامها التي هي
معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب اليها الساتر لظلمة
فتسميتها تسمية بالظل لظهورها بالنور وعدميتها في نفسها قال تعالى ألم تر الى ربك
كيف مد الظل أي بسط الوجود الاضافي على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم
وكل ظلمة فهي عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن يتنور به قال تعالى الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أي من ظلمة الكفر الى نور الايمان والظل الاول هو
العقل الاول لانه أول عين ظهرت بنوره تعالى وقبلت صورة الكثرة فهي شؤون الوحدة
الذاتية وظل الاله هو الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية من العالم الذي هو
علامة على وجود موجده الظل الثاني الذي ليس الا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات
كلها فللظهور بتعيناتها سمي باسم السوى والغير وذلك باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا
وجود للممكنات الا بهذه النسبة والا فالوجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدميتها
في علم الحق فهي شؤونه تعالى الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هوية العالم وروحه وهذه
التعينات في الوجود الواحد احكامها اسمه الظاهر الذي هو مجلى لاسمه الباطن هذا والعالم
أنواع فمنه عالم الجبروت وهو عالم الاسماء والصفات الالهية وعالم الامر وعالم الملكوت
وعالم الغيب وهو عالم الارواح والروحانيات لانها وجدت بأمر الحق بلا واسطة مادة
ومدة وعالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة وهو عالم الاجساد والجسمانيات وهو ما وجد
بالامر بواسطة مادة ومدة (قوله العلامة) صيغة مبالغة المشتهر من تقدم كل علم وبلغ
في تحصيله الغاية وقوله الحبر هو بمعنى العالم وقوله البحر أي الشيخ والجامع مطلق

العالم العلامة الحبر البحر
قوله المرتفعة أي والتي يقال
العارف أرقى ما يقول والعالم دون
ما يقول فافهم اه مؤلفه

قوله وعالم الامر هو ما لا يحتاج في
وجوده الى مادة ومدة اه مؤلفه

السعة ولا تخفى الاستعارة فى هذا المقام (قوله سيدنا ومولانا) أصل سيد سيود بتقديم الياء (فان قيل) قاعدة اجتماع الواو والياء تصدق بسبق الواو فهلا قيل به (قلت) أجاب ابن هشام بان فعيل لا نظير له ووجد من فيعل صيرف وان كان مفتوح العين وفى المقام اطلاق السيد على غيره تعالى وهو جائز بل مطلوب فى مثل هذا المقام خلافا لمن منعه مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا سيد السيد هو الله فانه يجاب عنه بانه الحقيق بالسيادة واطلاقها على غيره فبطريق العارية ثم ذكر بعضهم ان فى اطلاق السيد على غير الله أقوالا ثلاثة بالمنع والكراهة والجواز (قوله سيدنا) أى معاشر العلماء وغيرهم بالاولى ويطلق السيد على معان على من ساد فى قومه من السودد وهو الشرف وعلى من يفزع اليه غيره فى الشدائد وعلى من كثر سواده أى جيشه وعلى الحليم الذى لا يستفزه الغضب وعلى المالك ولا مانع من اجتماع هذه الاوصاف فى الشيخ وجمع سيد سادة أو سادات (قوله ومولانا) قيل الصواب تقديم المولى على السيد كما فى قول الخنساء

وان صخر المولانا وسيدنا ووجهه ان المولى أعم لاطلاقه على العتيق والمعتق والسيد خاص بالمعتق فلو اخر المولى لم يكن لذكره فائدة وأيضا يتعين فى طريق البلاغة الترقى فيما اذا كان الابلغ أخص كما هنا (وأجيب) بان من جملة معانى السيد من يفزع اليه فى الشدائد ومن معانى المولى الناصر والنصر انما يكون بعد الفزع فناسب الترتيب الخارجى (قوله قاضى القضاة) انسب له ويقال انه تولى القضاء عشر سنين وعمى عشر سنين ليكون عمى كل سنة كفارة لسنة لها من مدة القضاء كذا قيل وهو لا يناسب مقام الشيخ فالحق ان عماه بسبب بكائه على ولده عند موته وفيه نظر أيضا والحق ان عماه لزيادة درجاته كما هو اللائق به وتسميته بقاضى القضاة لانه كان قاضيا بمصر وجميع قضاتها تحت أمره وقوله شيخ مشايخ الاسلام تقدم معنى الشيخ لغة واصطلاحا فلا حاجة لاعادته قال بعضهم شيخ الاسلام لقبه به القطب وقيل الخضر ولا يخفى ان قوله شيخ مشايخ الاسلام على تقدير مضاف أى مشايخ أهل الاسلام ومشايخ بالياء ولا يجوز همزه لان ياء المفرد ليست مدا وحينئذ لا تقلب فى الجمع همزة فهو من قبيل محترز قوله فى الخلاصة

والمد زيد ثالث الواحد * همزا يرى فى مثل كالقلائد

(قوله مشايخ الاسلام) الاسلام فى اللغة الخضوع والانقياد الظاهرى والايمان لغة التصديق الباطنى فهما متباينان لغة وأما شرعا فقيل انهما متباينان أيضا لان معنى الاسلام شرعا امتثال الاوامر واجتناب النواهى وذلك كناية عن الانقياد الظاهرى الناشئ عن الاذعان الباطنى ومعنى الايمان التصديق بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم وان كانا متلازمين فى الوجود أى الشخص الذى يوجدان فيه وقيل انهما متحدان مفهوما أى بحسب الوجود الخارجى بمعنى ان كل من اتصف باحدهما يكون متصفا بالآخر شرعا (أقول) وهذا الخلاف لفظى لان تفسير الاتحاد فى المفهوم بالاتحاد فى

الشخص الذي لو وجدانه التسوم اذ نجاة لا يحتمل شرعا مسلم غير مؤمن وبالعكس
والحاصل انهما متباينان مفهوما متحدان ماصدقا شرعا كما يعلمه المتأمل في
طرد لسبق (قوله مفتي الانام) أي الخلق فهو من جملة يفتي بجميع الاحكام والانعام المبالغة
(قوله محيي السنة في العالمين) الاحياء اعطاء الحياة وهو ادخال الروح في البدن والمراد
هنا لازمه وهو الاظهار ففي محيي الاستعارة في الكلام اما الاستعارة التصريحية بتشبيه الاظهار
بالاحياء واستعارته له ثم اشتق منه محيي أو بالكناية بتشبيه السنن بالاموات بجامع عدم
الانتفاع واثبات ما يخصه وهو محيي أي الاحياء التي على سنة تخييل والسنة هي أقواله
صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره فقوله محيي السنة على حذف مضاف أي أهل السنة
وهم من السنة جزء اولها والعمل بها حتى صاروا كأنهم نفسها ولا يحتاج الى تقدير
مضاف مبالغة وتجوز لايخفى لما تقدم والعالمين اسم لما سوى الله تعالى من جميع الكائنات
(قوله زين الملة الخ) يحتمل انه على حذف أداة زيد عدل فهو اطلاق على مصدر موصوف
مبالغة أو بمعنى اسم الفاعل أي مزينهما أو على تقدير مضاف أي ذو زين أي تزيين
وهذا بحسب الاصل والا فهو الآن لقب للشيخ فهو من أقسام العلم الجامد مدلوله الذات
فقط والزين ضد الشين والملة بكسر الميم والجمع ملل مثل سدرة
وسدر يقال أملت الكتاب على الكاتب املالا القيته عليه وأمليته عليه املاء
والاول لغة الحجاز وبني أسد والثانية لغة تميم وقيس وجاء بهما القرآن العظيم قال
تعالى وليملل الذي عليه الحق وقال فهي تملى عليه بكرة وأصيلا وقدم اللقب على الاسم
لاشتهاره مثل قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم أو جريا على عادة المؤرخين (قوله
أبو يحيى) كنية للشيخ تحت القبه وقوله زكريا بالمد والقصر وبهما قرئ في السبع اسمه
(قوله الانصاري) نسبة للانصار وهم الاوس والخزرج فنسب الشيخ الى الخزرج منهم
وهو جمع ناصر كاصحاب جمع صاحب أو جمع نصير كاشراف جمع شريف وهو جمع قلة على
وزن أفعال (وفيه) أن جمع القلة لا يكون الا للقليل الى العشرة وهم الوف (وأجيب) بان
القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما (وفيه) ان
حق النسبة للمفرد والنسب للجمع (قلت) محله ما لم يجر الجمع مجرى المفرد
كالانصار فانه صار علما عليهم تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك وولد الشيخ
بسنيكة بلدة من الشرقية قرب بلبيس وكان الشيخ يكره النسبة اليها (قوله زكريا
الخ) قال المناوي ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة ونشأ بها فحفظ القرآن
والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة احدى وأربعين فقطن بالجامع الازهر
وحفظ بها المنهاج والالفية والشاطبية والرائية وبعض الفية الحديث والتسهيل ثم أخذ
الفقه والاصول والمعاني والبيان عن القاياتي والشرف المناوي والاتم تدريسه من العلم
البلقيني والونائي والحجازي وابن حجر والزين رضوان والكافيجي والشمني والعز

مفتي الانام محيي السنة في العالمين زين الملة والدين أبو يحيى زكريا الانصاري

قوله مفتي اسم فاعل وهو من افتاه اذا أفاد حكما شرعيا لا على وجه الالزام اهـ منه

البغدادى وابن الهمام وأخذ التصوف عن الشيخ محمد الغمرى والادكاوى والنبتيتى والحنبلى وتلقن عليهم وجد واجتهد على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والادب والعفة والانجماع عن بنى الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والتحمل والمداراة الى ان أذن له غير واحد فى الافتاء والتدريس فتصدى لذلك فى حياة جمع من شيوخه وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف فشرح البهجة والروض وغيرهما مما هو معروف مشهور حتى بلغت مؤلفاته نحو الستين وكان يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربى وابن الفارض وهو ممن كتب فى نصرتهما وجزم بولايتهما وكان له برو ايثار لاهل العلم والفقراء ويخبر مجالسهم على مجالس الامراء وكان له تهجد وصبر وترك للقيل والقال واوراد واعتقاد وكتابته أميز من عبارته وولى عدة مدارس ولم يزل فى ازدياد من الترقى حتى ولاه قايتباى الصالحية ثم استقربه فى القضاء الاكبر بعد صرف الاسيوطى فباشره بعفة ونزاهة وعمى آخر عمره ومع ذلك لم يترك الافتاء والتدريس وعمر نحو مائة سنة حتى انقرض جميع اقرانه والحق الاصاغر بالاكابر وصار من فى زمنه من أتباعه او أتباع اتباعه وقرئ عليه شرحه للبهجة سبعا وخمسين مرة حتى كان شيخنا الرملى يقول هذا شرح أهل بلد لا شرح رجل واحد وكان مجاب الدعوة فجاء رجل عمى سنين فقال ادعو الله ان يرد بصرى فدعا فابصر ثانى يوم وله كلام فى طريق القوم كثير نافع حكى بعضه الشيخ المناوى فارجع اليه ان شئت اه

(قوله الشافعى) أى المتعبد على مذهب الامام الشافعى المنسوب الى جده شافع فلما أريد نسبة الشيخ له حذفت منه ياء النسبة وأتى فى المنسوب بياء بدلها قال فى الخلاصة ومثله مما حواه احذف (قوله تغمده الله برحمته) أى جعل الرحمة عامة لجميعه كالغمد للسيف والمقصود المبالغة فلا يرد ان الغمد أى الجراب لا يعم السيف كله وهى جملة دعائية خبرية لفظا انشائية معنى أى اللهم تغمده برحمتك الخ (قوله بمنه) أى امتنانه وتفضله وكرمه أى احسانه وحقيقة الكرم اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى على وجه ينبغى لا لغرض ولا لعلة (قوله الحمد لله) أى الثناء بالجميل مختص أو مستحق أو مملوك لله واللام الداخلة على الحمد للعهد أو للجنس أو للاستغراق وخير الامور أوساطها وآثر الاسمية اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله الحديث (قوله الذى يسر) فيه تعليق الحكم بالمشتق وهو يؤذن بالعلية فيكون الحمد فى مقابلة نعمة فهو حينئذ شكر وشكر المنعم واجب يثاب عليه ثوابه والمراد بالنعمة كل ملائم تحمد عاقبته وذلك على طريق علماء الظاهر أما هى على طريقة الصوفية فكل ما أراده الحق لعبده وان لم يلائم النفس واعلم ان الحمد الصادر من الكاملين مطلق فلم جعل المقيد أفضل قلت هو مطلق عن التشوف الى جزاء وذلك لا ينافى وقوعه فى مقابلة نعمة واعلم ان الحق تعالى يستحق الحمد لذاته ولاسمائه وصفاته كما يستحقه لا لائه (فان قلت) لم قال الذى يسر

الشا
وكره
السا
قوله
يعار
ردهء
فتأمل

وأتى بالموصول ولم يقل المبشر مع أنه الأخصر (قلت) لان الاطناب أولى في مقام الثناء
مع أوضحية الايهام في الموصول المستقل ثم التفصيل الانسب في التعظيم وقوله يسر
معناه سهل واعلم ان الشارح قصد القصد أولم حمده بآثار الذات والصفات وهو أولى
منه بآثار الصفات لانها الثلاثي وتشمل الذات والصفات بالبيان بالاسم منها
ولبيه ان صلة الفعل حادثة الا انها اي مذهب الماتريدية وأيضا الأشعريون واسطة
بين الفعل اذ الا آثار ليس ما الحق مثاله الآثار كالتسجيلات أو على شيئين ضرورة
اعترافهم بان حقيقة الفعل فيه بخلاف العكس ووجهه أيضا بان مقام الحمد أفضل
من مقام الثناء لان الآثار اما الحمد باعتبارها يستلزمها (قوله على العارفين) جمع
عارف وهو من أشهده الحق تعالى ذاته واسماءه وصفاته فايقنه من عيان لا من دليل
وبرهان (قوله وسهل منهج) أي سبيل طريق السالكين أي سهم من وقسم أحكام
الشريعة المطهرة المحمدية ولم يخرج منها لحركة أو سكون ولا يخفى ان المنهج بمعنى
السبيل والطريق معنوي بجامع التوصل الى المقصود به كما يتوصل بالسبيل الطريق
المحسوس (قوله وبصر بصائر) أي أكمل النور على أعين قلوب المصدقين الموقنين
تصديقا وإيقانا وبرهانا بجامع شكل الادراك والانارة ذلك القدح عندهم من [illegible]
الفلاات بل لما أكرموا به من باهر المشاهدات والمكاشفات على انهم قد يتعرون
بالمكاشفات والتمويهات واعلم ان للقلوب أعينا تدرك بها المعقولات كما ان للاجسام
أعينا تدرك بها المحسوسات بل الادراك باعين البصائر المنورة بنور الحق أتم لانها تدرك
الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر وادراك البصر لم يتعلق (قوله بصائر
الحكم) أي جميعها والحكم جمع حكمة وهي احكام العلم واتقان العمل جعل وفق
الطريقة المحمدية والسنة الاحمدية (قوله ومنحهم) أي أعطاهم اسرار الايمان أي
ما خفي على غيرهم من دقائقه ورقائقه واشاراته التي هي ثمرات الاعمال المشار اليها بخبر
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وتلك بواسطة اقامة الانوار على قلوبهم الناشئة من قوة
ايمانهم بالمحسوس (قوله وأنوار الاحسان واليقين) أي الانوار التي هي ثمار واتمها
مقام الاحسان المشار اليه بخبر ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يخفى
ان اليقين هو جزم القلب عن دليل وبرهان (قوله والصلاة والسلام) جمع بينهما امتثالا
للامر والخروج من كراهة افراد احدهما من الآخر ولو خطا لا في القول به
وذكرهما بالجملة الاسمية للاشارة الى الدوام والثبات والصلاة اسم مصدر لمصدر صلى
التصلية لكنه لم يسمع ومصدر سلم التسليم والغالبات بتقدير المناسبة بين لفظي الصلاة
والسلام في كونهما من أسماء المصادر غير ان القول بانه لم يسمع في مصدر صلى التصلية
بمعنى الدعاء غير لا ينافي ما جاء في العذاب قال تعالى وتصلية جحيم (قوله على أشرف
الخ) أي أرفعهم رتبة متعلق بالسلام على اختيار البصريين ومتعلق الصلاة محذوف

على العارفين وسهل منهج
السالكين للمتقين وبصر بصائر
المتقين بسائر الحكم والاحكام
في الدين ومنحهم اسرار الايمان
وأنوار الاحسان واليقين والصلاة
والسلام على أشرف

قوله والاحكام جمع حكم أصليا كان
أو فرعيا فيصلح لشمول علمه ومعرفته
فليس فيه ما يوجب تبجيل له منه
قوله وأنوار الاحسان الخ اعلم ان
المقامات ثلاثة الايمان والاسلام
والاحسان الاول التصديق
والاذعان بجميع ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم والثاني الاعمال
الكسبية للعبد والثالث المراقبة
في الاعمال لمن هي له صلى ما ذكره
المصنف والثاني شرط الاول لا شطر
على الصحيح المعتمد اه منه
قوله لان تعبد الله الخ لا يخفى ان
للمرتبة الاولى درجة المقربين
والثانية درجة الابرار والله اعلم
اه

تقديره عليه ولايجوز ان يتعلق المذكور بالصلاة لانه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على الأصح وكل ذلك بناء على انه من باب التنازع وهو مردود على مالا يخفى .وقوله المرسلين أي المبعوثين للخلق بالشرائع والاحكام (قوله سيدنا) اى معاشر الخلق وأمة الاجابة هي الاولى بسيادته صلى الله عليه وسلم عليها لما نالها من الشرف الذى لايضاهى وجملة الصلاة والسلام خبرية لفظا انشائية معنى والغرض طلب صلاة وسلام لائقين بمقام الرؤف الرحيم على ماهو الواجب علينا بازاء بعثته الينا (قوله محمد) اعلم ان الحقيقة المحمدية هى الذات المتعينة بالتعين الاول كما يشير اليه خبر جابر حيث قال صلى الله عليه وسلم له أول ماخلق الله نور نبيك من نوره فهو صلى الله عليه وسلم له الاسماء الحسنى بل هو الاسم الاعظم الاول الآخر اه واعلم ان على هنا مجردة عن المضرة كما فى قوله تعالى فتوكل على الله على انه يمكن الفرق بين صلى عليه ودعا عليه (قوله وعلى آله) المراد بالآل بنو هاشم و بنو المطلب كما تقتضيه اضافتهم اليه صلى الله عليه وسلم والا فاللائق بمقام الدعاء الحمل على عموم من اتبعه من المؤمنين (قوله وصحبه) قيل هو اسم جمع وقيل جمع لصاحب وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا وان قل زمن الاجتماع وقوله أجمعين تاكيد لقوله وآله وصحبه (قوله وبعد) قيل الواو عاطفة وأما محذوفة والفاء دالة عليها ولإنيابة وقيل الواو نائبة عن أما والفاء دالة عليها لانها لازمة لها فحذفت أما و بقيت الفاء دالة عليها اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة وفيه لزوم الجمع بين العوض والمعوض اذ المحذوف مع بقاء مايدل عليه كالثابت والجواب ان الجمع يمتنع فى اللفظ لا فى التقدير على ان السكاكى فى المفتاح قد جمع بين الواو وأما الا ان يقال انه جعل الواو عاطفة والتقدير وأقول امابعد وبعد ظرف زمان بالنظر للتكلم ومكان بالنظر للرسم أى بعد ماتقدم فحذف المضاف اليه ونوى ثبوت معناه فبنيت على الضم (قوله فى علم التصوف) فى هذه الظرفية نظر وذلك لان الرسالة اسم للالفاظ المخصوصة باعتبار دلالتها على المعانى المخصوصة واسماء العلوم من قبيل الملكات أو الادراكات أو المسائل ولامعنى لظرفية نحو المسائل للالفاظ وأجيب بان فى بمعنى على فهو من ظرفية المدلول للدال والمعنى فان هذه الرسالة مؤلفة للدلالة على مسائل علم التصوف أو محصلة للادراكات المخصوصة أو الملكات المخصوصة وسيأتى له التكلم على التصوف وملخصه انه الانخلاع والتجرد عن سائر الحظوظ والعادات النفسية مع التبرى من الحول والقوة فى جميع الحركات والسكنات (قوله للامام) أى للقدوة المقدم على غيره من المحققين (قوله العالم) تقدم ان المراد به هنا العارف وهو من اشهده الله جمال ذاته وهيمه فى مجالى أسمائه وبهره فى آثار صفاته (قوله الجامع بين الشريعة والحقيقة) أى المحقق بذلك علما وحالا وذوقا ولاتتوهم بالعطف مغايرة وفرقا اذ الحقيقة هى أسرار الشريعة (قوله أبى القاسم) كنيته (قوله عبد الكريم) اسمه (قوله ابن

المرسلين
وصحبه أ[illegible]
الرسالة فى
الجامع [illegible]
أبى القاسم

هو الحسن) اسم أبيه (قوله الشيرى) نسبة لقبيلة كبيرة كانت مساكنهم ونواحيه (قوله
نور الله ضريحه) أى جعل اضطجاعه الذى هو قبره وهى جملة دعائية فى مقابلة ما أخذه
من هذا المؤلف الاثم عليه من لوازم القبول (قوله وبرد مثواه) أى جعل اقامته
ومنزله أى محل اقامته ونزوله بمعنى جعله مبلغا له بواسطة عموم الرحمة والرضا
(قوله لما اعتنى بها) أى أقبل بكليته وتوجه بكل الصعب ولبلها وأصابها بالجد وهو
مقابل الهزل والاجتهاد الذى هو بذل الوسع والطاقة فى تحصيل الاجتهاد على الجد التفسير
(قوله وكانت) الضمير عائد للرسالة التى تقدم ذكرها محتاجة أى مفتقرة لقصور الافهام
عن ادراك الحقائق من معانيها وسطة كلام من معانيها الى بيان المراد أى الى اظهار المعانى
المقصودة منها (قوله وضعت عليها شرحا) جواب لما أى ألفت وجمعت عليها شرحا أى
الفاظا كاشفة عن معانيها المقصودة (قوله يحل الفاظها) أى يفك عقدها كبيان
الفاعل والمفعول ومرجع الضمائر فالحل حقيقة فى حل الحبل ثم اشتق منه الفعل فشبهت
الاستعارة فى المصدر أصلية وفى الفعل تبعية ويصح ان يكون استعارة مكنية أو مجازا
مرسلا لان التبيين لازم للحل بل ان أضاف الالفاظ الى ضمير الرسالة اضافة الشئ الى
نفسه ولا يقال هى بينها كما التماسك من انها لا تأتى فى الاضافة الى الضمير يقال
انها من اضافة الكل من الاجزاء الى كله (قوله ويبين مرادها) هو من عطف الخاص على
العام أو بينهما عموم وخصوص من وجه لان حل الالفاظ قد لا يستلزم بيان المراد وبيان
المراد قد يكون بدون حل التراكيب (قوله ويحقق مسائلها) التحقيق هو ذكر الشئ
بدليل أو ذكره على الوجه الحق ويصح ارادتهما هنا والمسائل جمع مسئلة وهى مطلوب
خبرى يبرهن عليه فى العلم فالمراد المفيد كمسائلها مع أدلتها المشتملة عليها (قوله ويحرر
دلالتها) التحرير تخليص الشئ على وجه محمود ويرادفه التنقيح وقيل ان بينهما عموما
وخصوصا مطلقا لان التنقيح على هذا القول مطلق التخليص سواء كان على وجه محمود
اولا (قوله مع فوائد) هى لغة كل ما استفيد من مال أو نحوه وفى الاصطلاح هى ما استفيد
من علم نافع (قوله مستجادات) أى حسنة مقابلة للرديئة (قوله وضوابط) جمع ضابط
وهو قانون كلى يتعرف به أحكام ما اشتمل عليه من الجزئيات وقوله محررات أى منقحات
من التعقيد والصعوبة (قوله على وجه) أى طريق لطيف أى مختصر مع الاشتمال على المعانى
الكثيرة وقوله ومنهج أى طريق منيف أى زائد فى البيان والكشف والايضاح (قوله
راجيا) حال من فاعل وضعت والرجاء هو تعلق القلب بمرغوب فيه يحصل فى المستقبل مع
الاخذ فى الاسباب بخلاف الطمع فانه تعلق القلب بمرغوب فيه مع عدم الاخذ فى
الاسباب وهو مذموم بخلاف الرجاء فانه مطلوب (قوله بجزيل الاجر) أى الاجر الجزيل
فاضافته من اضافة الصفة للموصوف والاجر مقدار من الجزاء أعده الله للعامل فى مقابلة
الاعمال والجزيل الكثير (قوله والثواب) عطف على الاجر تفسير (قوله من فيض

ابو الحسن الشيرى نور الله ضريحه
وبرد مثواه ومنزله فصلته التنقيح لما تعد
البلد بالاجتهاد وكانت محتاجة الى
بيان المراد وضعت عليها شرحا يحل
الفاظها ويبين مرادها ويحقق
مسائلها ويحرر دلالتها مع فوائد
مستجادات وضوابط محررات
على وجه لطيف ومنهج منيف
راجيا لجزيل الاجر والثواب
من فيض

مولانا) أى من الفائض من احسان الحق وانعامه على خلقه والمولى بمعنى السيد هنا
وان أطلق على غير ذلك كما هو معلوم (قوله الاكرم) أى الذى كرمه زائد على كرم غيره بل
لا كرم الا له تعالى لانه المالك على الحقيقة والمعطى فى حقيقة الطريقة (قوله الوهاب)
أى كثير الهبات تفضلا واحسانا لا فى مقابلة شئ كيف لا وهو الغنى المطلق والمنعم
المحقق (قوله والله أسأل) أى أسأل الله ولا أسأل غيره كما يفيده تقديم الاسم الشريف
(قوله ان يجعله خالصا) أى عن أسباب عدم القبول كالرياء وحب المحمدة وغير ذلك من
موانع القبول (قوله لوجهه) أى لذاته وقوله الكريم أى المتحقق له الكرم الذى هو
اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى على وجه ينبغى لا لغرض ولا لعلة (قوله وسميته) أى سميت
ما وضعته من الشرح المذكور أحكام الدلالة على تحرير الرسالة (قوله وارويها)
شروع فى بيان سنده فى تلقيها عن الثقات من المشايخ (قوله منهم الامام الخ) ان
أحببت تراجمهم فارجع الى الطبقات المؤلفة فى ذلك (قوله رحمه الله تعالى) جملة
دعائية من الشارح قصد بها طلب الرحمة منه تعالى للمصنف (قوله أى ابتدئ)
أشار به الى تقدير المتعلق (قوله والاسم مشتق من السمو) أى مأخوذ منه وليس المراد
به الاشتقاق الحقيقى لان لفظ الاسم جامد وقوله وهو العلو أى فهو من الاسماء المحذوفة
الاعجاز كيد ودم بنيت أوائلها على السكون وادخل عليها همزة الوصل لتعذر النطق
بالساكن (قوله وقيل من الوسم وهو العلامة) أى او من السيما فوزنه على الاول افع
وعلى الثانى اعل وعلى الثالث افل كما حكاه الشبراملسى ولا يخفى وجهه على من عرف
التصريف (قوله والله علم) أى علم شخصى جزئى وان كان لا يقال ذلك الا فى مقام
التعليم ادبا فى حقه تعالى لا يقال أخذ الواجب الوجود فى مفهوم المسمى يصيره كليا
لانا نقول هو ليس من جملة المسمى وانما هو لتعيينه واعلم ان هذا الاسم الشريف هو
نقطة دائرة جميع الاسماء والصفات فانه اليه مرجعها حيث هى كامنة فيه وبالتزاوج بينه
وبين اسم الرحمن كان ما كان (قوله الواجب الوجود) أى الذى وجوده واجب ذاتى له
كيف لا وجميع الاكوان والوجودات الجائزة انما هى مظهر الظهور الحق فيها بالعلم
والارادة والقدرة مع الاتقان وذلك من حيث اظهارها ظهور ودلالة لا حلول تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فعرفت بذلك ذاته واسماؤه وصفاته وبهذا الوجه يفهم معنى
قوله تعالى الله نور السموات والارض من ان الكون مشكاة فيها زجاجة الافعال الجامعة
لزيت النسب المعتصرة من زيتونة الاوصاف الكمالية لا شرقية ولا غربية جلالية يكاد
زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار التأثير الظاهر من مصباح الصفات نور على نور نور الافعال
على نور النسب على نور الاسماء على نور الصفات وهى التى ظهر بها الكل يهدى الله
لنوره من يشاء فى أى مقام كان فيشهد الحق على قدر ما حصل له من الهداية والشهود
مختلف فمن حصل على شئ من الهداية والشهود كان كالاله ومن لم يحصل على شئ فهو فى

مولانا الاكرم الوهاب والله أسأل
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
ووسيلة للفوز بجنات النعيم
(وسميته) أحكام الدلالة على
تحرير الرسالة وأرويها بالسند
عن جماعات منهم الامام الشريف
أبو الفتح محمد بن الزين أبى بكر بن
الحسين المراغى بمكة المشرفة عن
ابى الخير أحمد ابن الحافظ أبى سعيد
العلائى عن ابى العباس الصالحى
عن ابى الفضل جعفر بن على
الهمدانى عن الحافظ أبى طاهر
السلفى عن أبى المحاسن عبد الواحد
ابن اسمعيل الرويانى عن مؤلفها
ومولده فى شهر ربيع الاول سنة ست
وسبعين وثلثمائة ووفاته صبيحة يوم
الاحد سادس عشر ربيع الاول
سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة
نيسابور قال رحمه الله تعالى
(بسم الله الرحمن الرحيم) أى
ابتدئ والاسم مشتق من السمو
وهو العلو وقيل من الوسم وهو
العلامة والله علم على الذات
الواجب الوجود

دائرة التقمص وعلى البصيرة ولهذا أشار صاحب الحكم العطائية حيث قال من رأى
الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو مستغنيا عنه وجود الأنوار قلت ومن شهده
فيها أو عنده أو قبله أو بعده هو الكامل الاسرار والمتفاوت الرتب فالبعض منهم يمكن
ان يفهم المعنى بوجه آخر وهو ان نور الله تعالى المنور السموات والارض مراد به النور
الوجودي المشرق على أعيان الممكنات كمشكاة كالكوة غير النافذة عبارة عن القلب
النوري الذي هو مع المرئي الذي خلق من جوهر عالم الارض والسماء فيها مصباح أي
في المشكاة مصباح وهو نور الايمان الذي هو معدن الهدى والفلاح المصباح المذكور
في زجاجة أي في جسم نوراني شفاف لا اشتغال فيه بالشر حتى انعكس عليه النور بالمجاهدة
الشاقة مع المضروحتى صارت هذه الزجاجة كأنها كوكب درى مشرق بالنور يوقد
ذلك الكوكب أي يضيء ويشرق فيفيض على العالم النور من شجرة النور مباركة أي كثيرة
البركات وهي عبارة عن الذات التي تفرعت عنها وظهرت من بواطن غيبها آثار الاسماء
والصفات وبواسطة شجرة النور المحمدي التي تفرعت عنها والمكلفين منها جميع
الموجودات من عوالم الارض والسموات الروحانية والجسمانية زيتونة فبدلا أو وصف
بيان على الشجرة خصت بالزيتونة لكثرة انتشار فيوضها الاشراقية تلك الزيتونة لا شرقية ولا غربية
أي لا هي مشرقة الظهور من حيث كمال الذات ولا هي غاربة باطنة من حيث تجليها بالاسماء
والصفات في مظاهر الممكنات أو لا هي ظاهرة باعتبار أهل الحجب والغفلات ولا هي
باطنة باعتبار أرباب المشاهدات ولا ميل لها للجهة من الجهات ولا تنزل لها من حضرة
غيبها من حيث الذات يكاد زيتها أي زيت زيتونة حضرة الذات يضيء أي يشرق في
قلب المؤمن ولو لم تمسسه نار المجاهدات بالاعمال الشاقة المزيلة لحجب الغفلة عن
شهود حضرة الذات ولكن اذا مست قلب المؤمن نار المجاهدات فذلك نور على نور
نور مصباح الايمان ونور المشاهدات لمرائي جمال الذات يهدي الله لنوره من يشاء
اليه فيقول له المنور السموات والارض المشرق من زيتونة مباركة من يشاء من أرباب
العلوم والمعارف والكمالات ويضرب الله الامثال للناس تقريبا لافهام أهل العقول
الجزئيات فيحكى من حضرة الذات الالهية بالشجرة التي هي من الشجار المشتملة
الى المشاجرة الواقعة بين الاسماء والصفات المتقابلات ومشاجرتها كما يعني مجاورتها
بسبب مجاورتها ومقابلتها كالمعطي يقتضي العطاء والمانع يقتضي المنع فتحاكم الاسماء
والصفات بين يدي حضرة الذات فاذا اقتضت حضرة الذات تسلط الاسم المعطي على الاسم المانع
حصل الاعطاء وظهر الاسم المعطي وبطن الاسم المانع واذا اقتضت تسلط الاسم المانع على
الاسم المعطي حصل المنع وظهر الاسم المانع على الاسم المعطي وبطن الاسم المعطي وهكذا
الحال على هذا المنوال والمشاجرة الواقعة بين الموجودات بسبب المشاجرة الواقعة
بين الاسماء والصفات المتقابلات فمنا ان كنت منا وان لم تكن منا فدعنا

وتكبر

وتدبرتهم والافدلم تسلم (قوله المستحق لجميع المحامد) أى المستحق لها لذاته واصفاته ولافعاله استحقاقا ذاتيا حقيقيا اذ مرجع جميع المحامد اليه باعتبار المنشا والمصدرية واعلم ان جميع المحامد باعتبار الحامدين على قسمين حمد خاصة وحمد عامة فالخاصة هم المثنون بالذات على الصفات وهم الموفقون لحقيقة الحمد والعامة هم المادحون للذات بالصفات لاستدلالهم على الصفات بالافعال وعلى الذات بالاوصاف فهم محجوبون عن درك الحقائق وان كانوا عند من دونهم من العامة من خواص الخلائق مع ان ذلك عين الشركة بجعلهم الغير وجودا وكيف يستدل عليه وما غاب وكيف يتوصل اليه بغيره ولا اين ولا حجاب وكيف يستدل عليه بما هو فى وجوده مفتقر اليه (قوله والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان) أى والاسم الاول منهما تجليه عام لعمومه المؤمن وغيره والثانى تجليه خاص لانه يخص المؤمن (قوله من رحم) أى من مصدره اذ هو الاصل فى الاشتقاق وذلك بعد تنزيله منزلة اللازم أو جعله لازما ونقله الى فعل بالضم كما يأتى وفيه ان اشتقاق رحمن من رحم على غير قياس لان فعل بالضم لا تأتى منه الصفة المشبهة اذ لا تاتى الا على فعل بسكون العين وفعيل بكثرة وفعل بفتح العين قال ابن مالك فى الخلاصة * وفعل أولى وفعيل بفعل الخ * (قوله والرحمة رقة القلب) أى بحسب اصل معناها اللغوى وقوله وهى كيفية نفسانية أى صفة وحالة للنفس طبيعية لها تقتضى الحنو والشفقة وقوله تستحيل فى حقه تعالى أى مرادا بها مبدأ معناها المذكور وقوله فتحمل على غايتها أى من الانعام بالفعل أو ارادته فتكون صفة فعلية على الاول أو ذاتية على الثانى كما بينه الشارح اذ غاية مبدا الرحمة ذلك (قوله وبنيت الصفة الخ) قد تقدم ما فيه فلا حاجة الى اعادته (قوله لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى) أى غالبا فلا نقض بحذر الابلغ من حاذر على ان بعضهم ذكر ان قولهم زيادة البناء تدل الخ مشروط بشروط ثلاثة الاول ان يكون ذلك فى غير الصفات الجبلية فخرج نحو شره ونهم اذ لا تفاوت والثانى ان يتحد اللفظان فى النوع فخرج حذر وحاذر والثالث ان يتحدا فى الاشتقاق فخرج زمن وزمان (قوله الحمد لله) أى الثناء بالجميل على الجميل لله اختصاصا واستحقاقا وملكا على ما يأتى (قوله بدأ بالبسملة وبالحمدلة) أى بمسمى هذين اللفظين أو يقال بدأ بهما منحوتان منه هذا وعلم النحت سماعى يتوقف فيه على ما ورد عن العرب ثم رأيت فى الزرقانى على المواهب ما نصه ونقل المازرى عن المطرزى فى كتاب اليواقيت وغيره ان الافعال التى أخذت من أسمائها سبعة بسمل اذا قال بسم الله وسبحل اذا قال سبحان الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وحيعل اذا قال حى على الفلاح وحمدل اذا قال الحمد لله وهيلل اذا قال لا اله الا الله وجعفل اذا قال جعلت فداك زاد الثعلبى طبقل اذا قال أطال الله بقاك ودمعز اذا قال أدام الله عزك (قوله اقتداء بالكتاب العزيز الخ) قال بعضهم عبر فى جانب الكتاب بالاقتداء وفى جانب الحديث بالعمل لان

قوله فالخاصة الخ أقول وذلك قليل جدا لانه من ذوق الانبياء والرسل اهـ منه

المستحق لجميع المحامد والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من رحم كغضبان من غضب وسقيم من سقم والرحمة رقة القلب وهى كيفية نفسانية تستحيل فى حقه تعالى فتحمل على غايتها وهى الانعام فتكون صفة فعلية أو الارادة فتكون صفة ذات وبنيت الصفة المشبهة من رحم مع انه متعد بجعله لازما ونقله الى فعل بالضم والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى قطع وقطع (الحمد لله) بدأ بالبسملة وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز

الكتاب ليس فيه تصريح بطلب البسملة والحمدلة وابتدائه بهما بتلك الحديث فان
لسان الطلب وان كان ضمنيا فالكلام ملتزم الامر بالابتداء بهما فيستلزم ذلك النهي
عن تركهما في الابتداء والنهي عن الشيء يستلزم الامر بضده فلزم من الحديث الامر
بالبدء بهما (قوله وعلا بخير كل أمر) للخبر عنه تنوين للانتماء الى ما بعده اضافة
بيانية او من اضافة الاعم للاخص ويصح ان يكون على انه الحال مما بعده أو على انه
خبر عن مبتدأ محذوف تقديره هو كل أمر ذي بال (قوله كل امر ذي بال) لفظ كل
مفرد مذكر بحسب ما يضاف اليه فان أضيف الى مذكر رجع الضمير اليه مذكرا كما هنا
وان اضيف الى مؤنث رجع الضمير اليه مؤنثا ومن الاول قول بعضهم

انا الرجل ليس من الزمن عرفه • فكل امرئ [illegible]

ومن الثاني قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة والامر بمعنى الحال كما قاله بعضهم وليه
[illegible] كالابتداء فالاولى أن يجعل بمعنى الشيء واضافة كل الى أمر على معنى اللام وليس
المراد على صحة تقديرها وانما المراد ان المضاف العامل للطلب من معنى الحرف لان
الاسماء المحضة لا صحة لها في العمل (قوله ذي بال) أي حال يهتم به شرعا بمعنى الاهتمام
الشرعي طلبه وجوبا او ندبا او تخييرا وهذا معنى قول بعضهم وليس محرما
ولا مكروها (قوله لا يبدأ فيه) نائب فاعل يبدأ ضمير مستتر يعود على الامر
من قوله فيه أي لا يبدأ هو لا على نفسه بل [illegible] اذا اريد الشروع
في الاكل والسفر [illegible] الاكل [illegible] هذه الصور [illegible] من هذه
البسملة [illegible] البسملة [illegible] لاجل الاكل قبل السفر قبل
البركة [illegible] على هذه الصورة [illegible] هنا والبال يقال على القلب وعلى الحال [illegible]
[illegible] الاقوال والافعال [illegible] بالبسملة [illegible] بالافعال
اذ لو كان [illegible] لا تقتضي طلب البسملة عند ابتدائها الا كل [illegible] ان الطلب
الاتيان بها عند الاختتام (قوله فقد روا بالحمدلة) هو بالرفع أي بهذا اللفظ لذمر
التي يظهر عليها التعارض [illegible] للتعارض لان المعنى [illegible] على الله
على ان بعضهم ذكر أن التعارض لا يتم الا بشرط [illegible] الروايتين
وكون رواية البسملة [illegible] وكون [illegible] واحد
(قوله فهو اقطع) أي وفي رواية أجذم وفي اخرى أبتر والاقطع هو المقطوع [illegible]
والاجذم قيل هو مقطوع اليد أو الذاهب الانامل والابتر قيل هو مقطوع الذنب وهذا
التركيب ونحوه يجوز ان يكون من التشبيه البليغ المحذوف [illegible] الاصل
كالاقطع مثلا في عدم المقصود من [illegible] ويجوز ان يكون من باب الاستعارة [illegible]
الجمع بين المشبه والمشبه به لان ذلك انما يمتنع اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه لا مطلقا
على ان المشبه في هذا التركيب [illegible] الاصل فهو ناقص كالاجذم [illegible] المشبه به

ناقص وعبر عنه باسم المشبه به فصار المراد من الاقطع الناقص وعليه فلا جمع اذ لم يذكر حينئذ الا اسم المشبه به فقط غير أن في قوله لان ذلك انما يمتنع الخ نظرا لان ماهنا من الجمع الذي ينبئ عن التشبيه لان ضابطه ان يكون المشبه به خبرا عن المشبه أو صفة له أو حالا منه وماهنا من قبيل الاول فتأمل (قوله عملا بالروايتين) أى واقتداء بالكتاب العزيز (قوله اذ الابتداء حقيقي واضافي) قال عبد الحكيم على الخيالى الافتتاح الاضافي ما يكون بالنسبة الى البعض والحقيقي ما يكون بالنسبة الى جميع ماعداه فلا يقال ان كون الابتداء بالبسملة حقيقيا مخالف للواقع اذ الابتداء الحقيقي انما يكون باول اجزاء البسملة ووجهه عدم الورود لان الشرط تقدم الشئ على جميع ماعداه وان تقدم بعض أجزائه على بعض هذا ويحصل الجمع بين الروايتين أيضا بحمل الابتداء على العرفي الممتد أو ملاحظة أحدهما مقدمة الشئ والثاني أول اجزائه أو أن الباء للاستعانة والاستعانة بشئ لاتنافي الاستعانة بغيره نعم في هذا انه لا يدفع فيما نحن فيه لان الاستعانة بالشئ ابتداء انما تكون اذا تلفظ به ابتداء نعم لو أريد الاستعانة بربط القلب لصح لعدم التوقف حينئذ على النطق وأما الجمع على ماذهب اليه بعضهم بان الابتداء باحدهما خطا والثاني نطقا فغير مطرد نعم قيل يتساقط قيد البسملة وقيد الحمدلة ويرجع الامر لرواية مطلق ذكر الله ومحل حمل المطلق على المقيد ان اتحد القيد لعدم المعارض وحينئذ فالجمع بينهما توكيد واحتياط (قوله وبالحمدلة حصل الاضافي) المراد أن الاضافي الذي ليس بحقيقي حصل بالحمدلة فلا ينافي أن الابتداء بالبسملة حقيقي واضافي لان الحقيقي هو الذي لم يتقدم عليه شئ والاضافي هو الذي تقدم على غيره سواء تقدم عليه غيره أولا فهو أعم من الحقيقي (قوله وقدم البسملة الخ) أشار به لدفع ما يقال من انه ما المانع من دفع التعارض بعكس ماذكره فاجاب بان الدليل عليه موافقة الكتاب العزيز (قوله ولاقتضاء المقام الخ) دفع به ما يقال الاهم ذكر الله فلم قدم الحمد عليه فاجاب بان المقام اقتضى ذلك بواسطة شهود نعمة التوفيق لهذا التأليف (قوله أيضا ولاقتضاء المقام) فيه ان ذكر الله حاصل بما ذكر مع زيادة الثناء بالصيغة المذكورة (قوله وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معنى) أى فالمقصود بها انشاء الحمد والثناء على الله تعالى بصفات ربوبيته ومظاهر واحديته (قوله خبرية لفظا الخ) أقول بل قال بعضهم بل لو جعلت خبرية لفظا ومعنى لافادت ثبوت الحمد من المخبر وهو وجيه (قوله موضوعة شرعا الخ) أقول ومع ذلك فلابد من نية الانشاء لما لايخفى (قوله والحمد مختص بالله) أى مقصور عليه وقوله كما أفادته الجملة أى للقاعدة المشهورة من ان المبتدأ اذا كان معرفا بال يكون مقصورا على الخبر كماذكره الاجهوري حيث قال مبتدأ بلام جنس عرفا * منحصر في مخبر به وفا

وان عرى عنها وعرف الخبر * باللام مطلقا فبالعكس استقر

نعم المدار في ذلك على تعريف المبتدا باللام مطلقا جنسية أو استغراقية ولذلك أشار

عملا بالروايتين واشارة الى انه لاتعارض بينهما اذ الابتداء حقيقي واضافي فبالبسملة حصل الحقيقي وبالحمدلة حصل الاضافي وقدم البسملة عملا بالكتاب والاجماع ولاقتضاء المقام تقديم الحمد قدمه على لله وان كان الاهم ذكر الله وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معنى ويجوز ان تكون موضوعة شرعا للانشاء والحمد مختص بالله كما افادته الجملة

قوله وهو وجيه فيه نظر اذ الاعمال بالنيات اه منه

الشارح بقوله سواء الخ لكن تقييد اللام في كلام الاجهوري بالجنسية نظرا الى قول
الشارح سكما اذ تعليله شئ لتباين علة الحادالشبه والمشبه به لان المعنى
لا اختصاص الذي افادته الجملة الا اذا دل المراد بقوله مختص بالفعل الواقع ونفس
الامر فيكون الاختصاص في نفس الامر شبيها بالاختصاص الذي افادته الجملة أي
بالاختصاص من حيث فهمه منها وان كان المفهوم منها هو ما في نفس الامر فالتغاير انما
هو بالاعتبار والعاشر احتمال أل العهدية أي الحمد القديم وعلى ما يليق بالكلام فالمعنى
نفس الكلام القديم باعتبار دلالته على الكمالات لان الصفة القديمة لا تتبعض وانما
يذكر واحدا في السلم الكلام الاعتباري بمعنى أمر انه اخبر استقبالا الى آخره
فان هذا غير حاصر كيف والكلام يتعلق بجميع أقسام الحكم العقلي كلياتها
وجزئياتها المقدرة منه تنحصر (قوله سواء جعلت أل للاستغراق) أى والمعنى حينئذ
كل فرد من أفراد الحمد مختص بالله تعالى بمعنى الكثير الحقيقة وقوله أم الجنس اى والمعنى
عليه جنس الحمد مختص بالله تعالى وهذا أولى الاحتمالات لانه كدعوى الشيء بدليل
اللزومي فرد من أفراد المستغرق الجنس في ضمنه كما هو ظاهر وقوله أم العهد أى
والمعهود هو الحمد القديم أى الكلام القديم باعتبار دلالته على الكمالات كما تقدم (قوله
أم المهمل الخ) لا يقال التعبير حينئذ بالجنس لان هذا المبدأ يرجع الى الحقائق أيضا
اذ هو الفاعل لا فاعل غيره (قوله للصفة التام) أقول الثناء من ثبت لما ثبت
بغير لامن ثبت الجميل حتى يكون قاصرا على التكرار (قوله باللسان) المراد به آلة
النطق ولو كانت غير المعهودة بخلاف العادة على كل حال فالمورد حينئذ خاص كما هو
ظاهر (قوله على الجميل) أى ولو كان جميلا بحسب زعم الحامد المعتقد (قوله على جهة
التبجيل) أى مع جهة التبجيل على حد مع والاضافة بيانية اى التبجيل التعظيم (قوله
سواء تعلق الخ) يستفاد من هذا التعميم الذي هو نص في التعريف ان الحمد العرفي
لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة واصلة للحامد او لغيره اذ الثناء على الله هي النعم القاصرة
كالصلاة والصوم هذا وقال بعضهم الثناء بجهة الصدق والطاعة التواضع والسماحة
والناس الصلح ولداء الامانة في الرأس واحتمل حمزة الشرحي والمعنى لعمله بالفضائل
أي بالفواضل مستوفيان لان الثناء على كل منهما حاصل وقال الحفيد التناحي الفضائل أم
بالفواضل فالأمر ان سواء (قوله وعرفا) قيل العرفى والاصطلاحى مترادفان وقيل
الاصطلاح هو العرف الخاص وهو ما تعين ناقله والعرف اذا أطلق يراد به العام وهو
ما لم يتعين ناقله وعلى كل فالمراد الثناء المستعمل في معنى غير لغوى ولم يكن مستفادا
من كلام الشارع (قوله فعل ينبئ) أى سواء كان قولا باللسان أو غيره كعمل الجوارح والقلب
والعمل القلبي هو الاعتقاد المعتمد الاعتقاد الاول يلزم عن الثاني (قوله من حيث انه
منعم على الحامد أو غيره) أقول فيه دور لان الحامد مشتق من الحمد فيتوقف كل

سواء جعلت أل فيه للاستغراق
كما عليه الجمهور أم الجنس كما عليه
الزمخشري أم العهد كما قال ابن عبد
السلام والجلال الواحدي وقد ثبتت
تلك في شرح البهجة والمسلفة
الثناء باللسان على الجميل الاختياري
على جهة التبجيل سواء تعلق
بالفضائل أم بالفواضل وعرفا فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه
منعم على الحامد أو غيره

قوله الاستغراق أى استغراق
الافراد لعدم ال الاستغراقية كل
فرد الخ كما ذكره المحشي له منه
قوله بمعنى الكثير الحقيقة أى بحسب
الامر اذ لا فاعل غيره تعالى اه منه
قوله المورد الحمد أى محل وروده وهو
آلة النطق من لسان أو غيره اه
منه

منهما على الآخر وأجيب بانه توقف لفظى أو يسلك سبيل التجريد بان يراد بالحامد الذات المجردة عن وصفها وقوله على الحامد أوغيره أى سواء كان للغير خصوصية بالحامد كولده وصديقه أولا بل ولو كان كافرا (قوله والشكر لغة فعل الخ) اى فهو بمعنى الحمد عرفا (قوله صرف العبد الخ) محصله ان حقيقة الشكر هى القيام بحق العبودية وهو لايكون الا بالقيام بوظائف المطلوبات من أنواع الطاعات مع التخلى عن العادات والمألوفات (قوله الذى تفرد الخ) جملة الموصول وصلته نعت لله (قوله من بين الموجودات) أى سائر الكائنات (قوله بجلال ملكوته) الاضافة من اضافة الصفة للموصوف أى بملكوته الجليل أى العظيم قال بعضهم الجلال هو احتجاب الحق تعالى بعزته ان يعرفه بحقيقته وهويته كما يعلم هو ذاته فلا يعلم ذاته سبحانه وتعالى علم احاطة بالكنه الا هو والملكوت فعلوت وهو ماغاب عنا معشر المحجوبين بشهودنا بخلاف الملك اذ هو عالم الشهادة وبما ذكرناه يظهر لك مافى الشرح (قوله كما افادته المبالغة الخ) هذا مبنى على ان صيغة ملكوت مبالغة فى الملك كما درج عليه المقتضى ان أصل معناهما واحد من انه عالم الشهادة وليس كذلك كما قدمناه فلا تغفل (قوله وتوحد) أى تفرد بجمال جبروته أى عظمته وجماله هو تجليه بذاته لذاته فجماله المطلق جلال وهو قهاريته للكل عند تجليه بوجهه لذاته فلم يبق أحد حتى يراه وذلك علو الجمال وله دنو منا وهو ظهوره فى الكل كما قال بعضهم جمالك فى كل الحقائق سافر * وليس له الا جلالك ساتر

واعلم ان لهذا الجمال جلالا وهو احتجابه بتعينات الاكوان فتلخص ان لكل جمال جلالا ووراء كل جلال جمال ولما كان فى الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر من الحضرة الالهية والخضوع والذل والهيبة منا ولما كان فى الجمال ونعوته معنى الدنو والسفر لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الالهية والانس منا ومن هذا الذوق منشأ الجمعية والتفرقة فالاولى شهود الحق بلا خلق والثانية شهود الخلق بالحق (ان قلت) أى مناسبة بين العبد والرب حتى يشهد العبد بها مظاهر جمال الحق الذاتى (قلت) والله أعلم المناسبة من وجهين امابان لايؤثر أحكام تعيناته وصفات كثرته فى أحكام وجوب الحق ووحدته بل يتأثر منها فتنطمس ظلمة كثرته بنور وحدة الحق تعالى وامابان يتصف العبد بكل صفات الرب ويتحقق باسمائه كلها فان اتفق الامران فذلك العبد الكامل المقصود بعينه وان اتفق الاول دون الثانى فهو المحبوب المقرب وحصول الثانى بدون الاول محال وفى كلا الامرين مراتب كثيرة امافى الاول فبحسب غلبة شدة نور الوحدة على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الامكان وضعفه وأمافى الثانى فبحسب استيعاب تحققه بالاسماء كلها وعدمه هذا وبشهود مظهر الجمال الذاتى هام المهيمون من الملائكة ممن سماهم الله تعالى بالعالين ومن ثم لم يكلفوا بالسجود لآدم لعدم شعورهم به وبكل كائن لاصطلامهم وغيبتهم فى الحق تعالى وذلك أيضا

والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الشاكر أوغيره سواء كان باللسان ام بالجنان ام بالاركان وعرفا صرف العبد جميع ماانعم الله به عليه من السمع وغيره الى ماخلق لاجله وقد بسطت الكلام على ذلك فى الشرح المذكور (الذى تفرد) من بين الموجودات (بجلال ملكوته) أى ملكه العظيم كما أفادته المبالغة المنبئ عنها زيادة اللفظ (وتوحد) من ثم (بجمال جبروته) أى قهره لغيره

قوله بأن يتصف العبد أى عملا بخبر تخلقوا بأخلاق الله الحديث اه منه

الذاتية ولهم بالجلال وصفهم بمع بها التي عليها وله . والولهها لتقدم أن لكل جمال جلالا أي
كالهيمان الحاصل من الجمال فانه عبارة عن احتجاب الحق بعزته وشرفه ووراء كل جلال
جمال وهو الجمال المستور بالقهر الالهي كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي
الالباب وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته ومن كل ذلك يعلم سر قوله صلى الله عليه
وسلم حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات فاعلم ان الجلال والجمال الذي هو الكمال
المحتجبات انوار الجمال بسطوع لامع باطن لاظهر فيها شمس الذات الاحدية وله أسماء
وصفات الواحدية وبهما كنت ظاهر الوجود للعبد التي هي العقول بروحه التي عن
حجبها بالجمال اليوسفي ولما ... مثاله قال تعالى فلما رأينه أكبرنه وقطعن
أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا الآية والكمال المطلق وهو ما لا يتوقف على شيء
أصلا ولهذا الجمال وهو ما يتوقف على الظهور والاول الفناء المطلق ، واعلم ان الجلال
والجمال لا ينفك أحدهما عن الآخر وانما الظهور أولا بالجلال لانه سبحانه كان في عماء
ما فوقه هواء ولا تحته هواء باشارة خبر كنت كنزا مخفيا فكان الجلال ظاهرا الذات
وكانت الاكوان بل سائر الخلق في ظهور ذلك الجلال اما بذواتها او صفاتها او آثارها
ورسومها لم يكن لها وجود في الوجود كان الله ولا شيء معه أي كان كنزا أي مخفيا في غيب
هويته المطلقة وذلك هو المعبر عنه في الحديث بالعماء أي لا يدرك ولا يعرف ولا يشهد
انكشاف الصفة ولا معرفة ولا علم ولا عارف ثم ان العماء هو الأول القديم وهو عبارة عن
بطون الذات المشار اليه في الحديث القدسي بقوله كنت كنزا مخفيا لا أعرف
اي وذلك قبل خلق النور المحمدي فضلا من سائر المخلوقات فأحببت ان أعرف فخلقت
خلقا فهو عبارة عن النور المحمدي وما تحصل منه من عالم الارض والسموات وغيرهما
ولولم تعرفت لهم فبي عرفوني يعني فسمعوا مني بسمعي وأبصروا بي ببصري وتكلموا
مني بكلامي فقوله فخلقت خلقا أي أوجدت عالم الاجمل بظهورات وتجليات بسائر
أسمائي وصفاتي فهذا هو العماء الثاني المعبر عنه بنفس الرحمن وقوله في الحديث أولا
كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء يعني كان كنزا مخفيا لا يعرف ولا يوصف
لانه كان في الحضرة العمائية وما فوق هذه الحضرة من الحضرات الالهية وما تحتها
من الحضرات علم لعدم وجود الاعيان الكونية واندراج الاسماء والصفات في مرتبة
غيب الذات العلية لان الحضرة العمائية في اصطلاح أرباب الحقائق الالهية عبارة
عن بطون الذات الذات العلية بمقتضى التعالي وأول ما فيض من التعينات الكونية
النور المحمدي والحقيقة الأحمدية بالتجلي الذاتي الاقدس الذي هو عبارة عن ظهور
الذات للذات بمقتضى التنزل والظهور ومرآة الحقيقة الالهية فهي الحقيقة الاصلية
واول التعينات وكل الحقائق تحصلت منها وتكونت عنها واستمدت منها ولهذا قد

حازت رتبة السبقية والختمية فهو الاب الاكبر لآدم فمن دونه من سائر الكائنات علوية وسفلية مجردة أو مركبة فكلها متقدمة فيما تفتقر اليه من الازل قبل ظهور أعيانها الى الابد بعد تحقق تعيناتها هذا ويحتمل ان يقال فى معنى قوله كان فى عماء مافوقه هواء ولا تحته هواء انه لا يتوصل اليه ولا يهتدى لمعرفته اذ لا يعرف الا بارادته ومشيئته لمن سبق علمه أن يكون عالما بمقتضى قوله كن عالما فهنالك كانت الاوصاف غيبا فى الذات والذات متعززة بوحدتها ثم ظهر بجماله لعلمه وتكلم به لذاته فسمعه بسمعه وشهده ببصره وعم الجمال بقية الاوصاف فبزغت أنوار بدورها فى أفق غيب الهوية العظمى فاضاءت بسنائها وانعكس من ساطع ضيائها نور أفيض على الاسماء فهنالك اراد ان يبرزها من خدورها العزيزة ويطلعها من مشارقها الحريزة حسبما أشار اليه بقوله فاحببت ان أعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فظهر الاسم الخالق والرازق والبارئ والمصور والوهاب والكريم ونحوها وأما ظهوره فى الآخرة فاوله بالجلال بدليل نفخة الصعق التى هى من مظاهر القهر ثم بعد ذلك يتجلى بالجمال والرحمة على من يشاء قال بعضهم الجلال للقهر والجمال للبر الجلال للتعالى والجمال للتدانى الجلال للتفرد والجمال للتوحد (أقول) وسر جمعهما الاشارة الى مابه يتحقق الكمال لذاته تعالى وفى هذا القدر كفاية والله سبحانه ولى الهداية (قوله على وفق ارادته) أى على مايوافق ارادته المخصصة للممكنات ببعض مايجوز عليها دون غيره على ماسبق فى علمه (قوله فالجبار الخ) محصله انه يطلق بمعنى القاهر و بمعنى الجابر للكسر فهو يكون من صفات الجلال ومن صفات الجمال (قوله ماشاء الله كان) هو فى قوة التعليل لما قبله (قوله ماشاء الله كان) أى وجد وتحقق لامحالة البتة فلا راد ولا مانع له ومالم يشأ لم يكن أى لا يوجد ولا يتحقق البتة كذلك فلا يمكن من الغير معارضته فيما ذكر (قوله بالصفات السلبية) أى التى مفهومها سلب ونفى لما لا يليق به تعالى (قوله مثل انه ليس بجسم الخ) تقدم ان الجسم أخص من الجوهر لانه يختص بالمركب بخلاف الجوهر فانه يستعمل فى المركب وغيره كالجوهر الفرد والمجردات والجسم مايقوم بنفسه ويحوزه مكان والعرض مالا يقوم بنفسه فلا بد له من جسم يقوم به (قوله ولا فى مكان ولا زمان) أى لانهما مما يختص بالحوادث والاول الحيز والثانى حركة الفلك (قوله ولا فى مكان ولا زمان الخ) من ذلك يعلم انه لا وجه لما أطال به بعض المفسرين فى معنى استوائه تعالى على العرش لتعين ان المراد بذلك انه تعالى استتم خلقه بخلق العرش كما يدل عليه كثير من آيات الكتاب العزيز ولا سيما خبر كان الله تعالى ولا شئ معه (قوله وبالصفات الثبوتية) أى التى مفهومها ثبوت كالحياة وهى صفة أزلية تقتضى صحة العلم فهى واجبة له تعالى لوجوب اتصافه بالعلم والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور قيامها بغير حى (قوله كالحياة) هى صفة له تعالى قديمة تتحقق منها باقى الصفات وتنتفى بانتفائها (قوله والعلم) أى وهو صفة أزلية قائمة

على وفق ارادته فالجبار من تنفذ مشيئته على سبيل الاجبار فى كل شئ ولا تنفذ عليه مشيئة غيره ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وقد يكون الجبار بمعنى جابر كل كسير واشار بهذا مع ماقبله الى انه تعالى متصف بالصفات السلبية مثل انه ليس بجسم ولا عرض ولا فى مكان ولا زمان وبالصفات الثبوتية كالحياة والعلم

قوله يطلق بمعنى القاهر اى الغالب لغيره على ماأراده وعلمه بحسب استعداده الذى هو من سر بقائه وقدره الذى لا يعلمه غيره لا يسئل عما يفعل لانه الخبير الاحكم اه منه

قوله ان الجسم أخص من الجوهر أى وهو أعم من الجسد لانه يعم الانسان وغيره بخلاف الجسد فانه خاص بالانسان اه منه

قوله والمجردات أى التى قال بها الفلاسفة بخلاف أهل السنة اه منه

قوله لانهما مما يختص بالحوادث أى فهما مخلوقان مثل باقى الحوادث اه منه

بذاته تعالى منكشفة بها المعلومات منذ تعلقها بها لكل ما يتعلق العلم بمعلومه تعالى
قدير فاعل بحكمته متقن وكل من كان كذلك فهو عالم وهو أيضا فاعل مختار ولا بد من
قصد الفعل وقصده يستلزم علمه واعلم ان تعلق العلم عام لكل من الواجبات والجائزات
والمستحيلات (قوله والعلم) هو عام التعلق أزلا وأبدا لا يتغير ولا يتجدد بتجدد المعلومات
لجميع المعلومات من متعلقاته ثابتة بها متعلق أزلا وأبدا منكشفة به (قوله والعلم)
اعلم ان العلم والمعرفة بمعنى واحد والفرق اصطلاحي (قوله والعلم والقدرة والارادة) اعلم
انها مترتبة التعلق تعقلا لا في نفس الامر فالقدرة على وفق الارادة والارادة على وفق
العلم (قوله والقدرة) اي وهي عرفا صفة أزلية يتأتى بها الايجاد لكل ممكن والاعدام على
وفق الارادة ثم بترتيبها الفعال لا تمسك قدرتها مسوع حدث وصدور الحادث عن القديم
انما يتصور بطريق القدرة والاختيار دون الاجبار (قوله والارادة) اي وهي صفة
قديمة قائمة على الذات تقتضي لذاتها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه (قوله
والسمع) اي وهو صفة أزلية تتعلق بالمسموعات أو بالموجودات وتنكشف بها
ادراكا تاما لا على سبيل التخيل (قوله والسمع) صفة انكشاف زائد عن الانكشاف
العلم ويطلق على ما يتعلق بمعنى العلم وبمعنى القبول (قوله والبصر) اي وهو صفة
أزلية تتعلق بالمبصرات أو بالموجودات وتنكشف به ادراكا تاما منزها عن التخيل والتوهم
وتأثير الحاسة ووصول الشعاع وعدم الحائل (قوله والبصر) هو صفة انكشاف
زائد عن العلم (قوله والكلام) اي وهو صفة أزلية قائمة بذاته المنافية للسكوت
هو بها آمر ناه مخبر الى غير ذلك من انواع الكلام منزه عن الحروف والاصوات (قوله
والبقاء) اي وهو صفة أزلية تنافي العدم اللاحق لعالى العين فلذا جعلوا كثيرا بعد
صفة البقاء من الصفات الثبوتية على ان معناها استمرار الوجود أو الوجود المستمر
(قوله يستفاد الخ) أي ضمير تعالى غالب لا يغلب (قوله يستفاد من السلب) اي من
سلب ... من الغير (قوله يستفاد من الايجاد) اي لانه من النعمة
العامة (قوله ليكون العبد الخ) اي لتكون صفته بين الخوف والرجاء
(قوله بين الخوف والرجاء) اي الاول ناشئ من مظهر العظمة والجبروت والثاني من
مظهر الجمال والاحسان (قوله والعزيز) اي المتصف بالعزة والتفرد بالعظمة والجلال
احد بتماطع ان الاحدية اسم للذات باعتبار انتفاء تعدد الاسماء والصفات والنسب
والتعينات عنها فهي اعتبار الذات مع اسقاط الجميع والاحدية الجمع اعتبار الذات من
حيث هي بلا اسقاط ولا اثبات بحيث يندرج فيها نسب الحضرة الواحدية وقيل الاحدية
بمعنى الواحدية لان اصله احد وحد كالاحق (قوله اي المطهر) هو تفسير القدوس
والاقدس التقديس التنزيه ويؤخذ منه صفة التقديس من صفات السلوب وهو
كذلك (قوله وهي كونه مستمرا) اي المصحوبة المستمر في سائر الحالات الثابتة

قوله منكشفة بها الخ هنا من
التقريب لمعقول والا فجميع
متعلقات العلم منكشفة به أزلا
وأبدا فتأمل اهـ منه

والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام والبقاء لان صفات
الجلال صفات قهر والقهر
يستفاد من السلب وصفات الجمال
صفات لطف واللطف يستفاد من
الايجاد وجمع بينهما ليكون العبد
بين الخوف والرجاء (والعزيز) اي
المتصف بالعزة (واحد احديته)
فالعزيز من عزته بذاته لا بغيره فهو
تعالى العزيز قبل الخلق ومعهم
وبعدهم وليس بذلك تأثير
السابقة واللاحقة (والقدوس) اي
المطهر بمعنى تعالى (بحق) اي ملتزم
(صلاته) وهي كونه مستمرا في
الدوام على الدوام

قوله وعدم الحائل اي اشتراط عدم
الحائل اهـ منه

والباء في بجلال وما بعده للمصاحبة لا للسببية ولا للاستعانة (وتكبر) أي تعاظم (في ذاته عن مضارعة) أي مشابهة (كل نظير) وشبيه فان قلت هذا يوهم ان له نظراء تكبر عن مشابهتهم قلت المشابهة بين الشيئين ٢٥ انما تتحقق بالمشابهة التامة فاذا انتفت المشابهة انتفت النظراء على ان ذلك وارد على طريقة قوله

* ولا ترى الضب بها ينجحر *

فانه نفي الضب وانجحاره وبالجملة فهو تعالى منزه عن الاشباه والاضداد والاشكال والمشابهة الموافقة في الكيفية والمضادة المنافاة الذاتية بين موجودين والمشاكلة المشاركة في الشكل والهيئة (وتنزه) أي تباعد (في صفاته) كعلمه وارادته وقدرته (عن كل تناقص وقصور) بل تمت صفاته اى تعلقها بجميع متعلقاتها الواجبة والجائزة والمستحيلة فعلمه يتعلق بكل معلوم فيعلم بنفسه وغيره وما يستحيل وجوده وارادته تتعلق بكل ممكن وقدرته تتعلق بكل معلوم خصصته ارادته بالوقوع فلا مخصص بغير ارادته ولا واقع بغير قدرته (له) تعالى (الصفات المختصة بحقه) وهي صفات الربوبية التي بها تميز عن خلقه (و) له (الآيات الناطقة) اى الدالة (بانه غير مشبه بخلقه) كقوله تعالى ليس كمثله شئ (فسبحانه من عزيز لا حد ينال) فلا يدرك كنهه (ولا عد) بكسر العين أي كثرة (يحتاله) بالمهملة أي يحتوشه ويقدر عليه بالاحتيال (ولا أمد) أي غاية (يحصره) فلا أوله ولا آخر (ولا احد ينصره) فلا معين له في ايجاد الاشياء وقوله تعالى ان تنصروا الله أي دينه ورسوله بكسبكم وقيامكم بالحق (ولا ولد يشفعه) فلا شريك له (ولا عدد يجمعه) فهو واحد (ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه) فهو مستغن عن عرشه ومنزه عن المكان والزمان

٤ - بج - ل

ويطلق أيضا على من لا جوف له وعلى غير ذلك (قوله والباء الخ) دفع به ما قد يتوهم من الاحتياج الى شئ من فعله تعالى (قوله لا للسببية ولا للاستعانة) أى لاستحالتهما عليه تعالى (قوله عن مضارعة الخ) يقال انها مشتقة من الضرع بفتح الضاد (قوله فان قلت الخ) محصله ان الذي علم من قوله وتكبر الخ ان انتفاء المشابهة لمجرد التكبير وذلك لا ينافي وجود النظير. وقوله قلت الخ محصل الجواب ان المشابهة عند الاطلاق انما هي التامة من كل الوجوه والغرض نفي اصل المشابهة وبنفيها ينتفي النظير وذلك واضح (قوله وبالجملة) اى أقول قولا ملتبسا بالجملة أي بالاجمال بعد التفصيل (قوله عن الاشباه) الشبيه ككريم وهو من شابه شيأ في صفة من الصفات جامعة بينهما والاضداد جمع ضد وهو المخالف والاشكال جمع شكل وهو المثل وقيل هو من يشاكل غيره في طبعه (قوله وقصور) عطفه على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم (قوله فيعلم نفسه) بكمالاته أي التي لا تتناهى علما تفصيليا وعدم تصور العلم التفصيلي في حالة عدم التناهي انما هو بالنسبة للحادث لا للقديم (قوله وارادته تتعلق الخ) أي تتعلق تعلق تخصيص بما يجوز في حق الممكن على وفق تعلق العلم الازلي بمقتضى الحكمة الباهرة (قوله وقدرته تتعلق بكل معلوم) أي تتعلق به تعلق ايجاد او اعدام على ما سبق في العلم الازلي والارادة العلية (قوله له الصفات الخ) أقول يشعر ذلك بعدم جواز مثل تلك الصفات لغيره تعالى فقوله المختصة أتى به للتوكيد لثبوت هذا المعنى بتقديم الجار والمجرور واعلم ان للصفات الثابتة له تعالى معاني ومعنوية جنية معنوية للقلب كما ان للروح جنة الذات بسبب مشاهدة الجمال الأحدي (قوله وله الآيات الخ) أي له الدلالات العقلية او النقلية أوهما وذلك باعتبار حال العوام اما الخواص فطريقهم الكشف أو الشهود بل المكاشفات والفهوانيات (قوله غير مشبه بخلقه) اى وذلك لوجوب مخالفته للحوادث واستحالة المماثلة لهم في شئ ما من الاشياء (قوله فسبحانه الخ) هو اسم مصدر لسبح من التسبيح الذي هو التنزيه والبعد عما لا يليق به تعالى فهو من صفات السلوب (قوله لا حد يناله) اى لان الحد حصر وهو عليه تعالى محال (قوله ولا عد الخ) اى لثبوت واحديته تعالى واحديته تعالى واستحالة غير ذلك فهو واحد احد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله (قوله يحتاله) أي لان قدر ما سواه أثر قدرته تعالى (قوله ولا امد الخ) أي وانتفاء الامد لانه مخلوق له تعالى ومقهور فعاليته فكيف يتصور ان يحصره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله أى دينه) بدوام التنزه والتمسك به (قوله ولا ولد الخ) أى وانتفاء الولد لقوله تعالى لم يلد (قوله ولد الخ) أي لانه للتكميل وهو الغني عن كل ما سواه (قوله ولا مكان يمسكه) أي لوجوب ازلية الحق تعالى وحدوث المكان والزمان كيف وهو الغني المطلق واعلم ان المراد

المستقبل والزمان الحاضر للماضي الذي هو عبارة عن حركة الفلك ما هو بمعنى الآن
الملتم الذي هو امتداد الماضي الى المستقبل الذي يجرى فيه الازل الى الابد كلاهما
في الوقت الحاضر والمستقبل ومطلق الازل لغلبة لا يتناهى الابد فكل حيث هو جميع
الازل والابد يقسم الازل والابد والوقت الماضى والمستقبل فاثبات الحاضر الزمان واصله
لان الآنات الزمانية نقوش عليه من الغيرات تظهر بها الحركات مرورا وهو ثبت على حاله
والقلم مدا والقضاء الى المستقبل كقوله عليه الصلاة والسلام ليس عند ربك
صباح ولا مساء (ثم قوله) مستطردا الفائدة تتعلق بالقلم الالهية بكسر الهمزة وهي
الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد كقوله نفسي وبدني وقلبي وبلغها الالهية
التي لله تعالى بوجودية وهي تحقق الوجود العيني من حيث النسبة الذاتية والالهية العبد
عبدية مختص من حيث المبدأ والقائم (قوله ولا الفهم يقدره) أي تتصور العقول الكاملة
فضلا من غيرها من الاحاطة به تعالى ومثل ذلك يقال في قوله ولا الوهم يصوره واصله
ان التصور التابع يكون في حق من له صورة وكيفية والله تعالى منزه عن ذلك (قوله تعالى
عن ان يقال كيف هو) اي يتصل هذا اشار بعضهم حين قيل له اين المستحق
كان قبل ان يخلق الخلق فقيل له اين كان فقال حيث هو الآن يعني انه تعالى لا يعرف
بالاين فالتي معنى انه كما يقال ولا يعني معنى ايضا (قوله تعالى عن ان يقال الخ) اي
عن كل ما يشتمل عنه من الصفات لامتناع الحقيقة تعالى بها (قوله او كيف
اكتسب منه الخ) اي هلا يقال بذلك لان حسنه وكماله تعالى ذاتي له كلا الذي
المطلق والكمال الحقيقي (قوله بزيادة الكاف الخ) حصله جواب عما يقال ان الكاف
بمعنى مثل فيقال الله ليس مثل مثله شيء اي مثل المثل لا يلزمه نفي المثل وحصل
الجواب ان الكاف زائدة او بمعنى مثل بمعنى الصفة او الذات وسيأتي الا ما يقال
القول بزيادة الكاف (قوله او المثل كالمثل الخ) المراد ان الكاف اذا كانت غير زائدة
يجعل المثل كناية عن الذات كما في قول العرب مثلك لا يبخل ومثله تبيعو فان البلغاء
ينفون الشيء مثلا اي نفي صفة او نعته ويريدون اثبات ذلك الوصف لنفس الشيء او
نفيه عنه على ابلغ وجه واكده لامتناع اثبات الشيء او نفيه بالدليل لان مثل الشيء
اخص حالا منه كما هو القاعدة في باب التوحيد فلنسبه اذا كان اخص حالا من المشبه
اذا الصفة كمالا او نقصا عن صفة نقصا فيكون المشبه مثله الاولى مثابا بها
من الاخرى وهذا لا يتوقف على انه يتحقق لذلك الشيء مثل في الخارج حتى يقال الحق مثل
مثله يستلزم اثبات المثل وهو محال اذ هو مخالف ذاته (قوله وهذا نوع من الكناية الخ)
الكناية هي ان يتكلم بشيء يستدل به على المكني عنه كقولهم الكرم مقصور بالحكم
بل المقصود به ما كنى عنه فهي ابلغ للا يخفى (قوله ولا يلتبس) انما التبس
عليه لانه المتوهم تشبيه اولا (قوله ولا يلتبس) اي لانه الجزء الاخير (قوله

(ولا الفهم يقدره ولا الوهم يصوره)
فهو منزه عن الجوهر والعرض
(تعالى عن ان يقال كيف هو
او اين) هو منزه عن الجهة
والمكان (او) كيف (اكتسب
منه الزين) اي الكمال والحسن
(او دفع شيئه) من تمام (النقص
والشين) فهو غني من كمال
جلب نفع او دفع نقص (ليس
كمثله شيء) بزيادة الكاف لانه
تعالى لا مثل له او بعد زيادتها
والمثل بمعنى الصفة كما في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او
المثل كالمثل في قولهم مثلك لا يبخل
اي انت لا تبخل فلا يراد به غير
ما اضيف اليه وهذا نوع من الكناية
التي هي ابلغ من الصريح لتضمنها
اثبات الشيء بدليله كما هو مقرر في
محله فالمراد المعنى ليس هو كشيء
(وهو السميع) المقال (البصير)
بالفعل (ولا يلتبس) فلا يلتبسه
احد

ولا يغلبه شئ) أى لانه تعالى العزيز من عز من باب ضرب اى لايقدر عليه فهو الغالب لكل ماسواه (قوله وهو الخبير باحوال خلقه) أى فالظاهر منها والخفى بالنسبة الى علمه تعالى سواء فى الانكشاف قال تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (قوله وهو الخبير) من خبر من باب قتل أى العليم لاعليم سواه (قوله القدير) اسم فاعل من قدر من باب ضرب قوى على الشئ وتمكن منه (قوله براعة استهلال) هى ان يذكر فى المبدا مايشعر بالمقصود (قوله الجمالية والجلالية) أى المنسوبة الى الجمال والى الجلال والاول من مظاهر الرحمة والاحسان والثانى من مظاهر القهارية والجبروت والمظهر الاول هو السابق واللاحق دنيا وأخرى والمظهر الثانى هو الاول فى الاخرى بشاهد نفخة الصعق (قوله أحمده الخ) أتى بالجملة الفعلية فى الحمد ثانيا بعد ان أتى بها اسمية فى الاول للاشارة الى ان المراد انشاء الحمد الثابت والمتجدد كما أوضحه الشارح (قوله على ماأولى عبيده الخ) قال بعضهم وذلك مما يقال له الرقيقة والوسيلة التى يتقرب بها العبد الى جناب الرب تعالى من العلوم والاعمال والاخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال لها أيضا رقيقة العروج وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة ومايلطف به سر العبد وتزول به كثافة نفسه هذا والاولى عندى ان يحمل قوله ماأولى أى من خيرى الدنيا والآخرة فيكون اشمل وفيه اعتراف من المؤلف واقرار بانه لم يصل الى ماوصل اليه بجهده واستحقاقه فعله وانما ذلك ابتداء فضل ولطف منه تعالى (قوله ويصنع لهم) من صنع والفاعل الصانع والجمع صناع والصنعة العمل والاسم الصناعة والمراد ايقاع الحمد فى مقابلة مايتفضل الله به على عباده رحمة وكرما (قوله نوعى الحمد) أى باعتبار ماوقع بازائه من الصفات القديمة أولا والنعم المتجددة ثانيا (قوله على مايزوى الخ) ان قلت الحمد على مابسطه الحق تعالى من النعم ظاهر فكيف هو على مايقبض ويمنع منها قلت لعله باعتبار مافى علمه تعالى من ان الحكمة والمصلحة فى المنع بدليل خبر لواطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع (قوله واتوكل عليه الخ) لايخفى مااشتمل عليه كلامه من جمع الحامدين والشاكرين والتوكل والقناعة والرضا فلله دره من عارف وشارب من خمر المحبة وللحقائق مشارف (قوله واقنع وارضى الخ) هو لازم لما قبله لان من توكل على الله تعالى قنع ورضى بكل شئ (قوله واشهد الخ) استئناف أو عطف على الجملة بناء على الاتفاق أو جواز عدمه فى الخبرية والانشائية والشهادة اخبار عن الاعتراف القلبى أو اللسانى الحاصل بنفس الصيغة على ماهو المأخوذ من كلام القرافى وهو الظاهر وقيل هى انشاء تضمن اخبارا (قوله ان لااله) خبر لا من الامكان العام اهتماما بنفى امكان الشريك ووجود المستثنى معلوم فلا يقدر موجود وأغرب الزمخشرى فادعى ان لاحذف والاصل الله اله فلم يكن الا مجرد تقديم خبر المبتدا ودخول لا والا للحصر (قوله الا الله) استثناء متصل اذ مفهوم الاله وهو المعبود بحق يتناول المستثنى بالضرورة وان استحال

قوله الى ان المراد انشاء الخ اى وذلك عما يوافق حال الحامد من العباد اه منه

(وهو الخبير) بأحوال خلقه (القدير) على ايجاد واعدام مايريد وفيما ذكره من الصفات براعة استهلال وهى كون الابتداء مناسبا للمقصود وهو هنا معرفة ان الله تعالى متصف بالصفات الجمالية والجلالية (أحمده على ماأولى) عبيده (ويصنع) لهم ذكر الحمد مرتين اشارة الى ان الجمع بين نوعى الحمد الواقع فى مقابلة صفات الله العظام والواقع فى مقابلة نعمه الجسام التى من جملتها التوفيق لتأليف هذه الرسالة ولما كانت الصفات قديمة مستمرة والنعم متجددة متعاقبة ذكر الاول بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثانى بالفعلية الدالة على التجدد والتعاقب (واشكره على مايزوى) أى يقبض من النعم (ويدفع) أى يبسط منها (واتوكل عليه) أى أفوض امورى اليه (واقنع وارضى بما يعطى ويمنع واشهد) أى اعلم (ان لااله) اى لامعبود بحق (الا الله

قوله واغرب الزمخشرى الخ انما كان من الاغراب لبعده مع خلوه عما يكون فى الحذف والتقدير مما لايخفى على خبير اه منه

وجودهم والمسدل الحال الاستثناء على تاويل الكلام بجرد مفهوم وسبارة الشرى
شر ما شهد أى أقر واعترف والمعنى ان لا اله أى لا معبود بحق موجود الا الله ولفظ
الجلالة مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر العائد على اله وابدل من
لا لان هلهما رفع بالابتداء ويجوز نصبه على الاستثناء (قوله وحده لا شريك له)
حالان أو مصدران فالاول معناه كما انه متفرد في الصفات وثبات التوحيد فيهما
كما كان وان الثانى وحدانية الذات ولا شريك له كما لا شريك له
فى الافعال والصفات باعتبار ان قوله لا شريك له أى فى ملكه وهو حال كوحده
(قوله ولا مثل) للمماثلة الاضافة للضمير الاحتراز من فى مطلق البناء لانه ينبنى عليه لهم
معنى ان كلمة الثابت عقلا ونقلا ورسما (قوله وأشهد) أى أقر وأذعن وأجد أنا
أى معاشر الخلق أنهم دونه عبدا قال بعضهم هو الملك والمسؤل به ولا جهل
العبد المنوية والمقصود من نسخة المكلف والقصر باقى الصفات والتقدس
من شروط البشريات من قبل فيه لوالنما ثلث الاقلا لكنهم للنبية الاول علاقته
هى الكبرى الاصلية وخلا المقتضى المعنى القرينة والثالثة لا جواد يحقق بشكل
او ما ليس من استخلفه ومن جملة الاوصاف الصفة العلية فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة
فى الارض ولا فى السماء ولا يعتق عليه شيء ولا يعرفه بالكيفية والماهية ويتصرف فى
جميع الخلق نيابة عن الحق ليعطى ويمنع ويخفض ويرفع ويبشر ويشفع ويعز ويذل
ويشر ويحيى ويضل ويزكى ويعلم ويشهر وهكذا الحال على هذا المنوال لاستظهر
الجلال ويقل الجمال ومعدن الكمال بل كان الكمال فالعرش والكرسى بلطفه لا يعرف
(قوله وأمينه المجتبى) أى المختار لامانة السر لها الحق لخلقه كيف لا وهو منبع الحقيقة
الروحية والطبقة النورية التى يعبر عنها بالروح الهدى السر السارى منه فى كل
الاكوان العلوية والسفلية التى لم يحويها وحقيقتها المطلقة الاصغر روحانيها فهو
المقصود من هذا النوع الانسانى التى هو لحقيقة الكون العلوى والسفلى الروحانى
والجسمانى الغيبى والشهودى قال بعضهم

وان كان الاب لآدم الاعلى اكتسى شرفا ❊ من نسج من علم تبسير ابد
فهو ابن معناه اذ كنت ابنه ❊ لصورة الجسم فهو الاول الوالد

ثم الاول لو رصاحب الحاسن الناهرة فى جميع العوالم الملكوتية وزاد بعالطارى
عليه فى الشفقة المحمدية من محاسن من نفس الذات العلية ومن هذا كان التفضل
سكنا من الخلق الشرف بهم النور ولذا سيم البدور ولولاه ما صلى الله عليه وسلم
السارى فى جميع الانبياء وارسل عليهم الصلاة والسلام وفى أوليائه الكرام ما لاح
لاحد منهم لمة بارقة ولا عارف ولا ظهر على ايديهم خوارق وقصد البوصيرى

حيث

وحده) أى متفردا (لا شريك له)
فى الملك والاسماء (شهادة
مولى بتوحيده مستمسكا بحبل
توحيده (واشهد ان) أى تحقيقا
(محمد) عبده ورسوله المتكرمنه
سيدنا (عبده المطلق وأمينه
المجتبى) بعض المطلق أى المختار
من الناس لدعوتهم

حيث قال

وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم

(قوله الى دين الاسلام) قيل انما سمي بذلك لانا ندين اليه وننقاد كما سمي ملة لانه يملى علينا ولنا وشرعا لانه وضع الحلال والحرام (قوله ورسوله) أصله مصدر بمعنى الرسالة قال بعضهم

لقد كذب الواشون مافهت عندهم * بقول ولا ارسلتهم برسول

أي ورسوله الى كافة الخلق انسا وجنا وملائكة وان كانت رسالته الى الانس والجن تكليفية والى الملائكة تشريفية فهو صلى الله عليه وسلم واسطة الفيض والمدد والرابطة بين الحق والخلق بمناسبة بينهما للطرفين (قوله ورسوله) أي ونبيه ووليه والنبوة والرسالة في وقت واحد وقيل النبوة أسبق والمعتمد الاول (قوله وقيل الا الملائكة) قد أشار لضعفه بحكايته بقيل ونهاية الامر ان رسالته اليهم للتشريف كما قدمناه لانهم جبلوا على الطاعة كما يصرح به قوله جل جلاله لا يعصون الله ما أمرهم الآية (قوله والرسالة أفضل) أي وقيل بل النبوة أفضل لانها الانصراف من الخلق الى الحق بخلاف الرسالة فانها الانصراف من الحق الى الخلق والاول أشرف ورد بان الرسالة فيها الانصرافان (قوله صلى الله الخ) لما كان لله تعالى علينا نعم لا تحصى وكذلك لنبينا بهدايته لنا مما لا تستقصى قرن الصلاة والسلام عليه بحمد الله تعالى قضاء لبعض حقه والقصد بذلك الدعاء له صلى الله عليه وسلم لان الكامل يقبل الكمال كما هو غير خفي (قوله صلى الله عليه الخ) هذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى فالغرض منها طلب صلاة وسلام لائقين برفيع مقداره من فيض فيوضات الرحمة الالهية صلى الله عليه وسلم واغرب الشيخ يس حيث جوز خبرية المعنى زاعما ان القصد مجرد الاعتناء والتعظيم والثواب في نحو ذلك لا يتوقف على نية الانشاء الملاحظة حيث اشتهر كما افاده بعض المحققين (قوله وهم مؤمنو بني هاشم الخ) الاولى وهم كل مؤمن ولو كان عاصيا لانه الانسب بمقام الدعاء فان قلت بعين تفسير الشارح قول المصنف مصابيح الخ قلت يكفي فيه نور الايمان الذي لا يضاهى (قوله فهو تشبيه بليغ) اى وهو ما كانت اداة التشبيه فيه محذوفة وقوله فهو استعارة تحقيقية اى وهي فيما اذا كان المستعار له محققا حسا أو عقلا (قوله وعلى أصحابه) اعلم أن الصحابي كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا وان قل زمن الاجتماع (قوله مفاتيح الهدى) أى السبب في الهداية كما ان المفتاح سبب في الفتح فالكلام من باب التشبيه البليغ أو الاستعارة هذا والمفتاح الاول هو اندراج الاشياء كلها على ما هي عليه في غيب الغيوب الذي هو أحدية الذات اندراجا كاندراج الشجرة في النواة وتسمى بالحروف الاصلية واعلم ان الهداية لا يشترط فيها ايصال خلافا للمعتزلة على ان الاستعمالين واردان فالخلاف انما هو بحسب الاطلاق (قوله وسلم

قوله الدعاء له الخ أي الدعاء له بالرحمة والاحسان اللائق بجنابه اه منه

الى دين الاسلام (ورسوله المبعوث) أي المرسل (الى كافة الورى) أي جميع الخلق وقيل الا الملائكة والرسول انسان أوحي اليه بشرع وأمر بتبليغه والنبي انسان أوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فهو أعم مطلقا من الرسول والرسالة أفضل من النبوة على كلام فيه ذكرته مع جوابه في شرح البهجة (صلى الله عليه وعلى آله) وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب (مصابيح) جمع مصباح وهو السراج أي القنديل الموقودة (الدجى) أي الظلمة وصف الآل بالمصابيح مبالغة فهو تشبيه بليغ أو شبههم بها فهو استعارة تحقيقية وذكر الدجى ترشيح (وعلى أصحابه) جمع صحب قال سيبويه وهو اسم جمع لصاحب وقال الاخفش جمع له وبه جزم الجوهري والنووي (مفاتيح الهدى) في مفاتيح ما مر في مصابيح وذكر الهدى تجريد للاستعارة (وسلم) عليهم تسليما (كثيرا) قرن الثناء على الله تعالى بالصلاة والسلام على من ذكر اما على محمد صلى الله عليه وسلم فلقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك أي لا أذكر الا وتذكر معي كما في صحيح ابن حبان وأما على آله وأصحابه فتبعا له

قوله لانتهي بشر و الخ اي يرونك
فضلا اعلى من بعدهم اه منه

وعلى الصحيين قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد ويستدل على
الاصحاب بالقول وانهم ثم طلبت
على الآل بغير الصلاة على الصحابة
أولى والسلام تقدم الصلاة بغير وقال
الازهري وغيره هي من الله رحمة
ومن الملائكة استغفار ومن
الآدمي تضرع ودعاء (هذه) الرسالة
للوجود تنزيلا ان اتت قبل
للتلبية ونحوه ان اتت بعدها
(رسالة للفقير) كتبها الفقير أي
المفتقر (الى الله) تعالى (عبد
الكريم بن هوازن القشيري)
رحمه الله ونفعنا ببركته (الى جماعة
الصوفية) الآتي بيانهم في باب
التصوف (ببلدان الاسلام في سنة
سبع وثلاثين وأربعمائة أما بعد)
هذه كلمة يؤتى بها للانتقال من
أسلوب الى آخر والاصل مهما يكن
من شيء بعد البسملة والحمدلة
والصلاة والسلام على محمد وآله
وأصحابه (رضي الله عنكم) أيها
الصوفية (فقد جعل الله) تعالى
(هذه الطائفة) أي الصوفية (صفوة
أوليائه) بتثليث الصاد أي خلاصتهم
(وفضلهم على الكافة) أي الجميع
(من عباده بعد رسله وأنبيائه
صلوات الله) وسلامه (عليهم وجعل
الله) تعالى (قلوبهم معادن
أسراره) جمع سر وهو ما يكتم

الخ) الجمهور او من ذكر لفظة الازواج قال الشافعي يجب الصلاة عليه بقرينة
يقتضي في آخر التشهد الصلاة التي تتقدم السلام في قول المصلي السلام عليك أيها
النبي (قوله وعلى الصحيين قولوا الخ) الامر فيه للندب على ما ذهب اليه المحققون وقيل
هو للوجوب كما ذكر وقيل غير ذلك راجع كتب الفروع (قوله فعلى الصحابة أولى) أي
لانتهي بشر ولمن لاقوا الصحابة بشر وغيرهم (قوله هي من الله رحمة) أي هذا
المعنى للصلاة القوي مشترك كما ذكر في حقائق المنهاج وقوله ومن الملائكة استغفار أي
بحقه أو بمراد منه ليس المراد الاستغفار بسبب تضرع ومنه الحديث اذا صلى أحدكم لم تزل
الملائكة تصلي عليه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه (قوله ومن الآدمي تضرع ودعاء)
الاولى ان يقول ومن غيرهم ليشمل الجمادات وبقية الحيوانات وقوله ودعاء أي بصيغة
الصلاة والتعبير بلفظ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة غير وارد بل صرح كافة
الزركشي أقول وهو ضعيف والمعتمد الكراهة كما مشى عليه المحققون وان كان في
التضرع بالمرا المؤمن الصفة بلفظ الرحمة من الاشعار باستحقاق المغضب (قوله هذه
الرسالة الخ) هذه اسم اشارة للمحل التالي أو للذي في الذهن على التقدير من المذكورين
(قوله اي المفتقر) أي المحتاج الفقير الى الله تعالى (قوله عبد الكريم) اسم المصنف
وقوله ابن هوازن اسم والده وقوله القشيري لقبه وقوله رحمه الله جملة دعائية (قوله الى
جماعة الصوفية) الجار والمجرور متعلق بكتبها بيانه كتبها لبيان ما كانوا عليه من
الاخلاق ومعاملة الرب تعالى طلبا للاقتداء بهم والحذر من مخالفة اخلاقهم
جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء ونفعنا بأنفاسهم (قوله الى جماعة الصوفية) جمع صوفي
وهو الكامل ظاهرا وباطنا أي الموحد مع نفس متبع مشترك عند الباطن منصف الطوية من اسراره
(قوله ببلدان الاسلام) أي بلاد كانوا الاسلام كانوا في بلده عشر سنة (قوله أما بعد هذه
كلمة يؤتى بها الخ) أي فلا يسوغ الاتيان بها في أول الكلام ولا في آخره بل بين كلامين
متغايرين وقيل هي فصل الخطاب الذي أوتيه داود وعلى نبينا وعليه الصلاة والسلام
وقد تقدم الكلام على … من التفتازاني كرمل كل موقف خاليا
(قوله من أسلوب الى آخر) أي من نوع من الكلام الى نوع آخر (قوله رضي الله
عنكم الخ) جملة دعائية (قوله صفوة أوليائه) أي خيارهم واعلم ان الاولياء
ينقسمون الى تابعين … وبعين وأتقياء وغيرهم فهم في
… الايمان فقط … المنازل العرفان وتشعبوا
في أودية الاحسان فعلم كل أناس مشربهم (قوله بتثليث الصاد) أي والفتح أشهر
(قوله وجعل قلوبهم) المراد بها اللطيفة المودعة في القلب وقوله معادن أسراره
أي مستقر حلول الاسرار جمع سر وهو ما يختص كل شيء من الحق عند الترجمة الايجادي
المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون

ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يحب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق لان ذلك السر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به كما قال صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي ومن السر سر العلم وهو حقيقة سر العالم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غيره بالاعتبار ومنه سر الحال وهو ما يعرف به مراد الله تعالى ومنه سر الحقيقة وهو ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شئ ومنه سر التجليات وهو شهود كل شئ في كل شئ وذلك بانكشاف التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شئ في كل شئ ومنه سر القدر وهو ما علمه الله تعالى من كل عين في الازل مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر على هيئاتها كلها عند وجودها فلا يحكم تعالى على شئ الا بما علمه من عينه في حالة ثبوته ومنه سر الربوبية وهو توقفها على المربوب لكونها نسبة لابد لها من المنتسبين واحدهما المربوب وليس هو الا الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم ولهذا قال سهل التستري للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطلان ما تتوقف عليه ومنه سر سر الربوبية وهو ظهور الرب بصور الاعيان وحينئذ فما حصلت الربوبية الا بالحق فافهم (قوله أي خصهم بالالهام) أي وهو وارد رحماني يرد على بعض القلوب المقدسة بواسطة نفث ملك أو بدونه ومثل هذه القلوب ما عنى صلى الله عليه وسلم بقوله استفت قلبك وان أفتاك المفتون اذ ليس كل قلب يصلح لذلك (قوله كما جرى لعمر) اى من هذه الكرامة حيث الهمه الله القول المذكور بعد ان كشف له ما يلزم لذلك واسمع من بالجبل قوله مع بعد المسافة اه (قوله بطوالع أنواره) قال بعضهم الطوالع هي أول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتنوير باطنه ويحفظ ظاهره من المخالفات وكذا باطنه من الوساوس والهواجس والتعلق بالاغيار فاذا كان ممن سبقت له عناية الحق تعالى يكون ظاهر السر والعلانية ويكون ممن يقوم بتوفية حقوق الله تعالى وحقوق الخلق جميعا لسعته برعاية الجانبين فحينئذ يلهم الطب الروحاني الذي هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدوائها وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ورد أمراضها عنها فيندرج في عداد أهل الطريقة وهي السيرة المختصة بالصالحين السالكين ممن قطع المنازل وترقى لعلي المقامات (قوله أي بأنواره الطالعة) اشار به الى ان الاضافة من اضافة الصفة للموصوف (قوله من المكاشفات) اى لرفع الحجب عن قلوبهم والاعيان الساترة لها اه (قوله فهم الغياث للخلق) أي المستغاث بهم عند جميع المخلوقين اذ هم الوسيلة الى الله المعنيون بخبر رسول الله حيث أشار طبيب القلوب والابدان ورمز للانسان بقوله اتخذوا عند الله الوسيلة (قوله وهم القوم الخ) وحينئذ يستحق ان يقال كما اشار اليه بعضهم

قوله مما انطبع فيها الخ أي من جبلة العناصر المركب منها الناسوت ولذلك الاشارة بقول بعضهم لون الماء لون انائه فافهم اه منه

أي خصهم بالالهام الصحيح كما جرى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله وهو على المنبر بالمدينة لسارية أمير الجيش وهو بنهاوند ياسارية الجبل الجبل وللسر عند الصوفية معنى سيأتي بيانه مع فوائد أخر قبل باب التوبة (واختصهم من بين الامة بطوالع أنواره) أي بأنواره الطالعة من المكاشفات وكمال الاستبصار في أحوالهم وأحوال غيرهم (فهم الغياث للخلق) أي مرجعهم ومحل استغاثتهم في مهماتهم حيث ينتفعون بدعائهم وغيره

قوله فلا يحكم تعالى الخ أقول ان لي رسالة سميتها الآيات البينات في الجمع بين المتشابهات دعا اليها القول بالكسب في فعل العبد تشير الى ما ذكر فارجع اليها ان شئت اه منه

فيا الناس بقناس الذين غرتهم • فلا الناس إلا بالتي كنت أعرف

(قوله وهم القوم) أى هم المقصودون وغيرهم هيج لا يبالى بهم (قوله لا يشقى جليسهم) أى جالسهم ونتفلت بجالسهم على تلك الرحلت ومهبط فيض الامدادات ولذا كان عدم الشقاء يترتب على مجرد مجالستهم فالتلبس بأحبهم وأخذ عنهم وتلقى منهم واهتدى بهديهم بفضل الله يؤتيه من يشاء (قوله والآثرين الخ) أى من تخلقهم بظاهر الشريعة وتحققهم بالحقيقة فظاهرهم عنوان باطنهم وخلواتهم بجلواتهم لا يعاثرون فيها فلومة لائم قال الشاعر فيهم

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى • متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة فى هواك لذيذة • طربا لذكرك فليلمنى اللوم

رضى الله عنهم ونفعنا بهم (قوله منها هم) أى خلصهم وطهرهم من كدرات البشرية أى مما يكدر صفوها الابدى ونعيمها السرمدى حيث وفقهم الى الاعمال الصالحات مع دوام الرياضات حتى تمت لهم سعادات الشريعات فلها أفضل الاعمار أو الكتاب لعدل لا تفراهن تلاوتكم (قوله الى معالم المشاهدات) أى الى منازلها أو المراد بها والماتم العبادات التى دعا اليها قرة اليقين حتى صار فيها كما من لعين فشاهد منها الكشف فى التكليف فترقى الى مقام الاحسان الشريف (قوله مقابل لهم من حقائق الاحدية) قال بعضهم التجلى هو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب ومنها التجلى الاول الذاتى وهو تجلى الذات وحدها لذاتها فى حضرة الاحدية التى لا نعت فيها ولا رسم اذ الحق الذى هو الوجود المحض وحدته عينه لا ن ما سوى الوجود من حيث هو وجود ليس الا العدم المطلق وهو اللاشئ المحض فهو تعالى لا يحتاج فى أحديته الى وحدة تميز بها عن شئ لا اللاشئ تميز عنه بمعنى ذاته فهذه الوحدة منشأ الاحدية والواحدية لانها عين الذات من حيث هى اعنى لا بشرط شئ أى المطلق الذى يشمل كونه بشرط ان لا شئ معه وهو مظهر الاحدية وكونه بشرط ان يكون معه شئ وهو مظهر الواحدية فالحقائق فى الحضرة الاحدية كالشجرة فى النواة وهى غيب الغيوب والتجلى الثانى هو الذى يظهر به الاعيان الممكنة الثابتة التى هى شؤن الذات لذاته تعالى وهو التعين الاول بصفة العالمية والقابلية لان الاعيان معلومة له الاول القابلة للتجلى الشهودى والحق فى هذا التجلى تنزل من الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب الاسمائية ومن ذلك التجلى الشهودى وهو ظهور الوجود المسمى بالنور وهو ظهور الحق بصور أسمائه فى الاكوان وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذى يوجد به الكل فالمحقق العارف من يشهد الحق تعالى بصور أسمائه التى هى الاكوان فلا يحتجب بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق فيعطى كل ذى حق حقه ومن ذلك التجلى الفعلى وعبر عنه بالتأنيس وهو التجلى فى المظاهر الحسية تأنيسا للمبتدى المريد كنور التحقيقة

وهم القوم لا يشقى جليسهم (والآثرين على عموم أحوالهم مع الحق) لامع لقرائنهم بشهوداتهم (للحق) بالحال وهو متعلق بالآثرين (منها هم من كدرات البشرية) أى كدرات النفس (ورقاهم الى معالى) مدارج (المشاهدات) بما تجلى أى انكشف (لهم من حقائق الاحدية)

وحقق

وسمى فعلا لظهوره فى صور الاشياء المحسوسة تأمل تفهم والله بالحال أعلم (قوله من حقائق الاحدية) المراد بها الاحدية الجامعة لجميع الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود (قوله وملأ قلوبهم من انفراده) أى أوجد قلوبهم بما أشرقه فيها من أنوار التوحيد ثابتة على الجزم بانفراده بسائر الافعال فلم يلتفتوا الى ماسواه فى شئ جل أو قل بل اخلصوا المقاصد والنيات فى سائر عباداتهم ومعاملاتهم صابرين راضين حامدين شاكرين مفوضين الامر لمن له الامر رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه (قوله فانقطعوا الخ) يؤيده قوله تعالى ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه فالقلب حينئذ لايسع غيرما امتلأ به بل ولايخطر بفكره قال العارف ابن الفارض

وان خطرت لى فى سواك ارادة * على خاطرى سهوا قضيت بردتى

اى بخروجى عن محبة الحق جل جلاله فهكذا هكذا والافلا لا اه (قوله فانقطعوا) هذه نتائج امتلاء القلوب المذكورة (قوله ووفقهم الخ) التوفيق هو خلق قدرة الطاعة فى العبد ولايحتاج الى زيادة الداعية ان قلنا انها عرض مقارن وان قلنا انها عرض سابق كما قيل به فرارا من تكليف العاجز زيد لاخراج من لم يطع (قوله ووفقهم أى اقدرهم الخ) صريح فيما درجنا عليه فى الهامش امامه (قوله للقيام بآداب العبودية) أى وهو الوفاء بالعهد حين ما قيل ألست بربكم قالوا بلى فهو لعامة عباده رغبة فى الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة للوقوف عند ماحد والوفاء بما أخذ لارغبة ولارهبة بل محبة وشوقا ولخاصة الخاصة التبرى من الحول والقوة فهو للحب راجعا اليك ولاترى كما الا الفيربك ثم لاتذهل عن عبوديتك وعجزك فى وقت ان يحصل لصون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب ثم ومن الوفاء ان ترى كل نقص يسد ومنك المعرفات وخرق العادات والحاصل ان الكامل ينظر فيما حضره فى الحال فان كان من تصريف الحق فعليه الرضا حتى يكون بحكم الوقت وان كان مما يتعلق بكسبه فليلزم ما أهمه منه مع قطع نظره عن الماضى والمستقبل اذ تدارك الماضى تضييع للحاضر والمستقبل عسى ان لايبلغه ولذا قيل الصوفى ابن وقته (قوله واشهدهم مجارى أحكام الربوبية) اعلم ان الرب اسم للحق باعتبار نسبة الذات الى الموجودات العينية أرواحا كانت أو اجسادا فان نسبة الذات الى الاعيان الثابتة هى منشأ الاسماء الالهية كالقادر والمريد ونسبتها الى الاكوان الخارجية هى منشأ الأسماء الربوبية كالرازق والحفيظ فالرب اسم خاص يقتضى وجود المربوب وتحققه والاله يقتضى ثبوت المألوه وتعينه فكل الذى يظهر من الاكوان صورة اسم ربانى يربيه الحق به ومنه يأخذ وبه يفعل مايفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه فهو المعطى اياه مايطلبه منه ورب الارباب هو الحق باعتبار الاسم الاعظم والتعين الاول الذى هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات واليه تتوجه الرغبات كلها وهو الحاوى لجميع المطالب وله الاشارة بقوله

وملأ قلوبهم من انفراده تعالى بالافعال فانقطعوا بقلوبهم اليه واقبلوا بكليتهم عليه ودامت مشاهدتهم له ولما يرد عليهم من أحكامه (ووفقهم) أى أقدرهم (للقيام بآداب العبودية واشهدهم مجارى أحكام الربوبية) أى منشأ تصرفاته تعالى فيهم وفى غيرهم من العطاء والمنع والاسعاد والاضلال والتوفيق والخذلان

قوله وان قلنا انها عرض سابق الخ انظره مع القول بالكسب على مذهب الاشعرى ومن تبعه فالحق الذى لاينبغى العدول عنه حمل القول المذكور على انه باعتبار ذات العبد وقطع النظر عما خلقه الله تعالى له من مشاعر الصفات التى هى أسباب لتمكنه من الافعال المكلف بها شرعا هذا هو المتعين فى المذهب المذكور والافلا يصح مع ثبوت التكليف اه منه

بجل جلاله انالله بنا لرجوع (قوله فقاموا بأداء ما عليهم) أي السالكون بالقيام الامتثال بجميع ما أمروا به ونهوا عنه من الاحكام التكليفية والارشادية التي جاءت على لسان سيد البشر صلى الله عليه وسلم وهذا الوصف الذي ثبت لهم بمعنى المقصد فيهم منه بمبادي النهايات التي هي فروض العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وذلك لان نهاية الصلاة كمال القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الصوم الامساك عن الرسوم الخلقية وما يقرب اليه التقنع في ذاته تعالى وما قال في الكمالات القلبية السوهل وأما الرعيه ونهايته الزكاة كتبذل ما سوى الله تعالى خالصا من جهة الخلق ونهاية الحج الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء لان المناسك كلها وضعت اجلالا منازل السالك الى النهاية ومقام احدية الجمع والفرق والحاصل ان مبنى التصوف على خصال ثلاث وهي التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار (قوله ومقتصدوا أي السالكون الخ) أي وذلك لما ثبت لهم تقريبهم وهذا بما يريد التقديم العلية على وفق العلم القديم والحكمة الازلية فيما لا يمكن تغييرها الاحيث التقدير من العزيز الحكيم (قوله ثم رجعوا الخ) أي عملوا بأحكام الله تعالى متبرئين من الحول والقوة مع دوام المراقبة لله تعالى في كل حركاتهم وسكناتهم وملاحظة افتقارهم بالذل والانكسار مع الافتقار الدائم لله تعالى (قوله ثم رجعوا الى الله الخ) أي شهدوا ان الامر منه واليه وان ذواتهم محل تصريفه ومجارى أفعاله واخلصوا هذا الشهود واستمروا على مراقبة الاله المعبود (قوله ولم يتكلوا الخ) أي لم يعتمدوا ولم يعولوا على أعمالهم المرضية ظاهرا وأحوالهم الخالصة باطنا حيث شهدوا تبرؤهم من حولهم وقدرتهم بشهودنا التفضل له وحده لا شريك له (قوله علما منهم الخ) أي ومنه الاشارة بقول صاحب الحكم العطائية سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ومرادهم الهمة العالية وهي قوى النفس الفعالة في الوجود بلا واسطة اسباب ما يظهر في الشهود ويدله أيضا خبر كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وقوله تعالى وكان الله على كل شيء مقتدرا واعلم ان المراد بالسبق السبق باعتبار جلالة الهمة لا باعتبار تقدمها الزماني في كلام صاحب الحكم مبالغة لا تخفى على من له ذوق (قوله لا يحكم عليه خلق) أي لكونه الغالب على أمره القاهر فوق عباده فلا ملجأ له أعلى ولا معقب لما منع (قوله ولا يترتب عليه لمخلوق حق) لانه لا يجب عليه لخلقه فعل شيء خلافا للمعتزلة لعنهم الله تعالى الذين ذهبوا الى وجوب الصلاح والاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا (قوله وانما بتفضل) أي بفضل مبتدأ واعلم ان الثواب مقدار من الجزاء أعطاه الله تعالى بمقابلة عمل العبد على سبيل التفضل منه لمن شاء وليس الاحسان والعدل منه تعالى الثواب وان ترتب الاجر على العمل فهو في الباطن محض المنة والعدل قال الشاذلي رضي الله عنه ليس كرمه من خصوصا بمن أطاعك وأقبل عليك انما الكرم كل الكثير

(فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات التكليف ومقتصدوا) أي السالكون (منهم) حصل (منهم ما علم من) التلبس بالتصريف) في الاعمال (ثم رجعوا الى الله بصدق الافتقار ودوام الانكسار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال او مالهم من الاحوال) بل تبرؤوا من اعمالهم (علما منهم بانه يفعل ما يريد ويختار) أي يحقق (من يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يترتب عليه لمخلوق حق بل ذلك محض الفضل والكرم) (وانما بتفضل) منه ... العمل فيه

(قوله وعذابه حكم بعدل) أى حكم بعدله لانه المالك المطلق والمنعم المحقق لايسئل عما
يفعل (قوله وعذابه حكم بعدل) أى لانه ماحكم الابما علم من الاستعداد بسر القدر
الذى لايشهده أحد من العباد ثم الاعمال علامات وبسر القدر مبشرات أو مخوفات
فالاعتبار فى المطالب انما يكون بما يكون فى الخواتم والعواقب (قوله وأمره قضاء
فصل) أى حكم أزلى سرمدى لايقبل التغيير والتبديل حيث صدر من عليم حكيم
(قوله وهؤلاء الموصوفون الخ) الاشارة الى جماعة الصوفية رضى الله عنهم وقوله هم
المقربون أى المقربون قربا معنويا بتوفيقهم ودوام مراقباتهم وشهودهم بنور بصائرهم
ان الامر منه واليه فى جميع حركاتهم وسكناتهم (قوله ان تعبد الله كأنك تراه الخ) اعلم
ان الحالة الاولى فى الخبر اعلى من الحالة الثانية فمن لم يقو حاله على الدرجة الاولى عبد الله
على الثانية والدين يسر ومبناه على الرفق بالعباد (قوله كأنك تراه) اشار بكاف التشبيه
الى ان كل ماتصوره العبد فى رؤية الحق مرجعه اليه لا الى ربه لان مشاعره تقصر عن
درك الحق تعالى علوا كبيرا (قوله والامة درجاتهم الخ) المراد أمة الاجابة كما لايخفى
واعلم ان تفاوت الدرجات أى الفضائل بسببه القسمة والتقدير الازليان (قوله الى أصحاب
اليمين والى المقربين) أى فاصحاب اليمين هم الموفقون لاداء العبادة غير انهم لم يصلوا الى
حال دوام المراقبة فلهم السابقية لدخول جنة الاعمال وأما المقربون ممن ترقى الى دوام
المراقبات فلهم جنة المحبين المحبوبين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (قوله ومن قلت
غفلاته) أى وتحقق الغفلة بالرجوع الى السوى فى شئ من الاشياء اعتمادا أو استنادا
وذلك من النقص والحجاب (قوله وتوالت منه نوافله الخ) أى بدوامه على الجد فيما أمر به
فرضا ونفلا بحسب الطاقة والوسع (قوله وتوالى على قلبه ذكره) أى بان كان دائم المراقبة
له تعالى فى جميع حركاته وسكناته (قوله وتوالى الخ) أشار بذلك الى المراقبة بالقلب
والذكر باللسان معها على الطريق الاكمل (قوله الذى صفا الخ) يشير بذلك الى وجه
التسمية بالصوفى فهو من الصفاء الذى هو التخلص من كدورات البشريات (قوله
ماتقرب الخ) المراد ان التقرب من احسان الرب له أسباب أفضلها اداء الفرائض التى
فرضها على المكلف ثم ماندبه الشارع اليه باداء نوافل العبادات فمن داوم على القيام بها
أحبه الله تعالى على مايليق به كما أشار اليه الشارح اه (قوله يتقرب الى بالنوافل)
أى بعد اداء الفرائض فلا يقال هذا يصدق بترك الفرائض أو بفضيلة النوافل عليها
على ان النافلة قد تفضل الفريضة كما فى ابتداء السلام ورده (قوله حتى أحبه) المراد
بمحبة الحق لعبده احسانه اليه بالفعل أو ارادة ذلك فهى صفة فعل أو ذات (قوله
أى احفظه) يشير بذلك الى ان المعنى على حفظ الجوارح والقوى الظاهرة والباطنة
والا فتعالى الله علوا كبيرا عما يظهر من معناه (قوله ثم اعلموا) أى بلفظ اعلموا لغرض
توجه السامع بكليته لما يلقى عليه بعد هذه الكلمة وقوله ان المحققين أى ممن اتصف

(وعذابه حكم بعدل) منه
اذ لايسئل عما يفعل وهم يسئلون
(وأمره قضاء فصل) لاتردد فيه
وهؤلاء الموصوفون بما ذكره
هم المقربون المتصفون بالاحسان
فى الخبر الصحيح ما الاحسان قال أن
تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
فهو يراك والامة درجاتهم متفاوتة
وينقسمون الى أصحاب اليمين والى
المقربين كما دل عليه الكتاب العزيز
فمن صح ايمانه وعمل بما أمر به شرعا
فهو من أصحاب اليمين ومن قلت
غفلاته وتوالت منه نوافله وطاعاته
وتوالى على قلبه ذكره ودعواته فهو
المقرب والمحسن ويعبر عنه بالصوفى
الذى صفا عن الاخلاق المذمومة
وتحلى بالاخلاق المحمودة حتى أحبه
الله وحفظه فى جميع حركاته
وسكناته كما جاء فى الخبر الصحيح
ما تقرب المتقربون الى بمثل اداء
ما افترضت عليهم ولا يزال العبد
يتقرب الى بالنوافل حتى احبه
فاذا أحببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به
الحديث أى بى يسمع وبى يبصر الى
آخره أى احفظه فى سائر تصرفاته
فلا يخطئ فى شئ منها وفى آخره فان
دعانى أجبته وان سألنى أعطيته (ثم
اعلموا) أيها الصوفية (رحمكم الله
ان المحققين من هذه الطائفة) أى
طائفة الصوفية

(وركنوا الى اتباع الشهوات) الى آخره الا الاتساع على المتكورات والارتفاق بما اخذوه من السوقة والسواد (فالقيمن
(أصحاب السلطان) والسوقة بضم السين ٣٨ خلاف الملك يستوى فيه المفرد والمذكر وغيره كما ذكره الجوهري (ثم

ثم (لم يرضوا بما تعاطوه من سوء صنيع الأفعال حتى أشاروا) الى علو رتبهم (الى أعلى الحقائق والاحوال وادعوا انهم تحرروا) أى انفكوا (من رق الاغلال وتحققوا) أى اتصفوا (بحقائق الوصال وانهم قائمون بالحق يجرى عليهم احكامه) تعالى (وهم محو) أى ذاهب اثرهم يعنى لا تكليف عليهم (وليس لله عليهم فيما يؤثرونه) أى يختارونه ويفعلونه (او يذرونه) أى يتركونه (عتب ولا لوم وانهم كوشفوا بأسرار الاحدية) أى كشفت لهم عنها (واختطفوا عنهم) أى عن أنفسهم (بالكلية) وزالت عنهم احكام البشرية وبقوا بعد فنائهم عنهم) أى عن أنفسهم متصفين (بأنوار الصمدية وانهم (القائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرفوا) فيه (بل بهم) صرفوا عنه وذلك كله كذب اذ الدرجات العلية لا تنال بالصفة اعاذنا الله تعالى من سوء حال هؤلاء ثم اعتذر من ثلب المتسبين المتصفين من الصوفية فقال (ولما طال الابتلاء) لنا (فيما نحن فيه من الزمان بما لوحت ببعضه من هذه القصة) وهى ارتكابهم ما ذكر (وكنت لا ابسط الى غاية القلم من الثلب) بيان الانكار غيرة على هذه الطريقة) متعلق (انكر أهلها بسوء ادبهم) اى (بعد هاتف لها (التلم) اى تعليمهم (سلفا) لهم مدخلا (الا البلوى فى هذه الديار بالقائمين لهذه الطريقة والمتكبرين عليها شديد وكنت

تلك الكمالات لتنوصل حقيقة (قوله وركنوا الى اتباع الشهوات) أى مالوا لتعوّدهم على ذلك وقوله المتكورات من المتكر وهو التمتع وقوله الارتفاق أى الانتفاع أى انهم يكونوا اهل قطاع طريق حتى قيل تقسيمها الزنيق والشهوات جمع شهوة وهى اشتياق النفس لطلب الملائم طبعا من حيث هو ملائم لا من حيث توجيه الحق منه (قوله ثم انهم لم يرضوا) أى لم يكتفوا بهذه القبائح حتى أشاروا الى وصولهم الى أعلى الحقائق وما بين الوصول عند الصوفية كما يعبر عنه البعض عن رؤية ومعاهدة الحق وما يطلق يطلق وذلك التحقق بأسمائه الحسنى فيشاهد الاعمال اشارة الى بعض من أحوال الحق من الحالة (قوله وادعوا انهم تحرروا الخ) أى تخلصوا من جهة ماشيا ... المشيئة بمقتضى الانفلال بمعنى عدم التقيد فى كل على الانفكاك من ... (قوله بحقائق الوصال) أى القرب المعنوى منه ... وهم محو من جملة مدحهم اى ظاهر فيهم بحيث يحلق بهم التكليف لما لم ... من شهواتهم وظلومهم التشبيه حتى صاروا الحالة عدم العتب واللوم كل ملحق ... منهم مع ابليس كما زعموا القبحهم الضلال (قوله وانهم كوشفوا الخ) أى انهم طلبوا الكشف عن أسرار الاحدية فانكشف لهم ... اعلم ان ... وعلا وأسرار الاحدية هى ما تجلى من نعوت الذات ويعرفها ببصيرة العارف ... الينا فى المنهجية بقوله وبعضه كتب بالاله وغير كتب كذا ... والمعنى انهم تحققوا بالوجود المطلق بعد فنائهم من السوى الفناء الحقيقى وليس الامر كما زعموا بل هم قد ضلوا وعموا عن الطريق ولم يهتدوا الى شئ من التحقيق (قوله واختطفوا عنهم) أى جذبت قلوبهم وأرواحهم الحق جذبا بسرعة حتى لم يبق الا تبعية لشئ لما هى من أنفسهم ولا شعورها بالاول كالوصال العارفين عن تحقيق ... وأدخل حظائر الانعام والاكرام (قوله وبقوا بعد فنائهم الخ) أى تحققوا بعلم اليقين بعد الفناء متصفين بأنوار الصمدية الباقية ... الحق وبعضهم خرجوا عن أحكام الشرع لعدم السعة القابلة لها فيهم (قوله وانهم القائل عنهم غيرهم) حصلها انهم ادعوا الوصول الى مقام الجمع الجمع الذى لا يشهد فيه فعل الا لله تعالى ولا ... ولا سكون الا كذلك فليس الا الله وحده لا شريك له (قوله بما لوحت ببعضه) أى من هذه القبائح التى ... كانت المذكورات بعض ما يدخل فى القبائح التى ... ملحوم من المنكرات وهو من التجرد من العقليات فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وكنت لا ابسط الخ) أى لا اوسع فى الانكار والثلب لاجل غيرتى على هذه الطريقة ... (قوله من الثلب الخ) أى العيب والرمى ثلبه اذا عابه ولامه وبابه ضرب (قوله غيرة الخ) هو مفعول لاجله راجع لقوله وكنت لا ابسط الخ (قوله ان يذكر أهلها بسوء) أى ... اختلاط الحق بالمبطل اذا السوء ... احتمل المتشبه ... (قوله الا البلوى) ...

ولما كنت أوجل من مادة هذه الفترة) أى اصلها المقتضى لها (ان تحسم) أى تنقطع ولم تحسم (ولعل الله سبحانه يجود بلطفه) أى بالقدار (فى التنبيه) اى التوفيق (لمن حاد) اى عدل (عن السنة المثلى) مؤنث امثل بمعنى اشرف (فى تضييع آداب هذه الطريقة) اى ولعل الله ان يلطف بمن حاد عن السنة الشريفة فيما ذكر بان ينبهه على الرجوع اليها (ولما أبى) اى امتنع (الوقت الا استصعابا و) أبى (اكثر اهل العصر بهذه الديار الا تمادياً فيما اعتادوه) مما لا ينبغى (واغترارا بما ارتادوه) أى اختاروه وتلبسوا به ولما فى الموضعين معطوفة على لما الاولى ويحتمل كسر لام الثانية وتخفيف ميمها وعطفها على على غيره وجواب لما مع ما عطف عليها (اشفقت على القلوب) ونصحت أربابها المخافة (ان تحسب ان هذا الامر) وهو الوصول الى اعلى الحقائق والاحوال (على هذه الجملة) وهى ما تشبهوا به وادعوه (بنى قواعده وعلى هذا النحو) أى الطريق (سار سلفه) فعلى الاولى صلة بنى والثانية صلة سار (فعلقت هذه الرسالة اليكم) أيها الصوفية (اكرمكم الله وذكرت فيها بعض سير) أى طرق (شيوخ هذه الطائفة فى آدابهم واخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما اشاروا اليه من مواجيدهم) أى مواجيد قلوبهم وفضائل ربهم عليهم (و) فى (كيفية) أى صفة (ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم لتكون) أى الرسالة منى (لمريدى هذه الطريقة قوة ومنكم لى بتصحيحها) أى هذه الطريقة وفى نسخ بتصحيحه أى ما ذكر (شهادة و) منى (لى فى نشر هذه الشكوى سلوة ومن الله الكريم) لى (فضلا ومثوبة) أى ثوابا واللام فى المواضع الثلاثة متعلقة بالمنصوب بعدها بتكون (واستعين) أى واطلب العون (بالله سبحانه فيما اذكره واستكفيه واستعصمه) أى واطلب منه الكفاية والعصمة عن الحفظ (من الخطا) وهو =

وكنت الخ أوليذكر الخ والبلوى الابتلاء (قوله ولما كنت الخ) جوابه مع ما عطف عليه قوله بعد اشفقت (قوله من مادة هذه الفترة الخ) أى اصلها والفترة والفتور والتهاون والتكاسل عما به صلاح الانسان بترك ارتكاب التسويف والتعلل بلعل ولو والامل هو تعلق القلب بمرغوب فيه عساه ان يكون فى المستقبل (قوله ولما أبى الوقت الخ) أقول اذا كان مثل هذا فى وقت المصنف من الذى ذكره فما ظنك فيما حدث فى وقتنا من أهل زماننا خاصة وعامة نعم ذلك من علامات يوم القيامة ومبادى اشراط الساعة فنسأل الله تعالى حفظ ايماننا حتى نلقاه سالمين من أهوال زماننا (قوله استصعابا) أى صعوبة (قوله اشفقت) أى حنوت وعطفت وشفقت أشفق من باب ضرب لغة والاسم الشفقة وقوله على القلوب اى على أربابها (قوله قواعد) جمع قاعدة وهى ما يبنى عليها غيرها أو هى قضية كلية يتعرف منها احكام جزئيات موضوعها (قوله فعلقت) جمعت وألفت هذه الرسالة أى الفاظها وقوله اكرمكم الله جملة دعائية وقوله وذكرت فيها بعض سير الخ أى ما يدل على ذلك (قوله فى آدابهم) أى ما أدبوا به نفوسهم من متابعة احكام الشريعة والاعمال الموصلة الى اشراق أنوار الطريقة ليكون سببا فى الاقتداء بهداهم والتحذير عن اعتقاد من عداهم والله أعلم (قوله واخلاقهم) جمع خلق وهو السجية والطبيعة غير ان المراد ما تخلقوا به من نعت الكمالات ووظائف العبادات التى بدوامهم عليها صاروا كانهم طبعوا عليها فقوله بعد ومعاملاتهم تفسير لما قبله (قوله وعقائدهم) جمع عقيدة وهى تصميم القلب وجزمه تصميما وجزما لا يختلج فيه شك ولا وهم ولا ظن غير ان المراد بالعقائد المعتقدات (قوله وما أشاروا اليه من مواجيدهم) أى مما تجده قلوبهم بالهام الانوار الواردة من الرحيم الرحمن المدركة بعين بصيرة الاستبصار والله أعلم (قوله من مواجيدهم) أى مما يجدونه فى حالة سيرهم مما تهيم به قلوبهم بواسطة زيادة الانوار الفائضة على اسرارهم نفعنا الله ببركاتهم (قوله ترقيهم) أى انتقالهم من كمال الى ما هو أعلى منه مما يزيد به القرب الى حضرة الرب سبحانه وتعالى (قوله لتكون الخ) حاصله ان القصد بها بيان ما ينبغى ان يتخذه الانسان طريقا لوصوله الى ربه وعلى هذا يكون المؤلف ناصحا حيث وضع فى هذا المؤلف ما كان عليه السلف الصالح من المتقدمين فجزاه الله تعالى عنا أحسن الجزاء بمنه وكرمه (قوله شهادة) أى اقرارا بانه قد صحح طريق السلف بايضاح ما كانوا عليه (قوله سلوة) اى بغض لمن تقدم وصفهم بالصفات الذميمة (قوله ومن الله الكريم لى فضلا) أى سبب فضل حيث وفقنى الى ما قصدته وساعدنى حتى أتممت ما أردته والله أعلم (قوله واطلب العون الخ) أشار به الى ان السين والتاء للطلب فى الافعال

المذكورة (قوله عليه ما يصدر من الخطأ) وهو عدم موافقة الصواب الجارى في حق
الانسان (قوله وهو تعالى الخ) الغرض بهذا بيان ما يعتنى المصنف عنه
● (فصل) ● قال شهاب الدين السهروردى اتفق جملة الصوفية من بين الطوائف على
الفقر وأحسن المتابعة للنبى صلى الله عليه وسلم القائم بأمر دينه والقوا هم منه
ثم اتبعوا بالجد والاجتهاد فى العبادة ثم قالوا ببركة المتابعة التخلق بما طرق من أخلاقه
من الحياء والحلم والصفح والعفو والرأفة والشفقة والمداراة والنصيحة والتواضع
ورزقوا السلامة من أحواله كالخشية والسكينة والرضا والهيبة والتعظيم والصدق
والتوكل فاستكملوا أنواع المتابعة رضى الله عنهم (قوله فى بيان اعتقادهم الخ) أى فى كشف
وايضاح معتقداتهم والاعتقاد تصميم القلب والعقد تصميما وانعقادا من دليل وبرهان
لا يقبل شكا ولا ترددا (قوله هذه الطائفة) الاشارة راجعة للجماعة الصوفية (قوله
فى مسائل الاصول) المسائل جمع مسئلة وهى مطلوب خبرى يبرهن عليه فى العلم والمراد
بالاصول أصول التوحيد وهى فنونه التى يبحث فيها من الادلة والبراهين المتعلقة بذاته
تعالى وصفاته باعتبار ما يجب له تعالى وما يجوز وما يستحيل فى حقه (قوله اعلموا
الخ) أى يقول اعلموا طلبا للاقبال للمخاطب اليه لا لمطلق طلب بعدها الطلب (قوله
بنوا قواعد أمرهم الخ) اعلم وفقنى الله تعالى وإياك أن الدين بستان والشرع سياجه
والطريقة بانضمامها الى الحقيقة ثمرته فمن لا شريعة له لا دين له ومن لا طريقة له لا شريعة له
ومن لا حقيقة له لا طريقة له واعلم أيضا أن طريقة الصوفية تشتمل على عشرة أشياء
أحدها حقيقة التصوف وهى ترجيح الصدق التوجه الى الله تعالى والثانى أنه مبنى
على أن التزام القلب بالقلب موحد والثالث أنه من الدين بمنزلة الروح من الجسد
والرابع اختلاف الصوفى فى وجه الكمال والنقص والخامس اختلاف الفقيه فيما يقبل
الخروج والاصول فيما يصح به الايمان وبين مختلف الصوفى أخص من كل منهما ولذا
صح الكلام عليهما ولا يصح الكلام على أحدهما تصوف الفقهاء ومن يفقه الصوفية
والسادس اللهم اشرف التصوف بدليل من ظاهرها وباطنها والسابع أن التصوف شرط فى صحة
ذلك كله قدم عليه والثامن ذكر الاصطلاح واختصاصه بكل فن على حسبه والتاسع
مفاتيح القوم فيه أربعة احكام المبادى وصدق الرغبة فى الوصول والتنزه من الخلائق
وعدم التقيد بالمنقول مع التحقيق والعاشر انه طريق عجيب غريب مبناه على اتباع
الاحسن دائما فى العقل على اتباع السنة فى الاحكام على القدس فى المسائل على
مذهب المتقدمين فى الآداب على طلب صلاح القلوب (قوله بنوا قواعد أمرهم) أى
أسسوا قواعد جمع قاعدة وهى ما يبنى عليها غيرها من فروعها (قوله على أصول
صحيحة) أقول كيف لا وهم الناس القائمون على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية
وما كان شيئا لتطهير الدين والبدعة والزندقة (قوله صانوا بها) أى بتلك الأصول اعتقاداتهم أى

يتمحض الصواب (فيه) أى فيما
ذكر (واستكثروا منه) أى
وطلبوا منه الكثرة والتوسعا
يصدر من الخطأ (وهو تعالى
بالفضل جدير) أى حقيق (وعلى
ما يشاء قدير) ومنه الاعانة لما
والمغفرة والعفو
● فصل ● فى بيان اعتقادهم
فى مسائل الاصول) فى
التوحيد (اعلموا) أيها الصوفية
(رحمكم الله) أن شيوخ هذه
الطائفة) منكم (بنوا قواعد
أمرهم على أصول صحيحة فى
التوحيد صانوا بها عقائدهم

عن البدع) كالتشبيه الذى قال به المجسمة ونفيه تعالى الذى قال به الفلاسفة القائلون بقدم العالم والتعطيل (ودانوا) أى تدينوا

(بما وجدوا عليه السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل

ويعرفوا ما هو حق القدم) والقدم يقال للقدم الذاتى وهو ما لا يحتاج وجوده الى غيره وللقدم الزمانى وهو ما لا يكون وجوده مسبوقا بالعدم وللقدم الاضافى وهو ما يكون وجوده اكثر من وجود آخر فيما مضى كوجود الاب مع وجود ابنه (وتحققوا) أى اتصفوا (بما هو نعت) أى وصف (الموجود عن العدم) وهو الحادث الذى وجد بعد ان لم يكن (ولذلك قال سيد هذه الطريقة الجنيد رحمه الله التوحيد افراد القدم من الحدث) بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتى وهو كون الشئ مسبوقا بغيره والزمانى وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافى وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعانى الثلاثة وهى من الاعتبارات العقلية التى لا وجود لها فى الخارج (واحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولائح الشواهد) أى بالدلائل الواضحة والشواهد اللائحة (كما قال) الشيخ (ابو محمد) احمد بن محمد بن الحسين (الجريرى) بضم الجيم رحمه الله (من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور فى مهواة) هى ما بين الجبلين ونحوهما (من التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد) فى توحيده (ولم يتأمل

دلائل التوحيد) من افتقاره كل حين الى فعل ربه من صحته وسقمه وجوعه وشبعه وطاعته وعصيانه ونحوها

معتقداتهم (قوله عن البدع) جمع بدعة وهى ما لا يجرى على أصول الشريعة من نص الكتاب أو الحديث او الاجماع او القياس ومع ذلك تنقسم الى الحسنة والقبيحة كما لا يخفى على من له إلمام بالفروع (قوله الذى قال به المجسمة) اى وهم فرقة من المعتزلة افترقوا على فرقتين فمنهم من قال انه تعالى جسم لا كالاجسام ومنهم من قال انه جسم كالاجسام فالاولى فسقة والثانية كفرة كما لا يخفى (قوله ودانوا الخ) أى ولذا قال ابن خفيف ليس شئ أضر بالمريد من مسامحة النفس بالركون الى الرخص والتأويلات (قوله ودانوا الخ) أى اتخذوا ما وجدوا عليه السلف من الاعتقادات والاعمال دينا لهم انقادوا اليه (قوله من توحيد الخ) أى اعتقادهم وحدته تعالى فى الذات والصفات والافعال وانه لا يستحق العبادة غيره تعالى وقوله ليس فيه تمثيل أى تشبيه بحادث من الحوادث (قوله ولا تعطيل) أى بنفى الصفات فرارا من تعدد القدماء كما ذهب اليه جماعة يقال لهم المعطلة (قوله ويعرفوا ما هو حق القدم) أى اعتقدوا واذعنوا بما يجب فى حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل فالمراد بالقدم القديم وهو الله سبحانه وتعالى (قوله يقال للقدم الذاتى) أى يطلق عليه وهو لا يكون الا له تعالى وقوله وللقدم الزمانى الخ أقول هو والاضافى محالان بالنسبة له تعالى فلا يثبت له الا القدم الذاتى فقط والقدم الزمانى المستحيل فى حقه تعالى يصور بقدم العالم على القول به وان كان غير صواب (قوله وتحققوا بما هو الخ) أى اتصفوا وداموا على الخضوع والذل والافتقار اليه سبحانه وتعالى فلم ينازعوا فى شئ من احكام الربوبية كما هو شأن العبيد (قوله افراد القدم الخ) أى وهو انما يتم بعد معرفة ما يجب له تعالى وما يجوز وما يستحيل ولذلك قالوا معرفة ذلك اول واجب على المكلف (قوله وهى) اى أنواع الحدوث الثلاثة من الاعتبارات أى من الامور التى يعتبرها الانسان ذهنا مما لا تحقق له فى الخارج (قوله والشواهد اللائحة) قال بعضهم اللائحة ما يلوح من نور التجلى ثم يذهب ويقال لها بارقة أيضا غير ان المراد هنا باللائحة ما يلوح ويظهر فى نظر العقل من الادلة (قوله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد) أى بدليل من الادلة المعتبرة فيه سواء كانت عقلية او نقلية بل ولو كانت جلية على القول بإيمان المقلد كما درج عليه المحققون وان اثم ذلك المقلد اذا كان فيه قوة النظر فى الادلة وقصر عن النظر فيها وحاصل المراد ان من لم يثبت اعتقاده واذعان قلبه بالتوحيد بدليل وبرهان من أدلته وبراهينه الكافية فيه زلت به قدم الغرور وراح ولذلك أشار النصراباذى حيث قال التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك الرخص والتأويلات (قوله من صحته) أى من جعله صحيحا وسقيما الخ أى فيشهد ان جميع ما يعرض له من هذه الاحوال اثر القدرة الفاعل المختار جل شأنه فيلزم نفسه بالقيام فى

(سقطا من سق) اى طريق (التقليد وقع لما مر الهلاك) فالتقليد لا تعتقدا يمتنع بل يجب على كل احد النظر لا على طريق
المتكلمين من تحرير الادلة وتدقيقها ودفع الشبه لانه فرض كفاية فحسن المتأهلين بل على طريق العامة كجواب
الاعرابي الاصمعي عن سؤاله عما دل على وجود الصانع فقال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض
ذات فجاج الا تدل على اللطيف
الخبير ومع ذلك على الصحيح فالمقلد
وان اثم بترك النظر (من تأمل
الفاظهم) وتتبع كلامهم وجد في
مجموع آثارهم ومتفرقاتها
ما يشفي غلته) اى عطشه (لكن
القوم لم يقصروا الى التحقيق من
شاء) اى تحقيقه (ولم يحرروا الدلائل
الطالب) (على التيسير والحمد لله كذكر
في هذا الفصل جملا من متفرقات
كلامهم فيما يتعلق بمسائل الاصول
ثم نظمها على الترتيب بعدها) اى بعد
بيانها (ما يشتمل على ما يحتاج اليه
في) صحة (الاعتقاد على وجه
الايجاز والاختصار) هما بمعنى
وهو تقليل الكلام مع توسيع المعنى
او الاقل بلا اخلال او اداء
المعاني بالفاظ اقل او رد الكثير
الى القليل وفيه القليل معنى الكثير
وقيل غير ذلك والكل متقارب وقيل
الاختصار يكون بحذف الجمل
فقط والايجاز اعم من ذلك وقيل
الاختصار اقلال عرض الكلام
والايجاز من طوله (ان شاء الله)
اتى به تبركا ورعاية للادب بذكر
المتعال في الامور ولقوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله تعديه على الفاعل
وبالجملة فحدوث كلام المصنف بقوله (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله

كل ما يطلب منه في الصفتين قسم الشكر بصرف جميع ما انعم الله عليه فيما خلق له متنزلا ولعينه
الشرع لزم قسمة بالصبر وعدم القلق والشكوى والرضا بما يجري به القضاء وكذا
الحال في باقي الاحوال (قوله سقط الخ) اى لم يبق الا التمسك بما يعتقد
بشعر من الشريعة الا رسمها اى انمحت كتبا وكتابة
ناسي (قوله التقليد في الاعتقاديات) اى الامور التي يلزم اعتقادها تمتنع اى لانه
لا يحصل بها الثقة ولا التخلص من عهدة الامر بالمعرفة ووجه هذا القائل هو من الجملة
من اين نحن ما نقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلته (قوله من تحرير الادلة) اى كتب
دليل من الشكل الاول مثلا على طريقة اهل الميزان لانه فرض كفاية اذا قام به
البعض سقط الطلب عن الباقين (قوله بل على طريق العامة) اى يكفي بالنسبة اليهم
الدليل الاجمالي (قوله ومع ذلك الخ) يظهر منه ان القول بصحة ايمان المقلد وان لم
النظر في الادلة وهو كذلك على الاصح وان اثم بترك النظر وقيل لا يكفي التقليد ولا يخرج
من ربقة الكفر واليه ذهب السنوسي وهو ضعيف كما تقرر (قوله وتتبع كلامهم)
اى تتبعه وقوله وجد في مجموع آثارهم هو من اضافة الصفة للموصوف اى وجد
في آثارهم المجموعة ومتفرقاتها (قوله لم يقصروا الى التحقيق) اى التحقيق المذكور (قوله
على تقصير) اى بل بذلوا جهدهم في تحقيق امورها (قوله فيما يتعلق بمسائل الاصول) اى
فيما يتعلق بجزئيات مسائلها من احكامها بطريق اصول الدين (قوله ثم حرر) اى
تنظم التي يحتاج اليه المكلف في صحة اعتقاده على وجه الترتيب بذكر الاهم فالاهم
(قوله مع توسيع المعنى) اى بحسنات الالفاظ القليلة تتميما كانت تقتضيه الكثيرة زيادة
(قوله او الاقل المباني) اى الالفاظ التي يطبق ويتركب منها الكلام (قوله بالفاظ
المعاني) اى حسنها وعدم الاخلال بشيء منها (قوله والكل متقارب) اى لان النسبة
الحاصل المعنى الاختلاف انما هو في الفاظ التأدية (قوله وقيل الاختصار يكون
الخ) اى فعلى هذا فهو مبني على تغاير الاختصار والايجاز وما بعد هذا القيل على تقاربهما
من كل وجه او من بعض الوجوه (قوله اتى به تبركا) اى لا للتعليق لعدم صحة ارادته
(قوله ورعاية للادب) اى لاداء الاشعار بالتبري من الحول والقوة (قوله الواحد المعهود)
اى المتفرد ذاتا وصفة وفعلا وقوله هو المعروف اى بالآيات البينات والدلالات
الواضحات وقوله قبل الحدود الخ اى فهو منزه عنها كيف وهو المبدع لها بل ان لا يظهر
نكتة تقديم الشاهد وقبل المعروف مع صحة عدم تقديرها (قوله لاستلقائه) اى لاجنة

يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول (الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف) اى
(المعروف قبل الحدود) اى المعلومات (وقبل الحروف) اى الاصوات وهذا تصريح من الشبلي بان (ان الله قديم) [illegible] لا اول له
[illegible] الواحد [illegible] المعروف [illegible] كرجل وبيت [illegible] نكتة تعبيره بالمعرف هو

ولا حروف لكلامه) فهو قديم منزه عن الحدوث في ذاته وصفاته التي منها كلامه ثم بين ان أول الواجبات معرفة الله بقوله (سمعت
اباحاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سئل) القاضي أبو محمد (رويم) بضم الراء وفتح الواو ابن
أحمد البغدادي (عن أول فرض افترضه الله عز وجل على خلقه ماهو فقال) هو (المعرفة) بالله تعالى (لقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس) رضي الله عنهما (الا ليعرفون) فهو تعالى انما خلق العالم ليستدل به عليه كما قال وفي انفسكم أفلا تبصرون ولهذا قيل اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه فمن عرف نفسه بالحدوث عرف ان فاعله قديم لوجوب افتقار الحادث الى محدث قديم اذ لو كان حادثا لزم التسلسل وهو محال وما استدل به لا يدل على ان أول الفروض المعرفة منع ان جماعة على ان أولها الاقرار بالشهادتين لقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك تقدم على أهل كتاب فليكن أول ماتدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا والاقرار بهما يتضمن المعرفة وقيل أولها النظر وقيل القصد الى النظر ولعله لا خلاف لان المعرفة أولا مقصود وماعداها أولا وسيلة (وقال الجنيد ان أول ما يحتاج اليه العبد من عقد الحكمة) أي اعتقادها والحكمة تقال لاصابة الصواب قولا وعقدا وفعلا وللعلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه وبما فيها من المصالح وغيرها ولعلم
الشرائع (معرفة المصنوع صانعه) معرفة (المحدث) بفتح الدال (كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة
القديم من المحدث) لئلا يقع في الاتحاد والحلول (ويذل) أي يخضع (لدعوته) تعالى (ويعترف بوجوب طاعته

نحو به (قوله ولا حروف لكلامه) أي لا حادثة ولا قديمة وان مشى بعضهم على ثبوت احرف قديمة لكلامه مثل العضد وهي طريقة مخالفة لما عليه الجمهور من المحققين (قوله المعرفة بالله) أقول ومناطها المعتبر اللطيفة الانسانية التي هي النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب والمعرفة الواجبة على المكلف هي ما في وسعه والا فالحق سبحانه وتعالى هو المعبر عنه بالكنز الذي هو الاحدية والهوية المكنونة في الغيب فهو أبطن كل باطن واعلم ان المعرفة المذكورة هي كوكب الفتح المحقق بظهوريته النفس الكلية قال تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا فافهم (قوله قال ابن عباس الخ) أقول الكل يطلبون ولكن اختلفت المطالب فالعوام يطلبون الحظوظ بآداب الشريعة والخواص يزهدون فيها بعلم الحقيقة وربك هو أعلم بمن هو اهدى سبيلا (قوله انما خلق العالم الخ) أي وذلك بسبب اللب والعقل الذي هو مهبط النور الالهي القدسي فيدرك به العلوم المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المحجوب بالعلم الرسمي وذلك النور من حسن السابقة المقتضي لخير اللاحقة (قوله ليستدل به عليه) أي ليصير كذلك حيث افعاله تعالى لا يعلل (قوله اعرفكم بنفسه أعرفكم بربه) أي فمن زادت معرفته بعجز نفسه وذلها وقدرة الله تعالى وعزه وهكذا في باقي الصفات ثبتت له الاعلمية والله أعلم (قوله لزم التسلسل) أي او الدور (قوله وما استدل به) أي من الآية الشريفة لا يدل الخ فيه نظر لان العبادة بمعنى المعرفة على ما قاله ابن عباس حيث جعلت هي المقصود من الخلق دل ذلك على انها أول الواجبات على المكلف (قوله قالوا والاقرار بهما الخ) شروع في ارجاع الخلاف لفظيا وانظر وجه التبري (قوله تقال) اى تطلق أي وتقال أيضا على تحقيق العلم واتقان العمل وعلى وضع الشيء في موضعه (قوله لاصابة الصواب) أي للاهتداء والوصول اليه وقوله قولا وعقدا وفعلا انما عم ليوافق ظاهر العبد باطنه كما هو شأن الكمال بل الاكمل زيادة حسن الباطن عن الظاهر (قوله معرفة المصنوع صانعه) اى معرفته بما يتميز به عن سائر الممكنات من صفاته القديمة واجبة كانت أو جائزة او مستحيلة (قوله بفتح الدال) احترز به عن مكسورها الذي هو محدث العالم والموجد له جل شأنه (قوله كيف كان احداثه الخ) أي من كونه كان بعد عدم بايجاد الله قديم قادر حي منعوت بكامل نعوت الكمال منزه عن صفات النقص والحدوث ومن كونه في قبضة قدرته تعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والحاصل انه يعرف مولاه بصفات الربوبية ويعرف نفسه بحقيقة العبودية (قوله لئلا يقع) أي لو لم يعرف ذلك (قوله ويذل الخ) أي ولا يتم ذلك الا بتمام الانقياد الظاهري بالجوارح الدال على الباطني والتابع له فقوله ويذل عطفه على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم اذ من عرف مظاهر

الزاوية فتعتريه شعوب البرودية من الثلج ونحوها (قوله فالذي لم يعرف مالكه) تعليل
لقوله أول ما يحتاج اليه المريد من معرفة الحكمة وذلك لان من لم يعرف مالكه الكسب ملك
الالوهية التي من جملتها الحكمة المطلقة المقتضية لسائر التصرفات اللائقة وغيرها لم يعرف
بالك لمن استوجبه أي لم يعتقد صحة التصرف في كل الامور ونحوها وغيرهما لمن وجب له
التصرف (قوله واطلاق اسم الصانع الخ) جواب عن الذي عليه الاصحاب العامل
وتلقينه وحاصل الجواب انه يكفي وروده اصل المادة (قوله العقل الخ) أي العقل النور
بنور القدس الصافي عن شوب الاوهام والشكوك والفكر أي [illegible] العامل
النفس غريزة وطبيعتها (قوله دلالة) أي امور تتضح بها الشاهد [illegible] بذلك
ادراكا لمدلول صفات العبادات الخ ثم اذا حصلت المعرفة للقلب [illegible] العقل
والمراد الثانية اللسان الشريعة اذا كانت الحقيقة [illegible] الشريعة ومن لم
يكن هذا الغير منفصلا والحاصل ان الكامل انما كان واقفا على الحقيقة [illegible] بينها
الى الشريعة وعلم الشهادة [illegible] الى الحقيقة وعلم الغيب البعيدين ولان
تكون الحقيقة هي الشريعة فافهم (قوله والحكمة اشارة) اعلم ان الحكمة هي العلم
بحقائق الاشياء واوصافها وخواصها واحكامها على ما هي عليه بارتباط الاسباب
بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضى ذلك كما ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا والحكمة نوعان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة
ومسكوت عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم [illegible] فافهم
والتأمل (قوله والمعرفة تشهد) أي مشاهدة باعتبار ما يتعلق المعرفة بها من ان
صفات العبادة لا يتم الا بصفاء التوحيد [illegible] للشاهد [illegible] بالمعرفة طريقه
المبالغة والتجوز [illegible] المعرفة تحقق المعروف كما اشار اليه الشارح [illegible] كان
عليه حيث قال أي تحقق لها هذا [illegible] لان المراد بالشهادة [illegible] الاخبار [illegible]
على السر فكان المعرفة شهدت بحقيقته تعالى على النفس الناطقة الروح والغرض
التحقيق كما [illegible] الاحتمال الاول (قوله لان صفات العبادات) أي [illegible] تعالى
لما لهن اسباب العوائق [illegible] الاعمال مع الركون اليها وقوله لا ينال اي
لا يصل العبد اليه الا بصفاء التوحيد اي لانه [illegible] انوار الباطن على [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] كدورات العوائق (قوله فقد اتفق العلماء
الخ) فيه اللف والنشر المرتب لان قوله فقد اتفق العلماء راجع لقوله العقل دلالة وقوله
والحكماء راجع لقوله والحكمة اشارة وقوله والعارفون راجع لقوله والمعرفة تشهد
(قوله بل تختار الواحد تعالى) اي لا يحقق مقام المراقبات المشار اليها بالاحسان على
[illegible] لعبد الله كما اشار له الحديث (قوله عن التوحيد) قال بعضهم التوحيد [illegible]
[illegible] الثانية لكونها [illegible] الذات [illegible] الحضرة الواحدية فافهم (قوله المراد

لأن من لم يعرف مالكه لم يعرف
ما لك من استوجبه) والاتفاق
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible] الله التي
من قوله تعالى صنع الله الذي
اتقن كل شيء (أخبرنا محمد بن
الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت أبا الطيب
الرازي يقول العقل) وهو غريزة
[illegible] العلم بالضروريات [illegible]
[illegible]
[illegible] (والحكمة
[illegible] (والمعرفة تشهد) أي
[illegible] (فالعقل يدل والحكمة
[illegible] والمعرفة تشهد [illegible]
العبادات لا ينال الا بصفاء
التوحيد) فقد اتفق العلماء
والحكماء والعارفون على ان صفاء
الاعمال لا ينال الا بصفاء
[illegible] من الرياء والعجب انما
يكون ذلك لمن [illegible] القلب بتختار
الواحد تعالى وعظمته (وسئل
الجنيد عن التوحيد فقال) هو
افراد

الموحد) بفتح الحاء (بتحقيق وحدانيته بكمال) أى مع كمال (احديته) وهو (انه الواحد الذى لم يلد ولم يولد ينفى) أى مع نفى سائر (الاضداد والانداد) وهم النظراء (والاشباه) وهم الامثال أى (بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل) فالتوحيد افراده تعالى ذاتا وصفة وفعلا (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) فهو منزه عن الزمان والمكان والانتقال والحلول (اخبرنا محمد ابن احمد بن محمد بن يحيى الصوفى قال اخبرنا عبد الله بن على التميمى الصوفى يحكى) أى حاكيا (عن الحسين بن على الدامغانى قال سئل أبو بكر الزاهراباذى) وفى نسخة الزاهر (عن المعرفة فقال المعرفة) أى لفظها (اسم ومعناه وجود تعظيم فى القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال أبو الحسن) على بن أحمد بن سهل (البوشنجى رحمه الله) بضم الموحدة وبالمعجمة (التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفى الصفات) القديمة خلافا لمن نفاها عنه أو اثبتها له حادثة (اخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى رحمه الله قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت أبا نصر احمد بن سعيد الاسفنجانى) بفتح الفاء وبالنون (يقول قال الحسين بن منصور) الحلاج مخاطبا الخطاب العام (الزم الكل الحدث) أى احكم بلزوم حدوث جميع الخلق (لان القدم ثابت (له) تعالى خاصة لما مر (فالذى بالجسم ظهوره) أى ادراكه (فالعرض يلزمه) لاستحالة خلو الجسم والجوهر عن العرض (والذى بالاداة) أى الاسباب (اجتماعه فقواها يمسكه) حتى لو فقدت تفرق والباء فى الموضعين

(الموحد) أى اعتقاد وحدته تعالى المستند الى التحقيق بالنظر الصحيح المنتج له (قوله بتحقيق وحدانيته) أى بسبب التحقيق او علابسته فافراد الموحد أى اعتقاد وحدته لا يكفى مجردا عن ذلك التحقيق فخرج بذلك اعتقاد المقلد على ما مر فيه فلا تغفل (قوله اى مع كمال احديته) أقول الذى يظهر من كلامه مغايرة الاحدية للواحدية وذلك هو ما عليه طريقة الصوفية اذ الواحد عندهم مظهر اول التعينات المشار اليه بخبر فخلقت خلقا والاحد هو مقام العماء المشار اليه فيه بكنت كنزا مخفيا اما الذى عليه علماء الظاهر فهو انه لافرق اذ أحد هو وحد وهو الذى لا ثانى له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ومحصل ذلك ان التوحيد هو اعتقاد الوحدة له تعالى الناشئ عن النظر الملابس لنفى الضد والمخالف والند والنظير والشبيه والمثل بلا كيف ولا صورة (قوله ليس كمثله شئ الخ) تقدم ان الكاف فيه زائدة أو المثل بمعنى الصفة أو الذات فلا يقال حينئذ نفى مثل المثل لا يلزم منه نفى المثل (قوله فهو منزه الخ) أى ولذا قيل اذا أتت التوبة من قبل الحقيقة فالنداء من قريب واذا أتت من قبل الشريعة فالنداء من بعيد فافهم (قوله ومعناه وجود الخ) أقول ذلك من لازم معنى المعرفة والا فحقيقتها الجزم والاذعان القلبيان الناشئان عن دليل (قوله يمنعك عن التعطيل) أى يكون سببا فى عدم ذهابك الى القول بتعطيل الذات العلية عن صفاتها كما قال به أهل البدع والضلال فارين بذلك من تعدد القدماء (قوله التوحيد ان تعلم الخ) أى اعتقاد الوحدة ينشأ عن علمك انه غير مشبه للذوات (قوله خلافا لمن نفاها عنه) أى ومنشأ ذلك عندهم الفرار من تعدد القدماء كما قدمناه وهؤلاء يقال لهم المعطلة لاخلائهم الذات وتعطيلها عن الصفات (قوله اى احكم الخ) أشار به وبقوله قبل مخاطبا الخطاب العام الى ان الزم يقرأ على صيغة الامر مع انه يصح أيضا ان يقرأ على صيغة الفعل الماضى والفاعل الله تعالى وعليه فيكون المعنى ان الله تعالى قهر عباده على ذلك بخلق واضحات الادلة والبراهين نعم ما جرى عليه أظهر (قوله لان القدم ثابت له) علة لقوله الزم الخ (قوله فالذى بالجسم الخ) أى فالمدرك الذى أو الحادث الذى أو الممكن الذى فالموصول صفة لموصوف محذوف وهذا شروع فى لوازم الحوادث التى بوضوحها يتحقق القدم لمحدثها جل شأنه (قوله لاستحالة خلو الجسم والجوهر الخ) الجسم هو ما تركب من اجزاء والجوهر أعم من مركب وغير مركب (قوله اى الاسباب) أى كالحياة المفاضة عليه من المولى العظيم وقوله اجتماعه أى اجتماع حواسه الظاهرة والباطنة وتحققها بتعلقاتها وقوله فقواها يمسكه أى قوى هذه الاسباب يمسكه عن التفرق اذ السبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته (قوله والباء فى الموضعين) أى وهما قوله فالذى بالجسم وقوله والذى

منه كما بعدها (والتغير في الصوت بغير صوت) أي والتغيرات في الصور بأن يختلف (والتغير بغير الصور) أي
التنقل من صورة إلى أخرى (الذي لا يتخيله الوهم) أي (لا يحيط به) أي بحقيقته (التصوير بليق البعيد ولا بعض البريات)

لانه لم يمثل بعض الكلام (من
كان له جنس طالبه) أي فطالبه
(بكيف) له لان الجنس مختلف الانواع
بمميز منها مخصوص وهذه كلها من
صفات المخلوق والخالق متنزه عنها
والمقصود من اصل الخطبة
المبالغة في التقرير لما في الاسماء
مع تقريرها عليه فقوله (انه)
استئناف بياني لتعليل
لصفة ذاته (سبحانه لا يلحقه فوق)
اي ليس فوقه شيء (ولا يقله) ولا
تحته (تحت) يكون مستقرا له
(ولا يقابله حد) ينتهي به (ولا يزاحمه
عند) اي مثل (ولا يأخذه) يمنعه
(خلف ولا يحده امام)
ولا غيرهما (ولم يظهر بقبل) بل هو
ظاهر قبل وجود الخلق وبعده (ولم
يعدم بعد) بل هو باق بعد وجود
الخلق كله (ولم يجمعه كل) لانه
واحد لا يتجزأ (ولم يوجده كان)
بإيجاده في الزمن الماضي لانه
موجود دائما لا أول ولا آخر
لوجوده (ولم يخلقه ليس) بتعيينه
وجميع ذلك تنزيه عما يشعر به
(وصفه) تعالى (لا صفة) اي كيفية
(وكونه لا مهلة) اي لا غرض له
ولا حامل عليه لان افعاله لا تعلل
بذلك (وكونه) اي وجوده (لا امد)
أي غاية (له) فلا انتهاء الى آخر (تنزه
عن احوال خلقه) اي صفاتهم

بالادلة (قوله والتغير في صوت كما بعدها) اي هو قوله ان الاول ظهوره والثاني احتجابه
(قوله والتغير في صوت وشكل) اي التي تجتمع اجزاؤه وتنبسط عليه بعد
اجتماعها فتتفرق اجزاؤه في وقت آخر كالسحاب وهو مشاهد (وقوله التي يتخيلها الوهم)
اي التي يكون وجوده وعدمه بوجود ما يعلمه بالضرورة اي شبهة الاحتياج الى ذلك التغير
لازم لها ويلحقها (قوله يطلبه به) اي يتعلق بها ما يتخيل انه يمكن تحديده وتصويره
فالتصوير يليق بالبارئ وصل اليه الذهن امكن ان يتخيل بصورة ان يتصور (قوله من
انه محل) اي شبهة المراد بكافيه اي بيان انه يشتمل منها لا يتميز بها عن المكان
(قوله من كان له جنس) اي عليه كالعلم على كثير مختلفين بالحقيقة طالبه بكيف اي
بالقبيح ملحقه من الانواع كالفصل مثلا (قوله والخالق متنزه عنها) اي لوجوب
عدم تعلقه بالارادة بوصف انه يوجب ما يعرض لها ويغيره تلك صفاتها (قوله فقوله)
القول العامل تأويله انه من باب التنزيل ومنه بالاجمال التقريب بها القضايا اصحاب العقول
القاصرة والتأمل (قوله انه الخ) لما وضح من عوارض الحوادث وان الظاهر كان ذلك كله
يستحيل في حق القديم تعالى اسئناف الصفات الآتية لوجه ما يليق تبارك وتعالى
فقال انه سبحانه الخ (قوله استئناف بياني) اي وهو ما وقع في جواب سؤال مقدر
بخلاف الاستئناف النحوي فانه ليس كذلك (قوله لا يلحقه فوق) اي علو ونحو لان
الفوق والتحت من عوارض الحوادث كيف وهو القاهر فوق عباده بالعظمة وعلو
السلطان وتصريف الاحكام لا يلحقه شيء (قوله ولا يقله تحت) اي لا يحمله سفل لان
التحيز وهو من عوارض الاجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله ولا يقابله
حد) اي جهة تقابله منها وهو التي لها وغيرها (قوله يعوقه جند) اي يحصره (قوله
ولا غيرهما) اي من باقي الجهات (قوله ولم يظهر بقبل الخ) اي لان القبل والبعد من
الاضافات اللازمة للحوادث (قوله بل هو ظاهر قبل وجود الخلق) اي ظاهر بذاته
(قوله بل هو باق الخ) اي ليس كالخلق الذي يعدم ويبقى المولى الذي يعدمه (قوله لم
يجمعه كل لانه واحد الخ) اي وذلك لاستحالة التركيب المتصل والمنفصل في حقه
سبحانه وتعالى لانه من لوازم الحوادث تعالى الله عنها علوا كبيرا (قوله ولم يوجده كان)
اي لا يقال في حقه تعالى وجد في وقت كذا لحدوث الزمان فهو من حكم ما لا يزال
والحق تعالى ازلي قديم (قوله ولم يخلقه ليس) اي ولا غير هو من ادوات النفي وذلك لان
وجوده تعالى لا يقبل الانتفاء لثبوت القدم له تعالى بينا ما (قوله وصفه لا صفة) اي
العقل قاصر فلا يمكن ادراك حقيقة وصفه حتى يكيف (قوله وكونه لا مهلة) اي
لا بعث ولا غرض لوجوده كان فعله لا يخلو من حكمة ومصلحة تعود للحوادث كالعدل لا علة
(قوله لا امد له) اي وجه الوجوب القديم والبقاء السرمدي المطلق (قوله تنزه عن

فقوله طالبه مستأنف بكيف هكذا في جميع النسخ الصحيحة وهو ظاهر بين لمن تأمل

اذ ليس له من خلقه مزاج) خلافا لمن قال بالحلول ومزاج البدن ماركب عليه من الطبائع قاله الجوهري (ولا له في فعله علاج) أي مباشرة بآلة أو نحوها كمعين وظهير قال تعالى وماله منهم من ظهير بل فعله يوجد بقوله له كن كما قال انما قولنا لشئ اذا أردناه ان نقول له كن فيكون (باينهم) أي خلقه (بقدمه) بل بجميع صفاته ليس كمثله شئ (كما باينوه بحدوثهم) بل بجميع صفاتهم وفي ذلك ابطال لمذهب الاتحاد والحلول (ان قلت متى) وجد (فقد سبق الوقت كونه) أي وجوده فلا يقال متى وجد لانه سؤال عن وقت وجوده وهو من الحوادث ووجوده تعالى سابق عليها (وان قلت) الله تعالى (هو فالهاء والواو خلقه) فلا يقال ذلك لان الحروف حادثة خلافا لمن زعم قدمها وليس المراد انه لا يقال له هو فانه فاسد لوقوعه في القرآن وغيره كثيرا قال تعالى هو الاول وقال وهو الذي خلق السموات والارض وقال وهو الغفور الودود (وان قلت أين) وجد (فقد تقدم المكان وجوده) فلا يقال اين وجد لانه سؤال عن مكان وجوده وهو من الحوادث ووجوده تعالى متقدم عليها (فالحروف آياته) أي دلائله المنزلة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم التي عجز الخلق عن الاتيان بسورة من مثلها (ووجوده اثباته) أي اقامة الادلة على ثبوته والعلم بوجوده (ومعرفته توحيده) لانه من لم يوحده لم يعرفه (وتوحيده تمييزه من خلقه) لان من لم يميزه عنهم لم يوحده (ما تصور في الاوهام) أي الاذهان (فهو) تعالى (بخلافه) لانه تعالى لو تصور فيها لدخله التصوير وقد مر انه منزه عنه (كيف يحل به ما منه بدا) من الحوادث

أي تنزه لاستحالة قيام الحادث بالقديم (قوله اذ ليس له من خلقه مزاج) المزاج هو ما اقتضته الطبيعة بل ما تركبت منه والمعنى ان ايجاده تعالى ليس بالطبع كما ذهب اليه من اضله الله تعالى واعمى بصيرته (قوله ولا له في فعله علاج) أي معالجة بوسايط واسباب للايجاد بل ايجاده تعالى لجميع الكائنات بمجرد تاثير قدرته الباهرة التابع لتخصيص ارادته العلية على وفق سابق علمه الازلي بالحكمة السنية (قوله بقوله له كن) أقول وذلك أيضا كناية عن سرعة الوجود عند توجه الارادة العلية وانما ذلك تقريب للعقول القاصرة بحسب مألوفاتهم فلا حاجة له لزائد عن تعلق الارادة والقدرة في سرعة الوجود لمن أراد ايجاده (قوله باينهم) أي خالفهم مخالفة تامة في كل وجه في قدمه وفي بقائه وفي باقي صفاته وذلك لما وجب له من مخالفته للحوادث في ذاته وفي صفته وفي فعله (قوله وفي ذلك ابطال) أي في وجوب مباينته لخلقه ومباينتهم له تعالى في الذات والصفات والافعال ابطال لمذهب الاتحاد والحلول اذ لا يعقل اتحاد المتباينين ولا حلول احدهما في الآخر ولكنها لا تعمي الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (قوله ان قلت متى وجد) أي في اي وقت وجد فلا يصح لان كونه ووجوده تعالى قد سبق الوقت باشارة خبر كان الله ولا شئ معه وانه الخالق والمبدع لكل شئ وذلك من المصنف زيادة ايضاح والاقتصار على ذلك تعلم مما قدمه (قوله وان قلت هو الخ) محصله انه لا تصح ارادة كون لفظ الهاء والواو الحادثين خبرا عنه تعالى أزلا وابدا لعدم صحة ذلك كما لا يخفى واما كون هو من جملة الاسماء التي تسمى بها فهو واجب لا يصح نفيه اذ هو من جملة اسمائه تعالى أو المعنى ان هو لا يصح ان يخبر به عن كنهه تعالى لفساده وبطلانه بدلالة العقل والنقل (قوله فالحروف آياته) أي لانها من جملة خلقه أو المراد انها مادة آياته المنزلة على رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله ووجوده اثباته) المراد ان اعتقاد وجوده لا يكفي مجردا عن تحقيق ادلته بل لا بد من اقامة الادلة على ثبوته ولا بد من العلم بوجوده حتى يتخلص المكلف من ربقة الجهالات ويبعد عن طرق الهلكات هذا ما ظهر والله أعلم (قوله اي اقامة الادلة الخ) يشير الى كسر همزة اثبات (قوله ومعرفته توحيده) أي معرفته بالقدرة وباقي صفات الكمال ينشأ عن توحيده اي اعتقاد وحدته تعالى فالمعرفة المعتبرة المخلصة من أسر التقليد غير الكافي التي تكون بعد تحقيق توحيده واعطاء كل ذي حق حقه (قوله وتوحيده تمييزه) أي اعتقاد الوحدة له تعالى ذاتا وصفة وفعلا انما يعتبر بتمييزه تعالى عما باينه من مخلوقاته وذلك بشهود نعوت الكمال التي لا تمكن الا له تعالى (قوله ما تصور الخ) أي وذلك لان الوهم حصر اذ لا يتخيل ويتصور الا المحصور فيكل ما يخطر بالخيال والوهم من أحواله تعالى فهو تعالى بخلافه اذ لا قدرة على توهم وتصور ماله تعالى من الاحوال (قوله كيف يحل به الخ) غرضه بيان استحالة

(أو يعود الفناء) أي شئ (هو الله) سبحانه وتعالى ليس علة لتولدات (لا تدركه العيون) أي لا تراه في الدنيا في جهة لامتناع الجهة
لجهات المعلومة لاستحالة تعلقها فيه في الدنيا فتشاهد المعصوم الملك الأعلى أسرار الآخرة يجلب المؤمنين للرؤية
في الدار الآخرة لقلوبهم يدركونه ، ٤٨ ليس في جهة كما خلق القلوب النورية في الدنيا لم يكن في جهة ومن كان

هنا أعمى فهو في الآخرة أعمى وقد تعرض المصنف في الفصل الآتي ولذلك كرامات الأولياء الحقيقة شبهة العين التي تجمع السواد والبياض (ولا تخالطه الظنون) بالشكوك والأوهام المفهومات بالأول أي لا تدركه (القريب) من عبده (كرامته) له (وبعده) عنه (لجلاله) فالله تعالى منزه عن القرب والبعد في المكان (علا) عليه علو جلالة وعظمة له (من غير توقل) أي علو مكان لاستحالته يقال توقل الجبل أي علاه قاله الجوهري (ومجيئه) المجيء أمره ولطفه كما في خبر ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا أي ينزل أمره ولطفه (من غير تنقل) (هو الأول) قبل كل شئ بلا بداية (والآخر) بعد كل شئ بلا نهاية (والظاهر) بالأدلة عليه (والباطن) من إدراك الحواس (القريب) بكرمه (البعيد) بجلاله (الذي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) وتكلم بأن هنا (سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي السراج) بفتح السين وتشديد الراء (يحكي عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال أخبرني

عن التوحيد ما هو فقال هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج وصنعه للأشياء بلا علاج) كما مر التعريف إذ
(علة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه) لأنه منزه عن الأغراض كما مر (وليس في السموات العلا ولا في الأرضين السفلى مدبر غير الله)
لانفراده بذلك (وكل ما تصور في وهمك فالله) تعالى (بخلاف ذلك) لعلم علمي

تعالى بالوحدانية متعال (قوله أو يعود إليه الخ) أي مع أنه الغني المطلق المتكبر إليه
سائر الكائنات (قوله لا تدركه العيون) احترز به عن شهوده تعالى بالبصائر وتجلي أرباب
القلوب المقدسة التي أشرق عليها نور اليقين وفاضت على أرواحها أسرار القرب
الناشئين على أمهات الجواهر خلال العبادات حتى زالت عنهم أنواع الكدورات فشغلهم
الملك عما عدوا الحق في ذلك وعن العظيم وتواضعه (قوله إما رؤيته لا في جهة)
أي وبلا كيف ولا صورة (قوله ولا تخالطه) أي على المعتمد خلافا للكرامية المستدلا
بقوله تعالى لا تدركه الأبصار الجاب عنه بأنه الحق إدراكه على وجه الإحاطة بالكنه
تدبر (قوله ومن كان هنا أعمى) أي فمن لم يؤمن في الدنيا بعين بصيرته فهو
في الآخرة أعمى أي غير مهتد إلى السلامة والنعيم قال الرازي العمى التي هي عين
في القلب بذلك الانسان بها كما يدرك القريبات بعين رأسه لمن لم يرى الخالق بعين
رأسه في الآخرة بعين بصره (قوله ولا تخالطه الظنون الخ) أي لا يمكن أن تتعلق به لعجز
إدراك القصور الحادث عن إدراك القديم جل شأنه (قوله القريب كرامته الخ) أي
إكرامه والاحسان إليه أو إرادة ذلك وكذا يقال في قوله وبعده الخ قال الرازي القرب
والبعد المعنويان لاستحالة إرادة حقيقتهما (قوله علو علية) أي علو صفة وجلالة
وعظمة وصفة العظمة على جلالة التعبير وقوله من غير توقل لاستحالة اللوازم الحادثة
عليه تعالى (قوله مجيء أمره) أي أمره ولطفه وقوله كما في خبر ينزل ربنا إلى هو من باب
مجاز الحذف وقوله من غير تنقل أي لاستحالة الحركة والسكون من لوازم الحادث
(قوله بلا بداية) أي لوجوب القدم له تعالى وقوله بلا نهاية أي لوجوب البقاء له تعالى
كذلك (قوله والظاهر والباطن الخ) أي وهي أسماء له تعالى كما أشار إليها خبر كتب
كثيرا الحديث (قوله بلا مزاج) فيه رد على أهل الضلال من يقول بالتعليل أو الطبع
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا إذ هو الفاعل المختار (قوله بلا علاج) أي بلا مثال
يفتقر تعالى فيه إلى سبب ووسائط كالآلة بل وجود الأشياء متوقف على
مجرد تعلق إرادته وقدرته (قوله علة كل شئ صنعه) أي وجود الكائنات علة وجودها
لشئ من إيجاد قدرته الصفة الفاعلية لشئ من الأشياء لا التعليل ولا الطبع (قوله
وليس في السموات الخ) أي الكائنات بأسرها وجدت بتدبير الحكيم المتقن على وفق
سابق علمه الأزلي كما أشار إليه العارف الغزالي حيث قال ليس في الإمكان أبدع مما كان
كما مر (قوله فالله تعالى بخلاف ذلك الخ) أي لما علم من استحالة تصوره تعالى إذ لا يقبل
العقل إلا تصور الحادث (قوله لعلم علمي) أي من قوة إلا أنه تعالى هو المتنزه عن الشكل

(وقال الجنيد التوحيد علمك) أى تصديقك (واقرارك) أى نطقك (بان الله فرد فى أزليته لا ثانى معه ولا شئ يفعل فعله) وهذا لا ينافى ما نقله بعد عن بعضهم من ان التوحيد اليقين ولا ما قاله قبل من انه افراد الموحد الى آخره وان اختلفت العبارات (وقال أبو عبد الله) محمد (بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق) أى بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم عن الحق تعالى (من الغيوب) التى أطلعه عليها وهذا بيان لما قبله (وقال ابو العباس) القاسم (السيارى عطاؤه) تعالى لك (على نوعين كرامة واستدراج فما ابقاه عليك) لكونك خائفا من الله تعالى شديد الرغبة فى طاعته (فهو كرامة) لك (وما ازاله عنك) لكونك أعجبت بنفسك ورأيت به ملك (فهو استدراج) لك فالافعال كلها خيرها وشرها من الله خلافا للمعتزلة واذا أخبرت عن نفسك بالايمان (فقل أنا مؤمن ان شاء الله) تعالى كما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه نظرا الى العاقبة المجهولة لا الى الحالة الراهنة أو الى كمال الايمان لا الى أصله او رعاية للادب بذكر الله تعالى فى أموره وهضما لنفسك وترك تزكيتها لا اشكالا فى ايمانك فانه كفر

التصوير وقد مر انه منزه عنه غير ان الاولى ان يقول لانه تعالى لو تصور فيها لكان محدودا محصورا وهو محال لان ما ذكره لا يخلو عن مصادرة (قوله علمك الخ) قال بعضهم وهذا من جواهر العلوم التى هى حقائق لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والامم والازمنة كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (قوله أى تصديقك) مراده الجزم والاذعان المطابقان للواقع عن دليل وقوله واقرارك الخ كانه درج على ان الاقرار شطر من الايمان كما قيل به والاصح انه شرط لاجراء الاحكام فى الدنيا ولا تتوقف عليه النجاة فى الاخرى (قوله فرد فى أزليته) أى متفرد فيها لانه كان ولا شئ معه والازلية ما لا افتتاح له بخلاف ما لا يزال فانه الزمن المتجدد وقوله لا ثانى معه الخ أى لا ثانى معه فى الوهيته فهو ايضاح لقوله فرد فى أزليته (قوله ولا شئ يفعل فعله). أقول كان الاولى فى التعبير ان يقول ولا شئ يفعل غيره لايهام ما ذكره جواز وقوع فعل من الغير لا يضارع فعله وهو محال قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله وان اختلفت العبارات) أى لان المدار على صدق المعانى وقربها (قوله بما أعلمه الحق الخ) محصله ان الايمان جزم القلوب واذعانها بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم مما سبيله الوحى وكان قبل البعثة من الغيوب بالنسبة للامة (قوله تصديق القلوب بما أعلمه الحق الخ) أى جزم القلوب وتصميمها بحقية الذى أعلمه الحق لنبيه من الاحكام والشرائع التى كانت قبل البعثة من الغيوب أى مما غاب عن الخلق ولم تعلم الا بواسطته عليه الصلاة والسلام (قوله وهذا بيان لما قبله) أى قوله من الغيوب بيان لقوله قبل بما أعلمه الحق (قوله عطاؤه) أى ما تفضل به عليك من التوفيق والقيام بانواع الطاعات منقسم على نوعين باعتبار شهودك له فما ابقاه عليك بحفظه اياك من الاعتماد عليها ورؤيتها بالاستناد اليه بدوام خوفك ورجائك فهو كرامة لك وما ازاله عنك باغترارك ووقوفك معه فهو استدراج لك واهانة (قوله عطاؤه تعالى لك الخ) محصله الارشاد الى عدم رؤية العمل والاغترار به وذلك لجهل العاقبة وان من الامارات على صحة العمل وقبوله دوام الخوف مع الالتجا الى الله تعالى فان تم هذا للعبد كان العطاء كرامة وبالضد يعلم حكم ضده فتأمل (قوله فالافعال كلها) أى الافعال الصادرة من جميع الجوارح الظاهرة والباطنة سواء الحركات والسكنات خيرها وشرها باعتبار نظر الشرع جميعها من الله تعالى اى بشاهد قوله جل شأنه قل كل من عند الله وقوله عز سلطانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله جل جلاله والله خلقكم وما تعملون الى غير ذلك من الادلة وقوله خلافا للمعتزلة أى القائلين بان الافعال الاختيارية بقدرة العبد وذلك ضلال (قوله نظرا الى العاقبة المجهولة الخ) محصله ان التعليق بالمشيئة لا يضر اذا قصد النظر للعاقبة لجهلها بالنسبة اليه أو قصد الكمال للايمان أو التبرى من الحول والقوة أو ذكرها ادبا معه تعالى لا ان

(وأبو العباس السياري) هذا (كان شيخ وقته) ومن آثار بعضه مما يروى المصنف عنه (سمعت الأستاذ أبا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله) تعالى (يقول ما جرى لرجل) ان العباس السياري قال ما التذ عاقل بمشاهدة قط الا بمنصبة الله عز وجل قال
أبو بكر محمد بن موسى (الواسطي من قال أنا مؤمن بالله حقا قيل له الحقيقة تشير الى اشراف واطلاع) على الغيبيات (واحاطة) بها (فمن فقده) أى ما ذكر من الاشراف وما بعده (بطل دعواه فيها) أى في حقيقة الايمان (يريد بذلك) أى بما ذكر من ان الحقيقة تشير الى آخره (ما قاله أهل السنة ان المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة) أخذا من قوله صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره (فمن لم يطلع في نفسه (على ذلك من سر حكمة الله) تعالى (بطل) بالحقيقة الايمان له مع خلو القلب من علمه (فدعواه مؤمن حقا غير صحيح) بل الصحة غير صحيحة بل هو بين ذلك امنا فقيه وعليه يحمل قول ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال انا مؤمن حقا فهو كافر حقا أما من علم ذلك فدعواه صحيحة ثم المراد بها رتبة الكمال كما في قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا فهو تزكية للنفس وعليه يحمل قول سفيان الثوري قول المؤمن أنا مؤمن حقا بدعة أما من قال المؤمن انا عند الله أو عند المتقاصر كما بعض السلف لما قصد الحال أو الماضي لم يمتنع لان علمه تعالى يتعلق بالواقع كالحال والماضي والممتنع لا مستقبل حقائقه بحمل علم الله وعند الملكين عقل عندنا الحال اذا أراد به علم الله فلا أراد به في حكمه الله يمتنع لان حكمه تعالى لا يطلع عليه كذلك فان تعرف ذلك البشري الحد الحكم العليم (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر اليه) تعالى (المؤمنون) في الآخرة (بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية)

قصد الحالة الراجحة أسهل الايمان لانه يكون حسنا ككفات كثر (قوله شيخ وقته) أى المستحق ان يطلق عليه اسم المشيخة والارشاد لتفرده بذلك بين أهل (قوله ما جرى لرجل الخ) الغرض انه اتصف بالتصديق أو حمل الرجل على دوام الاعتقاد وزيادة الاعتقاد (قوله الحقيقة تشير الخ) المراد أن الايمان المجرد عن النظر الصحيح المؤدي الى التصديق بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به الانبياء والمرسلون بالملائكة واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى لا يقع لانه لا يعلم أنه سالك أو منافق وكل من أهل الكلبين (قوله الحقيقة تشير الى اشراف) أى تستلزم الاطلاع على ما كان غائبا من العقل قبل النظر الصحيح ثم لم يعتد بالاطلاع والاحاطة حتى يحصل اشراف التمييز (قوله فمن فقده الخ) أى من لم يحصل له اعتقاد صحيح مستند الى نظر قوى بطلت دعواه انه مؤمن بالحقيقة بل هو في حقه الله عالم ان منافق وكل منهما من الهالكين (قوله من كان محكوما بالجنة) أى محكوما فيها بحكم الشرع على لسان سيد الكاملين وذلك هو المتحقق بالاعتقاد المستند الى البرهان الذي لا يعتريه تردد ولا تشكيك ولا وهم ولا تأنى والحاصل ان مدار صحة هذا القول على قوة اليقين بحيث يصير الغيب كالحضور ولو صدعه كتصب العين وقد أشار بعضهم بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا (قوله من كان محكوما بالجنة) أى بلسان الشرع بمقالته وتحكمه به بيان ما يأتي بعده الخبر (قوله فمن لم يطلع ذلك) أى المذكور في جواب جبريل من الايمان بالله وملائكته وكتبه وما اشتملت عليه من الاحكام وغيرها ومن بعد اليوم الآخر وما لا تردد معه مستندا الى الدليل فدعواه غير صحيحة لان التحلي باللسان مع خلو القلب من معالم الايمان وثبوتها له لا يكفي في الخروج من اسر الجهالات والضلالات (قوله وعليه يحمل قول ابن عمر الخ) أى يحمل على من لا اعتقاد له ولا تحقيق من النظر (قوله ثم ان الصحة رتبة الكمال الخ) لستر الاخ على قوله أما من علم ذلك فان اراد حيث كان العالم بالحكم لذا قال أنا المؤمن حقا والصحة رتبة الكمال كان مزكيا للنفس مبتدعا بذلك والخاصة (قوله مبتدعة) أى لقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم الآية (قوله المتقاصر) أى ان كان مادا فيما تخبره (قوله والا امتنع) أى والا قصد الحال أو الماضي بل قصد الاستقبال امتنع لما ذكره الشارح (قوله ينظر اليه تعالى المؤمنون الخ) قال بعضهم الايمان ظاهر مبني بالأركان من أقر وعمل ووجدت مرتبنا فيه وقد على شيء قلب

وعليه حمل قوله تعالى لا تدركه الابصار أى ادراك احاطة ونهاية لان ذلك انما يكون فى محدود محصور وهذه صفة الاجسام وهو تعالى منزه عن ذلك (وقال ابو الحسن) فى نسخة أبو الحسين (النورى شاهد الحق) تعالى (القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم) بخلقه تعالى ذلك له (فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة) له اظهارا لفضيلته (سمعت الامام أبا بكر محمد ابن الحسن بن فورك رحمه الله يقول سمعت محمد بن المحبوب خادم أبى عثمان المغربى يقول قال لى أبو عثمان المغربى يوما) على وجه الامتحان لينقطع عنى توهم الالتفات الى الجهات (يا محمد لو قال لك احد أين معبودك ايش) أى اى شئ (تقول قال قلت) له (أقول حيث لم يزل قال فان قال) لك (أين كان فى الازل ايش تقول قال قلت أقول حيث (هو الآن يعنى انه كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان) أى فلا حيث اى مكان له كالازمان له لانه الخالق لكل مكان وزمان (قال فارتضى منى ذلك ونزع قميصه واعطانيه) شكرا وزيادة فى تثبتى (وسمعت الإمام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول سمعت اباعثمان المغربى يقول كنت اعتقد شيأ من حديث الجهة) وانه تعالى على العرش (فلما قدمت بغداد) وسمعت كلام المحققين فى تنزيهه تعالى (زال ذلك عن قلبى فكتبت الى مكة) اى الى أصحابنا بها وفى نسخة فكتبت الى أصحابنا بمكة ممن كان يعتقد مذهبى ويعمل به (انى أسلمت الآن اسلاما جديدا)

العبد يترنم له بلحون يشرهم ربهم فيطير فى قفص صدر صاحبه الى مقعد صدق الشريعة المحمدية التى هى ثمرة شجرة الوجود وشمس اضاءت بنورها ظلمة الكون فاتباعها يعطى سعادة الدارين فاحذر ان تخرج من دائرته واياك ان تفارق اجماع أهل ملته ففى قلب صاحب الشرع بدائع الحكم فى اسرار صاحب الناموس الاكبر وخزائن جواهر الغيب فقبول أمره يصير القلب مهبط الاملاك وكلمات أحكامه من ماء غمام أقواله يشرب عطاش الارواح وفى عيون حبابات الفاظه يغتسل حسير العقول فتأمل تفهم والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله وعليه حمل قوله تعالى الخ) أى فالمنفى فى الآية ادراك الابصار مع الاحاطة والنهاية فرؤيته تعالى بالابصار فى الدنيا والآخرة على هذا الوجه جائزة وثابتة فلا وجه لمن نفاها منه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا مستدلا بهذه الآية لما علم من تأويلها (قوله شاهد الحق الخ) أى علم وراقب القلوب أى اللطيفة الانسانية المودعة فى الجسم الصنوبرى الشكل وقوله فلم ير قلبا الخ أى لم يعلم قلبا أشوق الى محابه ومرضاته من قلب محمد وذلك لكونه خلقه مقدسا من سائر الحظوظ (قوله شاهد الحق الخ) أقول ذلك من تجلياته سبحانه وتعالى ومظهر من مظاهره والافالمعنى انه خلق قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كذلك كما أشار اليه الشارح حيث قال بخلقه تعالى ذلك له (قوله فلم ير قلبا الخ) يشير الى انه لما نادى منادى الطلب للارواح الكامنة فى القوالب اثارها كن غرامها الى العلا فطارت باجنحة الشوق فى فضاء المحبة ووقفت بعد التعب على اغصان الهيمان فتناغت على الاشجار بلابلها بطربات الحان الحنين الى الجمال المقدس فاقلقهم هبوب نسيم الغرام الى اعادة لذات الست بربكم فخرجت بعض الطيور من اقفاص الصدور تتلمح أثرا من امطارها القديم فتنتشق نسمة من مهبها التكليم فسمعت داعى الله تعالى بلسان انسان عين الوجود فانتقش دعاؤه صلى الله عليه وسلم فى صفحات الواح الارواح فصارت دعوته تهز أغصان اشجار الاشجان القلبية فاضطربت فرسان المعقول فى مبادى الصور غراما بما سمعت فصار عشقها له سرا من أسرار القدم وأصبح واهلها لطفا من لطائف القدر فافهم (قوله فاكرمه بالمعراج) أى الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم بالعروج الى السموات الى العرش وما بعده مما علمه الحق سبحانه وتعالى فراجع قصة الاسراء والمعراج (قوله والمكالمة) أى المكالمة المنزهة عن الحروف والاصوات بدون واسطة من املاك السموات (قوله حيث لم يزل) أى على الحالة والصفة اللائقتين به فى الازل من الزمن المجدد وقوله اين كان فى الازل اى على أى صفة كونه فى القدم الذى لا افتتاح له (قوله وزيادة فى تثبتى) أى فايثاره بذلك شكرا لله تعالى ومحبة منه فى زيادة تثبته (قوله كنت اعتقد شيأ من حديث الجهة) أى كنت اميل الى القول بالجهة له تعالى تبعا للجمهور به فيجمهم الله تعالى وقوله وسمعت كلام المحققين اى ما اوردوه

من الادلة والبراهين الدالة على تنزيهه تعالى عن الجهة والحلول حيث عرفت الحق اي
حيث وجبت لحق وثبتت بعد تحقق منه (قوله كنت اعتقد شبا الخ) اعلم أي
اشعر لاني تعرفت الينا جلا بيجي من الوصول الى السلوك الحق فلو بلغ عقل عقلا
الاسفل بحر التأديب لكن هو صلى بهذه شئنا أمورنا وأحوالنا والتحقيق العلام
من عقد تلك اسرار مراتب الازل والتشوق شأنه وصاحب بهم تسليم لطالب القدر
واعلم ان المصنف رضي تعالى وضع تمثيل الوجود على ساحل بحر الفنا لامتحان صور أهل
البصيرة قسم من الاقتصادات التي ترفها اطفال أرواح الجيف سهودات البات ويحمل
جبر الظلمة والرخيت عليها كأن آيات الامر وكوشفت بحقيقات لطالب القبر
وجلت عليها مراتب الحب اللطيفة الخبير ثم أول ذلك التعبير بعد لا اذا
أشرقت على النفوس الزكية الغيب حكت الاسرار واذا ارتفعت الحجب عن صور
بما ترها لاخذت بجمال صاحب الكون فشاهدته بصفاء سرها الاسرار الكمنية بكل
عارف موضع لتنزلات الحق منه وأقرب الطرق الى الله تعالى لزوم ظهور العبودية
والاستمساك بعروة الشريعة المحمدية والاستقامة على جادة الطريقة الاحمدية والله
اعلم (قوله فقال هم او البحر اشباح الخ) أي اجسام وصور ورسوم تجري عليهم احكام
القدرة لكونهم في قبضتها فالكيس من لم يستقر اليه عين الاعتماد على شيء من الاشياء
حيث هم منزل العجز والافتقار فعليهم ان لا يعتمد الا على من بيده النفع والضر (قوله
تجري عليهم احكام القدرة) المراد تنبيهم باعتبار حقيقتهم محل لتصاريف احكام القدرة
تعالى لا يملكون نفعا ولا ضرا الا تسخير القديم (قوله وهي صفة ازلية الخ) أي
بالقوة أو بالفعل حيث لها التعلقان صلاحي قديم وتنجيزي حادث كما هو معلوم (قوله
خلافا للقدرية) أي عن يقول بان العبد يخلق افعاله الاختيارية (قوله لما كانت
الارواح الخ) اعلم ان الارواح من عالم الامر المجردات والاجساد من عالم الخلق
والمركبات والكل من آثار القدرة العلية وكذا لوازمهما من الحركات والخطرات
انما ثبت الملزوم يثبت اللازم ضرورة فحيث ثبت الحدوث للارواح والاجساد كذا هو
ثابت للحركات والخطرات قال تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله تقلبت الخطرات
والحركات) الخطرات ما يخطر بالنفس والقوى الباطنية لا من الجوارح الظاهرة
اذا القوى يخطر بالنسبة لها الحركات والسكنات لا غير (قوله لفروع الاجساد والارواح)
اي تتفرع عنها وتتحقق بواسطتها اي وما ثبت للاصل من كونها اثر القدرة الالهية
يثبت للفرع بالضرورة (قوله اذا اكتساب العباد كلها) أي افعالهم البدنية والقلبية
جميعها مخلوقة لله تعالى بخيرها وشرها وتحدث عنهما (قوله خلافا لمن زعم الخ) الاول
هو مذهب اهل السنة كما يتضح ذلك لمن علم عموم تعلق القدرة الباهرة جل جلاله
تعالى (قوله الشاملة للاجسام) أي الجواهر اعم من الجسم لشموله المركب وغيره

حيث عرفت الحق وثبتته (سمعت
شيخنا المحسن الملي رحمه الله
يقول سمعت بعض الصوفية
يقول (فسئل عن الخلق فقال)
هم (قوله البحر اشباح تجري عليهم
احكام القدرة) الصبغة هي
صفة تأثير في الشيء حيث لها تعلقها
به لهم والعالم كله مخلوق لله
تعالى خلافا للقدرية ولا حاجة
لقول المحشي (وقال الواسطي لما
كانت الارواح والاجساد قامتا
بالله وظهرتا به) الا لسب يليق
قلت ظهرتا اي وجدتا بقدرته
تعالى (لا بذواتها كذلك قامت)
أي وجدت (الخطرات والحركات
بالله) تعالى (لا بذواتها اذ
الحركات والخطرات فروع
الاجساد والارواح) لان الحركات
تابعة للاجساد والخطرات للارواح
(صرح بهذا الكلام) ليفيد (ان
اكتساب العباد كلها) مخلوقة
تعالى خلافا لمن زعم ان الخطرات
والارواح قديمة (وكان المحقق
الجواهر) الشاملة للاجسام (الا
الله فكذلك لا خالق للاعراض الا
الله) بجميع الجواهر والاعراض
حادثة

بخلاف الجسم فانه خاص بالمركب (قوله لانها اقسام العالم) أى الذى هو اسم لكل ماسواه تعالى من الحوادث (قوله اذ هو الخ) علة للعلة التى هى قوله لانها أقسام العالم وقوله اما قائم بنفسه اى كالاجسام والجواهر او بغيره أى كالعرض اللازم لها فتبين انحصارها فى العالم الثابت حدوثه (قوله من ظن انه يبذل الجهد الخ) محصله ان الوصول بمعنى القرب من رحمته سبحانه وتعالى لا يلزم ترتبه على العمل بل الاعتبار بما سبق به القضاء الازلى مما لا اطلاع لنا عليه وحينئذ فلا يصح الاعتماد على خير العمل ولا القنوط من شر مع جهل المقدر فعلى العبد الامتثال مع التفويض اليه تعالى وغاية الامر أن الاستقامة على الاعمال الخيرية علامة على حسن العاقبة فنسأل الله سبحانه وتعالى حسنها من فضله وكرمه (قوله متعب نفسه) أى محصل لها التعب بلا فائدة بحسب تضييع ثمرات اعماله بواسطة ركونه اليها واعتماده عليها اذ الوصول بها فرع قبولها منه والى يكون له علم ذلك (قوله فمتمن) أى فنعته التمنى المجرد عن العمل بما طلب منه أو نهى عنه وذلك منشؤه غرور النفس بوساوس الشيطان والله وحده ولى الفضل والاحسان (قوله المقامات المطلوبة) والمقامات جمع مقام وهو طريق ثبت صاحبه عليه من الطرق الموصلة اليه تعالى كالزهد والورع وقوله المطلوبة اى المقصود حصولها بهمة السائر الى الله (قوله أقسام قسمت الخ) هو كالتوضيح لما قبله أى ويدل لذلك خبر كل ميسر لما خلق له فلله الامر من قبل ومن بعد فافهم (قوله اقسام قسمت) أى قدرت بتقدير الفاعل الحق وقوله ونعوت اى صفات خيرية وضدها اجريت أى اجراها الله تعالى فى خلقه بحيث هم فى قبضة قدرته وتصريف أحكامه واذا تبين هذا فكيف يستجلب الخ فالاستفهام انكارى بمعنى النفى اى فلا تستجلب بذلك (قوله كيف تستجلب بحركات اوتنال بسعايات) أى لا يمكن جلب الحركات والسعايات الموصلة الى الدرجات العلية حيث امر ذلك مرجعه للقسمة الازلية وهى مما ليس للعبد اليه سبيل وحاصل الغرض ان اللازم فى حق العبيد القيام بمقتضى الامر والنهى مع تفويض القبول وعدمه اليه تعالى حتى يدوم اهم الخوف والرجاء اللذان بهما تحقق اهم العبودية والله أعلم (قوله على مازعمته القدرية) أى ممن قال ان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية (قوله شروط الفلاح) أى فان وجدت وجد الفلاح والا فلا يلزم وجود ولا عدم (قوله شروط الفلاح) اى اسبابه الشرعية من الذى ثبت عن خير البرية وهو لا يمكن تخلفه شرعا (قوله وحاصل بقدر الله) أى بتقديره وقوله لا بفعل العبد اى بالنظر للحقيقة ونفس الامر (قوله وفى ذلك اثبات الكسب) أى خلافا لاهل الضلال من الجبرية قبحهم الله تعالى ويحصل ذلك ان الفلاح ودليله من الحركات والسعايات الثابتة للخلق ظاهرا مقدر أزلا فالله تعالى هو الخالق للدليل والمدلول وحيث كان كذلك فادراك تحقق الكسب من العبد عسر جدا فسبحان من لا يسئل عما يفعل (قوله فلا

لانها أقسام العالم اذ هو اما قائم بنفسه أو بغيره والثانى العرض والاول ويسمى بالعين وهو محل الثانى المقوم له اما مركب وهو الجسم أو غير مركب وهو الجوهر الفرد (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت محمد ابن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر الصيدلانى يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول من ظن انه يبذل الجهد) بفتح الجيم وضمها أى فى الاوامر والنواهى (يصل الى مطلوبه فمتعن) أى متعب نفسه ولا يصل اليه بذلك (ومن ظن أنه بغير بذل الجهد يصل) اليه (فمتمن) وصوله بغير اجتهاد ومغتر بعفو الله فعلى العبد أن يجتهد ويتكل على فضله قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله (وقال الواسطى المقامات) المطلوبة (اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات أو تنال بسعايات) على مازعمه القدرية فالحركات والسعايات فى الطاعة جعلها الله شروط الفلاح فالفلاح مشروط فى الازل بجريانها وحاصل بقدر الله لا بفعل العبد وفى ذلك اثبات الكسب والتبرى من الحول والقوة فالعبد لا يترك العمل ولا يتكل عليه فلا

يكن من كذب القضاء وسلبه امره والنهي فيكون من جنس المجوس والمعتزلة ومن آمن بهما لكن اسرف في الامر والنهي فيكون من جنس المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا فكلا الفريقين ضالّ لكن الثاني اضل من الاول (فقال الواسطي من الكفر) على هو (الغاية) أو من الله أو الى الله (فقال الكفر والايمان والدنيا والآخرة) بالمعنيان لسائر المخلوقات (من الله والى الله مبدأه) لانها (من الله ابتداء وانشاء) أي ايجادا (والى الله مرجعا وانتهاء) لمرد اليوم القيامة (بالمجازاة عليه) فلا تأثير لفعل شيء منها (ولكون الحل خلقا) لهو تعلق لا افعال العبد كما النصوص الواردة عليه كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله خالق كل شيء اي فكن بدلالة العقل فبطل قول المعتزلة ان بعض أفعال العبد كالكفر والشر خارج عن قدرته تعالى (وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال) له (السائل بين لنا ما هو) اليقين وما هو التوحيد لاني لا اعرفت تفسيرهما بلفظين (فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعلت) أي عرفت (ذلك فقد وحدته) وحققت معاني التوحيد وكن بان الله واحدا لا شريك له ذاتا ولا صفة ولا افعالا (سمعت محمد بن الحسين) السلمي (رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري و) قد (جاءه رجل فقال) له (ادع الله لي فقال ان كنت قد ايدت في علم الغيب) أي علم الله (بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك والا فان النداء لا ينقذ الغرق) كلمه الشيخ ظاهر حمله على حمله الوقت التفرق السوابق وكلها السائل مطلب بتحقيقه عليه مع معرفته ان الله هو الفاعل لا سيما من يظن بما عليه بتربية ربه دعاءه مع احتمال ان يكون السائل عن يميل الى القدر ويعول على الاسباب فطلب الشيخ ان ان كنت من المجوس من لم يعتقد الفعال بدرجة الموحدين فكم من دعوة مجابة سبقت لك من الاحسان الازلي الذي يعود لكل مؤمن ومؤمنة بل تأكيدا ولا في مغفرة تعفو الى ان تحصل درجة الموحدين (وقال الواسطي) لمن يعلم التم الاسباب القديم (ادعى فرعون الربوبية على الكشف) أي الصريح حيث قال أنا ربكم الاعلى

(قوله يكن من كذب بالقضاء) أي والقدر هو مرتب على قوله ولا يشكل عليه وقوله ومن آمن بهما الخ مرتب على قوله لابقاء العمل (قوله من الكفر) أي والفسوق والعصيان فالاقتصار على الكفر لكونه أعظمها (قوله هل هو بالله الخ) ظاهر حال السائل يقتضي ان السؤال له تقرير ومراده حمل القاطعين على ما جاء به ملتبسا بحقيقة أي موضع تعلق القدرة تعالى بسائر الممكنات خيرها وشرها وحرص الشارع على القائل من عله من مثل السؤال (قوله فقال الكفر والايمان الى آخره) غرضه منه الصعق الرد على المعتزلة القائلين ان الشر ورد القبائح غير مخلوقة له تعالى فالايمان جميع الكائنات خيرها وشرها بالمصالح وان الثواب والعقاب بالفضل والعدل لا يسئل عما يفعل وقوله أي يمكن اي لان القدرة لا تتعلق الا به (قوله فقال هو اليقين) أي برد القلب والثقة بأنه سبحانه وتعالى وما يصورونه وما يتحصل من دليل وبرهان (قوله ما هو اليقين أو ما هو التوحيد) التردد لتعيين المستفهم منه في مراد السائل (قوله فقال هو معرفتك ان حركات الخلق الخ) أي اعتقادك ان جميع ما يصدر منهم من خير أو شر فعل الله وحده على الحقيقة وان نسب اليهم بحكم الشريعة (قوله ان كنت قد ايدت الخ) صحيح كما أشار اليه الشارح تضمنه التعبير كأنه عدم اجابة السائل لطلبه لاستغراق السؤال في ذلك المعنى في مشهد السوابق واصطلامه فيما الفريسع فيه أو أهل السائل على الترقي الى مقامات المقربين من خاصة عباد الله المتقين والاقتداء بقدر التقنتنا بمن قبله عليه ويجاب عليه أثناء. وان ملكات الاجابة على حسب القسمة الازلية والحكمة العلية فالمهم (قوله فان النداء لا ينقذ الغرق) أي ما دام لم يكن مؤيدا في علم الغيب فمجرد الدعاء لا ينتج حصول المطلوب بعينه كمجرد النداء للغريق بدون الاسباب لا يخرجه من الغرق (قوله التفرق السوابق) أي من حيث انها المعتبرة والمعول عليها في الحقيقة والتمسك لا بان الدعاء مطلوب ومتبع ولا سيما من ترجى بركته كما ذكره الشارح (قوله عن يميل الى القدر) أي الى الحكمة وقوله يعول على الاسباب أو يعتمدها بظاهر الحال (قوله ادعى فرعون الخ) يريد ان هذا كل مقتضيات المعتزلة حيث قالوا

(وادعت المعتزلة) القدرية ذلك (على الستر) لانها (تقول ماشئت فعلت) فادعت الربوبية بافعالها وذلك ممتنع فانه لا يفعل مايشاء الا الله ولهذا قيل القدرية مجوس هذه الامة لانهم لا يرجعون الى دين لكن لا يحكم بكفرهم عند المحققين لانهم لم يثبتوا شريكا فى الالوهية بمعنى وجوب الوجود كالمجوس ولا بمعنى استحقاق العبادة كعبدة الاوثان بل لا يجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى لافتقاره الى الاسباب والآلات التى هى بخلق الله تعالى الا ان بعضهم بالغ فى تضليلهم فى ذلك حتى قال ان المجوس اسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا وهم اثبتوا شركاء لا تحصى (وقال ابو الحسين النورى التوحيد كل خاطر يشير) أى اشارة كل خاطر أى توجهه (الى الله تعالى) بقول أو عمل (بعد ان لا تزاحمه

خواطر التشبيه) فالتوحيد كما يقال على علم الموحد وعلى اقراره بالوحدانية كما مر يقال على افراده الحق بكل ماهو فيه وهذا توحيد الصوفية وربما تبرؤا من اضافته الى كسبهم وبهذا الاعتبار قال كل خاطر الى آخره وقريب من هذا ما ذكره فى قوله (وأخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هلال بن أحمد يقول سئل أبو على الروذبارى عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد) بالرفع وفى نسخة فالتوحيد (فى كلمة واحدة) وهى (كل ماصوره الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله) تعالى (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) كما مر (وقال أبو القاسم النصرابادى الجنة باقية بابقائه) تعالى (وذكره لك ورحمته ومحبته لك) أى كل منها (باق ببقائه) تعالى (فشتان بين ماهو باق ببقائه وبين ماهو باق بابقائه) فان الاول غير مخلوق بخلاف الثانى كما نبه بقوله (وهذا الذى قاله الشيخ ابو القاسم النصرابادى هو غاية التحقيق فان أهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات) وفى نسخة باقية (ببقائه تعالى فنبه) الشيخ النصرابادى (على هذه المسئلة وبين ان الباقى باق ببقائه) تعالى فهو قديم (بخلاف ما قاله مخالفوا أهل الحق) من انه لا يبقى شئ ببقائه لئلا يلزم تعدد القدماء قال أهل الحق لا استحالة فى تعدد صفات قديمة انما المستحيل تعدد ذوات قديمة والغرض مما قاله الشيخ انه ينبغى للعبد ان يكون مشتغلا بنيل ذكر الله له ومحبته له وشرف منزلته عنده دون ما يخلقه له من كرامة ونيل درجات دنيوية أو اخروية كالجنة

بخلقهم أفعالهم الاختيارية الى مذهب فرعون غير ان ذلك لازم لمذهبهم وعين مذهب فرعون ومن أجل ذلك كان كفره متفقا عليه بخلافهم والله أعلم (قوله وادعت المعتزلة القدرية ذلك) أى ادعت الربوبية على الستر أى متسترين حيث اثبتوا فى الفعل شريكا معه تعالى على ما لزم مذهبهم قبحهم الله تعالى (قوله وذلك ممتنع) أى وجود فعل لغيره تعالى غير جائز عقلا (قوله مجوس هذه الامة الخ) القصد من ذلك الزجر عن مثل ما ذهبوا اليه والا فهم مؤمنون ناجون على الاصح (قوله حتى قال الخ) أقول فيه مبالغة والافشتان بين كافر وفاسق (قوله كل خاطر يشير الى الله الخ) أقول مثله حال من يشهد الحق فى الخلق فيفنى عن الكائنات حتى عن نفسه فيتبرأ من اكسابه وحوله وقوته وهو مقام رفيع نسأل الله التوفيق (قوله كما يقال الخ) محصله ان التوحيد يطلق على معان ثلاثة علم الموحد واقراره بالوحدانية وافراده الحق بكل ماهو فيه والاخير هو نعت الصوفية وحالهم (قوله بكل ماهو فيه) أى فهو يرى حركاته وسكناته المتعلقة بجوارحه الظاهرة والباطنة به تعالى بل يراها منه فناء فى أفعاله تعالى (قوله استقامة القلب الخ) أى وهى لا تكون الا عن شهود حضرة واحديته تعالى التى هى منشأ الوجود الغنى البديع المثال فافهم (قوله والتوحيد فى كلمة واحدة) مراده ان ما تضمنته هذه الجملة يفيد التوحيد الاجمالى فالكلمة يريد بها الجملة مبالغة فى القلة مع عظيم الفائدة (قوله الجنة باقية بابقائه تعالى الخ) محصله الفرق بين نفيسين والحمل على الانفس منهما بيان أن الجنة وما أعده الله فيها للمؤمنين مما يبقى بابقاء الله تعالى اياه ومحبة الله وذكره لعبده من الذى يبقى ببقاء الذات فالثانى أفضل وأشرف من الاول فعلى ذى الهمة العالية ان يجتهد فى تحصيل الاشرف له ولذلك الاشارة بقول بعضهم

عبدوك خوفا من لظى ＊ عبد والظى لا ربنا

فافهم (قوله من انه لا يبقى شئ ببقائه) أى وبنوا على ذلك قولهم بتعطيل الذات عن الصفات فرارا من تعدد القدماء وذلك بسبب جهلهم ان الذى يضر فى العقيدة تعدد

فشتان بين من علق قلبه بصفاته تعالى ومن علق قلبه بالعاملة فاراد الشيخ تقديم الوقوف على الاعمال الى كمال التجليات والصفات (اشير بالحق بالمحسن كل صحت النصر الحق بقول) فطلبا التعلق العام (المتعدد بين صفات الفعل وصفات الذات مع ذلك (كلا هو المتصف تعالى من الصفتين قلبا حيث) أى لعرف قلبك (في مقام الفرق تكرر تكثير صفات لعلو القلب الى مقام الجمع فرق تجليات ذاته) فلذا ذكرت الصفات بصلات ذاتا مقدم ترتيب التجمع قلبك عليها ولذا كر تجليات تحقيقه

لم يك بها وهي مشتغل بعد قلبك بالفكرة فيها من الفكر في الذات وصفاتها وكل من القسمين فصل من الفصلية لكن فرق بين مجموع القلب مع الحق ومفرق البال في تفاصيل الخلق وغيره ذلك ان صفات الذات كالعلم والقدرة فيه متفق أهل الحق وصفات الفعل كالخلق والترزيق اضافات واعتبارات عقلية عند المتكلمين مثل كونه تعالى قبل كل شيء ومعه وبعده ومعبودا لنا وربا وحيا لكن مبدؤها من القدرة والارادة التي هي قديمة بهذا الاعتبار ومن قال انها حادثة مطلقا يلزمه قيام الحوادث بذات الله تعالى وهو ممتنع (وأبو القاسم النصر ابادي كان شيخ وقته) وسيأتي ترجمته ومنها قول المصنف هنا (سمعت الامام أبا اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول لما قدمت) الى نيسابور (من بغداد) بدالين مهملتين ومهملة ثم معجمة على الاشهر (كنت ادرس في جامع نيسابور مسئلة الروح) وهي النفس (وأشرح القول في أنها مخلوقة

وكان ابو القاسم النصر ابادي قاعدا متباعدا منا يصغي الى كلامي فاجتاز بنا بعد ذلك بايام) مترادفة من ذلك (بأيام التروية فقال للحداد قد نحيا الى المشهد) على (أي امسك) اسلاما (بمتيقنا على يدي هذا الرجل واشار الي) لانه كان يعتقد ان الروح قديمة مع بينها انها مخلوقة من حيث ان الروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنها لعدم نزول الوحي عليه فيها بل قال الله تعالى. ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فقد تمسك بها ان لا تعرف منها الا كونها من موجود خلقه كما قاله جماعة

القدماء من الذوات ما اعتقاد ذات قديمة يتبع صفات لها التبعية فلا يعبر بل هو الواجب في الاعتقاد كما أشار اليه الشارح (قوله فشتان بين من علق قلبه بصفاته تعالى) أي بون بعيد بين من علق قلبه بصفاته تعالى وبين من علق قلبه بالعاملة وبين من علق قلبه بالله أي بذاته (قوله الى التعدد الخ) مراده بمعنى الصفات العديدة أو المعنى كونها ما ذكر من مظاهر الاعمال الالهية تارة وما يشاهد من تجلي الصفات الذاتية عليهم في هذا وقال صاحب الغاية يثبت له التشبيه الثاني ويرقى منه الى مقام الجمع فهنا علوي مشهور وهو صاحب المقام الاول فيكون دخل حال الترقية ورفعه الشيخ عليه بكونه الكمال الكمال المتعلقة به وشتان بين من جمع والترديد الصفات وبين تفرق وتشتت بتغيرات الصفات الذات قدبر (قوله متعددين الخ) أي علوية التعدد بتصريفه تعالى لما ذكر ممن خلقه أظهر منهما الصفات الذاتية تعالى ويرقيه منها الى الفناء او الجمع فيرى بالحق القبل كل شيء ومعه وبعده من كلما ذكر امعبود الاول يقيه في مشهد أنه تعالى ومعهما ويرقيه الى ان يشهد التلقي بالحق في الكل وجهة هو موليها ومرتبة التراب الحق ما عليها وما لها أعلم (قوله بين صفات الفعل وصفات الذات) الأول والفرق بينهما ان صفات الذات القديمة عند الاشاعرة ما قام بالذات أو اشتق من معنى قائم بها كالعلم والعالم وصفات الافعال الحادثة عندهم ما اشتق من معنى خارج عن الذات كالخالق والرازق (قوله فلذا ذكرت الصفات الخ) المراد توضيح قول القائل كنت متعبدا الخ أي من تجلى الحق له بصفاته الذاتية المثبتة مقام الجمع عليها ومن تجلى له بصفات الفعل ففرق بحال بين نفسها وهام في محاسن صورها ورسومها ولا يحقق الشهود مع كثرة الوسائط ومع قلتها فافهم (قوله لكن فرق الخ) أي هو وضع الفرق بين الوسائط وكثرتها (قوله اضافات واعتبارات عقلية) أي ولا مانع من قيام الاضافات والاعتبارات بالذات العلية اذ لا وجود لها في خارج الاعيان (قوله مطلقا) أي سواء اعتبر مبدؤها أو لم يعتبر فهي حادثة عنده (قوله مسئلة الروح الخ) أي كان يبين حدوثها ويكشف عنها بايضاح البراهين الدالة على ذلك واعلم انها من المجردات ومن عالم الامر وهل هي النفس أو غيرها والحق ان الاختلاف بالاعتبارات والاحوال فافهم (قوله والروح لم يتكلم عليها الخ) أقول الحاصل عدم الكلام عليها لكونها من أدلة نبوته كما بحث ذلك

والما أنصون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك ماء العود الاخضر به وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا واحتج للاول بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتصريف غير داخل فيه ولا خارج عنه (سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير له بمن له شبيه ونظير) حتى ٥٧ يقال فلان وصل الى الله ويراد به الوصول بالحس والقرب المعهودين (هيهات) أي بعد ذلك (هذا ظن عجيب الا) أي لكن الاتصال به انما هو (بما لطف اللطيف) أي بلطفه (من حيث لا ادراك ولا وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان) أي بل بالاشارة الى ذلك يعني بكمال اليقين ومعرفة الله تعالى ودوام الذكر له وقلة الغفلة (واخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني أحمد بن محمد بن علي البرذعي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ اخبرني عن الله عز وجل فقال) هو (اله واحد فقيل له كيف هو فقال) هو (ملك قادر فقيل) له (أين هو فقال) هو (بالمرصاد) يرصد أعمال عباده لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها (فقال) له (السائل لم أسألك عن هذا فقال) له كل (ما كان غير هذا) الذي أخبرتك به مما هو ظاهر سؤالك من الماهية والكيفية والمكان المنزه عنه تعالى (كان

التوراة والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا الا بعد ان أعلمه الله تعالى ما كان وما يكون على حسب قابليته فتدبره تجده أليق مما ذكره الشارح نفعنا الله بعلومه (قوله جسم لطيف) أي جسم من المجردات ومن عالم الامر غير محتاج في وجوده الى مادة ولا الى مدة (قوله وقال كثير منهم انها عرض) أقول وعليه فكيف الحال بعد مفارقتها البدن والعرض لا يقوم بنفسه . (قوله بالهبوط الخ) أي مما هو من عوارض الاجسام (قوله غير داخل فيه الخ) أقول كون الشيء غير داخل وغير خارج غير بعيد بالنسبة لقدرة الله سبحانه وتعالى وان كان بعيدا بالنسبة للمألوف في الخارج (قوله يقول متى يتصل الخ) مراده رضي الله عنه ان معنى الوصول اليه سبحانه وتعالى غير ما عهد لنا بل هو كناية عن قوة الايمان ورسوخ اليقين بمشاهدة ومراقبة رب العالمين فتدبر (قوله هيهات أي بعد) يعني استحال وانما قال بعد لانه معنى هيهات (قوله بما لطف اللطيف) شمل ان الوصول الممكن للعبد هو شموله بالعناية الالهية والالطاف الخفية حتى يتخلى عن المشغلات ويتحلى بالطاعات فيصل بذلك الى درجة الهبات والاحسانات (قوله بما لطف اللطيف الخ) أفاد بذلك ان سبب الوصول اليه سبحانه لطفه بما وفق عبده للقيام به من التخلي عن المشغلات مع دوام المراقبات في جميع الحركات والسكنات (قوله اخبرني عن الله) أي عن حقيقته بالكنه وقوله كيف هو يعني بيان كيفيته وحالته . وقوله أين هو يقصد بيان مكانه تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا وقوله في الجواب اله واحد أي هو الموحد للعالم المنفرد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله لا شريك له في الملك . وقوله ملك قادر أي هو المتصرف في جميع الكائنات القادر على ايجادها وعلى اعدامها بقدرته الباهرة وقوله بالمرصاد أي هو المراقب لاعمال العباد المحصي لها لا يفوته شيء منها (قوله فقال هو اله واحد الخ) فيه اشارة الى انه لا يسلك السائل في سؤاله عنه تعالى الا طريق الادب فلا يسأل عن الحقيقة والكنه بل انما يسأل عن الصفة والفعل كما أفاده خبر لا تفكروا في ذات الله الحديث ولذلك اجابه بما له من الصفات (قوله بأفعاله الدالة عليه الخ) أي حيث قال في الجواب رب السموات والارض

٨ يج ل صفة المخلوق فاما صفته) تعالى (فما أخبرتك عنه) ومثل ذلك ما صدر من فرعون لموسى لما سأله عن الماهية بقوله وما رب العالمين فاجابه بأفعاله الدالة عليه والى ذلك يرجع ما ذكره بقوله (وأخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول كل ما توهمه متوهم) أي تخيله (بالجهل انه) تعالى (كذلك فالعقل يدل على انه بخلافه) اذ المتوهم الجاهل انما يتوهم الاجسام (وسأل) أبو اسحق ابراهيم (بن شاهين الجنيد عن معنى مع) فيما فيه المعية من الله بالنسبة الى خلقه نحو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله ان الله مع الذين اتقوا

(فقال) له (مع المخالف (على معنيين) أحدهما التصرف والاستيلاء لا تعلمه (مع الاتيان بالتصرف والكلام) بكسر الكاف
وبالمد أي الملفتة (قال الله تعالى) لموسى وهارون (انني معكما أسمع وأرى) مع العلماء بالعلم والاطلاع الكامل ما يكون من
نجوى) أي جماعة متناجين (ثلاثة إلا هو رابعهم) ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم (فقال) له
(ابن شاهين مثل شعر ابن بكر حد الا استعلى انه) تعالى خالقه فيما ذكر لا تكون حتى الجلوس والثلاثة ولا لبنا (وسئل
ذو النون المصري عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال أثبت ذاته) بلا تكييف (ونفى مكانه) بلا العقل

الآية (قوله فقال المسح لذلك) أي على هذا المقام يتعين حمله على معنيين لا استحالة ما يتخيل من معنى المماسة (قوله فقال أثبت ذاته الخ) حاصل ذلك أن المعهود من معنى الاستواء المألوف فهو محال في حقه تعالى لأنه تعالى خالق الخلق والموجد لجميع الكائنات من عرش وغيره وقد كان تعالى ولا شيء معه فثبت أن استوى في حقه تعالى بمعنى قصد أو استولى أو علا علو مكانة لا مكان تعالى ربنا علوا كبيرا (قوله والثالث استوى عامل) أي معان يصح حملها عليه مما يليق به تعالى وهو معنى ما لا يليق وهذا العقل يجب حمله على المعنى اللائق به سبحانه وتعالى (قوله فقال الرحمن لم يزل الخ) الأول هو الرب والمحل المعنى عما قبله وقال بعضهم مستوى العرش والبيت المقدس والبيت الحرام للتنازل قلب الانسان الكامل لا مموطن التجلي ومهبط واردات الرحمن تعالى فهو محترم على غيرها بدرجات وشرف فيه ولهذا ورد في خبرها وسعني قلب عبدي المؤمن ولا سماء ولا أرضي والحديث وقال سلطان العشاق ابن الفارض قدس سره ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي (قوله بعد) أي لأن السبيل التركيب المذكور به تعالى (قوله فقال الخ) الأول هو الرب والمحل قبله (قوله بخلاف جميع الخلق) أي بسبب احتياجه وتمانعه في حد القرب وحد البعد (قوله غير معقول) أي لا يمكن من متعلقات الكيفية ولا سبيل للعقل اليه (قوله غير مجهول) أي باعتبار معناه الذي يصح من معناه الكامل عليه والا فلا (قوله والايمان به واجب) أي لثبوته في القرآن العظيم (قوله والجحود به كفر) أي انكاره يحقق الكفر لأن انكار القرآن أو بعضه يكفر (قوله والسؤال عنه بدعة) أي بدعة محرمة لأنه نوع من التفكر في ذاته بصريح النهي الصحيح (قوله من زعم الخ) أي بلا دمن بثبت جسميته التي المعاني ابتداء تنمل في حقه ذلك (قوله من زعم الخ) الأول كيف وهو المعرض بطيب التقريب والهوية المطلقة وحقيقة الحقائق والباكورة وهي النفس الكلية المبدع لسائر المكنات جل وتقدس حكمته وعلمه الأزلي وارادته الأزلية تعالى عن كل ما يخطر للافهام مجرى على الوهم (قوله لكونه	لأنه ثابت قبل العرش وغيره من سائر الخلق (الموجود بذاته) غير مفتقر إلى التحيز (والاشياء) المخلوقة (موجودة بحكمه كما شاء سبحانه) فهي مفتقرة اليه والثالث استوى بمعنى جلس واستقل واستولى وملك وأوثق وقصد كقوله تعالى ثم استوى إلى السماء أي قصد إلى خلق أمرها ثالثا والرابع بمعنى علو المكانة صفات في حقه تعالى بحلال لا يساعدها والعرش المقصود بالملك والملك (وسئل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل) أي القديم (والعرش محدث والعرش بالرحمن) أي بقدرته (استوى) فهو تعالى مستغن عن كل شيء والا لكان الهادي للعلة لا مكان القائم لتعاليه من التشوف تشبيها استواء الجالس في استواء العرش بعد (وسئل جعفر بن نصير عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شيء) من عرش وغيره (فليس شيء أقرب اليه من شيء) بخلاف علم الخلق وسئلت

أم سلمة رضي الله عنها عن قوله الرحمن على العرش استوى فقالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والجحود به كفر وسئل عنه الامام مالك رضي الله عنه فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به سنة والسؤال عنه بدعة (وقال جعفر الصادق عليه السلام من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك) بغير الكفر كان على شيء لكان محمولا على غيره (ولو كان في شيء لكان محصورا) ولو كان من شيء لكان محدثا) والوثنية لا تدل على الجسمية والتركيب في حقه تعالى كفر (وقال جعفر الصادق) أيضا (عليه السلام) لكونه

تعالى ثم دنا الخ) الغرض له رضي الله عنه بيان معنى الدنو المذكور في الآية الشريفة وأنه غير ما عهد فمعناه اللائق هو شهود الوحدة الحقيقية الواصلة بين الظهور والبطون وقد يعبر به عن شهود قيومية الحق للأشياء فانها توصل بعضها ببعض في الكثرة حتى تتحد ولذا قيل من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار في التوحيد فالمراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار في احدية الذات وقد يعبر بالوصل عن الفناء في أوصاف الحق وهو التحقق بأسمائه تعالى المعبر عنه باحصائها في خبر من أحصاها دخل الجنة أو يقال معنى الدنو في الآية أنه كناية عن افاضة النور المتسبب عن تحقق حقيقة اليقين مع الاسفار عن جمال الذات له صلى الله عليه وسلم فبه اشتغل وعليه أقبل وبعد عمن سواه فافهم (قوله برؤيته الخ) الباء بمعنى مع حيث ثبت انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين بصره كما رآه بعين بصيرته (قوله بعده عن أنواع المعارف) أي المعارف المتعلقة بالحوادث لاشتغاله به سبحانه وعدم سعته لغيره (قوله وقيل دنا النبي من الخلق) أي بسبب ما أفيض عليه من الكمالات وما ألقى في قلبه من الرحمة (قوله اي غيبك الخ) أي فيكون ذلك من الدعاء له بمقام جمع الجمع الذي هو الفناء عما سواه تعالى حيث لم يبق في الفاني بقية فان بقيت فيه بقيه فهو مقام الجمع فقط (قوله تطلب مع العين أين) أقول قال بعض الفقراء جريت من عالم الأين الى حضرة العين فوجدت المطلوب قريبا والحب حبيبا ثم قلت أيها الامر العالي والشأن الغالي استأذنك في السؤال عن الفرق بين حالك وحالي فقال سل تجاب واعلم انه لا فرق بيننا الا في الالقاب فقلت لم انت ذو القدرة والعز وأنا ذو الذل والعجز فقال لانك مظهري في عالم الأين وأنا مظهرك في حضرة العين فقلت لم كان مظهري هو العالي اللطيف ومظهرك هو الدون الكثيف فقال لاني حقيقتك وأنت حقيقتي وحقيقتك هي الثابتة الوجودية وحقيقتي هي الفانية الحكمية وعن قليل ازول وتبقى فيزهق الباطل عند أن يجيء حقا أما علمت انك مرآتي وأنا مرآتك والمؤمن مرآة المؤمن فالموجود في صفاتك والموجود فيك صفاتي وصفاتك هي الموجودة الكاملة وصفاتي هي المفقودة الزائلة فلهذا اذا رأيتني وجدتني بحر الكمال ومعدن الجمال والجلال واذا رأيت نفسك وجدتها محل التغير والحدثان ومعدن النقص والزوال باللسان ولو وقفت لاسقاطي رأسا لما كان عليك جناح ولا بأسا الى آخر ما قال ولله در من أشار لهذا حيث قال

دع الوقوف مع الآلات والعلل * واحذر من القيد بالاعلام والطلل
واترك سؤالك ما في الحي من أحد * سواك واعمد الى ما شئت من عمل

تدبر تفهم والله بالحال أعلم (قوله تطلب مع العين أين) اعلم ان الطلب تحته جهتان جهة الوجوب وجهة الامكان وهما طلب اسماء الربوبية ظهورها بالأعيان الثابتة وطلب الاعيان ظهورها بالاسماء وظهور الرب في شؤنها باجابته للسؤالين وحضرتهما حضرة

تعالى (ثم دنا فتدلى من توهم انه) صلى الله عليه وسلم (بنفسه) أي بجسمه (دنا) من ربه (جعل ثم مسافة) بينهما وهو تعالى منزه عنها (انما التداني) أي دنوه من ربه (أنه كلما قرب منه) بقلبه برؤيته ومناجاته له وامتلاء قلبه بذكره بحيث غاب عن جميع الخلق (بعده عن أنواع المعارف) وغيرها فان من كمل شغله بجلال الله وكماله بعد قلبه عن ذكر غيره بل عن ذكر نفسه واحساسه بكونه ذاكرا (اذ لا دنو ولا بعد) في المسئلة وقال جماعة المعنى دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل دنا النبي من الخلق ولان لهم وصار كواحد منهم وقيل دنا من مكان شريف لم ينله غيره من الخلق فيكون الدنو والبعد في المسافة (ورأيت بخط الاستاذ أبي علي) الروذباري (انه قيل له في أين الله فقال) للسائل (أسحقك الله) أي غيبك عن نفسك بكمال شغلك به (تطلب مع العين أين)

التمن الاول فاتهم والقاصر (قوله كذا سائل المخبر) أى كل متحقق بالمنزل
وقائم بالمراقبة متسهل كالمتيملقا ما من حالتا قهما (قوله ومحا الخ) أى طلب السائل
الوصول الى هذا المقام الشريف (قوله ومن اصطلاحهم المحو والمحق) أى والمحو
وهو أنواع محو الزلة عن الظواهر ومحو رفع اوصاف العادة والتلبس بالملاهي ومقابله
الاثبات الذى هو اقامة أحكام العبادة واكتساب الاخلاق الحميدة ومحو الريب
السرائر وهو ازالة العلل والآفات ومقابله اثبات المواصلات ومحو جمع اوصاف
العبد بسوء اخلاقه وأفعاله بتجليات صفات الحق واخلاقه وأفعاله واليه الاشارة بقوله
كنت سمعه الحديث ومحو الجمع وهو فناء الكثرة فى الوحدة ومحو العبودية ومحو العبد
وهو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان اذ هى شؤون ذاتية ظهرت بها الحضرة الواحدية
بحكم العلمية فهى معلومات معدومة العين أبدا الا ان الوجود الحق ظهر فيها فهى مع
كونها عدمية معدومة لها آثار الوجود الظاهر بصورتها المتعينة والوجود ليس
الاعين الحق والاعيان تلبست لها بوجود فى الظاهر فلا فاعل الا الحق وحينئذ فهو
العبد باعتبار العين والمعبود باعتبار الحقيقة ومن العبودية تبعا لها وصبرها مما تأمل والفهم
والمحق مقام أتم (قوله فالمحق أتم من المحو) أى لان فيه محو وجود العبد ذاتا لحق
كان المحق ثمة اعانة فى فصل الحق والطمس فقاصدا أمر محاسن الحق فالاول الذى
هو صاحب المحو لا يرى فعلا فى الوجود الا الحق والثانى الذى هو صاحب المحق
لا يرى صفة حقيقة الا الحق والثالث الذى هو صاحب مقام الطمس لا يرى وجودا
الا الحق (قوله والمعنى الاول السبب) أى لانه لم يقبض الى الاسباب بمثل هذا الشيخ
(قوله حقيقة القرب) أى القرب المعنوى كما أشار اليه الشارح بقوله بالقلب (قوله
حقيقة القرب الخ) اعلم ان القلب المراد به النفس الناطقة التى صارت النفس بين
هواها وشهواتها صورة عن الحياة الحقيقية العلمية بالجهل والشهوة التى هى حياة
النفس فاذا ماتت النفس عن هواها انصرف القلب بالطبع والمحبة الاصلية الى عالمه
عالم القدس والحياة الذاتية التى لا تقبل الموت أصلا وانما المراد بالموت حيث قال مت
بالارادة تحيى بالطبيعة وقال الامام جعفر الصادق الموت للنفس هو التوبة قال تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم لمن تاب فقد قتل نفسه فافهم (قوله فقد حس
الاشياء) أى ملاحظة العبد بعينه متصلة بالوجود الاحدى بحيث انقطع النظر عن كل شىء من وجود
بتعينه واسقاط اضافته اليه فهو الحال المسمى بالوجود وقرب الرحمن اليه يدل على الدوام
بلا انقطاع حقيقة موجودا معلوما بنفسه فان المعنى الاتصال أيضا ومعنى الحضرة
كذلك اذ هى الحضور مع وجه مع الله تعالى بحضور حق لا يرى غيره بل يغيب
من الكل فافهم (قوله وهدو الضمير الخ) هو معنى قوله فقد حس الاشياء المراد به
عدم التأثر بها شرح بها فيستوى عنده ما يجىء هذا المقام بين اللازم وغير اللازم فلا

فى سؤاله على ان السؤال كافل
حال المشرع مع الحيض لا يعلم
كل متحرك ولا ساكن الا
كالبيان ... القلب
ومعنى الكلمتين من اصطلاحاتهم
المحو والمحق من شأنها العبد كذا
من نفسه بصفة بصفتها
بصورتها ومن غلب من نفسه
بصورتها فالمحق أتم من
بالكلية بصورتها فالسائل الشريف
المحق ومثل ان السائل من ذلك لدعا
عليه حاله بسؤاله من ذلك
عليه بقوله المتحقق لما أى بملك
والمعنى الاول السبب أخبرنا الشيخ
أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت
أبا العباس بن الخشاب البغدادى
يقول سمعت أبا القاسم بن موسى
يقول سمعت محمد بن أحمد يقول
(يقول سمعت) أحمد بن محمد
(الانصارى) الرحمن يقول سمعت
الخراز يقول حقيقة القرب
(فقد حس) القلب من الملاحظ
الاشياء من القلب وهدو
الضمير) أى القلب (الى الله تعالى)

لانه اذا امتلأ قلب العبد بذكر الله تعالى و بالشغل عنا جانه فقد حبس غيره من قلبه كما مر (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد ابن على الحافظ يقول سمعت أبا معاذ القزوينى يقول سمعت أباعلى الدلال يقول سمعت اباعبدالله بن قهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان) وكان هذا الشيطان مؤمنا بقرينة سماعه الاذان الآتى وقد آمن بعض الجن لما سمع قراءة النبى صلى الله عليه وسلم كما نص عليه القرآن (فجعلت أوذن فى اذنه فنادانى الشيطان من جوفه) بقوله (دعنى أقتله فانه يقول القرآن مخلوق) فيه كلام الجن لبنى آدم وهو من خوارق العادات وفيه أن القول بخلق القرآن كفر وأن قائله يستحق القتل (وقال) احمد (بن عطاء) الروذبارى (ان الله تعالى لما خلق الاحرف) فى الهواء (جعلها سرا له) أى لم يطلع عليها أحدا غير جبريل حين نزل بها لافهام معانيها القائمة بذاته تعالى (فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر) أى جعل فيه تلك الحروف واظهرها له (ولم يبث ذلك السر فى أحد من الملائكة) ولا غيرهم غير جبريل كما عرف (فجرت الاحرف على لسان آدم عليه السلام بفنون الجريان وفنون اللغات) قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها (فجعلها الله تعالى (صورا لها) أى للفنون المذكورة والمراد المعانى اى جعلها قوالب لمعانيها بان يفهم معانيها منها فقد (صرح ابن عطاء بهذا (القول) أى فيه (بان الحروف مخلوقة) ولا حاجة للفظ القول مع انه ساقط من نسخة وفى نسخة تقديم القول على ابن عطاء (وقال سهل بن عبدالله) التسترى (ان الحروف لسان فعل لا لسان ذات) اى دالة على الفعل لا على الذات (لانها فعل) وجد (فى مفعول) لا صفة حقيقية قائمة بذات الفاعل (قال) القشيرى (وهذا أيضا) من سهل (تصريح بان الحروف مخلوقة) ففى ذلك رد على من زعم ان الله يتكلم بالحروف ولا صوت اذ يستحيل أن يقوم الحادث بالقديم (وقال الجنيد فى جوابات مسائل الشاميين التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب)

التفات له لغيره بل ميله دائما الى كل ما يصدر عنه تعالى باعتبار أنه مراده فربما يتلذذ بالآلام وذلك من هذه الحيثية فافهم * (فائدة) * قال بعضهم حقيقة القرب هو عبارة عن الوفاء بالعهد السابق بين العبد وربه المذكور فى قوله جل شأنه ألست بربكم قالوا بلى أقول ومن القرب قاب قوسين اذ هو مقام القرب الاسمائى باعتبار التقابل بين الاسماء فى الامر الالهى المسمى بدائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التمييز والاثنينية المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام أو أدنى وهو احديته عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله أو أدنى لارتفاع التمييز والاثنينية الاعتبارية هنالك بالفناء المحض والطمس الكلى للرسوم كلها اذ برتفهم والله أعلم (قوله لانه اذا امتلأ قلب العبد بذكر الله) أى مع غاية الحضور وتمام المراقبة وهو علة لقوله فقد حبس الاشياء (قوله وقد صرعه الشيطان) أى بتلبسه به (قوله كما نص عليه القرآن) أى بقوله أنه استمع نفر من الجن (قوله فنادانى الشيطان من جوفه) أى دعانى بقوله دعنى الخ (قوله فيه كلام الجن الخ) أى فيه دلالة على جوازه و وقوعه (قوله جعلها سرا له) أى غيبها عن ملأ الملائكة غير جبريل (قوله لافهام معانيها القائمة بذاته) أى القائم مثلها بذاته تعالى اذ القرآن يدل على مثل ما دلت عليه الصفة القديمة (قوله لما خلق الاحرف الخ) قال بعضهم هى عبارة عن الشؤن الذاتية الكامنة فى غيب الغيوب كالشجرة فى النواة ولذلك الاشارة بقول بعضهم

كنا حروفا عاليات لم تقل * متعلقات فى ذرى أعلى القلل

انا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو * والكل فى هو فسل عمن وصل

فافهم (قوله فلما خلق آدم الخ) أى اوجده سبحانه وتعالى بالفعل بث فيه ذلك السر أى علمه اياه فجرت على لسانه بانواع الجريان وفنون اللغات باشارة وعلم آدم الاسماء كلها فمن حينئذ صارت هذه الحروف قوالب للمعانى على حسب اختلاف اللغات (قوله لسان فعل) أى دالة عليه دلالة الاثر فافهم (قوله لا على الذات) أى بدون الفعل (قوله لانها فعل) أى من جملة الخلق وقوله وجد فى مفعول اى وهو فنون اللغات (قوله عمل القلب) أى فعله لانه التفويض الى من له الامر كله وانما اللسان ترجمان وقوله والتوحيد قول القلب أى لانه قوله اذعنت وصدقت بانه اله واحد فى ذاته وصفته وفعله. واعلم ان المتوكل من يرى الحق فى صور الاسباب فاء الاعتبار لجميع الاشياء التى ينسبها المحجوبون

كالتمثل باللسان (قال) الشيخ (طائفة من أهل الأصول إن الكلام) حقيقة (هو المعنى القائم بالقلب من معنى الأمر والنهي والخبر والاستخبار) وهذا هو الكلام النفسي ٦٢ للبحث وليست كلمات اللسان وأما الكلام في اللسان فعبارة عنه هذا هو المختار

وقيل حقيقة في اللسان وقيل مشترك بينهما وبكل حال فالكلام يطلق عليهما قال تعالى ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول أو قال الشاعر ... بحقيقة الحق بجعل القول في النفس واللسان جميعا (وقال الجنيد) أيضا (في) جواب (مسائل الشاميين أيضا التوحيد علم الغيوب) تحقق عليه الواجب والجائز والمستحيل (علم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان) ما لا يكون (كيف كان يكون) أي علم ما يصح أن يكون فقد رحمه الله تعالى بهذا ما يطلبه بين العلم وكلام النفس فإن من أنكر كلام النفس يرد كلمة إلى العلم أو إلى الإرادة (وقال الحسين بن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد) بأن عرف أن الله الفعال لذاته وصفة وفعلا وأنه لا يشبهه معلوم ولا يتمثل مفهوم (سقط عنه) الاعتراض على ما يشاهده والسؤال بنحو (لم وكيف) فلا يسئل عما يفعل (أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال الجنيد أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد) فالتفكر المبني على عظمة الله ووحدانيته في خلقه ونعمه وإحسانه من شفقته ولطفه فذلك أشرف من تفكره في الجنة ونعيمها من المسرات أو في النار وما فيها من أنواع العذاب

إليها فهو يكل الأمر إليه في الأمر ونحوه وكيلا (قوله كالتمثل باللسان) أي القرآن يتعلق بالوحي والوحدانية لعالى (قوله وهذا قول أهل الأصول) يشير إلى الخلاف وهو أن الكلام حقيقة في النفسي مجاز في اللفظي أو بالعكس أو هو مشترك (قوله من معنى الأمر إلخ) الإضافة فيه للتبيين فيما بعده (قوله للبحث وليست كلمات اللسان) المقصد كلمات أن لا الكلام اللساني حقيقة الإرادة يعبر بها عما في النفس من الكلام (قوله وقيل حقيقة في اللسان) أي مجاز في النفسي (قوله علم ما كان) أي وجد بالفعل وما يكون أي علم ما يوجد في المستقبل وما لا يكون أي ما لا يوجد في المستقبل أن لو كان أي لو فرض كونه ووجوده فيعلم كيف كان يكون ووجد فيه (قوله أي علم ما يصح أن يكون) أي من جميع الجائز والممكن (قوله فقد رحمه الله تعالى بهذا إلخ) لعله المطلبة التي الفرق هنا ظاهر بين العلم والكلام النفسي فإن الفرق بينهما غير محتاج إليه (قوله من عرف الحقيقة في التوحيد إلخ) قال بعضهم ومثل هذا يقال لعبد الله الذي تجلى الله بجميع أسمائه وهو لا يكون إلا مع تمام التعلق بالاسم الأعظم والعارف يصبح مشاهدا وإذا عرض على المعلم مسائل آية وأما العالم عبد الله فيعرف ما يفهم (قوله سقط عنه الاعتراض) أي لم يقع منه اعتراض على ما يشاهده من كان كذا أو كيف كان كذا وذلك لمعرفته بعلم أحدية الحق تعالى ومن ثم قال لا يسأل عما يفعل (قوله أشرف المجالس إلخ) منه أصل أن رتبة التجلي بالتفكر لما دونها التوحيد المتوقف على أمن حدثه والتفكر في هذا العقد الذي هو الذي عليه المعول عند أهل العناية والسند والتخلي الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه في ذوق خلق لا الهيئة بعض الجهال فقال رضي الله تعالى عنه (شعر)

لئن كان ... دون فيها الأنس • ... تمس دون ... الأنس

... • ... تحت الله الشمس

انتهى (قوله الجلوس مع التفكر إلخ) أي التفكر بجلال الأسماء والصفات الذاتية وهي ما لا أثر فيه على وجود المخلوقات وقفت على اعتبارها وكانت شيئا ثابتة والغرض المتصف به المشتمل على التفكر فيما لا صفة له من الأسماء والصفات والآلاء المصنوعات ولا يخفى أن الأشرف التفكر في الصادر كما ذكره الشارح والتأمل (قوله في الجنة إلخ) الأول هي جنات أحد جنات الأعمال وهي صورية الذي من جنس اللذة والشهوات جعلت جزاء للطاعات وهي المرادة هنا والثانية جنات الوراثة وهي جنة الأخلاق الحاصلة بحسب التأسي بالكمل من الأنبياء والأولياء والثالثة جنة الصفات وهي الجنة المعنوية تحصل من تجلي الصفات والأسماء الإلهية وهي جنة القلب ...

جنة الذات وهي من مشاهدة الجمال الاحدى وهي جنة الروح والله أعلم (قوله أكرم الخ) أى لانها من عالم الامر وهو أشرف من عالم الخلق (قوله بان الروح مخلوقة) قال بعضهم و يعبر عنها بالياقوتة الحمراء وهي النفس الكلية وذلك لامتزاج نورانيتها بظلمة الجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء فافهم (قوله روح اليقظة) أى التي تتوفى في حالة النوم وقوله وروح الحياة أى وهي التي لا تتوفى في حالة النوم ولا تفارق الا بالموت (قوله أهل الحق) أى من اهل السنة والجماعة (قوله الى موجود ذهنا) أى لتأخر الفصول في الوجود الخارجي (قوله أى مسائل) فسر الفصول بالمسائل لاشتمالها عليها (قوله الاولى ومجموعاته) أى لان مرجع الضمير الكلام (قوله ان الحق سبحانه وتعالى موجود الخ) قال بعضهم الوجود بالنسبة اليه تعالى عبارة عن وجدان الحقيقة ذاته بذاته وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود واعلم ان الوجود قيل انه مشترك اشتراكا لفظيا كعين وعليه فليس هناك وجود مطلق ووجود خارجي هو فرد له بل ليس الا حقائق متخالفة فوجود الشئ عينه وقالت الحكماء انه مشكك موضوع للمفهوم الكلي المختلف الافراد بالقوة والضعف فوجود الحق تعالى أقوى كل الوجودات وقالت المعتزلة انه متواطئ أى موضوع للمفهوم الذى تواطأت وتوافقت أفراده فيه ثم اختلف في معنى الوجود فقال الاشعرى انه عين الذات وقال الرازى هو أمر اعتبارى وقال امام الحرمين والقاضى أبو بكر الباقلانى انه حال له ثبوت في نفسه غير أنه لم يصل الى مرتبة الوجود الخارجي وقال الكرامية انه صفة معنى لا صفة متحققة في الخارج يمكن رؤيتها وقيل انه صفة سلبية و يفسر بسلب العدم على الاطلاق وبالجملة هو غير ظاهر المعنى ولذا كثر الاختلاف في معناه (قوله لانه الموجد لغيره الخ) أى فوجود الغير دليل على وجوده اذ لابد لكل حادث من محدث بالضرورة (قوله اى لا أول لوجوده) أى وان شئت قلت لا افتتاح لوجوده فالمعنى الاول يرجع الى عدم أولية الوجود والثاني الى عدم افتتاحه وهما سلبيان فالقدم حينئذ سلبي أى معناه نفي وسلب وهو وان كان كذلك فهو ثابت له تعالى فتأمل (قوله واحد) قال بعضهم هو اسم للحضرة الواحدية التي هي جامع أسمائه تعالى وصفاته وقوله لا مثل له يشير به الى أنه من السلوب باعتبار معناه وان شئت قلت لا ثاني له يعني في الالوهية (قوله ذو حكمة) أى وهي وضع الشئ في موضعه أو هي احكامه واتقانه أو هي اصابة الصواب قولا وعقدا وفعلا أو هي العلم بحقائق الاشياء على ماهي عليه و بما فيها من المصالح (قوله فهو عندهم صفة فعل) أى لان الاتقان المأخوذ في معنى الحكم من الافعال وقوله وعندنا صفة ذات أى حيث قلنا في معناه انه ذو حكمة أى صاحب حكمة (قوله قادر) أى على ايجاد واعدام كل ممكن (قوله عليم) أى ذو علم كشفي عام بلا تعمل وفكر ومن تجلى له الله تعالى من العبيد بهذا الاسم رزق مثل هذا العلم بالصفاء الفطرى وتأييد النور القدسي واعلم ان الناس

(وقال الواسطي ما احدث الله شيأ اكرم) وفي نسخة أشرف (من الروح صرح) في هذا (بان الروح مخلوقة) فيه رد على من زعم قدم الارواح سواء في ذلك روح اليقظة وروح الحياة (قال الاستاذ الامام زين) وفي نسخة جمال (الاسلام) القشيرى (رحمه الله دلت هذه الحكايات على أن عقائد مشايخ الصوفية توافق أقاويل أهل الحق في مسائل الاصول) كما تقرر (وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية خروجنا عما آثرناه) أى اخترناه (من الايجاز والاختصار)

(فصل)

(قال الاستاذ) الامام (زين الاسلام) القشيرى (أدام الله عزه وهذه) اشارة الى موجود ذهنا (فصول) أى مسائل (تشتمل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب) الآتي ذكره (قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها) الاولى ومجموعاته (ومصنفاتهم في التوحيد ان الحق سبحانه وتعالى موجود) لانه الموجد لغيره والمعدوم لا يوجد شيأ (قديم) أى لا أول لوجوده (واحد) أى لا مثل له (حكيم) أى ذو حكمة وتقدم بيانها وعن المعتزلة تفسير الحكيم بالمحكم اى المتقن لافعاله فهو عندهم صفة فعل وعندنا صفة ذات (قادر) أى لا يعجزه شئ (عليم) أى لا يعزب عن علمه شئ

المفتقرة الى العلم على وجه أولا تقبل لا بعد لاته كالشيء المنفي عن التغير بقي
وقيل لا يصطلم لاحقا لا يصيبه الا من زعم عليه وقال ابن التلمساني اسم الحمد فيه أنه
مسلك توجب غير الاحتمال النقيض وهو متحول أيضا من ابن [illegible] وهو يتعلق
بالواجبات والجائزات والمستحيلات جميعها اذ لو تعلق بالبعض دون البعض لكان حادثا
لافتقار الصفة حينئذ الى الفاعل وحدوثها يستلزم حدوثه وهو أيضا الاستحالة لعريها
منصوص انها اعماد التأمل (قوله ظاهر) أى على ذاته [illegible] وهو من كل من [illegible] فهو
يؤثر فيها الا كوانه ولا يأتيه (قوله رحيم) قال بعضهم هو الذى [illegible]
وأصل كان الرحمن هو الذى [illegible]
(قوله مريد الخ) قيل ان الارادة [illegible] الاصح انها أعم (قوله سميع) أى
لجميع ما يقال وقوله أى كريم [illegible] على ذلك الذى يعطى ما ينبغى لمن ينبغى على الوجه
الذى ينبغى (قوله أى متكلم) أشار به الى ان المراد [illegible] المكان [illegible] تعالى الله
علوا كبيرا (قوله متكلم) أى بكلام نفسى كما تقدم (قوله بصير) أى لجميع العالم واعلم ان
السمع والبصر صفتان ينكشف بهما سائر الاشياء انكشافا تاما مغايرا للانكشاف
الحاصل بالعلم [illegible] (قوله أى متكلم الخ) أشار به الى ان المراد [illegible] على غير
(قوله قدير) أى على كل ممكن وهو بمعنى قادر (قوله حى) الحياة صفة تصحح لمن قامت
به العلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات (قوله أحد بمعنى واحد الخ) أى وقيل انه
اسم للذات باعتبار انتفاء تعدد الاجزاء والصفات والنسب والتجليات [illegible]
لحرمته ومظهره [illegible] (قوله باق على الدوام) أى فلا
يلحقه العدم والذى لا يلحقه عدم ثبت لانه سلب العدم [illegible] وحينئذ فقول بعضهم انه
من صفات السلوب باعتبار [illegible] (قوله أى مقصود الخ) أى
وقيل الذى لا جوف له (قوله تنكشف المعلومات) أى سواء كانت واجبة أو جائزة أو
مستحيلة (قوله قادر بقدرة) والقدرة صفة لله تعالى يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه
على وفق ارادته التى هى صفة لله يتأتى بها تخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه بدلا
من مقابله ولا يخفى ان [illegible] ثلاثة وهى [illegible] تأثير كما ان الارادة التخصيص
واعلم انه من [illegible] صفات [illegible] فهى من قبيل الرسوم لا الحدود الذاتية
[illegible] التدبير (قوله مع استواء نسبة القدرة
الى الكل) أى ما خصصته الارادة [illegible] بتأثير القدرة [illegible]
تعلق الارادة المذكور وقوله وكون تعلق العلم [illegible] أى ومع
كون تعلق العلم الخ وقوله تابعا للوقوع أى مشروطه لان تعلق الارادة تابع لتعلق العلم
وقوله الارادة [illegible] أى [illegible] على ان التخصيص مبنى على [illegible]
فان كلا منهما التخصيص بالايجاد والاعدام [illegible] الفرق بين الارادة

(ظاهر) أى غالب (رحيم) بعباده (مريد) لما يكون (سميع بصير) أى عليم (متكلم بصير) كريم السمع أى عليم (متكلم) أى متكلم على غير (اللبس)
المطلب بجمعه تعدا مع تغيرات
جميع ما يطلع عليه وهو مع رحيم
وقولك (حى) لا يموت (أحد)
بمعنى واحد وقيل واحد فى ذاته
وأحد فى صفاته وقيل بالعكس وقيل
واحد لا مثل له وأحد لا جزء له وقيل
بالعكس (باق) على الدوام (صمد)
أى مقصود فى الحوائج على الدوام
لا شبيهة المثل جل وتنزه تعالى
عن ذلك على هذا الحد البديع
مع ما يشتمل عليه من الافعال
التحة لا يكون بدون هذه الصفات
على أن افسادها تناقض يجب
تنزيه الصفة (وانه) تعالى (عالم
بعلم) هو صفة أزلية تنكشف
المعلومات عند تعلقها بها (قادر
بقدرة) هى صفة أزلية تؤثر فى
المقدورات عند تعلقها بها (مريد
بارادة) هى صفة توجب تخصيص
أحد المقدورين فى أحد الاوقات
بالوقوع مع استواء نسبة القدرة
الى الكل وكون تعلق العلم تابعا
للوقوع والارادة عمدة المشيئة

وقيل انها تتعلق بالايجاد والاعدام والمشيئة لا تتعلق الا بالايجاد وافادة الشيئية التى هى الوجود فالارادة أعم منها (سميع بسمع) هو صفة أزلية تتعلق بالمسموعات (بصير ببصر) هو صفة أزلية تتعلق بالمبصرات فتدرك ادراكا تاما لا على طريق التخيل والتوهم ولا على طريق تأثر حاسة ووصول هواء (متكلم بكلام) هو صفة أزلية قائمة به وتقدم بيانه قبيل هذا الفصل (حى بحياة) هى صفة أزلية توجب صحة العلم (باق ببقاء) هو صفة أبدية قائمة به لا آخر لوجودها كما ان القدم ٦٥ صفة أزلية لا أول لوجودها (وله يدان) قال تعالى يد الله فوق أيديهم وقال لما خلقت بيدى لا بمعنى الجارحة لاستحالتها فى حقه بل بمعنى نعمتى الدنيا والآخرة أو بمعنى القدرة والنعمة يقال لها يد وسطوة اى قوة وله على يد أى نعمة والى ذلك اشار بقوله (هما صفتان) له (يخلق بهما ما يشاء سبحانه على التخصيص) كما خلق آدم بقدرته ونعمته وخصصه بما خلقه عليه بارادته (وله الوجه) قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه لا بمعنى الجارحة بل بمعنى الذات اى الا ذاته ويقال فعلته لوجهك اى لك ولامرك وحرمتك وجلالك (وصفات ذاته) كالعلم والقدرة مختصة بذاته) لا تجاوزه الى غيره لانها قديمة كما سيأتى (لا يقال هى هو ولا هى اغيار له) اى ليست عينه ولا غيره لان من قال هى هو فقد نفى الصفات ومن قال هى غيره فقد جوز مفارقتها له فلا تكون قديمة مع انها قديمة كما قال (بل هى صفات له أزلية) اى قديمة نسبة الى الازل وهو القدم ويقال نسبة الى قولهم للقديم لم يزل فاختصروا فقالوا يزلية ثم أبدلت الياء ألفا لانها أخف فقالوا أزلية كما قالوا فى نسبة الرمح الى ذى يزن ازنى (ونعوت) له (سرمدية) اى دائمة ولا استحالة فى تعدد قدماء من ذات وصفات انما المستحيل تعددها من ذوات كما نبه عليه بقوله (وأنه احدى الذات ليس يشبه شيأ من المصنوعات ولا يشبهه شئ من المخلوقات) اى لا يماثل احدهما الآخر وتعبيره أولا بالمصنوعات وثانيا بالمخلوقات تفنن ونبه بقوله أزلية على الرد على مازعمه الكرامية من ان صفاته تعالى حادثة وخرج بصفات الذات صفات الافعال كالخلق والرزق فليست أزلية خلافا للحنفية

والمشيئة بان الارادة أعم من المشيئة والمعتمد ترادفهما (قوله وقيل انها تتعلق بالايجاد والاعدام) أى بتخصيص الممكن بالوجود أو العدم فلا يقال الايجاد والاعدام من تعلقات القدرة (قوله سميع الخ) قال بعضهم الانكشاف به انكشاف تام لسائر الممكنات ومثله البصر فيتعلقان بجميع الموجودات قديمة كانت أو حادثة فليس هو كالسمع المخلوق الذى يختص عادة تعلقه بالاصوات (قوله تتعلق بالمبصرات) أى وليس وكالبصر المخلوق الذى انما يتعلق عادة بالاجسام والالوان والاكوان بواسطة الضوء وعدم الحائل (قوله متكلم بكلام) أى بكلام منزه عن الحروف والاصوات والتقديم والتأخير اذ لو اتصف بشئ مما ذكر لزم أن يكون حادثا وحدوث الصفة يوجب حدوث لموصوف (قوله حى بحياة الخ) والحياة شرط لغيرها من الصفات لاستحالة وجود الصفات بدونها كما هو معلوم لمن له المام بفن الكلام (قوله هو صفة أبدية الخ) يعنى انه يجب له تبارك وتعالى ان يكون غير قابل للعدم فى الازل وذلك معنى القدم ولا فيما لا يزال وهو معنى البقاء اذ لو كان قابلا للعدم لما كان واجب الوجود بل كان جائزه فيفتقر حينئذ الى الفاعل فيكون حادثا وذلك مستحيل للادلة التى لا تخفى على من له اطلاع على فن التوحيد (قوله وله يدان الخ) أقول ذلك من المتشابه وفيه مذهبان للسلف والخلف درج الشارح على الثانى منهما كما لا يخفى (قوله بمعنى الخ) أقول الذى يناسب ما ذكره المصنف حمل اليدين على القدرة والارادة وان صح غيرهما فلا يخلو عن تكلف (قوله أى الا ذاته) أى والاما استثناه الشارع صلى الله عليه وسلم كما هو واضح (قوله لانها قديمة) أى والقديم لا يقوم بحادث كعكسه (قوله لا يقال هى هو) أى لا يقال ذلك لفساده كما هو ظاهر ولزومه نفى الصفات كما قاله الشارح فان قلت الشئ اما عين أو غير قلت نعم اذا كان الغير مقابل العين وليس مرادا بل المراد هنا بالغير المنفك وهى لازمة للذات لا تنفك عنها (قوله ولا هى اغيار له) أى اغيار تنفك عن موصوفها والا فالصفة غير الموصوف بالضرورة (قوله فقد نفى الصفات) أى نفى كونها زائدة عن الذات حيث يقول هو تعالى عالم بذاته قادر بذاته الخ (قوله ومن قال هى غيره) أى غير ينفك عنه كما لا يخفى (قوله فاختصروا) أى اختصروا بحذف لم من لم يزل (قوله ولا استحالة فى تعدد الخ) غرضه الرد على من قال بالتعطيل فرارا من تعدد القدماء (قوله تفنن) أى ارتكاب فنين

بل هي حادثة أي متجددة لأنها إضافات تعرض للقديم وهي تعلقاته بوجود الحادثات لا توجب وجودها ولا تعطيلها تعالى ، تعالى بالإضافات ككونه قبل العالم موصوفا بكونه قادرا على خلقه (ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صفاته أعراض) لأن كل ذلك من الحدوث المنزه عنه تعالى ومعناه أن الجسم مركب ومتحيز والجوهر اسم الجزء الذي لا يتجزأ وهو متحيز وجزء من الجسم والعرض لا يقوم بنفسه بل يفتقر إلى محل يقوم به فيكون ممكنا وكل ذلك أمارة الحدوث (ولا يتصور في الأوهام ولا يتقدر في العقول) لأن ذلك من خواص الأجسام يحصل فيها بواسطة الكميات والكيفيات وإحاطة الحدود والنهايات (ولا له جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت وزمان) تعالى لأنه لو كان له مكان لكان في الأزل فيلزم قدم الحيز أو لا فيكون محلا للحوادث والزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد يقدر به متجدد ٦٦ آخر وعند الفلاسفة عبارة عن مقدار حركة الفلك الأعظم والله تعالى منزه عن ذلك كله (ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان) لأن صفاته لا تقبل التغيير (ولا يخصه هيئة وقد ولا يقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لوحة ولا كرب ولا تمر مدة ولا مرور) لا … من الحد … وقياس وربما يأتي من التنزيهات بعضها يغني عن بعض للإيضاح والتوضيح في ذلك قضاء لحق الواجب في باب التنزيه وردا على المشبهة والمجسمة وسائر فرق الضلال والطغيان … وجميع … (ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا يخلو من حكمه) أي من حكمته (… معلوم) … (ولا يعزب) أي يغيب (عن علمه معلوم) ذلك لأن العجز عن البعض أو الجهل به نقص وقد تقرر أن النصوص القطعية ناطقة بعموم القدرة … وهو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم … (ولا هو على فعله … وقرينه كيف يصنع وما يصنع) أي من حيث … (ملوم) لا يسئل عما يفعل (ولا يقال له أين) … (ولا حيث) … (ولا كيف) وهو تعالى منزه عن الكم والكيف من اللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة والرطوبة وغيرها من صفات الأجسام … (ولا يستفتح وجوده …) … الاجل والزمان … القديم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء (ولا يقال له) (لم فعل ما فعل) أي الذي فعله (إذ لا علة لأفعاله) لا يسئل عما يفعل (ولا يقال له) (ما هو إذ لا جنس له فيتميز) عن الأنواع (بما له من أشكاله) أي أمثاله المشاركين له في الجنس فلا تعرف ماهيته فلا يسئل عنها ولذلك لما سأل فرعون موسى … رب السموات والأرض

(قوله بل هي حادثة أي متجددة) مراده أنها متجددة كتجدد الإضافات والأمور الاعتبارية فلا يرد عليه ما يقال الحادث معناه الموجود بعد عدم وهو لا يجوز في الصفات التي … فالأولى … بل المراد التجدد كتجدد الإضافات تدبر (قوله ولا تعطيلها الخ) أي لأن الإضافات لا وجود لها في الخارج بل في التعقل فقط ولا تتصف بالحدوث لأنه الوجود بعد عدم (قوله ولا جوهر) هو من عطف العام على الخاص (قوله ولا يتصور في الأوهام) أي لأن التصور حصر وهو لا يكون إلا في الحادث (قوله لذلك) أي لأن المذكور من خواص الأجسام (قوله ولأنه لو كان له مكان الخ) جواب لو محذوف … عليه وتقدير الكلام … لا يصح ولا يحتمل لأنه إما أن يكون في الأزل الخ (قوله عن متجدد الخ) أي كالإتيان غدا كرامة (قوله ولا يخصه هيئة وقد) أي كيفية ومقدار وقوله ولا يقطعه أي … على النهاية تفسير (قوله ولا يحمله على الفعل باعث) أي لأنه منزه عن الغرض والعلة مع أن أفعاله تعالى لا تخلو عن حكمة (قوله ولا يجوز عليه لوحة الخ) أي لأن ذلك من عوارض ولوازم الحادث … القديم تعالى … الحوادث (قوله ولا يخرج عن قدرته مقدور) أي من الممكنات … يلزم على ذلك … عموم تعلق القدرة وهو ظاهر (قوله مثلا خلق نعم الخ) أي … الاختيارية … على الكليات … الجزئيات تدبر (قوله كيف يصنع وما يصنع) … كما أشار له الشارح … لا يلام على ما أوجده على أي … الصفات ولا يلام على … الإيجاد (قوله إذ لا جنس له) أي والجنس كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة والنوع كلي مقول على كثيرين متفقين فيها (قوله لما سأل الخ) أي للإشارة إلى …

تعجب فرعون وقومه من عدوله الى ما لا يطابق السؤال فقال ان حوله الا تستمعون ولم يعلم لغباوته انه المخطئ في سؤاله عن ماهيته وان الذي اتى به موسى في الجواب هو اقصى ما يمكن فلما اصر موسى على جوابه بالصفة ثانيا نسبه فرعون الى الجنون وانما انه ما او الجنون في مقالته هو (يرى لا عن مقابلة) وثبوت مسافة بينه وبين الرائي له وقياس الغائب على الشاهد فاسد وقوله تعالى لا تدركه الابصار اي لا تحيط به كما تحيط بغيره وتقدم مع زيادة (ويرى) هو (غيره لا على) وفي نسخة عن (مماقلة) خلافا للمعتزلة لانه تعالى منزه عن المقلة كما مر (ويصنع) الشيء (لا بمباشرة ومزاولة) اي معالجة كما مر (له الاسماء الحسنى والصفات العلا) كما يشهد به العقل والنقل (يفعل ما يريد) بنص القرآن (ويذل الحكماء العبيد) ٦٧ اي عبيده (لا يجرى في سلطانه) اي مملكته (الا ما يشاء ولا يحصل في ملكه) من ايمان وكفر وغيرهما (غير ما سبق به القضاء) وهو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به لانه يجب الرضا بالقضاء واللازم باطل لان الرضا بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء لا بالمقضي بل يجب بالمقضي ايضا ان كان خيرا وكذا ان كان شرا لكن لا من حيث انه شر بل من حيث انه مقضي لانه حينئذ يرجع الى القضاء فالعبد يرضى به من حيث انه فعل الله ومراده ويكرهه وينكره من حيث انه كسبه وقد فعله باختياره ولان الله لم يكلفه الا بما يطيقه بعد ان نصب له الدلائل والامارات وازاح عنه العلل والآفات (ما علم انه يكون من الحادثات اراد ان يكون) فيكون وان جاز ان لا يكون (وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون) فلا يكون وان جاز ان يكون فالارادة تابعة للعلم (خالق اكساب العباد) وفي نسخة العبيد (خيرها وشرها ومبدع) اي مخترع (ما في العالم) مع العالم لا على مثال سابق (من الاعيان والآثار قلها وكثرها) بضم اولهما وبكسره اي قليلها وكثيرها لا يقال فيكون الكافر مجبورا على كفره والفاسق على فسقه فلا يصح تكليفهما بالايمان والطاعة لانا نقول الله تعالى اراد منهما الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق باختيارهما فصح تكليفهما بما ذكر (ومرسل الرسل الى الامم) ليبينوا لهم ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا (من غير وجوب عليه) اذ لا يجب عليه شيء خلافا للمعتزلة (ومتعبد الانام) اي طالب منهم (على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام)

وتنزيهه اذ حق السؤال ان يكون عن الصفة لا عن الذات (قوله تعجب فرعون وقومه) جواب لما كما هو ظاهر (قوله وقياس الغائب على الشاهد فاسد) اي في مثل هذا فلا ينافي انه قد يرتكب في غيره فتامله (قوله يرى لا عن مقابلة) انت خبير بان المؤلف رضي الله تعالى عنه قد ارتكب التكرار كثيرا وذلك منه لغرض زيادة التوضيح فجزاه الله عنا وعن المسلمين احسن الجزاء (قوله لانا نقول الخ) محصله الفرق بين القضاء والمقضي فالاول حكم الله الازلي والثاني المحكوم به والذي يجب الرضا به هو الاول لا الثاني مطلقا بل باعتبار المصدر نعم ان كان خيرا فيجب الرضا به كذلك فتامل (قوله ما علم انه يكون) اي ما سبق في علمه كونه اراده فيوجد طبق العلم والارادة وان جاز عدم كونه بالنظر لذاته وما علم انه لا يكون اي لا يوجد لا يكون يعني لا يوجد طبقهما كذلك وان جاز كونه بالنظر لذاته اي وجوده لان تعلق القدرة تابع لتعلق الارادة التابع لتعلق العلم ومعنى التبعية في التعلقات المذكورة التبعية في التعقل اذ لا تقدم ولا تاخر (قوله وان جاز ان لا يكون) اي وان جاز ذلك بالنظر لذات الممكن مع قطع النظر عن تعلق العلم بكونه والا فلا بد من كونه تدبر (قوله خالق اكساب العباد الخ) انظر مع هذا وجه التكليف فليس الا تشريف او تعنيف فسبحان من لا يسئل عما يفعل اللهم ارزقنا السلامة والتسليم بجاه سيدنا محمد صاحب سر الحكيم العليم فقول الشارح لا يقال فيكون الكافر الخ توضيح لما اشرنا له وقوله لانا نقول الخ الذي محصله ان العبد له اختيار اراد الحق تعالى وقوع الكفر والفسق به لا يخفى خفاؤه ولذا ذكر في المبالغة في الخفاء انه ادق من كسب الاشعري ومع ذلك فلله الامر من قبل ومن بعد فقد آمنا واتبعنا وسلمنا اذ لا مجال للعبودية في سؤال حضرة الربوبية (قوله ومرسل الرسل الخ) اي باعثهم الى جماعة المكلفين من الثقلين وقوله من غير وجوب عليه اي خلافا لاهل الضلال والاعتزال ممن يقول بوجوب الصلاح والاصلح عليه تعالى (قوله ومتعبد الانام) اي

بلا سبيل) أي طريق (لاحد) اليه (بالوهم والاعتراض عليه) بل صحة اليه وهي بمعنى عليه او متعلقة بسبيل والضمير راجع الى ما (ومؤيد) أي متقوي (بينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الباهرة) جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يعجزهم عن الاتيان بمثله (والآيات) أي العلامات (الزاهرة) بمعنى الباهرة وقوله (بما أتاح به المنذر وأوضح به الطريق والسبل) بضم السين متعلق بمؤيد بمعنى المتقيل المنكر الذاكر (وحلقة سنة الكلام) أي عن مزيد جاءت (بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته) ٦٨ . الراشدين بمعنى المهتدين (ثم) هو تعالى بعد انقطاع ظهور الحق وظهوره ربيا وغيره من جميع الدين على السنة أوليائه وعصم الامة الحنيفية أي الملة المستقيمة (عن الاجتماع على الضلالة) لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة رواه الترمذي وغيره (وحسم) أي قطع (مادة الباطل) بما نصب من الادلة والحجج والبراهين (بمن نصرة الدين) بقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) لهذه المذكورات فيما مضى (الحمد لله) بناء على أن الاول لجميع الخلق الذي تقدم الا فسلا الا أن أراد بحصول مسائل (الشرائع) أصول المشايخ على وجه الايجاز (وبالله) لا بغيره (التوفيق) وهو خلق قدرة الطاعة وعكسه الخذلان فهو خلق قدرة المعصية والتوفيق أخص بالمتعلم شدة العناية وبعد عن التواضع ونحسكه القريحة وخلو الطبيعة من الميل لغير ما يدعى اليها

ثم (ليعلم) ذكر مشايخ هذه الطريقة (وبيان سيرهم) بكسر السين وفتح الياء أي طرقهم (وأقوالهم على تعليم الشريعة) وهي ما شرعه الله لعباده من الدين (اعلموا رحمكم الله تعالى ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم) من الاعلام (سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة) بعد فضيلة الصحبة (فوقها) فقيل لهم الصحابة ولما أدركهم أهل العصر الثاني من صحب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف سمة) أي علامة (ثم قيل لمن بعدهم أتباع التابعين ثم اختلف الناس) بعدهم (وتباينت المراتب) فيهم (فقيل لخواص الناس) عن لهم شدة عناية بأمر الدين

النقي حيث قال في كتابه العزيز ومانقمتنا بل هو الآي الآية بعينها (قوله بلا سبيل الخ) أي لا مدخل للعقول لشيء من أحكامها ملقي بالوهم والاعتراض (قوله بالمعجزات الخ) أي وكل خارق كان معجزة تبين يجوز أن يكون كرامة لولي وافرق الصلى وغيرهم (قوله الباهرة) أي الغالبة من بهر الشيء غلب (قوله بما أتاح الخ) بدل من قوله بالمعجزات الخ والمراد من اطلع على ذلك و تأخر من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يقبل له اعتذار بل يكون من الذي في النار الكفر (قوله بعلو خصا الخ) أي جعلتهم خصالا من كراماتهم ولا اثر على السنة أوليائه من اختلافهم لا ارشاد خلقه (قوله لا تجتمع أمتي على ضلالة) المراد بالامة جميعها أو من يؤمن تواطؤهم على الكذب منهم (قوله مادة الباطل) أي أصله ومنشؤه (قوله الى أصول المشايخ) أي الاصول التي يبنون الواعدهم عليها (قوله لا بغيره الخ) أشار بذلك الى الحصر المأخوذ من تقديم الجار والمجرور (قوله بابا الخ) هو لغة فرجة في ساتر يتوصل منها من داخل الى خارج وبالعكس واصطلاحا اسم لجملة من العلم مشتملة على فصول وفروع ومسائل غالبا (قوله في ذكر الخ) أي في ذكرهم باحوالهم ومقاماتهم ومشاهم وبعض ما نقل عنهم من الحكم والفوائد وأسباب الوصول بطرقه كما تتضح مما يأتي عنهم (قوله مشايخ الخ) هم العارفون المحققون الذين أشهدهم الحق حقائق الاشياء بالبراهين القطعية أو بالمشاهدات الكشفية أو بالمعاينات القلبية بمعنى المتطلق عنهم وقضايا يبكاتهم (قوله هذه الطريقة) أي الطريقة المنورة المعبر بها عن القيام بوظائف العبادات والمتوصل بها الى حل المقامات كالزهد والورع وغيرهما (قوله وبيان الخ) أي وفي ذكر التعويل على تعليم الشريعة مما نقل من الحكايات عنهم أقوالا وافعالا (قوله وهي ما شرعه الخ) أي ما تسمى به دينا كالحج ظاهر (قوله سوى صحبة الخ) أي كل من باشرة حيث فاز صاحبها بمشاهدة الانوار المحمدية وتلقى الاسرار الاحمدية والصحابي كما هو معلوم من اجتمع بمحمد صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا او دليل ذي اجتماعه (قوله التابعين) أي لانهم تبعوا الصحابة في أقوالهم وأفعالهم بل وفي جميع ما كانوا عليه من الاخلاق بمعنى الكل من الجميع (قوله وتباينت المراتب) أي اختلفت (قوله لخواص الناس) أي يميز

في حقهم خواص لان الحق تعالى اختصهم بالتوفيق والهداية والرحمة (قوله الزهاد)
جمع زاهد وهو من اقتصر على قدر الحاجة مما تحقق حله واشتغل عما زاد بطلب الآخرة
وقوله والعباد أى كثيرين العبادة المواظبين عليها (قوله البدع) جمع بدعة وهي خصلة
لم يتضح لها شاهد من كتاب ولا سنة ولا قياس ولا اجماع (قوله وحصل التداعى)
اى التنازع من غير دليل على ذلك (قوله فانفرد) أى تفرد خواص أهل السنة أى
الطريقة المحمدية وقوله المراعون أنفاسهم مع الله تعالى أى الدائمون على الاشتغال
بالعبادة مع المراقبة فلا يخرج لهم نفس ويعود الا حاسبوا أنفسهم عليه وهذا كما ترى
من اعلى المقامات وسنى الاحوال نفعنا الله بهم (قوله عن طوارق الغفلة) أى عن
الغفلة التى قد تعرض للقلوب وقتا من الاوقات (قوله وهو علم الخ) أى فالمراد به علم نشأ
عن ذوق لذة العبادة يختص الله به من يشاء من عباده تعرف به أحوال تزكية النفس أى
تطهيرها وتصفية الاخلاق أى تخليصها من كدورات الشهوات والعادات وتعمير الظاهر
والباطن أى بأعمال الجوارح فى العبادات والقلب فى دوام المراقبات وقوله لنيل
السعادة أى الوصول اليها وهذه ثمرة ذلك العلم وقوله الابدية أى التى لا انتهاء لها ولا
انقضاء (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أقول ولهذه الاشارة قال بعضهم برقيق العبارة
استوى العالم كله فى الوجود وافترقوا فى معرفة وجودهم واستوت طائفة منهم فى ذلك
وافترقوا فى معرفة موجدهم واستوت طائفة منهم فى ذلك وافترقوا فى معرفة الايمان
برسله واستوت طائفة منهم فى الايمان بالله وبرسله وافترقت فى العمل بمقتضى ما جاءت به
الرسل واستوت طائفة منهم فى ذلك وافترقت فى معرفة ما خوطبوا به من حقيقة التوحيد
واستوت طائفة منهم فى تلك المعرفة وافترقوا فى تمييزها واستوت طائفة فى التمييز وافترقوا
فى قبولها ذوقا واستوت طائفة منهم فى القبول وافترقوا فى شهودها عينا واستوت طائفة
منهم فى الشهود وافترقوا فى وجودها حالا واستوت طائفة منهم فى الوجود وافترقوا
فى اللذة الحاصلة بحكم وجود ذلك الحال واستوت طائفة منهم فى اللذة وافترقوا فى القوة
بظهور الآثار على هياكلهم واستوت طائفة منهم فى ظهور الآثار وافترقوا فى الاتساع
وفوق كل ذي علم عليم فافهم (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أى المشار اليه بخبر العلماء
ورثة الانبياء فمن لم يتخلق بمثل هذا الخلق لم يرثه صلى الله عليه وسلم فى شئ بل يكون علمه حجة
عليه لا له والله تعالى هو الموفق (قوله المشار الى ذلك بخبر الخ) أقول منه يظهر ان العلم
قسمان كسبى وهو بالتعلم وذوقى وهى وهو نتيجة العمل بطريق اشراق الانوار الالهية
فتترتب عليها العلوم الربانية فاذا أول درجات المريد الصادق الاخذ عن شيخه فاذا قوى
يقينه وثبت قدمه أخذ عنه صلى الله عليه وسلم بتبدل صورة الشيخ بالحقيقة المحمدية فاذا تم
تقديسه وعلا معراجه أخذ عن الحق سبحانه وتعالى وذلك غير بعيد الا بالنسبة للجاهل
اذ من جهل شيأ عاداه فافهم (قوله وعلم الوراثة هو الفقه فى الدين) أنت خبير بأن من لم

الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع
وحصل التداعى بين الفرق فكل
فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد
خواص اهل السنة المراعون
أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون
قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم
التصوف) وهو علم تعرف به أحوال
تزكية النفوس وتصفية الاخلاق
وتعمير الظاهر والباطن لنيل
السعادة الابدية وسيأتى له فى بابه
تعريفات وموضوعه التزكية
والتصفية المذكوران وغايته
نيل السعادة الابدية ومسائله
ما يذكر فى كتبه من المقاصد وهذا
العلم هو علم الوراثة الذى هو نتيجة
العمل المشار الى ذلك بخبر من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلم
الوراثة هو الفقه فى الدين وهو
الحكمة التى من أوتيها فقد أوتى
خيرا كثيرا قيل للحسن البصرى
كذا قال الفقهاء فقال وهل رأيت
فقيها قط

الا انه الرجل الحق الينا القائم لسانه الشرع نهاره التي لا يجارى ولا يجارى بشرح حكمة الله وان ثبت منه حمد الله وان ريتعليه حملة (واشتهر هذا الاسم) أي علم التصوف (لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر في هذا الباب أسامي جماعة من شيوخ هذه الطائفة من الطبقة الاولى) منهم (الى وقت المتأخرين منهم ونذكر جملا من سيرهم وأقاويلهم بما يكون فيه تنبيه على أصولهم وآدابهم ان شاء الله تعالى فمنهم أبو اسحق ابراهيم بن أدهم بن منصور من كورة بلخ رضي الله عنه كان من أبناء الملوك فخرج يوما متصيدا) أي مريدا الصيد (وأثار ثعلبا أو أرنبا) أي وثب عليه (وهو في طلبه فهتف) أي صاح (به هاتف) من ملك أو ولي أو غيرهما وقع في قلبه الهمه (ألهذا خلقت أم بهذا أمرت ثم هتف به ايضا من قربوس سرجه) الهمه (والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لأبيه فأخذ جبة الراعي من صوف ولبسها وأعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض

بعمل صاحبها فلا يقتصر على مجرد جمع لشر العمل كما قال فلا حول ولا قوة الا بالعزيز ذلك ما يأتي بعد من الحسن البصري فتأمل (قوله وضع الوراثة عن الشقه في الدين) أي الاذن من غالب العمل يحتمله الترتيب عليه من الترقي الذي هو ثمرة العمل بالعلم اذا علمت ذلك فعلم ما قال الشارح حيث اطلقه أولا بعض واطلقه آخر بعينه من الاول ولكن تسهيل ذلك كون المتشرط ما كيده في التصرف (قوله أيضا التصلح) أقول منبهم أن الفقه لا يتم الا اذا أثمر الوصل والنياز والرغبة في الآخرة (قوله فان قيل به منه حمد المصلح) أي المشهور منه الامر من الفقه الى الله (قوله بما يكون فيه تنبيه) أي بالغا السلم على ما بنوا عليه أصول معتقداتهم وعلى ما سلكوا ايضا لتوجهم من الاخلاق ومحاسن العادات (قوله فمنهم أبو اسحق الخ) أقول كان رضي الله عنه متمثلا بهذا البيت

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا • فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

ومن ادعوا انه أصل طلبها الشبهة أو ملازمة الجماعة (قوله كان من أبناء الملوك) أي من كان على أمرهم من الرعية (قوله ثم هتف الخ) أقول وفي رواية أنه يهتف من ركض فرسه مع صوته قوله يعرأ الصبر أفلا تقنع كما أن التي لا يجرى عليه وأخذ النوم الثالثة فرقص البياض على الآخرة وعليه البادية وفي رواية أنه لما سمع النداء نزل عن فرسه وتكلم ثيابه لصاحبه وأخذ شيئا من حطام أي على الآثار التي وقع من التطر فقال له وحق الهوى القوي قد ظل الهواء لا يسقط ولا يصعد حتى وصل اليها أخذه بيده وأكل على التطر فقال له ما الذي الاكل صدقة به ومتى حسن نيته فأعطيها من كرامة ما أساها ومن تنقصه أصلاها وفي البادية ترعاه الاسم الاعظم وقال له لا تدعه على أحد فقلت له في الدنيا والآخرة وأصبح على تحقيق المشاهدة والمراقبة واعلم أنه أقرب اليك من حبل الوريد وقال الغزالي كان ابن أدهم والثوري يطويان ثلاثا ثلاثا ويأكلان في الرابع وسئل عن لبس المرقعة فقال ان ألقاه اختيار السكون فدعوى أو اضطرار السكون فشكوى ولكن لبسها على قول وليس ذلك بعجيب منه حيث أخرج قسمه من البلل أن يخرج منها واذا أرادت بالمتقل منه البعد رجع الى الشكوى (قوله ثم هتف به أيضا الخ) أقول تكرره تأكيد للداعي ولهذا كان على سبيل الاستفهام الانكاري أولا وبالجزم المؤكد بالقسم ثانيا (قوله فنزل عن دابته الخ) أي امتثالا للداعي لا لا فادة التعقيب بالمدح على حسب سابق العناية (قوله وصحب بها سفيان الثوري الخ) هو سفيان بن سعيد الثوري كانوا يسمونه أمير المؤمنين في الحديث ولد سنة سبع وتسعين وخرج من الكوفة الى البصرة سنة خمس وخمسين وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وكان أصل هذه الائمة وعابدها وزاهدها وكان لا يعلم أحدا العلم حتى يتعلم الادب عشرين سنة وكان يقول اذا فسد العلماء فمن يصلحهم ثم ينشد

يا معشر العلماء يا ملح البلد • ما يصلح الملح اذا الملح فسد

ودخل) بعد ذلك (الشام) لطلب الحلال (ومات بها) رحمه الله بالجزيرة فى الغزو وحمل الى صور بضم المهملة واسكان الواو وهى
مدينة بساحل الشام أو ببلاد الروم على ساحل البحر فدفن بها سنة احدى وستين ومائة (وكان يأكل من عمل يده مثل
الحصاد وحفظ البساتين وغير
ذلك وانه رآى فى البادية رجلا)
اسمه داود البلخى (علمه اسم الله
الاعظم فدعا به بعده فرأى) احد
(الخضر عليه السلام وقال له)
الخضر (انما علمك اخى داود اسم
الله الاعظم) وفى نسخة انما علمك
اسم الله الاعظم اخى داود والمراد
منهما تعيين المعلم والحصر فيه
والثانية أولى لتفيد ذلك بالوضع
(اخبرنا بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمى رحمه الله قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن الخشاب قال حدثنا
أبو الحسن على بن محمد المصرى
قال حدثنا أبو سعيد الخراز قال
حدثنا ابراهيم بن بشار قال صحبت
ابراهيم بن أدهم فقلت خبرنى) وفى
نسخة اخبرنى (عن بدء أمرك فذكر
هذا) قيل اسم الله الاعظم
ما دعوته به حالة تعظيمك له وانقطاع
قلبك اليه فما دعوته فى هذه
الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى
أم من يجيب المضطر اذا دعاه
والمشهور انه اسم معين يعلمه الله
من يشاء من خواصه قال البندنيجى
وأكثر اهل العلم على انه الله تعالى
واختار النووى تبعا لجماعة انه
الحى القيوم قال ولذلك لم يرد الا
قليلا فى القرآن فى ثلاثة مواطن
البقرة وآل عمران وطه (وكان
ابراهيم بن أدهم كبير الشأن فى باب الورع يحكى عنه أنه قال أطب مطعمك ولا حرج عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار) نفلا
لان طيب المطعم كصلاح القلب اذا صلح صلح الجسد كله (وقيل كان عامة دعائه

وكان سفيان المذكور كما حكى عنه فى الطبقات الصغرى اذا جلس للعلم وأعجبه منطقه
يقطع الكلام ويقوم ويقول أخذنا ونحن لا نشعر وكان يلى الحديث ويقول والله
لو رآنى عمر بن الخطاب لضربنى بالدرة وأقامنى وقال مثلك لا يصلح للحديث وكان يقول
للناس اذا طلبوا منه الحديث والله ما أرى نفسى أهلا لاملاء الحديث ولا أنتم أهلا أن
تسمعوه وما مثلى ومثلكم الا كما قال القائل افتضحوا فاصطلحوا وكان قد امتنع
من الجلوس للعلم فقيل له فى ذلك فقال والله لو علمت انهم يريدون بالعلم وجه الله لأتيتهم فى
بيوتهم وعلمتهم ولكن انما يريدون به المباهاة وقولهم حدثنا سفيان الى آخر ما ذكره عنه
صاحب الطبقات فارجع اليه ان شئت (قوله لطلب الحلال) أى والحرام ليفعل الحلال
ويجتنب الحرام ففيه اكتفاء وانما اقتصر على الحلال لكونه هو المقصود فعلا فتدبر
(قوله وكان يأكل من عمل يده) أى وذلك سنة داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام
بل قال بعضهم كان اذا لم يجد طعاما حلالا يأكل التراب حتى انه كان يمكث شهرا يأكل
الطين (قوله فدعا به بعده) أى بعد التعلم (قوله لتفيد ذلك بالوضع) أى وذلك بواسطة
تقديم المعمول الذى هو اسم الله الاعظم المفيد للحصر (عن بدء أمرك) أى عما حصل
لك فى ابتدائه (قوله قيل اسم الله الاعظم الخ) محصله ان اسم الله الاعظم غير معين فى اسم
بل هو كل اسم من أسمائه تعالى يحصل للعبد عند ذكره روحانية ونفحات بها يحضر قلبه
مع الله سبحانه وتعالى فيشاهد عظمته ويشغل به عن غيره وحينئذ اذا دعا به العبد به
فى هذه الحالة يستجيب له (قوله لظاهر قوله تعالى الخ) وجه الدلالة من هذه الآية أن
الصفة المذكورة لا تتم الا لمن لجأ الى الله غاية اللجا وذلك يحقق معنى اضطراره فتدبر
(قوله على انه الله) أقول ويؤيد ذلك أنه الاسم الجامع لسائر الاسماء والمنعوت بكافة
الصفات فهو ينعت ولا ينعت به والكل داخل تحت حيطته واعلم أن بعضهم أخذ
الاعظمية من قلة الورود فذهب الى انه الحى القيوم وبعضهم من كثرة الورود فقال
هو لفظ الجلالة وقلبى يميل الى ما قدمه فى قوله قيل اسم الله الاعظم ما دعوته به الخ والله
اعلم (قوله أطب مطعمك الخ) أى بالاقتصار على قدر الحاجة من الحلال المحقق حله
وقوله ولا حرج عليك الخ أى لانه بواسطة طهارة المطعم من قاذورات الحرام وما فيه شبهة
يضىء القلب باشراق أنوار اليقين ويظهر اثره على صفحات الجوارح فلا يصدر عنه
حينئذ الا الطيب ويشير الى ذلك خبر ما فضلكم أبو بكر بصلاة الحديث فافهم (قوله
ولا عليك أن لا تقوم الليل الخ) منه يؤخذ أن ثواب ترك ما حرم من الطعام امتثالا يفضل
ثواب التهجد وصيام النفل وهو غير بعيد وفضل الله واسع (قوله وقيل كان عامة دعائه
الخ) أى أكثر دعائه أن يقول اللهم أى يا الله انقلنى أى اصرفنى عن ذل معصيتك أى عن

معصيتك التي يترتب عليها الذل في الدنيا والطلع على ما يستحقها في الآخرة بالعذاب الاليم
اذ لم يستبق في عناية الملوك ولو قال من طاعتك اى بان توفقني الى القيام بطاعتك
لا كسب شرفها وعزها في الدنيا والآخرة كما هو واضح (فائدة) حكى عن العارف
المذكور انه كان يقول مر بنا على حجر في سياحتي مكتوب عليه اقلبني تعتبر فقلبته
فوجدت مكتوبا عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم انتهى (قوله اللهم
انقلني الخ) القول بعضها الحد الذل وهو ذل المعصية الحقيقي الذي لا يتخلص من العبور
من مقام الخوف والرجاء لانه ما دام لم يتمكن من التحقيق بالحقائق الالهية التي هي
مستقلة فمن يطرأ عليه الخوف والرجاء فتارة اعلى تارة وشهوده امرنا ليس هو من
الغير شيء وكذلك اذ تمكن يرى امرا ما يتعلق بالحق عليه من الانتقال الى الحقيقة
او من امر الدنيا والآخرة او ما يتصل به ما يوصله بواسطة او بدونها فهو بشر لتعبد
له في الحقيقة تقدم فالعارف عندهم من لا يتغير بوجه من الوجوه حتى لو قطعوا بزم
السيوف قطعا لما اشتكى او اعطى الملة ما فرح او لو جعل خوف الا بالذكر بحكم
ليس من الفقر على اصل ما تالهم (قوله اعلم انه لا ينال الخ) القول لما كانت سطوة النفس
في التنعم والعز والراحة وكثرة النوم والغنى والامل هي من الاصل الاخرى منه
التعبير بمعنى التي هو سبيل الوصول الى الدرجات العلية والقبائل السلبية فقال الفعل
الخ (قوله تغلق باب النعمة) اى التنعم والترفه اى لان عباد الله ليسوا بالمتنعمين بل
لهم هيام فالحشرة العيش (قوله تغلق باب العز) اى لانه منشأ لمطالب [illegible]
كالكبر والعجب والتطلب بالظلم والتفضل التي بشأنها طول الامل والغفلة على الشأن
والاعراض عن الاخرى وغيرة الحسن الالات المهلكة ولو لم تفتح باب الذل اى التشرع
والتواضع مع الخلق والتذلل لوجهه سبحانه وتعالى (قوله تغلق باب الراحة) اى ولذا
قيل شعرا   يغوص البحر من طلب اللآلي * ومن رام العلا سهر الليالي
(قوله وتفتح باب الجهد) اى الاجتهاد لفعل العبادة واجبة ومندوبة (قوله تغلق باب
النوم) اى كثرته التي لا تنشأ غالبا الا من كثرة الاكل التي يوجب القسوة والكسل
وقسوة القلب والظلمة وقل انواع ضرر يفوت الوقت الذي هو كنا السيف ان لم تقطعه
قطعك فلا تغفل (قوله تغلق باب الغنى) اى الاستكثار منه مع امساكه او بشر لم يعدون
انه شرعا ما كثر من غير تعلق القلب بجمع صرفه فيما اذن فيه فلا بأس بها بل يعمل
على ذلك انه النباس مطلق لا آخر مطرود بدير (قوله وتفتح باب الفقر) القول وقد ثبت
التنبيه الفقر المحقق اعز واعلى من الكنز والصفة اذ الشأن الالهي خلى عن احكام
الاطوار البشرية لمن غيرها المؤدي بالصفا والكدر فليس من الفقر شيء لا غنى بينا
التعبير بالصعلوك والفقير والطرفين ولا النقر وتمايز الا كوان بل لا يريد بلا التعبير
القلبي الذي يظهر من الفقه الحق الاعلى الى الخسيس الجلد الاغنى والطارق لا علم

اللهم انقلني من ذل معصيتك الى
عز طاعتك) وفي نسخة من ذل
المعصية الى عز الطاعة (وقيل
لابراهيم بن ادهم ان اللحم قد غلا
قال ارخصوه) اى لا تشتروه
(اى لا تشتروه) لا احكم انا
زهد فيه ولا تشتروه التي الرغبة
فيه فيرخص (الشيخ ابو الحسن
الحسين رحمه الله قال سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت
محمد بن حامد يقول سمعت احمد
ابن خضرويه يقول قال ابراهيم
ابن ادهم لرجل في الطواف اعلم
انك لا تنال درجة الصالحين حتى
تجوز ست عقبات اولاها تغلق) بضم
التاء باب النعمة وتفتح باب الشدة
والثانية تغلق باب العز وتفتح باب
الذل والثالثة تغلق باب الراحة
وتفتح باب الجهد) بفتح الجيم وضمها
(والرابعة تغلق باب النوم وتفتح
باب السهر والخامسة تغلق باب
الغنى وتفتح باب الفقر

(والسادسة تغلق باب الامل) اى الرجاء (وتفتح باب الاستعداد للموت) لان درجة الصالحين لا تنال الا بارتكاب المشقات والاعراض عن الراحات ومعنى الاغلاق هنا الاعراض عما ذكر ومعنى الفتح التعرض للمذكورات وعدم نفور الشخص منها اذا ابتلى بها فانها سبب الخيرات اذا صحت النيات (وكان ابراهيم بن أدهم يحفظ كرما فمر به جندى فقال أعطنا من هذا العنب فقال ما امرنى به صاحبه فأخذ يضربه بسوطه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصى الله تعالى) بعصيانى بمثل ذلك ونحوه حال ولا يتى واما رتى (فاعجز الرجل ومضى) الى حال سبيله وانما صبر على أذاه لعجزه عن الخلاص منه ولو بالهرب والا لم يصبر له لانه ظالم له (وقال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم بن أدهم فمرضت فانفق على نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق على ثمنه فلما تماثلت) أى قاربت البرء من مرضى (قلت يا ابراهيم أين الحمار فقال بعناه فقلت فعلى ماذا اركب فقال يا أخى) وفى نسخة يا اخى (على عنقى فحملنى ثلاث منازل) هذا نوع مما مرت وصيته به فى السنة المتقدمة * (ومنهم ابو الفيض ذو النون المصرى) الاخميمى (واسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم)

بغيره (قوله وتفتح باب الفقر) أى الافتقار الى الله تعالى ولو مع ملابسة المال على الوجه الذى قدمناه فتأمل (قوله تغلق باب الامل) أى لانه يؤدى الى الغفلة والتهاون بالطاعات والتسويف بها (قوله وتفتح باب الاستعداد للموت) أى بالتزود الى سفره الطويل المنقطع عن الرفقة فيه وتستعين على ذلك بكثرة ذكر الموت على لسانك وقلبك امتثالا لخبر أكثروا من ذكر هادم اللذات الحديث (قوله ومعنى الاغلاق الخ) يريد رضى الله تعالى عنه أن الضرر انما هو من فعل ما تقدم على وجه العادة وحظ النفس لا ان فعل مراعيا فيه وجه الحق تعالى فافهم (قوله اضرب رأسا الخ) أقول حمله على هذا الاشارة الى خبر ما أصاب المؤمن مصيبة الا بذنب ارتكبه أو ذلك منه نفعنا الله به هضما للنفس مع ان النفس وان كملت لا تخلو عن تقصير أو قصور ويحتمل أنه قال ذلك ليتنبه الضارب فيرجع عن قسوة قلبه وذلك الشفقة منه على اخوانه المؤمنين والله أعلم (قوله فرضت فأنفق على الخ) أقول المقصود من هذا حمل المريدين على ايثار اخوانهم على أنفسهم بالمال بل وبالنفس ليتخلقوا بالاخلاق المحمدية والشيم الاحمدية كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى فى حقه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم (قوله فقال يا اخى وفى نسخة يا أخى) أقول لعله بسكون الباء فى الاول وتشديدها فى الثانى وان احتمل العكس (قوله ومنهم ابو الفيض ذو النون الخ) أى وهو العارف الناطق بالحقائق الفائق فى الطرائق ذو العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة والصفات الكاملة والنفس العالية والهمم الجليلة والمحاسن الجزيلة زهت به مصر وديارها وأشرق به ليلها ونهارها قال ابن يونس امتحن وأوذى لكونه أتى بعلم لم يعهد فمن ذلك قال جهلة المتفقهة هو زنديق وقال الجوزقانى كان زاهدا عالما ضعيف الحديث روى عن مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض وابن عيينة وروى عنه ناس كثير فمنهم الحسن بن مصعب وأحمد بن صبيح والطائى وغيرهم وأصله من النوبة كما ذكره الشارح ثم نزل باخميم فاقام بها فسمع يوما صوت لهو ودفاف فقال ما هذا قيل له عرس وسمع بجانبه بكاء وصياحا فقال ما هذا قيل فلان مات فقال أعطى هؤلاء فما شكروا وابتلى هؤلاء فما صبروا وخرج من البلد ومن مقاماته العلية ان روحه الشريفة كانت تدبر أجساما متعددة ويشهد له ما نقله ابن العربى فارجع اليه ان شئت قال أحمد بن مقاتل لما دخل ذو النون بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال فاستأذنوه ان يقول بين يديه شيأ فاذن فابتدأ يقول

صغير هواك عذبنى * فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبى * هوى قد كان مشتركا
اما ترثى لمكتئب * اذا ضحك الخلى بكا

فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ومن كلامه من راقب العواقب سلم ومنه اياك ان تكون للمعرفة مدعيا أو بالزهد محترفا او بالعبادة

(وأبوه كان نوبيا فوقي) هو ثوبان الاتين

(سنة خمس وأربعين ومائتين) وقيل غير ذلك السرى (قال حكنا

سقطة القرين كل شيء الذريك ومن تبع استراح من أهل زمانه واستطال على
القرابة. ومن لم يراع ملاوك الآخرة وهم أهل العارفين ومن وثق بالمقادير لم يغتم
ومنه الانس بالمخلوق سالم والانس بالناس قاطع ومنه الشرق المريد من حرقة
الانس يرجع الى حيث شاء ومفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس
والهوى وقال الصبر السكوت عند تجرع غصص البلية والظهار الغنى مع حلول الفقر
بساحات المعيشة وقال ما أخلص عبد الاخلاص الا أحب أن يكون في جب لا يعرف وقال لكل
شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال من تزين بعمله كانت حسناته
سيآت وقال صدور الاحرار قبور الاسرار وقال العبد مملوك عبد كل
حق كما هو رب كل حال وله كلام كثير نافع والقاطع (قوله وأبوه كان نوبيا) اي وكان
أحمر اللون (قوله حواه الخ) تأمل يا أخي كيف ابتلاء مثل هذا الكامل أو هذا المشايخ
الافاضل تسل من هذه الغبار وتعلم ان الفقر من شأن الكملاء والخيار وان تنبض
الظاهر والباطن بحسب مقابلة الناس فعسى ان يسير بسير الحبين وتحلى بحلة الموقنين
ان تقتصر هذا الكامل ما ناداه الا تسليما ولا جابه الا تكرمه وتحببا (قوله أهل
الورع) اي وهو الاقتصار على قدر الحاجة مما تحقق حله واتقاء ما تشتبه كالاوبها
وغيرهما (قوله وكان رجلا نحيفا) اي كان من علماء أهل المغرب (قوله مدار الكلام)
اي مدار الكلام النافع لطريق الوصول الى الله تعالى والمشار اليه الارشاد (قوله حب
الجليل) أي وصحبة باتباع ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله وبغض القليل) اي
الاعراض عن حب الدنيا الدالة على قصلها (قوله واتباع التنزيل) اي العمل
بكل ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أمر ونهي وغيرهما من الاحكام (قوله
وخوف التحويل) اي التبديل على حسب ما سبق به القضاء في العلم القديم من الله
تعالى واحصل القضاء على الاختيار لا يشك عما يحصل ٥ (تنبيه) ٥ يستفاد من قول
المصنف وخوف التحويل ان العبد ينبغي له العمل على حسب الامر مع عدم الركون
المتوى حيث لا يأمن سوء الخاتمة ولا يترك العمل ويتعلق بالتمني والمتسبب بعيد من
الغيب المحض وينبغي له ايضا عدم القنوط وان أفرط او فرط لتلك كذلك التعليم
(قوله ونفسي على تسلم) اعلم ان النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة
الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين
القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها في القرآن بالشجرة الزيتونة
الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية وذلك لازدياد رتبة الانسان بها وكونها
ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة المظلمة
(قوله من لم يعرف قدر النعم الخ) اي معرفة تعظيمها انما تكون بشكر النعم وشكرها لا
يكون الا بالقيام بمقتضى الامر والنهي وعدم الهم بالنعم التي جرّ أو سلبها على معن

الشأن) من قتل الرجل أصله
لا اعلم به الشرف لو الاخفة بعض
في (وأرسوقه طلبوه وعابوا لا
ولا بالسوا) أي صنعوا (بدال
التوكل فاستصدر من مصر)
مخرجا (فالداخل) اليه (وقته
حبك التوكل) للعلم من وقته
وأن التوكل عند العلم بالحق والتسمع
(ولله الى مصر مكرما وكان
التوكل الذاكر يعنيه أهل
الورع يبكي ويقول اذا ذكر أهل
الورع فحيهلا بذي النون) أي
فاسرع بذكر الفاضل (وكان
رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بأبيض
اللحية سمعت أحمد بن محمد يقول
سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
ذا النون يقول مدار الكلام)
اي مادوره به كلام أهل التحقيق
(على أربع حب الجليل وبغض
القليل واتباع التنزيل وخوف
التحويل) اي لا يخلو كلامهم عنها
لانهم اما يتكلمون في معرفة الله
تعالى وكماله وجلاله أو في تصغير
الدنيا الاعراض عنها أو فيما جاءت
به الشرائع أو فيما يخاف منه
التغيير والتحويل بعد الاستقامة
فاذا عرف العبد به وتمسك
استقامته وتحلى بقسمي
الثلاثة فقد استقامت أموره
وهذا السلام من أكثر النسخ
وموجود بلا استدلال بعضها هنا
والبعض المؤخر من المقالة الآتية
بهذا وقال ذو النون مدار الكلام الى آخره من كلامه من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم

صرفها

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعيد بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن احمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد
ابن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه
وافعاله) من حلم وعفو وكرم وغيرها (وأوامره وسنته) قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (وسئل ذو النون
عن السفلة) بكسر الفاء (فقال) هم (من لا يعرف الطريق الى الله) عز وجل (ولا يتعرفه) لان أهل التوفيق رجلان
عالم ومتعلم ومن عداهما هالك
عامل بهواه مشغوف بحب دنياه
(سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول سمعت يوسف بن
الحسين يقول حضرت مجلس ذي
النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال
له يا أبا الفيض ما كان سبب توبتك
قال عجب لا تطيقه قال) اقسمت
عليك (بمعبودك الا اخبرتني) عن
سببها (فقال ذو النون أردت
الخروج من مصر الى بعض القرى
فنمت في الطريق في بعض الصحارى
ففتحت عيني فاذا أنا بقنبرة) بضم
القاف ضرب من الطير ويقال قبرة
بحذف النون وتشديد الباء وقنبرا
(عمياء سقطت من وكرها) بفتح الواو
أي عشها بضم العين (على الارض
فانشقت الارض فخرج منها
سكرجتان احداهما ذهب
والاخرى فضة وفي احداهما
سمسم) بكسر السينين (وفي الاخرى
ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب
من هذا فقلت حسبي) أي كفاني
هذا في قوة يقيني (قد تبت ولزمت
الباب) اى باب الكريم تعالى
بالعمل المرجو ثوابه (الى ان قبلني الله عز وجل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيق
يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا النون يقول لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما) قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم
وعاء شرا من بطنه حسب المسلم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه الترمذي
وحسنه

صرفها في غير مصارفها الشرعية فتكون حينئذ نقمة لا نعمة (قوله من علامات المحب)
اى الصادق في محبته وقوله متابعة حبيب الله أقول وهذا في مقام التشريع والتعليم
فلا ينافي قول الصادق صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب الذي يظهر منه بحسب
سبب الورود انه كذلك وان لم يعمل بعمله فتأمل (قوله فقال هم من لا يعرف الخ)
أي وهم ممن لا يعبأ الله بهم بل جعلهم همجا كالانعام بل هم أضل سبيلا أعاذنا الله واحبتنا
من ذلك (قوله ما كان سبب توبتك الخ) أقول المراد الاستفهام عن أول مفاتيح
السعادة وبروق أنوار الهداية مما يبدو للعبد من اللامع النوري الداعي له الى الدخول
في حضرات التقريب والسير فيها حتى يصل الى البرزخ الجامع وهو الحضرة الواحدية
فافهم واعلم انه يقال للتوبة باب الابواب لانها مبادي عروج العبد الى افق السعادة
ووصوله الى كيمياء السيادة (قوله قال عجب الخ) أي لكونه من وراء العقول فتقصر
عن ادراكه وذلك باعتبار العقول التي أظلمتها كثرة كدورات الشهوات والوقوف مع
العادات اما غيرها مما صفي وقته وراق مشربه واشرق نوره وعلا معراجه فذلك عنده
غير بعيد بل هو أقرب من القريب فتدبر (قوله فاذا أنا بقنبرة الخ) أي فكانت له لائحة
وردت من الجانب الاقدس تسبب عما عاينه فيها ان نفسه الكريمة أخذت في السير
لقطع منازل السائرين ومراحل السالكين الذي هو كناية عن قطع مشتهيات النفس
وردها عن مألوفاتها على حسب عاداتها نحو خطى عن نفسه ولو خطوة فقد فاز بالحظوة
فافهم (قوله فقلت حسبي الخ) أى كافي ذلك موعظة ورجوعا الى ربي وذلك بحسب
ما رأى من باهر آياته ورفيع قدرته من مظاهر كرمه ورحمته (قوله لا تسكن الحكمة
معدة الخ) اعلم ان المراد بها العلم النافع مع العمل المتقن وقوله معدة ملئت طعاما الخ أي
لان كثرة الأكل توجب قسوة القلب وظلمته وينشأ عن ذلك فتور الجوارح عن العبادة
وزيادة الغفلة واعلم أيضا ان الحكمة حكمتان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة
ومسكوت عنها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعامة بل قد تهلكهم
والحكمة المجهولة هي ما غاب عنا وجهها من أحكام سر القدر الذي استأثر الله بعلمه وكل
ذلك انما يتوصل اليه بالجوع الموجب للنشاط في العبادة والمؤثر في تنوير القلوب حتى
تدرك جواهر العلوم التي لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فافهم (قوله قال صلى الله عليه وسلم)

أى وقيل أيضا من أكل كثيرا نام كثيرا وفاته خير كثير (قوله ملت الفكرة) أى قلة الاعتبار (قوله ورثت الحكمة) أى نور القلب (قوله واصمت الاعضاء عن العبادة أى الفتور والاسترخاء (قوله وسئل ذو النون عن التوبة الخ) اعلم أنهم رضى الله تعالى عنهم يعبرون عن التوبة بالموت ولهذا سموا الموت أصنافا فالحمرا مخالفة النفس والموت الاحمر وله الاشارة بخبر رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد من جاهد نفسه وقال تعالى او من كان ميتا فأحييناه يعنى من الجهل بالعلم وجعلوا للموت الابيض هو الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجه القلب قال بعض الحكماء البطنة تميت الفطنة وجعلوا الموت الاخضر لبس المرقعة وذلك لاخضرار عيشه بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة الجمال الذاتى واستغنائه عن التجمل العارض كما قيل

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل

والموت الاسود هو احتمال أذى الخلق والتأمل (قوله من التوبة) أى ويقال لها طلب الاوبة لانها أول ما يدخل به العبد الى حضرة القرب فيتحقق بمقام القرب (قوله فتاب توبة العوام الخ) اعلم انهم يريدون من العوام المقصرين فيما عليهم من أحكام الاوامر والنواهى والمفرطين بالجوارح بالتقصير لما تقرر من ذكرهم جميع الاعضاء (قوله من التوبة الخ) أى وانما كانت الاولى توبة العامة للتخلص من رق الشهوات والثانية للتخلص من رق العادات وخاصة الخاصة للتخلص من الوقوف مع الاحوال والمقامات حيث تكون لهم همة لا ترضى الا بمشاهدة الحق (قوله من الغفلة) أى لانهم رضى الله عنهم لما عرفوا أن القلب بيد مولاهم حضور قلوبهم مع مراقبة أحوالهم فاذا حصلت غفلة قلوبهم وقاموا من الاوقات عند التخيل تابوا منه تمنا الله بركاتهم أى وانما قال بعضهم لا يؤخر العبد على ما فضل عنه من العبادة او يجب الشروع فى الصلاة جهور علماء الظاهر على انه اذا شرع سنة (قوله يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله الخ) أى جددوا التوبة أو دوموا عليها فعلى حسب حال القائلين (قوله نصوحا) قيل ومن علامات التوبة النصوح عدم مقارفة الذنب الذى تاب منه (قوله من رؤية الحسنات) أى رؤيتها اعتمادا واستنادا حيث التوبة بما سبق به القضاء الازلى (قوله وحقيقة التوبة الخ) أى هو القلب التوب منه مختص كبر (قوله ابو على) اى وهو الفضيل بن مسعود بن بشر التميمى ثم اليربوعى كان عالما ربانيا صمدانيا قائما عابدا زاهدا عظيم الشأن شديد الخوف دائم الفكر ومن كلامه رضى الله عنه قلوب العارفين الهموم عمرانها والاحزان أوطانها ومنها حق الناس رضا من الله أهل المعرفة ومنه أوحى الله الى بعض أنبيائه اذا عصانى من عرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى ومنه طوبى لمن استوحش من الخلق وانس بالحق ومنه من أعطى فهم القرآن أعطى علم الاولين والآخرين ومنه جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه

وفى حكمة لقمان يا بنى اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة (وسئل ذو النون عن التوبة فقال توبة العوام تكون من الذنوب) قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (وتوبة الخواص) أى خواص المؤمنين (تكون من الغفلة) عن الطاعة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا أى خالصة وتدبيجا لتوبة الاخص وعبر عنه بعضهم بخواص الخواص وهى التوبة من رؤية الحسنات والالتفات اليها وحقيقة التوبة كما سبق تقليبها الاقلاع التائب عما تريد منه وعزمه على أن لا يعود اليه ورده للظلامة الا ان كانت عليه م(منهم أبو على الفضيل بن عياض خراسانى

مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها ومنه قراء القرآن
أهل ذبول وخشوع وقراء الامراء أهل كبر وعجب وازدراء للناس ومنه لو خيرت ان
أعيش كلبا وأموت كلبا ولا ارى يوم القيامة لاخترت ذلك ولا أراه ومنه من أحب ان
يذكر لم يذكر ومن كره ان يذكر ذكر ومنه من خاف الله لم يضره شئ ومن خاف غيره لم ينفعه
شئ ومنه وعزته وجلاله لو أدخلنى النار وصرت فيها ما ايست منه ومنه النظر الى
صاحب بدعة يورث العمى ومنه ما تزين العباد بشئ افضل من الصدق ان الله يسأل
الصادقين عن صدقهم فكيف بالكاذبين ومنه يهابك الخلق على قدر هيبتك لله ومنه اياك
ومجالسة القراء فان الغيبة فاكهتهم ومنه عالم الآخرة علمه مستور فاحذر مجالسة عالم
الدنيا فانه يفتن بغروره وزخرفته ودعواه العلم بلا عمل ومنه حقيقة المحبة ايثار المحبوب
على الكونين ومنه من ادعى العبودية وله مراد باق فقد كذب ومنه علمت ان الدنيا
تفارقنى اضطرارا ففارقتها اختيارا ومنه غير ذلك كان من أعاظم أئمة المحدثين خرج له
الجماعة الا ابن ماجه وعنه أخذ الشافعى وابن المبارك واسد السنة وغيرهم قال الذهبى
وغيره كان سيدا عابدا ورعا زاهدا اماما ربانيا عالما فقيها وناهيك بقول ابن المبارك
ما بقى على ظهر الارض أفضل منه (قوله من ناحية مرو) أى من قرية تعرف بفندين
(قوله ابيورد) اى بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون المثناة من تحت وفتح الواو وسكون
الراء وبالدال المهملة كما سيذكره الشارح (قوله مات بمكة) أى ودفن بجنب سفيان
ابن عيينة وقوله سنة سبع وثمانين أى وقيل سنة تسع وثمانين (قوله انه عشق
جارية الخ) تأمل يا أخى حيث جعل الله تعالى الذهاب الى المعصية رجوعا الى الطاعة
ففوض الامر للعليم الحكيم جل شأنه (قوله فقال يارب قد آن) أقول مثل هذا من
نوع الجذبة الالهية التى تقرب العبد بمقتضى العناية العلية المهيئة اليه ما يحتاجه
فى طى المنازل والله اعلم (قوله رفقة) أى جماعة من الناس (قوله فتاب الفضيل)
أى اظهرها او جددها الا انه قد أنشأها بمقتضى قوله فقال يارب قد آن فرجع ان كان
المراد به انه رجع تائبا والا فالمعنى هنا فانشأ التوبة فتدبر (قوله وجاور الحرم) اى
مكث فيه حتى مات (قوله اذا أحب الله عبدا الخ) اعلم ان المحبة الاصلية هى محبة الذات
عينها لذاتها لا باعتبار أمر زائد لانها أصل جميع أنواع المحبات فكل ما بين اثنين من المحبة
فهى اما المناسبة فى ذاتيهما او لاتحاد وصفا او مرتبة أو حالا او فعل فمحبة الله عبده لمناسبة
تعينات الذات فى صور المكنونات فهى فى الحقيقة محبة لذاته أيضا لكن باعتبار واضافة
فهو تعالى المحب والمحبوب فافهم (قوله أكثر غمه) اى ومثل ذلك من الحكمة المجهولة
بالخفاء وجهها عندنا كايلام الاطفال والخلود فى النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه
واعتقاد كونه حقا وعدلا وكثرة الغم يحتمل انها واسطة تجلى بجلال الحق تعالى الذى
هو قهاريته للكل والجلال له تعالى هو احتجابه بتعينات الاكوان ولمعنى الاحتجاب

من ناحية مرو) ولد بخراسان
بكورة أبيورد وقدم الكوفة وهو
كبير (وقيل انه ولد بسمرقند) بفتح
السين والميم والقاف واسكان الراء
نسبة الى سمرقند مدينة بما وراء
النهر (ونشأ بابيورد) بفتح الهمزة
وكسر الموحدة وسكون المثناة
من تحت وفتح الواو وسكون الراء
وبالمهملة بليدة بخراسان
(مات بمكة فى المحرم سنة سبع وثمانين
ومائة سمعت محمد بن الحسين يقول
اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر
قال حدثنا الحسن بن عبد الله
العسكرى قال حدثنا ابن أخى ابى
زرعة قال حدثنا محمد بن اسحق بن
راهويه قال حدثنا أبو عمار عن
الفضيل بن موسى قال كان الفضيل
شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد
وسرخس وكان سبب توبته انه
عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران
اليها سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال يارب قد آن فرجع فآواه الليل
الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم
نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان
فضيلا على الطريق يقطع علينا
فتاب الفضيل وامنهم وجاور
الحرم) اى فيه (حتى مات وقال
الفضيل بن عياض اذا احب الله
عبدا أكثر غمه) بتذكر امر آخرته
وبتقصيره فى امر دينه وعدم
نهضته فى طاعة ربه عند نفسه

(وانا ابغض عبدا اصبح عليه دنياه) وشغلته عن صلاتها ومن كلام بعض العارفين ادركنا بكثير صاموا ولا صلوا ولكن بسخاء النفس وسلامة الصدور والنصح للامة (وقال ابن المبارك ما الفاضلات الفضيل ان نعم المرء) للبالغ لكونه كلما كنا الناس من قال هذا بحرها) بقال الجميع على بحرها واحدها حفنا (من شغل ولا وقته (وقال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها) حقيقة (التعجب قوله) بدليل على كمال صلاح مولانا الفضيل واستغراقه معه من حسناته لو عرضت عليه لاتبعتها الكان مانوليه التعظيم لها الكيف بالدنيا التي كرهها ولا مزهد عنها فيها (وقال الفضيل لو حلفت واني لصادق ان اخف (الصحابي) لحالي من ان احلف اني لست براء) خوفا من عدم السلامة من شئ من مراتب الرياء الخاصة بالخلاف مراتب الصالحين لان حقيقة الرياء التفات القلب في الطاعات الى ثواب غير الله لمن الناس من يشغله ويشغل له عليه لغاية الفساد ومنهم من يشغل لعلة تطال ويرضيه في ذاتها ما يتزينه ليطل عليه ومنهم من يرتدي ما يخطره من التزين ويحق مسرورا بالاطلاع الناس عليه في عمله ما اعتقد فيه ومنهم من يكن لصلاته كان صحيحا لما ويحسنه ويلي منتن عمله ومنهم من يلتفت لوقت عبادته لم يلتمس عمله واشتراءه منه من ربه ووصل من التعجب لهذا لا يطلاق عمل موجب الاعتبار قيل رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين فان اخلاص المريدين (من انما سلامتهم من آفاتهم رياء العارفين ... التفاتهم الى علمهم ونظرهم الى حسن حال عبادتهم (وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس) اي ليطلعوا عليه بالاخلاص

والمرتزم القهر الكل ويحبه الله في مثل هذا العبد بسبب ما يترتب على ذلك من الافتة الاحسان المتواترات حيث كان ذلك يقتضي الحكمة السنية (قوله وانا ابغض له عبدا) اي ارادها ولا كمر بطوله يصبح عليه دنياه اي يتيسر تحصيلها فتشغل قلبه بذلك حتى تراه يتقلاه (قوله ولكن بسخاء النفس الخ) ليس المراد انهم تركوا فرض الصوم والصلاة المفروضين بل المراد بيان فضلها وشرفها والحث على التخلق بها على انه يحتمل ان فضلها بالنسبة لنفل الصوم والصلاة لكن العين التحقق بها لان ذلك لا فترة لمن تعليق بفرض الصوم والصلاة كما هو ظاهر (قوله انا ملت الفضيل الخ) اي فكان بلسان الا اعن التخلق المستعد (قوله لو ان الدنيا الخ) اي لا خير فيها قليل من كانت بحبه التي لما حيث بغض ما يبعضه ولو يسرت البيان وبجمعه حلالا على ان الدنيا باعتبار شهواتها ثقيلة لما افلحها اصلح لعباده (قوله ومن هذه الخ) القول هو خبر مبتدأ بالنسبة لعلم الحريرين من عباد الفضل لو انه لنا بما عند الله فيما من جنس الشهوات واللذة ومثل هذا الشيء من يحتوي بنا النفس ذلك الكلام يكن امن المطلب الا انه محمد وبعاله واقاعه (قوله لو حلفت الخ) القول الصحيح هو خبر مرضي النفي على انه مبرور وتعيين تبعا اعتبار شان الناس على الطلب على تركها بل مقتار رياءها فكان الحال الاول احب اليه من الحال الثاني وكان من يمكنه من نظام القرب والرتبة كان مثلا من النفي والمعتصم بريء من نية على اصدر القاسد يتقدم من حيث السالح على ان التفضيل شرطية تاثير (قوله التفات القلب الخ) وهذا من الكلام يعني ثواب الاعمال والسابقة التعليق (قوله الى ثواب غير الله) اي من حب محمدا وبالقبال مخلوق عليه او نيل مطلب من مطالب الدنيا (قوله ما يتزينه) اي ما يحسنه زائد على غيره فيه لا لاجل غرض فاسد من اغراضه فيحسن المخلوقين بذلك وهو من جنس ما قبله عبد العمل واقامه (قوله ما اعتقد فيه) اي ومثلي انه على حسب الناس فضل العراجع (قوله ويلي) اي يتقبل من منتن بحيث هو للرتبة القبل وهو احسن حالا من قبله (قوله ومنهم من يلتفت لوقت عبادته الخ) اي وهو اكمل ممن قبله كذلك (قوله افضل من اخلاص المريدين) اي لانهم لا يتصفون به (قوله وقال الفضيل الخ) منعطف له كان من ارباب الهمم العالية التي هي الدرجة الثانية للاولى فيها العبد ولا يجمع الالتفات لم يكن له التفات الى حال او مقام او ما كلمه العبد كان طلبا روحيا وهو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وامراضها وكيفية حفظها واعتدالها ونيلها

(هو الرياء) أما تركه للخوف من وقوعه في الرياء فليس برياء وان كان تاركه مضيعاله بل حقه ان ينفي ذلك الخاطر ويعمل (والعمل لاجل الناس) مع الله (هو الشرك) أما عمله لاجل الناس خاصة فهو رياء او كفر (وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله أحب أمرا فاحببت ذلك) الامر فيه دليل على كمال حزنه في سائر اوقاته وانما تكلف الضحك والسرور بموت ولده على خلاف عادته لانه علم ان الله تعالى يحب منه هذه الحالة لكونها دليل الرضا بقضائه فاظهرها لمولاه (وقال الفضيل اني لاعصى الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي) هذا يفعله الله حفظا لاوليائه اذا قصروا في أحوالهم فيما بينهم وبينه ادبهم ليرجعوا اليه بسرعة وتارة يعكس عليهم اسباب دنياهم وتارة اخرى أسباب آخرتهم من تغير قلوبهم وعدم نشاطهم فاذا رجعوا اليه بالتذلل والسؤال من عليهم بتشريف نواله وهذا التأديب لمن جلت رتبته فانه لم يسمح له كما يسمح لغيره وربما كانت الغفلة لمن هذه درجته رحمة لما يعقبها من الجد والتشمير وان كانت الغفلة بلاء ونقمة في حق غيره (ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي) نسبة الى كرخ قرية ببغداد (كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستشفى بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق) بكسر التاء وتبديل بدال مهملة (مجرب) قال أبو عبد الرحمن الزهري يقال من قرأ عند قبره مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد

امر امضها فهو حينئذ متحقق بمقام الارشاد والتكميل فتدبر (قوله هو الرياء) أي لانه من الغفلة عن النافع الضار فالكمال في الفناء عن سائر الكائنات والتحقق بالبقاء الابدي فافهم (قوله والعمل لاجل الناس) اى باعتبار حب محمدة أو اقبال عليه اولنيل عرض فان (قوله هو الشرك) الخفي أي في العمل وهو من الكبائر محبط للثواب لا في الاعتقاد اذ هو كفر والعياذ بالله تعالى (قوله ما رأيته ضاحكا) اى فكان مشهده الجلال وهو احتجاب الحق بعزته ان تدرك حقيقته اللازم منه قهاريته لسائر ماسواه وعلوه على كافة ماعداه فافهم (قوله فقلت له في ذلك) اى سألته عن السبب وقال ان الله الخ اى فكان مشهده لمصدر الافعال فكان مراده ما أراده الله فوقفه موقف صدق حيث فني عن مراداته في مرادات ربه والله أعلم (قوله وانما تكلف الخ) أقول وهذا لا ينافيه بكاؤه صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقوله ان العين لتدمع الحديث لانه بيان للجواز والتشريع للامة فتأمل (قوله فاعرف ذلك في خلق حماري) اى بان يتعاصى عليه وقوله وخادمي اى باساءة خلقه معه ثم أقول ان ذلك يدل على انه وصل الى درجة المحبوبية باشارة خبر اذا أحب الله عبدا عجل له العقوبة في الدنيا (قوله وتارة أخرى أسباب آخرتهم) أقول العقاب الاول بتعسير الدنيا اسهل من هذا العتاب بكثير (قوله وربما كانت الغفلة الخ) اى ولذا قال ابن عطاء الله في جملة حكمه رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا (قوله ومنهم أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي) قال بعضهم هو على المعروف ملهوف وعن الفاني مصروف وبالباقي مشغوف وبالتحف محفوف وباللطف مردوف كان شيخ السلسلة وشيخ السري ولم يكن في العراق في وقته من يربي المريدين مثله وجميع المشايخ يعرفون في ذلك فضله قال الغزالي كان احمد ابن حنبل وابن معين يختلفان و يسألانه ولم يكن في علم الظاهر مثلهما وكان مجاب الدعوة قال خليل الصياد غاب ولدي فتألمت فجئت الى معروف فقلت غاب ولدي قال وما تريد قلت رجوعه فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض أرضك وما بينهما لك ائت بمحمد فأتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت أين كنت قال كنت الساعة بالانبار ولا اعلم ما صار ومن فوائده انه قال حقيقة الوفاء افاقة السر من رقدة الغفلات وفراغ الهم عن فضول الآفات وقال طول الامل يمنع خير العمل وقال من قال كل يوم عشر مرات اللهم اصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد كتب من الابدال وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ورجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق وقال ما اكثر الصالحين وأقل الصادقين منهم وقال اذا عمل العالم بعلمه استوت له قلوب المؤمنين فلا يكرهه الا من بقلبه مرض وقال احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما بايدي الخلائق وله كلام كثير نافع (قوله يستشفى بقبره) اى بالحضور عند قبره وزيارته على

الوسم الذ كوربه الشارح (قوله فقد قال لهم والله الخ) اقول لما كان تعمة الضمير كله
من العارفين المحققين من خلصة الطلبة الذين كوشفوا من حقائق الاشياء على
ما هى عليه فالمرتبة الصدق من شهود كان الفصل حتف من يقين الحق عنوان على
الرسوم من العامة كان المرتبة قطعيا أو ليها الخصوص من التماسك اداوعوهم يدعوهما
مرقمو عليها كوشفوه فقال له كل مستكر فى بحر الوحدة وحمطل الشاهد
الملاذ الاحدية وهذا الجمع احصاء الاسماء الالهية للتعيلق فيه العبد عن الرسوم
الخلقية ويتحقق التصرف السرمدية والا لكان الا كمل الطريق الارشاد ادنياء
غيرهم لا بلوغ المراد فافهم (قوله لم يكمل الثناء بمام الخ) اى أو كان من اهل التصديق
بالتعمة (قوله فيقول معروف قيل هو واحد الخ) أقول فى ذلك دليل على انه رضى الله عنه
كان من المجذوبين وهم من اصطنعهم الله لنفسه واصطفاهم لحضرة أنسه وطهرهم بماء
القدس فحازوا من المواهب ما وصلوا بجميع المراتب بدون كلفة المكاسب والمتاعب
واعلم ان مثل تلك هذا الاستغراق [illegible] كيف عن النفس المستعدة
لانواع الكمالات التى [illegible] الشهوات والهوى الذى هو حيلتها ويكفى
من هذه النفس قيل هذه الا الجبل الكبير فارجع الى كلامهم تغنى الفوائد بعلومهم
(قوله فيقول معروف الخ) فيه تنبيه على ان الامر من اقوال الفوائد بط الاسباب
بسيلتها أمر عادى عند العاقل الرجوع الى الصانع الى كامل أمراه (قوله يقولان
لتتميم ح الخ) اى ويقولان لتعجبهما من تلقهما به تحيان أمر يجمعهما على اى دين
شاء وافقنا عليه (قوله ثم انه أسلم الخ) اعلم ان الصنائع كنسبة الله الكفر [illegible] من
الضلال لتحصيل طريق الهدى حيث انها الطارحة والسفر فى طلبه تعالى هو وبداية
الاول من السفر هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة ونهاية هذا السفر وهو
ما ماله رضى الله تعالى عنه ونهاية السفر الثانى هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه
الكثرة العلمية الباطنية ونهاية السفر الثالث هو زوال التقييد بالضدين الظاهر
والباطن بالحصول فى عين أحدية الجمع والسفر الرابع عند الرجوع من الحق الى الخلق
فى مقام الاستقامة وهو احدية الجمع والفرق بشهود اندراج الحق فى الخلق واضمحلال
الخلق فى الحق حتى يرى عين الوحدة فى صور الكثرة وصور الكثرة فى عين الوحدة فافهم
(قوله على يدى على) الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان عظيم القدر
مشهور الذكر أجله المأمون واسكنه محل مهجته واشركه فى مملكته وعهد اليه بالخلافة
من بعده بعدما أراد ان يخلع نفسه ويفوضها اليه فى حياته فنقمت بنو العباس فلما
فاسم عليه له كرامات كثيرة منها انه قال لرجل صحيح سليم استعد لما لابد منه فمات بعد
ثلاثة ايام رواه الحاكم ومنها ما رواه الحاكم ايضا من محمد بن عيسى عن أبى حبيب قال
رأيت المصطفى فى النوم فى المنزل الذى ينزله الحاج ببلدنا فوجدت عنده طبقا من خوص

قشيت سلبته (وتلميذ كرمن
قبرى لشيب وابن القاسم صاحبى
الامام مالك رضى الله عنه وهما
جليلان بشهد واحد بقراءة
يقف الزائرين قبرهما ويقرأ
ما تيسر ويدعو متوجه القبلة
مستقبلها (وهو من موالى على
ابن موسى الرضا رضى الله عنه
مات سنة مائتين وقيل سنة
احدى ومائتين وكان) رحمه الله
(استاذ السرى السقطى والقائل
له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله
فاقسم عليه بى) فانه لطيف كامل
التأثير واتكامه ففهمو من باب
التنبيه على التمير ومن هذا القبيل
ذكر الشيخ الجنيد كرامة واسرار
مكتمة مع ربه (سمعت الاستاذ
ابا على الدقاق رحمه الله يقول كان
معروف الكرخى أبواه) هو بفتح
همزة الجمع (نصرانيين فسلموا) بناء
على ان اقل الجمع اثنان (معروفا الى
مؤدبهم وهو صبى فكان المؤدب
يقول له قل) الله (ثالث ثلاثة
(فيقول) معروف (بل هو واحد)
وفى نسخة الواحد (فضربه المعلم يوما
ضربا مبرحا) اى شديدا (فهرب
معروف فكان أبواه يقولان ليته
يرجع الينا على أى دين شاء فنوافقه
عليه ثم انه أسلم على يدى على بن
موسى الرضا ورجع الى منزله ودق
الباب فقيل من بالباب فقال معروف

فقالوا على اى دين جئت فقال على الدين الحنيفى فأسلم ابواه) هذا من جملة حفظ الله تعالى لاوليائه ان يكرم لهم الشرف فى صغرهم ويحبب لهم الخير وكان من بركة اسلام معروف وفراره الى ربه تاثير ذلك فى أبويه حتى لم يجمع الله بينه وبينهما الا على أحسن الاحوال وهذا شأن من فر اليه من محل سخطه ان يرده اليه مكرما ومنه ماجرى لموسى عليه الصلاة والسلام لما فر من فرعون كلمه ربه ورده اليه رسولا وماجرى لنبينا صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا امكنه ربه ورده اليها فاتحا مالكا قاهرا (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا بكر الحربى يقول سمعت سريا السقطى يقول رأيت معروفا الكرخى فى النوم كأنه تحت العرش فيقول الله عز وجل للملائكة من هذا فيقولون انت أعلم به (يارب فيقول هذا معروف الكرخى سكر من حبى فلا يفيق الا بلقائى) فيه تنبيه للسرى على الجد والتخلق بأخلاق شيخه فى كمال محبته لمولاه وجميل حاله فى تقواه حتى باهى الله به ملائكته بقوله من هذا وهو أعلم به ليجمع هممهم عليه قبل الجواب ويعرفهم ماهو عليه من حسن الاستقامة مع ما ابتلاه به من اختلاف الاهواء والشهوات وتسلط عدوه عليه بالوسوسة والتلبيسات ومع ذلك سكر من حب مولاه حتى لم يلتفت لما عداه فان الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم لم يبتلوا بما ابتلى به الانسان ولا امتحنوا بمعاداة النفس والشيطان (وقال معروف قال لى بعض أصحاب داود الطائى اياك ان تترك العمل فان ذلك) هو (الذى يقربك الى رضا مولاك فقلت وما ذلك العمل فقال دوام طاعة ربك) بقلبك وجوارحك

فيه تمر صيحانى فناولنى ثمانى عشرة تمرة فبعد عشرين يوما قدم على الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل وفزع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس بالموضع الذى رأيت المصطفى جالسا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيحانى فناولنى قبضة فاذا عدتها بعدد ما ناولنى المصطفى فقلت زدنى فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك (قوله الحنيفى) أى المائل الى الحق (قوله وكان من بركة الخ) أقول والسر الاعظم فى كل ذلك انما هو سابقة العناية وانما المظاهر امارات فالله سبحانه وتعالى لا يحرمنا سبق عنايته ويحفظنا بمتابعة خير بريته انه جواد كريم (قوله فيقولون انت أعلم به الخ) اقول عدم علمهم به يدل على انه من جملة المضنون بهم غيرة عليهم المقول لهم سود الوجوه الذين هم من افراد الانسان الكامل وانما قيل لهم سود الوجوه لانهم دائما فى المشاهدة فيرون ظلمة الكون فى نور مرآة الحق ومن دونهم من السعداء بالعكس فيقال لهم بيض الوجوه فى الدنيا والآخرة وذلك لانهم مرآة الحق فتنتفى ظلمتهم بنور الحق وهو معنى قوله فى الخبر كنت سمعه الحديث فانهم (قوله سكر من حبى الخ) اى غلب عليه هيام الحب بدوام المتابعة مع الاخلاص فى العمل والمراقبة حتى غيبه عما سوى الحق تعالى فلا يفيق من هذه الغيبة الا باللقاء (قوله سكر من حبى) اى لانه قد انكشف له حجاب بجمع الاهواء الذى هو حضرة الجمال المطلق الذى لا يكون هو الا رشحة منه المشار اليه بقول بعضهم

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

(قوله مع ما ابتلاه به الخ) أقول ولعل ذلك سبب فضل الانسان اذ مكابدة الاهواء والشهوات حتى يقوى على ترك العادات والمألوفات لا تكون الا بعظيم الجد والمجاهدات فتدبر (قوله ومع ذلك سكر الخ) أى بسبب قوة روحه وروحانيته واضمحلال ناسوته وبشريته (قوله حتى لم يلتفت الخ) اى لما وقر فى قلبه من ان كافة الممكنات هى الظل الثانى وفى الحقيقة ليس الا وجود الحق الظاهر بصورها فلظهوره بتعيناتها تسمى باسم السوى باعتبار الاضافة الى الممكنات اذ لا وجود للممكن الا بمجرد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدمها فى علم الحق فهى شؤنه تعالى الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هوية العالم وروحه وانما هذه التعينات فى الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذى هو مجلى لاسمه الباطن فتأمل تفهم والله بالحال أعلم (قوله اياك ان تترك العمل الخ) مراده نفعنا الله به الحث على دوام الجد فى العبادة ولو بلغ العبد غاية الكمال فى القرب وعدم الاغترار بما ذكره أهل البهتان من ان المقصود من العبد حضور القلب معه تعالى فاذا تم له ذلك سقط عنه التكليف فان ذلك كفر وضلال * (فائدة) * ينبغى للعبد السير الى الله تعالى من منازل النفس الى الوصول

(وحرمة المسلمين) اى تعمهم بها فى الدين الشامل لتعظيم (والتحنن عليهم) الاذهم فى الحاجة اليهم لا ... صلحهم الصبر
وتصل ناظرا لمن آلاهم تعمدهم بسنته وصيانة تكسيمعلى الردعلى من زعم انما انا وصل التقير الدعاء المخطرين الاركانه
للتاجيم مولا لا ملسكين عن العمل (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت على بن محمد الدلال
يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبى يقول رأيت معروفا الكرخى فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل

الله بك فقال غفر لى فقلت بزهدك
وورعك فقال لا بل (بقبول
موعظة ابن السماك ولزوم الفقر
ومحبتى الفقراء) الاذنها هذه
الزهد والورع وغيرهما من الطاعات
السلية (وموعظة ابن السماك
ما قاله معروف كنت مارا بالكوفة
فوقفت على رجل يقال له ابن
السماك وهو يعظ الناس فقال فى
خلال كلامه من اعرض عن الله
بكليته اعرض الله) أى خلع رحمته
(عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه
أقبل الله برحمته اليه) وأقبل بجملة
عليه (واقبل بجميع وجوه الخلق
اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه
وقتا ما) انى يرحم ولو مرة (فوقع
كلامه فى قلبى فأقبلت على الله
تعالى وتركت جميع ما كنت عليه
الا خدمة مولاى على بن موسى
الرضا) فانها من جملة الطاعات
فالاستثناء منقطع (وذكرت هذا
الكلام لمولاى) المذكور (فقال
يكفيك بهذا موعظة ان اتعظت
أخبرنا به بذلك الكتابة محمد بن الحسين
قال سمعت عبد الرحيم بن على
الحافظ ببغداد يقول سمعت محمد بن
عمر بن الفضل يقول سمعت على بن
عيسى يقول سمعت سريا السقطى) المستأنى يبيع السقط (يقول سمعت معروفا يقول كذلك) وقال محمد بن منصور الطوسى
كنت يوما عند معروف فدعا لى ثم عدت اليه من الغد فرأيت فى وجهه أثر شجة فهبت ان أسأله عنها وكان عنده من
من تسأل عنها فقال له سل عما يعنيك فقال بمعبودك الا عرفتنى فتغير وقال لها اما اتفق لى قد صليت البارحة هنا

الى الاتى للبين التى هو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات الإلهية والتانى منه
هو أول السير والثالث هو السير الى اطمعلق بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه
الاتى الاصلى الذى هو مقام الروح والحضرة الواحدية والثالث هو السير فى التجليات
بالترقى الى عين الجمع والحضرة الاحدية التى هو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا
ارتفعت فهو مقام أو أدنى وهو مقام الولاية والرابع هو السير عن الله بالله للتكميل التى
هو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع وقولهم السير بالله عن الله الخ الرابع ولا يتم
الا كتابة القسمة الازلية من التشرف الى التحقق بها ذكر تقسيم ويحتمل لما اعلم
(قوله وحرمة المسلمين) أى احترامهم وقوله والتحنن عليهم أى عليهم وتقسيم (قوله
وصيانة تكسيم عن الردع الخ) اى حيث كفروا التكذيبهم القرآن المعرض لنا اعمال والاعيد
وبتسترها بآيات الله وقسر اليقين بالموت على ما ذهب اليه ائمة المسلمين (قوله فقال
لا بل بقبول موعظة ابن السماك الخ) أقول هو يقال لمثل هذا النداء الوجودي وهو عبرة
كل ممكن الى الميل والتابع اليه لوجوده على الولاء حتى يتبين ان الحق وحده من التشرف
الرحمانى بالوجود حتى يترجع وجوده على عدمه التى هو مقتضى ذاته بدون وجه
فلتقبل التصلح وبه من الاستسلام التشرف ومنه من الهواجس الظاهر بحسوس والملك
الجمادات والافلاك والروحانيات فالمتقبل حكمه بحقيقة وجودها الشهود يحكم بكونه
كل ممكن فى كل آن فهذا جنيبا التدبر (قوله ولزوم الفقر الخ) هو من عطف السبب
على المسبب لان القبول المذكور سببه الناشئ من الفناء القلبي وترتب التشرف كل منهما من
لزوم الفقر ومحبة الفقراء وفيه ذكر ارشاد الى التقلل من التنعم والاحسان الى
الفقراء فتدبر (قوله من اعرض عن الله الخ) أى غفلة بتلف أداة عمرته الخدمة
وجوده تعالى الذى من ذلك الاعراض عن متابعة سبيل المرسلين وعلى ذلك فيعمل
كل مكلف التعرف من آثار الوجود التى هى التعينات المقسوم بها إليك وذا باطنا في
صورها الا كوان ذلك التنزل الجمع والوجود التعين بتعيناته الظاهر من هذا الوجه كانت
التنزل عن الوجود الواحد التعين بصورها ثم يتحقق هذا ويرجع الى الاخذ والإيجاب
المطلقة لسعادة الدارين وذلك بجلتها سيد الكونين عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم
(قوله فالاستثناء منقطع) أى لان الخدمة المذكورة لم تكن من جنس ما كان عليه
(قوله ان اتعظت) أى ان كنت قابلا متكبرا للموعظة (قوله وقال محمد بن منصور

الخ) في هذه الحكاية الاشارة الى ان من دام على الاستقامه ثبتت له الكرامة ولك ان تقول لا كرامة غير الاستقامة (قوله فطفت الخ) أقول ذلك من قبيل طي البعيد وهو نوع من الكرامة كبسط القليل من الزمان (قوله فاني أريد أن أخرج الخ) فيه دلالة على تمام تجرد قلبه وتخلصه من علق الدنيا قال بعضهم اعلم ان كيمياء السعادة نوعان فكيمياء سعادة العوام استبدال المتاع الدنيوي الفاني بالمتاع الاخروي الباقي وكيمياء سعادة الخواص هي تخليص القلب عن الكون ايثارا للمكون وكل منهما انما ينشأ عن تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها باكتساب الفضائل وتحليتها بها (قوله لما علم من اخوانه الخ) أي ولعله لم يكن له وارث وفي هذا دلالة على انه كان في غاية التقلل من الدنيا (قوله فتقدم فشرب) أقول لا حرج ولا سيما عند حسن المقاصد لقوله صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر (قوله الدنيا اربعة اشياء) أي باعتبار مشتهياتها والحصر اضافي (قوله المال يطغى) اى لقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقوله والكلام يلهى أي المباح منه الذي هو مما لا يعني يلهى عما يعني من العبادة ويشغل عنها وقوله والمنام ينسى أي لانه انما ينشأ غالبا من كثرة الابخرة الناشئة عن كثرة الاكل الموجب لزيادة الغفلات وقوله والطعام أي الزائد عن الشرعي يقسى أي القلب اي بسبب كثرة ظلماته الناشئة عن زيادة الطعام * (تنبيه) * يعلم من كلام هذا الاستاذ الحث على أسباب سلوك الطريق الموصل اليه تعالى وقد قالوا زواهر الانبياء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة هي علوم الطريقة لكونها أشرف العلوم وانورها ولكون الوصلة الى الله تعالى متوقفة عليها فحينئذ تكون نفس هذا الشيخ هي النفس المستعدة للارشاد بسبب قوة نور القدس الناشئ عنه قوة التفكر في الانفع (قوله السري السقطي) قال بعضهم هو خال الجنيد واستاذه امام ازهرت روضة رياسته واشتهرت اخبار تربيته وسياسته انتهت اليه مشيخة الصوفية وتفجرت عيون مورده في المعارف الالهية ومع هذا كان وجيها عند الملوك والاكابر معظما بين أرباب السيوف والمحابر أخذ عن الكرخي وغيره وسمع الحديث من الفضيل وهشيم وأبي بكر بن عياش وعلي بن غراب ويزيد بن هرون وغيرهم وروى عنه الجنيد وأبو العباس بن مسروق وغيرهما قال السلمي هو أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد وتكلم في الحقائق والاشارات وله كلام في الحقائق نافع ومنه انه قال عجبا اضعيف كيف يعصي قويا وقال ان في النفس لشغلا عن الناس وقال احذر ان تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا وقال الشوق والانس يرفرفان على القلب فان وجدا فيه هيبة واجلالا والا ارتحلا اجتمع ببعض العارفات فقال لها يا جارية قالت لبيك يا سري فقال من أين عرفتني قالت ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا انقطعت منذ وصلت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا فقال أسمعك تذكرين المحبة فلمن تحبين قالت

واشتهيت أن اطوف فطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت على الباب فاصاب وجهي ما تراه (وقيل لمعروف في مرض موته أوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني أريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا) ظاهره انه لم يبق له ما يكفن فيه وكانه اوصى بذلك حينئذ لما علم من اخوانه وأحبابه انهم لا يتركون تجهيزه بل يرغبون فيه (ومر معروف وهو صائم) نفلا (بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل له الم تكن صائما فقال بلى ولكني رجوت دعاءه) رأى رحمه الله ان دعاء هذا السقاء له اذا شرب أفضل من استمراره على صومه لما رأى عليه من علامات الصلاح ورجائه من استجابة دعائه ومن كلامه الدنيا أربعة اشياء المال والكلام والمنام والطعام المال يطغى والكلام يلهى والمنام ينسى والطعام يقسى ۞ (ومنهم أبو الحسن سري بن المغلس) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة (السقطي خال الجنيد واستاذه وكان تلميذا لمعروف الكرخي) كما مر (كان اوحد زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد) ملازما بيته لا يخرج منه الا لجمعة والجماعة ولا يراه في غيرهما الا من يقصده

قال السلام مديد بموارد استقلبه بالمنزل سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر [illegible]
علوان يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول بلغني أن السري السقطي كان يتجر في السوق وهو
من أصحاب معروف الكرخي) فجاءه (بل معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه فقمت من الحانوت وليس شيء أبغض إلي من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف) فيه تحريض على امتثال التلميذ المسرة على المشايخ بفعل ما يشيرون به لتعود البركة (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول ما رأيت أعبد من السري أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت) لعزمه تنبيه على كمال بجلده ولا نهاية الإقبال على الله تعالى بالقلب والجوارح (ويحكى عن السري أنه قال التصوف اسم لثلاث معان) من قلت به السر فلأن التصوف مشتق على الصفاء من الكدر والله بين المعاني الثلاث مع من قلت به بقوله (وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه) وهو الكف عن محارم الله تعالى بخلاف من يطفئ نور معرفته نور ورعه بأن أخطر الشيطان له أن الله غني عنه أو أن عمله لا يغني شيئا إلا ما يجري عليك الأمر السابق في علمه ولا ينتفع العمل فالعلم عليه سابق بهما الأنجح من العمل لأنه لا يدري ما سبق له في التعيين والتفاخر مشروط بالباطن . اي

أن تعرف إلى نعمائه وبأمر تمييز على عطائه والثالث تقول

البستني ثوب وصل طاب ملبسه • فأنت مولى الورى حقا ومولائي
كانت لقلبي أهواء مفرقة • فاستجمعت مذ رأتك العين أهوائي
من ظن داوى بتجريب ما أحسنته • فكيف يصنع من الفصد بالله
قلبي حزين على ما فات من زللي • والنفس في جسدي من أعظم الداء
والشوق في خاطري ما بال كبدي • والقلب مني مسرور على بالي
التجئ لسدة الباب معتذرا • وأنت تعلم ما تحته أحشائي

وهي كلاما لا تكمل المحبة بين اثنين حتى يقول كل للآخر يا أنا وهو كلام آخر ثاني تمنت الفقير كانت عليه (قوله مطلبا السلامة دينه) أي لأن السري غالب التأمل كثرة من التلبية وحيث كان خالص من الشيخ لزمانه فكيف الحال بين الناس في زماننا فلا حول ولا قوة إلا بالله (قوله ففرح بمعروف) أي حيث امتثل وبذل ورأى امتثاله من أجل المحبة بحضوره وللمرجح حمده (قوله بغض الله إليك الدنيا الخ) أن القلم الطيبة نهاية التوفيق والفوز للتخلص كان عن رزق الحكمة التي هي العلم بحقائق الأشياء وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هي عليه وارتباط الأسباب بالمسببات وبسر انضباط النظام الموجودات فيقتضي ما لا يخفى بالتورد دعاه بالعمل المذكور على أن الغير كامل ببغض الدنيا كما أن اجتماع الشر كامل فيها (قوله فقمت من الحانوت الخ) متعمل أن الشيخ كان يجلب المعرة (قوله وكل ما أنا فيه) أي زيادة من تجرده وبغضه الدنيا الحاصل بدعاء معتمد الصبر (قوله ما رأيت أعبد من السري) أي وهو غير بعيد باعتبار من منع الحكمة الملهمة التي هي معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل واجتنابه كما أشار إلى ذلك بدعائه صلى الله عليه وسلم التي كان يقول فيها اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه (قوله ما رئي مضطجعا الخ) أي لأنه كان من المجاهدين الذين هم السائرون إلى الله تعالى ملازمين للتقوى والطاعة حتى يصلوا إلى المنازل بالقلب ومقامات القرب فيكون حينئذ مستأنسا بالله فيهم (قوله وهو الذي لا يطفئ الخ) أي لا نفاد العمل الذي هو يطفئ نور معرفته والوارد نور ورعه منصوب على أنه مفعول به والمعنى أن نور المعرفة الذي من جملته ويقينه أن النية والعمل لطلبها للعمر على ما سبق به القضاء الأزلي من سعادة وضدها لا يطفئ نور الورع القيد للاجتهاد وبذل الوسع في الطاعة والعمل بل لا يزال مراعيا للتوالي ما دام حيا مطيعا فلا يغتر بترك العمل والاعتماد على ما سبق به القضاء من سعادة وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ونهاية الكمال أن لا يعتمد على شيء من أعماله الفاضلة (قوله بأن أخطر الشيطان الخ) هو تصوير لما انتفى فيه نور معرفته نور ورعه (قوله فالعلم عليه سابق)

اى اعتقاد ثبوت القضاء والقدر فى الازل لايمنع من العمل أى كما لايقتضيه لجهله بالنسبة لنا وعدم تعيين ماانبرم من الاحكام منه سبحانه وتعالى وحينئذ فيجب العمل بمقتضى الاوامر والنواهى بما جاء على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وغير ذلك مما يدل على وجوب العمل ولاسيما ومايظهر على الجوارح البشرية امارة على ماخفى عنا من اسرار أحكام الالوهية فتأمل والله الموفق (قوله ولايتكلم بباطن الخ) أى فلا يتلفظ بعبارة لها معنى خفى باطن وهو حق وصحيح ولكن ظاهر تلك العبارة ينافيه ظاهر الكتاب والسنة فلبشاعة الظاهر منع منه وان حسنت المقاصد فتأمل (قوله ولاتحمله الكرامات الخ) أى لايركن الانسان ويعتمد على ماأكرمه الله به من الكرامات واسرار خوارق العادات ويغفل عن سر القضاء والقدر الذى به يحتمل التغيير والتبديل والحاصل أن الواجب على العبد دوام الخوف منه تعالى فلا يركن على كائن من الكائنات وان كان حسنا فى نظر الشرع لجهله أحكام القضاء والقدر بل يقوم بالعبادة والمتابعة ويفوض الامر لمن له الامر كيف وقد قال تعالى حكاية عنه صلى الله عليه وسلم ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء (قوله قال قوم هى الموافقة) أى ويعبر عن مقام مثل هذا المحب بوصل الفصل وجمع الفرق وهو ظهور الوحدة فى الكثرة فان الكثرة فاصلة لوصل الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع مظاهر الوحدة فى القوابل المختلفة اختلاف اشكال الوجه الواحد فى المرايا المختلفة وفوق هذا المقام مقام وصل الوصل وهو العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول اذ كل أحد منا قد نزل عن أعلى المراتب الذى هو عين الجمع والوصل المطلق الى أدنى المهاوى وهو عالم العناصر المتضادة فمنا من أقام فى غاية الحضيض حتى هبط أسفل سافلين ومنا من رجع الى مقام الجمع بالسير الى الله وفى الله حتى وصل الى الوصل الحقيقى فى الابد كما كان فى الازل تدبر تفهم والله سبحانه أعلم (قوله هى الموافقة) أى بان يكون مراد المحب تابعا لمراد المحبوب فيما يلائم وفى غيره وقد أشار اليه بعضهم حيث قال شعرا

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة فى هواك لذيذة * طربا لذكرك فليلمنى اللوم

(قوله وقال قوم هى الايثار) أى تقديم المحب محبوبه على نفسه فى الاغراض الدنيوية اى والاخروية ان لم يفوت على نفسه فضيلة شرعية (قوله فاخذ السرى الخ) أراد نفعنا الله به تعليم التلامذة بالحال الواقع له ليكون اقوى فى الارشاد من التعليم بالمقال كما يشير اليه الشارح (قوله من محبته) اى الموجبة لزيادة متابعته وجده واجتهاده فى عبادته والخروج عن عاداته ومألوفاته (قوله ثم غشى عليه) اى بسبب استحضاره عظمة ربه سبحانه وتعالى (قوله فدار وجهه كانه القمر) لعله بتزايد انوار سره فاضت

(ولايتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة ولاتحمله الكرامات) التى ظهرت منه (على هتك أستار محارم الله) بان لايعتقد انه ممن لايؤاخذ بالزلات اذ لو اعتقد ذلك كان آمنا من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (مات السرى سنة سبع) قال الشيخ السراج ابن الملقن والاصح سنة ثلاث (وخمسين ومائتين) ودفن بالشونيزية (سمعت الاستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يحكى عن الجنيد انه قال سألنى السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هى الموافقة) للمحبوب (وقال قوم) هى (الايثار) لغيره على نفسه بالامور الدنيوية (وقال قوم) هى (كذا وكذا فاخذ السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته تعالى لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشى عليه فدار وجهه كانه قمر مشرق وكان السرى به أدمة) اى سمرة بالغ السرى رحمه الله فى تعليم التلامذة اكتساب الاحوال والمقامات بأنواع المجاهدات

ولا يتصور بمجرد الاقوال كما ذكر فالى ٨٦ الرسالة الثالث من الوقت حيث على تحصيل البدل الى الخلق وسواهل

سهر وهو سوء الحال طلبه وشرع
ليس حاصل منه من تولى
لم يحصل الى تحصيل السرى فقال
وطلب عليه السلام لكمال الوقت
الذى لم يتمكن عليه الموت
الا ومد فصل وجهه كره وجهه
كله ولم يشرق فالتأديب بالحلال
اكمل صحة الحال فى سبيل الظاهر
للتابع السنة المنسوبة والتحقق
بها التسليم لكمال التنزه وهم
بم (ويحكى عن السرى انه قال
منذ ثلاثين سنة انا فى الاستغفار
من قولى) فقيل له وما ذاك فى
الوقت التى كنت ابيع واشترى
فى السوق (الحمد لله مرة قيل
له (وكيف ذلك قال وقع ببغداد
حريق) فاستقبلنى رجل فقال لى
(نجا حانوتك) وفى نسخة واحد
(فقلت الحمد لله فمنذ ثلاثين
سنة انا نادم على ما قلت
حيث اردت لنفسى خيرا) اى
بدل ما (حصل للمسلمين) اذ كان
حقه ان يغتم لهم فلما منذ
ان يستغفر الله منه كما ذكرها
(اخبرنا محمد بن عبد الله بن يوسف قال
سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت
ابا بكر الحربى يقول سمعت السرى
يقول ذلك ويحكى عن السرى)
ايضا (انه قال انى لانظر فى انفى فى
اليوم كذا وكذا مرة مخافة
ان يكون قد اسود) اى خوفا من
العادة ان يسود من قبل المعاصى)
اى من التسبيل كما التطلب لما قاله الاجلال لا من الناس

على حقيقته ووجهته حتى الابرسة (قوله ولا يتصور بمجرد الاقوال) اى لان
كلامه لسنة المتقين كما حكى المصنف لكنه لا يحصل بمجرد الكلام لا بمجاهدته كره
بل بالعمل مع التشبث مثل كلابس ثوبى زور (قوله الثالث من الوقت حيث)
الاشارة المذكورة فيه من ان المقامات والاحوال لا تكون الا بمجاهدات تقمن
الوقت حيث على تحصيل البدل بتحصيله لانه يأمن النفس فهو بالاول لا يكون
الحصول عليه بل لا يحصل من جهة الوسع والتفرغ من جميع الاوقات وان ليس
على الثبات يحصل بحسب ذلك (قوله الى الخلق) اى الجلوس الاجتماع
بالناس لا جل مقصوده كالشر الى الخلق الى الجنة
يغوص البحر من طلب اللآلى • ومن رام العلا سهر الليالى
(قوله من والى الخلق على قلبه) اى بحيث هو من مظاهر التلوف وبطالة النفس (قوله
لكمال الوقت) اى بسبب حضوره بالتسليم الى الحضرة (قوله الموت ما لم صدقه) اى
بصارة بالحضور فيه تربية الاولياء حتى فاتت الموت على الجوارح الظاهرة
ثأثير فيها وجهه وهو كذلك القسم ولهيع من ذلك كاية من الائمة ثمانية
بر كما اخوانا للمؤمنين (قوله فى الاستغفار) اى فى طلب المغفرة مما وقع من قول
اى من الحمد يعنى من التحلية (قوله قيل له وكيف ذلك) اى كيف الاستغفار من قول
الحمد والحال انه من المقصود لاصلاح فى حقه نعمة وهو من الطاعات وقوله
فاستقبلنى الخ يحصل جوابه ان الاستغفار من ايثاره حيث وقع الثناء بسبب ما حصل
من الحمد لنفسه من النعمة السالمة عما لا خوانه المؤمنين بفنى العمل من
حانوت المسلمين (قوله حيث اردت لنفسى الخ) اعلم ان النفس امارة ولوامة ومطمئنة
فالامارة تميل الى الطبيعة البدنية وتجذب القلب الى الجهة السفلية قال تعالى ان
النفس لامارة بالسوء والوامة هى التى تنور بنور القلب قدر ما تنبهت من
سنة الغفلة فهى مترددة بين جهة الربوبية والخلقية فكلما صدرت منها سيئة بحكم
جبلتها الظلمانية تداركها نور التنبيه الالهى فأخذت تلوم نفسها وتتوب مستغفرة
راجعة الى باب الغفار الرحيم والمطمئنة هى التى تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت
من الصفات الذميمة وتخلقت بالصفات الحميدة وتوجهت الى القلب بالكلية متابعة له فى الترقى الى
عالم القدس متابعة لعالم الرجس حتى خاطبها ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى
الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى (قوله اذ كان حقه ان يغتم
الخ) اى لان المؤمنين كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه اشتكى كله (قوله انى لانظر
فى انفى الخ) اى اكرر النظر مرارا من ان يكون قد اسود كيعنى مع ما فيه من اثر ذلك
من قبل صفة الجلال والقهر بفعل هذا الشيخ بسبب التفاته الى تقصير النفس التى
لا يخلو منها الانسان غالبا وهو مقام ينبغى له تمنيا للعبد (قوله ان يكون قد اسود الخ)

لانه رحمه الله تعالى كان مبرأ عنها اوانما خص الانف لان الشخص لا يرى من وجهه غيرانفه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن بن الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقلت له ماهو فقال لاتسأل من أحد شيأ ولا تأخذ من احد شيأ ولا يكن) وفى نسخة ولا يكون (معك شئ تعطى منه احدا) لان العبد يكتسب بقدر حاجته من وجه طيب فيستغنى به عن السؤال ولا يتعلق به أحد من المحتاجين (سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهانى يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد ابن محمد يقول سمعت السرى يقول آشتهى ان أموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم) اشتهيت (ذلك قال) لانى (اخاف ان لا يقبلنى قبرى فافتضح) قاله اتهاما لنفسه وقد كان مستور الحال بين الناس فى الدنيا فاحب ان يستتر عنهم فى الآخرة ويحتمل ان يكون أحب حفظ قلوب العامة من ان يسوء ظنهم بالصالحين فلا ينتفعوا بهم فانهم اذا رأوا من اشتهر بالصلاح لم يقبله قبره دلهم ذلك على خبث باطنه فيسوء ظنهم بامثاله (سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهانى يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله الغوطى الطرسوسى يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السرى يقول اللهم مهما) اى ان (عذبتنى بشئ فلا تعذبنى بذل الحجاب)

ان قلت التقصير لا يظهر على الصور قلت نعم بالنسبة للمحجوبين لا للمكاشفين (قوله كان مبرأ عنها) أى محفوظا منها كما هو شأن مثله المحفوظين (قوله لا يرى من وجهه غير انفه) أى بدون واسطة مرآة (قوله اعرف طريقا) اى من طرق الوصول الى الله تعالى مختصرا قصدا أى متوسطا الى الجنة ومحصل الغرض له ابعاد المريدين عن مهنة التطلع الى مافى يد الغير وحثهم على التقلل من الدنيا حتى لا يكون بيدهم ما يوجب تطلع غيرهم لهم أيضا (قوله الى الجنة) اعلم انها جنات جنة الافعال جزاء لها وهى صورية اذ هى من جنس الملاذ وجنة الوراثة وهى جنة الاخلاق الحميدة الحاصلة بمتابعة سيد المرسلين وجنة الصفات الحاصلة من تجلى الصفات والاسماء الالهية وهى جنة معنوية وجنة الذات وهى للقلوب والارواح الحاصلة من مشاهدة الجمال الاحدى وجنة الضيق والسعة الاولى مالا اتساع معها للغير لا وجودا ولا تعقلا كقولهم لا يعرف الله غير الله والثانية هى الحاصلة بالظهور فى جميع المراتب باعتبار الاسماء والصفات المقتضية للمظاهر الغير متناهية وهى جنة السعة كما قيل

لا تقل دارها بشرقى نجد * كل نجد للعامرية دار

ولها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار

(قوله لا تسأل من أحد شيأ) اى لخبر اليد العليا خير من اليد السفلى المشير الى ترك التعرض للمسئلة والعليا فى الخبر المعطية والسفلى الآخذة وان انعكس الحال فى الظاهر (قوله ولا يكن معك شئ) الغرض منه الحث على قلة التكسب اذا وافق اذنا شرعيا بواسطة عدم المؤن اللازمة (قوله لان العبد الخ) المراد به الكامل من العبيد اذ هذه الصفة لا تكون الا للكامل منهم (قوله فقيل له ولم الخ) وجه السؤال ان مما جبل عليه البشر حب الوطن فكيف يتمنى هذا الشيخ مفارقته مع أن جمع الموتى الذين بينهم قرابة أفضل فى الدفن من غير الجمع (قوله قال لانى اخاف الخ) أى وذلك انما نشأ غالبا من تجلى الاحدية ومن عدم الركون الى خير العمل بسبب جهل سر القضاء والقدر وهذا حال الكمل كما ترى والله أعلم (قوله اتهاما لنفسه) أى مع تبريه من الحول والقوة (قوله ويحتمل الخ) هو الاوفق بمقامه على انه لا مانع من كل من المعنيين ان يراد (قوله أى ان عذبتنى الخ) يشير الشارح بذلك الى ان معنى قوله مهما عذبتنى أى ان كان السابق فى قضائك وقدرك تعذيبى فلا يكن بذل الحجاب أى بالحجاب الذى هو سبب الذل فى الدنيا والآخرة (قوله فلا تعذبنى بذل الحجاب) اى وهو الحاصل بالوقوف مع ظواهر المكونات مع الغفلة عن المسئلة الغامضة التى هى بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلى الحق باسم النور أى الوجود الظاهر فى صورها وظهوره باحكامها وبروزه فى صور الخلق الجديد على الآنات باضافة وجوده اليها وتعينه بها مع بقائها على العدم الاصلى وهذا ذوق كشفى ينبو عنه الفهم والعقل الظلمانى ولهذا سميت غامضة فافهم (قوله فلا تعذبنى بذل

ليدل على كمال سرعته بينه وتدوام السبب وتقلبها بأهل الهوى حتى صار الطبع منه أشق عليه من كل شيء الى

وأراد بالجلب الجهل والتلاشار
كل ما يشغل العبد عن الحق حتى
من المعرفة ومن أكثف الحجب
حجاب الدنيا والخلق والشيطان
والنفس فإنهن المهالك ولعل
سئل عن ذلك (سمعت عبد الله بن
يوسف الاصبهاني يقول سمعت أبا
بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول سمعت الجنيد يقول دخلت
يوما على السري السقطي وهو
يبكي فقلت) له (ما يبكيك فقال
جاءتني البارحة الصبية) أي
(فقالت يا أبت هذه ليلة حارة وهذا
الكوز أعلقه ههنا ثم إنه حملتني)
عيناي (فنمت
فرأيت جارية من أحسن الخلق قد
نزلت من السماء فقلت لمن أنت
فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد
في الكيزان فتناولت الكوز
فضربت به الارض) فكسرته
(قال الجنيد فرأيت الخزف
المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى
عفا) أي درس (عليه التراب) في
ذلك تنبيه السري على الاعراض
من الشهوات العاجلة ومنها
شرب الماء البارد لئلا يستغرق قلبه
ويحسن أن يجمع الله ومن كلامه
ما حكاه عنه الجنيد أنه قال كنت
بطرسوس ومعي جماعة من الفتيان يسكنون
من القراء فأطالوا الجلوس فقلت
ابسطوا أيديكم حتى نعرف فقلت
اللهم علمنا كيف نطلب الرضى
فعلوا النهي فأطالوا القلوب (ومنهم أبو نصر بشر بن الحارث الحافي)

الجلب) يشير الى أن الداعي لترك السري للنوم ليلة هي شدة الحر فكان مع التهجد لم
يكن الا تتميم الحكاية هنا بتغيير (قوله فيه دليل على كمال سرعته الخ) أي لأن التأني الطلب
من زوال الكرب يحصر بالتلبس بالنية من السري وغلبة النوم لا يكون الا لعقل
(قوله لو كل ما يشغل العبد عن الحق) أي وأول ما يشغله عموم مع ما كسبته النفس
فالحال عليه أولى (قوله ما يبكيك) أي أي شيء كان سببا في بكائك (قوله هذا الكوز
أعلقه الخ) أي لتقل حرارة الماء به (قوله فرأيت جارية الخ) أي رأيت في نومي
النائم (قوله لمن لا يشرب الخ) أي لمن يمنع نفسه من شهوة نفسه (قوله قال الجنيد
الخ) فيه إشارة من الجنيد الى شدة الصبر على ما عليه وأنه لم يكن حتى أن السري لم يوصل
المحدث المشروح من العباد الذين أطلعهم الله على سر أحكام التشاور في القدر الأول من
حيث علموا أن كل مقدور يجب وقوعه على وفق العلوم وكل ما ليس بمقدور لا يقع
ولزومه ما سبقنا صوله من الطلب الاستكانة الى ربه والتبري والصبر على ما فات كما قال
تعالى الحكم كله العزيز ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من
قبل أن نبرأها ولهذا قال أنس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته وصحبنا الانسان
اللازم فيه شهادة أهل مرادات سيئة الحق (قوله في ذلك) أي ما ذكره من الرؤيا المنامية
تنبيه أي تنبيه السري على الاعراض عن الشهوات العاجلة أي وتزين نفسه بالرياضات
مما لله ليسوا بالتعيين حيث كان الاعتبار بالنية والتنائي عن الشهوات من الرؤى
الطلب بكمال (قوله لئلا يستغرق الخ) أي علمه بالقرب لأحد العارفين بعده به على
لسان سيدنا الكامل صلى الله عليه وسلم (قوله ما حكاه) أي ما يحكى عنه ولعلها
القيامة سبب الاسم الاول تعالى نفس أي ذا الى نفس في هذا المرض وقوله فقلت
الخ أي قصد تعليمهم باشارة الدعاء بعيدا عن المواجهة بصريح العبارة تشبها بخلق
المصطفى حيث كان لا يواجه أحدا بما يكره صلى الله عليه وسلم (قوله بشر الحافي) كان
رضي الله عنه كبير الشأن عالما زاهدا ورعا ولقب بالحافي لا كثيرا لما سيذكره وروى
الصحيح منه قباله كما رواية آخرا أخذ من الفضيل وابن المبارك وكان أفضل الناس
أسود من التراب لكنه تشبه ما فيها فيتج من رفع تلك الأمور ما لمثل أحمد بن
حنبل لما له بالجانب الليلي بالمكة قال ومن كلامه من أراد أن يلقى الحكمة فلا يعصى الله
لقلق وقال ما اتقى الله من أحب الشهرة وقال لا تعمل لتذكر وقال اذا أعجبك الكلام
فاصمت أو السكوت فتكلم وقال من سأل الله الدنيا فانما يسأله طول الوقوف بين يديه
وقال من طلب الصدق استوحش من الناس وقال لو تفكر الناس في عظمة الله
ما عصوه وقال ما أعرف رجلا أحب أن يعرف الا ذهب دينه وافتضح وقال لا يجد
حلاوة الآخرة رجل أحب أن يعرفه الناس وقال العابد من العلماء كمن يعبد في عبد

سمى به لانه طلب من اسكاف شسعا لاحدى نعليه وكانت قد انقطعت فقال له ما أكثر كلفتكم على الناس فالقاها من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وصحب الفضيل بن عياض ورأى سريا السقطى وغيره (أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها وهو ابن أخت على بن خشرم مات) عشية الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول ٨٩ وقيل لعشر خلون من المحرم (سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير الشأن) اى الحال (وكان سبب توبته انه أصاب فى الطريق كاغدة) اى رقعة كما عبر بها جماعة (مكتوبا فيها اسم الله عز وجل قد وطئتها الاقدام فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغدة وجعلها فى شق حائط) لئلا تمتهن (فرأى) فى النوم (فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمى لاطيبن اسمك) أى ذكرك وكما طهرته لاطهرن قلبك (فى الدنيا والآخرة) فلهذا اشتهر ذكره وصار معظما فيهما وكذا كل من أجل الله وعظمه أجله الله وعظمه (سمعت الاستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول مر بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل كله) يعنى لا ينام الليل أصلا (ولا يفطر الا فى كل ثلاثة أيام مرة) اى يواصلها (فبكى بشر) بكاء فرح وسرور وشكر لربه فى كونه ستر أمره واظهر جميله ورجاء ان يفعل به ذلك فى آخرته (فقيل له فى ذلك فقال انى لا أذكر أنى سهرت ليلة كاملة ولا انى صمت يوما ولم أفطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقى فى القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه سبحانه) بعبده (وكرما) له (ثم ذكر ابتداء أمره

١٢ بج ل كيف كان على ماذكرناه) آنفا قال ذلك تحقيقا لبراءته مما قالوه وخوفا من غرور نفسه وسكونها الى مدحهم بما ليس فيه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول بلغنى ان بشر بن الحرث الحافى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا بشر تدرى لم رفعك الله

حسناه ومن الغنى كشجرة خضراء على مزبلة وقال نعم المنزل القبر لمن أطاع وقال النظر الى من تكره حمى باطنة وقال التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقال لا يجد عبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حائطا من حديد وقال النظر الى البخيل يقسى القلب وقال هب انك ما تخاف أما تشتاق وقال غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه وقال ليس من المروءة ان تحب ما يبغضه حبيبك وقال اياك والاغترار بالستر والاتكال على حسن الذكر وقال الليل والنهار حثيثان يعملان فيك فاعمل فيهما وقال أفضل اعمال البر الصبر على الفقر وقال حقيقة المحبة ترك مخالفة المحبوب بكل حال والتسليم اليه فى الحال والمآل وقال المحبة ذل فى عز المحبوب ومشاهدة العسف الجالوب مع امتناع المطلوب وقال القرب من الاغنياء بعد من الحبيب والانس بهم وحشة منه وقال لقى حكيما حكيما فقال لا راك الله عند ما نهاك ولا فقدك حيث أمرك وقال كل حرف من العلم يدل صاحبه على الهرب من الدنيا وله كلام كثير نافع وفى هذا القدر كفاية (قوله شسعا) أى بمعجمة ثم مهملة وهو سير النعل يربط به النعل (قوله فالقاها) أى فردة النعل (قوله وكان سبب توبته الخ) أى وكان سبب ارادته التى هى جمرة من نار الحب تقع فى القلب تقتضى اجابة دعوة الحقيقة فتدبر (قوله انه أصاب) أى وجد (قوله اسم الله) أى اسما من اسمائه تعالى (قوله قد وطئتها) أى مرت وداست عليها الاقدام (قوله غالية) هى نوع من الطيب (قوله طيبت اسمى الخ) اى برفعه وتطييبه وقوله لاطيبن اسمك أى اجعل لك شهرة وصيتا وذكرا جميلا بما حسن من اخلاقك وأزوى عن الناس ما قبح منها حتى لا تذكر الا بالمحاسن وقد حقق له ذلك نفعنا الله به (قوله لاطهرن قلبك) أى من رجس العيوب كالكبر والعجب والحقد والحسد بل ومن الالتفات الى غيرى (قوله وكذا كل الخ) أى فهذا الجزاء الحسن لكل من أجل الله وعظمه فليس خاصا بالشيخ المذكور وفضل الله واسع (قوله بكاء فرح الخ) أقول ويحتمل انه بكاء حزن وتحسر حيث ظهر للناس من أحواله ما هو أكمل مما خفى منها فى الواقع وذلك لحبه ان يكون باطنه كظاهره بل هذا أولى بمقام هذا العارف على ان مقام القبض الذى هو بمعنى الخوف أسلم من مقام البسط الذى هو بمعنى الرجاء فافهم (قوله لا اذكر الخ) أى لا أتذكر الخ وقوله ولا انى صمت اى على طريق الوصال كما قيل عنه (قوله قال ذلك الخ) الاشارة لما وقع له فى ابتداء أمره مع قوله انى لا أذكر الخ (قوله وخوفا من غرور نفسه الخ) أى حيث ذلك من أشد المهلكات للعبد (قوله تدرى الخ) هو

على حذف همزة الاستفهام اى أتحسد الخ (قوله ممن رزق البركات) أى العلماء الذين
العاملين والمتقين حتى تقتدى بالاشتهار بتحلية الصلاح وطيب الذكر (قوله قال يا أخا لتحلق
اى طريقتى التى كنت عليها من تعلم الواجب والمندوب (قوله وخيبت العاملين
أى الفائزين بحق الحق وحق الخلق (قوله ولبست بالاخوات) أى المؤمنين التابعين
منهم والظلم (قوله وحسبت لاصحاب الخ) أى حسبت أنهم أهل الاخلاص وعظيم
وأكرمهم (قوله هو الذى بلغت) اى هو الذى كان سبب وصولك للمنازل اى تدرك
الابرار (قوله لانهم احبهم الخ) علة لمقدر اذ لا يكون الا من محبة الفجور وسره (قوله
يا مثنى) اى يا صاحب المثنى (قوله ما قرره لك الشافعى) اى محمد بن ادريس
الامام الاعظم والهمام الاكرم ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم عالم قريش العربى
الهاشمى الذى ملأ الارض علما والطباق التى طبق منها الصحب وأحاديث البررة
مبانى الاسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها ولذا كثر القوم الصالحون
منهم داود الظاهرى والساجى وابن أبى حاتم الابرى والحاكم والاصبهانى
وابو منصور البغدادى والبيهقى وابن المقرى وامام الحرمين والدارقطنى والا
والسرخسى والصاحب بن عباد ونصر المقدسى والسبكى وخلائق لا يحصى
ولم نذكر من ذلك لنسب يستقول هو امام الائمة على الاطلاق وربما يغمر
ومنها انه برع فى كل فن وتأنق فيما كثير ممن تقدمه سبحانه
الانواع وكثرة الاتباع له أكثر الاقطار سيما فى الحرمين والارض المقدسة
والتلخيص بحديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما وزعم وضع هذا للذين
ولهذا قال أحمد بن حنبل نزل الشافعى وكشف مستور قانع ولست جعفر ته
المصنف بغزة أو بعسقلان سنة خمسين ومائة اتفاقا وهى السنة التى مات فيها
وأجيز بالافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ثم رحل الى الامام مالك رضى الله عنه
مدة ثم ببغداد وقبض بمصر السنة ثم عاد لمكة ثم لبغداد ثم لمصر فأقام بها حتى
أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة وحكى عن الربيع بن سليمان انه رأى
موته فقال له يا أبا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسنى على كرسى من ذهب
الرطب (ومن قوله) وحكمه التى يلوح بها قال القاصر من أراد أن
أراد الآخرة فعليه بالعلم وقال ما افلح فى العلم الا من طلبه بالقلة وقال من
ما يساوى رده الله تعالى اليه ومن احب ان يفتح الله قلبه
الكلام فيما لا يعنيه وقال من أحب ان يختم الله له بخير فليحسن الظن
وقال من سمع بأذنه كان حاكيا ومن أصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا
وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالتكبر فيفلح وقال زينة العلماء التوفيق وحليتهم
الخلق وجمالهم كرم النفس وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لا عيب بالعلماء أقبح من

من رزق البركات قلت لا يا رسول الله
قال يا أخا البلعمة السلق وخيبت
العاملين ولبست الاخوات) لا
الا بطلب الرفعة (وحسبت
لاصحابه أهل خير هو الذى بلغت
منازل الابرار) لانهم احبهم تبعة
محبة العدو ولا من أجل الله
ولم يطلب من أجله العدو سره
(حدثت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت محمد بن عبد الله
الرازى يقول سمعت بلالا الخواص
يقول كنت فى تيه بنى اسرائيل
فاذا رجل يماشينى فتعجبت منه
ثم الهمت انه الخضر عليه السلام)
فقلت له (قلت له بحق الحق من
أنت فقال أخوك الخضر فقلت
اريد ان اسألك فقال) اسأل

رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وقال فقر العلماء فقر اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار وقال ما شبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة طرحتها من ساعتي وقال من لم تعزه التقوى فلا عز له وقال من شهد من نفسه الضعف نال الاستقامة وقال من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وقال من أحب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة الا كل وترك مخالطة السفهاء وقال لو اجتهدت كل الجهد على ان ترضى كل الناس فلا سبيل اليه فاخلص عملك ونيتك لله وقال لو أوصي لاعقل الناس صرف للزهاد وقال العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وقال لو علمت ان شرب الماء ينقص مروءتي ما شربته وقال لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ودك وقال الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال التواضع من شيم الكرام والتكبر من شيم اللئام وقال لا وفاء لعبد ولا شكر للئيم وقال صحبة من لا يخاف العار عار وقال ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك وقال مداراة الاحمق غاية لا تدرك وله رضي الله عنه من الفوائد النثرية والدرر الشعرية ما لا يحصى وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى ولي الهداية (قوله ما تقول في الشافعي الخ) يريد الاستفهام عما منحه رضي الله عنه من المقامات والاحوال ليقوى على متابعته والافظاهر أحواله لا يخفى على أحد (قوله قال هو من الاوتاد) اى وهم الرجال الاربعة الذين هم على منازل الجهات الاربع من العالم أى الشرق والغرب والشمال والجنوب يحفظ الله تلك الجهات كلها بهم لكونهم محل نظر الحق تعالى وكونهم أربعة اى كما ان البدلاء سبعة يتسافر احدهم عن موضع ويترك جسدا فيه على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك معنى البدل لا غير وهم رضي الله عنهم على قلب سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والتسليم (قوله في أحمد بن حنبل) اى وهو الامام المبجل والهمام المفضل علم الزهاد وقلم النقاد امتحن فكان فيها صبورا واجتبى فكان للنعمة شكورا عرضت عليه الدنيا فاباها والبدع فنفاها وكان للعلم والحلم واعيا وللفهم والفكر راعيا وقد قيل بان التصوف التحلي بالآثار والتخلي عن الاكدار وقد ترجمه بعضهم فقال هو الصديق الثاني المروزي ثم البغدادي الصابر على المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدى الطائفة وامام الدنيا ولد سنة أربع وستين ومائة ببغداد وتفقه على الشافعي واخذ الحديث عن عبد الرزاق ويزيد بن هرون ومن لا يحصى وعنه البخاري ومسلم وأبو داود ولما خرج الشافعي من بغداد قال ما خلفت بها أفقه ولا اورع ولا ازهد ولا أعلم منه وكان يحفظ ألف ألف حديث وقيل لابن المبارك تضم أحمد الى التابعين فقال الى كبارهم وقد سارت بزهده وورعه وتقلله من الدنيا الركبان واتفق عليه الاعيان (ومن فوائده) رضي الله عنه انه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت له بم يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي قلت بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وكان مجلسه خاصا

فقلت) له (ما تقول في الشافعي رحمه الله قال هو من الاوتاد) لانهم الذين يحفظ بهم الدين وهو بهذه المثابة (فقلت) له (ما تقول في أحمد بن محمد بن) حنبل

قال رجل صديق) لما فيها من الضرب والهوان لما لم يقل بخلق القرآن كأنه لم ينطق بكلمة يتخلص بها الخ
حتى قال بين القوم لما سئل لا يحتمل كلام الله الا بيتوه (فكيف أقول أنا خير بشر بن الحارث الا بقائل يتعب به) من كره
ما هم (منها قلت لأبي نصر رأيت ٩٢ فقال يا ابا أحمد) لم يعرض على ما الامر ومنها الا بيكها او بين تلك

الصحيح جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك وقد بر والدته بر حالها (فقال اشكر لي ولوالديك) (سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول جاء الى بشر الحافي) وفي نسخة بشر بن الحرث (رجل فقال يا ابا نصر انى لى عليه الحق فقيل)[له] (من هذا (قال بشر لما قال فقال له يلتمس داخل الدار لو اشتريت له بالقين اتعب عندك اسم الحافي) وزالت عنك هذه الشهرة (الشبلي سمعت الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثني محمد ابن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله) وفي نسخة عبيد الله (قال سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت بشرا الحافي يذكر هذه الحكاية) فيها تنبيه على أن العبد اذا اشتد حاله ظهرت شهرته كان ذلك لا يليق لانه لا يحبه بشرا انقذها عبرة للتخلفها الناس عنه (وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الجهضمي يقول سمعت الجلالي يقول سمعت الحسن المسوحي يقول سمعت

بالحديث وبأمور الآخرة لا يذكر شيئا من أمور الدنيا الا الضرورة وكان أحسن
أدبا منه [illegible] وانه اشتهى الطعام طبخوا له الدبس وشيئا من الخيار وكان يمشي الليل ويرجع
الى الغرفة ويتزر [illegible] كما لا يرى الا حسنا او ريناتا وعبادة وجمع بين [illegible]
منها لنفسها واقتصر وهو أصل من أصول هذه الامور أي الشافعي المطلق في القوم
فقال لما كتب الى ابي عبد الله ذكر أحمد عليه السلام وقل لم تمتحن وتدعو الى القول بخلق
القرآن فلا تجيبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة فكتب اليه ... مع الربيع
طاوس فقال له الربيع البشارة فخلع احد ... فلما [illegible]
ما اصطاد قال بقميصه قال لا تبعه [illegible] لكن [illegible] الا الاتباع [illegible]
المنسية ثم الصديقين وحبس غلبة اشهر وضرب حتى غلب عقله ثم خلى عنه ومن
كلام مطرف بن [illegible] احمل اللقاء لسكره وقال نهينا العوام من الحرام وزهد الخواص من
الفضول من الحلال وزهد العارفين في ترك ما يشغل عن الله. وقال لا [illegible] النا
[illegible] من ان تطلبها بدينك وقال سألت ربي ان يدفع على يد من [illegible]
نفقت على حتى تقلبت علي فى الدنيا [illegible] تمسك ذلك وقال التوبة [illegible]
[illegible] وقال لقد كان الرجل ماتحسنه من الخير وكان بشر [illegible]
[illegible] البيهقي وابن الجوزي ومن ذلك ما نقل عن ابن ابي
الورد انه قال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما فعل الله بأحمد قال ... [illegible]
فقلت يا رسول الله ما شأن أحمد قال ... [illegible] الصديقين
وهذه كتابة (قوله صديق) اي بالغ في الصدقية وهو اعلى المراتب بعد مرتبة
التى هي الصديقية [illegible] الضرب والحبس ليقول ان القرآن مخلوق فلم
يقل ومع [illegible] ولم يشرع ... ولم ينطق بكلمة يتخلص
بها مع تمكنه من ذلك (قوله من لى بذلك) اى من يخبرني بذلك قادر على ان يوجد
والمثل منه (قوله لكنها أم لا) اى لطلبها من مشاق القربة التى لم يثبت مثلها
الا بر (قوله فقال ان اشكر لي) اى بصبر فعل من الا في عبادتي ولوالديك اى يبرهما
وحسن العشرة معهما (قوله فقال له يلتمس داخل) اى لكانت مخبرتك السن كيف
لى المرء تمتنعا الصعاب فيها وحقائقها (قوله اذهب عنك الخ) اى اذهب عنك الاشتهار
الذى يدعو بالاسم التشهير الامن حسنه لله تعالى (قوله وجعل يقسمها الخ) اى تألم
منها ألما كثيرا ومن ثم كان من حكايته التي نقلت عنه بكثرة حكايات عنه التى
الزوايد وهو لما اتصل بقلب المؤمن وقال حوا التربا التى فيه الباطن والحق والبلغ

بشر بن الحرث يحكي هذه الحكاية) فيه دليل على ان بشرا وجعل يقسمها وجدا كثيرا حتى كره لها الباطل
انكالات عنه من طريق ان الله فيه على مطلع يستشهد على لسان صحبة

(وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفضل العطار يقول سمعت أحمد بن على الدمشقى يقول قال لى ابو عبد الله بن الجلاء) بالتشديد والهمز (رأيت ذا النون) المصرى (وكانت له العبارة) فى طريق القوم (ورأيت سهلا) التسترى (وكانت له الاشارة ورأيت بشر بن الحرث وكان له الورع فقيل له فالى من كنت تميل فقال لبشر بن الحرث استاذنا) فيه تنبيه على ان الاقتداء بالاحوال ابلغ منه بالاقوال والاشارات (وقيل انه) أى بشرا (اشتهى الباقلا) بتشديد اللام مع القصر وبتخفيفها مع المد أى الفول (سنين فلم يأكله فرؤى فى المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى 93 وقال) لى (كل يا من لم يأكل) ما اشتهاه (واشرب يا من لم يشرب) ذلك (أخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله قال أخبرنا عبيد الله ابن عثمان بن يحيى قال حدثنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر ابن بنت معاوية قال سمعت ابا بكر ابن عفان يقول سمعت بشر بن الحرث يقول انى لاشتهى الشواء) بكسر الشين والمد (منذ أربعين سنة ما صفا لى ثمنه) اى ما خلص له ما يشترى به به لقلة الحلال فى زمنه أو لكونه رأى صرف ما وجده حلالا فى جهات البر أولى من صرفه لهذه الشهوة وفى ذلك كله دلالة على كمال ورعه لان مخالفة الشهوة أصل فى صحة الورع (وقيل لبشر بأى شئ تأكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما) لان من كان فى عافية ولم يأكل الا عند الحاجة كما هو السنة لم يحتج الى ادام الخبز لشدة رغبته فيه (اخبرنا به محمد بن الحسين رحمه الله قال أخبرنا عبيد الله بن عثمان قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا عمر بن سعيد قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية المذكورة) واجابه بما ذكر (وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف) لعزة وجوده فلا يصرفه واجده الا فيما يليق (ورؤى بشر فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى واباح لى نصف الجنة) أى جنتى أى نصف نعيمى لان روحه كسائر أرواح الصالحين تتنعم فى الجنة وجثته فى البرزخ فاذا كان يوم القيامة دخلها بجثته ايضا فيكمل له نعيمه فى الآخرة وقد ورد ان الميت اذا قبر وسأله الملكان واجابهما بالحق يفتح له باب الى الجنة ويقال له هذا ما أعد الله لك وتسرح روحه فى جثته ما دام فى حفرته وورد أن ارواح الشهداء فى قناديل معلقة بالعرش فى ثمار الجنة

للباطل (قوله وكانت له العبارة الخ) أى النطق بالحكمة الناشئ عن تعمير القلب وزيادة تنويره بواسطة جده فى عبادة ربه (قوله وكانت له الاشارة) أى اشتهر بها والاشارة أرق وادق من العبارة اذ الحكمة نوعان منطوق بها وهى علوم الشريعة والطريقة وذلك ما كان لذى النون ومسكوت عنها مشار بها وهى أسرار الحقيقة التى لا يفهمها علماء الرسوم بل ربما تهلكهم فافهم (قوله وكان له الورع) أى الكف عن محارم الله تعالى وما فيه شبهة أو هو ترك ما سوى الله اكتفاء بالله وهو الاليق بالمقام ومنى عليك السلام (قوله فيه تنبيه على ان الاقتداء بالاحوال) أى التى الورع منها اذ هو صفة للقلب ابلغ منه بالاقوال والاشارات أى لان تأثير الحال اقوى من تأثير المقال لزيادة تنوير قلب صاحبه فتأمل (قوله فلم يأكله) أى هضما لنفسه ومنعا لها عن مألوفاتها فكانت له ايام الدنيا كلها يوم الجمعة الذى هو وقت اللقاء والجمعية فلم يحجبه التلبس بالصور العنصرية التى تلبس الحقائق الروحانية فهو قدسى الاخلاق مندرج فى حديث اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى فافهم (قوله الشواء) اى اللحم المشوى (قوله اولكونه الخ) أقول كل من الاحتمالين حسن والثانى منهما بالنسبة لمقامه احسن (قوله لان مخالفة الشهوة الخ) إى ولذا قال العارف الجنيد نفعنا الله به اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها فافهم (قوله فقال اذكر العافية الخ) فيه اشارة الى ان العافية من اعظم النعم بعد الايمان فمن رزقها فكانه ما منع من شئ من النعم ولذا ثبت فى الخبر اذا أصبحت معافى فى جسدك آمنا فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء (قوله لا يحتمل الحلال السرف) اى الحلال المحقق حله المطلوب من الكامل تحصيله فلقلته حينئذ لا يحتمل التوسع فيقتصر فيه على قدر الحاجة أو الضرورة بحسب الاذن الشرعى فى تحصيله وصرفه فتأمل (قوله واباح لى نصف الجنة) اى ما اعده الله له فيها والنصفية باعتبار ان التنعم مقصور على الروح لبقاء الجسم فى البرزخ فافهم (قوله لان روحه الخ) اى لما ثبت من انها تكون فى جوف طيور خضر تعلق من ثمار الجنة (قوله وقد ورد الخ) فى هذا الخبر ما يؤيد ما قدمناه من ان النصفية باعتبار تأخر لذة الجسم فلا ينافى

ان الروح تنعم بكل ما اعده الله لاهل الجنة (قوله فكانت ايام الخ) اي لعدم التنبه على
ذلك ومنه يعلم قصور النبذ عليها بل شيء من لم يتفقه قال جل من قائل وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها (قوله لا يجد حلاوة الآخرة الخ) اي لا تصفو له أعمالها
المترتب عليها ثمراتها لكدورتها بالمقاصد الغير الصالحة (قوله فلا أحسن لشهرة
الخ) منه يعلم ان الفرار من ذلك هو ما كان لخوف التعني لا لرجاء الحق ولو كان ذلك
(قوله او بلا اختيار بلا مرية) اي كتعليم علم شرعي أو الحث على خير المقصود به الله
تعالى (قوله فهو غير مشهور ممدوحة) اي يثاب عليها او يؤجر بلا وزر ذلك لم ان الاعتبار
لنيل درجات الابرار حسن المقاصد وانما ردد الاعمال بمقاصدها (قوله فالتابع
الخ) اي بحيث كل كذلك فالرجع الى المولى واشتغل بعاقبة هنالك ولا سيما والمقام
القبر لا يجتمع حب الدنيا فلا تكون بذلك من الهالكين الاخسرين (قوله قال بشر
الحافي كالسهام الخ) يرسل نفسه واخوانه على معاملة الخلق وان حصل بها الضرر من
الخالقين وذلك لان ارتكاب اخف الضررين لازالة اعلاهما الاخير ولكون تحملها
أخف واسهل من عذاب الآخرة (قوله الحرث بن أسد المحاسبي) قال بعضهم هو من
العارفين في وقته واستقال الرزق أوانه عالما بالفقه ونصوا انه ترك ...
لم يحتقره وتكلم على الناس في اسم الجوهر المكثر وكان عالما بالاصول والمعا...
رأيا وعن ... التعمل ... وقد قالوا التصوف الا خالص الاصول ... الفضول
واختيار ما اختاره الرسول صحب الشافعي ... قال السبكي هو ... العلم
المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وقال غيره المصنفات النافعة بحيث
تنقح ... التي ... الغزالي في الاحياء المحاسبي خير الامة في العلم ... له
السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الاعمال وكلام مجدد ...
على وجهه وقال ابن الاثير هو اول من تكلم في اثبات الصفات ومن قوله البيهقي
صححه بالمراقبة والاخلاص زين الظاهر بالمجاهدة واتباع السنة وقال لو ان الخلق
تكلفوا ... ما وجدت بهم السبل ولو ان النصف الآخر مرضى ... من ذلك الستر ...
لبعدهم وقال حسبك ... يكفي هو قوت يوم بيوم لا يهم ... وقال فقدنا
ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة
وقال كل ناظر ... على الله ... على قدر ايمانه وقال
العلم يورث المخافة والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وقال ...
... ومن استغنى بشيء ... والظالم نادم وان ...
الناس والمظلوم ... الناس ... والمرض ... وان مات
ومن لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها وقال خير الناس من لا تشغله دنياه عن
آخرته وقال من ... الا من ...

(وقال بشر لو صدت لعلى
ليس ما اتيت شكر ما جعلت
في قلوب عبادي) من اجلالهم
وتعظيمهم وحبهم وحسن الظن
... انه اتهمت نفسا من سائر
الخوالق المستبعات (وقال
بشر لا يجد حلاوة الآخرة رجل
يحب ان يعرفه الناس) ويتلوه كلا
في عمله ويعمل فيه من الرياء
بخلاف من اشتهر بلا قصد اختياره
او بلا اختياره لا بمرية كما قال الله
تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
اي محبة في القلوب ويكون انتهاؤه
... لهم من الناس ليقتدوا بهم
فتكمل اجورهم كما اشار تعالى
على من سأل الله من قوله تعالى
واجعلنا للمتقين اماما اي ائمة
يقتدى بهم فهذه شهرة محمودة وان
كانت باختيار السبيل ... وكان
سفيان يقول رضا الناس غاية لا
تدرك ... اشتهرت
... بالسهام قال بشر
الحافي ... السهام ... من اين
... (ومنهم ابو عبد الله
الحرث بن اسد المحاسبي) بضم الميم
وكسر السين

الهالك

سمى به لانه كان يحاسب نفسه (عديم النظير فى زمانه علما و ورعا ومعاملة وحالا) مع الله تعالى (بصرى الاصل مات ببغداد سنة
ثلاث وأربعين ومائتين) ومن كلامه من أراد أن يذوق لذة طعم معاشرة أهل الجنة فليصحب الفقراء الصالحين (قيل انه ورث من
ابيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيأ قيل لان أباه كان يقول بالقدر) باسكان الدال وفتحها أى كان من القدرية

القائلين بانكار القدر الذى يجب
الايمان به حيث جعلوا الافعال
لفاعلين وزعموا ان الله تعالى
يخلق الخير وأن العبد يخلق الشر
فاثبتوا لانفسهم قدرة وفعلا
فسموا لذلك قدرية (فرأى فى
الورع ان لا يأخذ من ميراثه شيأ)
لاختلاف العلماء فى تكفير القدرية
(وقال صحت الرواية عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث
أهل ملتين شيأ) رواه ابو داود وقال
ابن الصلاح ان له رتبة الحسن
(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر
ابن محمد بن نصير يقول سمعت محمد
ابن مسروق يقول مات الحرث بن
أسد المحاسبى وهو محتاج الى درهم
وخلف ابوه ضياعا) بكسر الضاد
جمع ضيعة بفتحها وهى العقار
فالعطف فى قوله (وعقارا) للتفسير
(فلم يأخذ منه) اى مما خلفه (شيأ)
لما ذكر (سمعت الاستاذ اباعلى
الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان
الحرث المحاسبى اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق
فكان يمتنع منه) جعل الله ذلك
حفظا له (وقال أبو عبد الله بن
خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا

والباقون سلموا لهم حالهم) والخمسة هم (الحرث بن أسد المحاسبى والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وأبو العباس بن عطاء
وعمرو بن عثمان المكى لانهم جمعوا بين العلم والحقائق) اى بين علم الشريعة والحقيقة وسيأتى بيانهما ومن جمع بينهما كامل الناس
بقدر ما تقتضيه أحوالهم

الهلكة وقال الرضا سكون القلب تحت مجارى الاحكام وله كلام آخر نافع فارجع اليه
ان شئت (قوله لانه كان يحاسب نفسه) أى عملا بخبر وحاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا
فكان لا يقول قولا ولا يفعل فعلا الا بموافقة الكتاب والسنة (قوله علما) اى باحكام
الشريعة والطريقة وورعا أى بترك الشبهات والشهوات ومعاملة فى عبادته وطاعته
بايقاعها على أحسن وجوه كمالها وحالا اى اخلاصا لوجه ربه وصدقا وغير ذلك (قوله
من اراد ان يذوق الخ) مراده الحث على صحبة الفقراء المنقطعين الى الله تعالى القائمين
بما للحق والخلق لا كفقراء زماننا هذا فاياك والاغترار بهم والاجتماع عليهم فان ضررهم
أكبر من نفعهم (قوله لان أباه كان الخ) اى فقد نزه نفسه عن قذر كسب من قذر
عقيدته بسفها وفسقا وجهلا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله بانكار القدر) اى انكار
عمومه للخير والشر اى بل كان يعتقد ان فاعل الشر غيره تعالى (قوله لفاعلين) يقرأ
على صيغة التثنية (قوله لاختلاف العلماء الخ) اى وان كان المعتمد انهم فسقة لا كفرة
(قوله لا يتوارث أهل ملتين الخ) أقول يؤخذ من عمومه واشارته تمام الانقطاع بين
الواقف مع نفسه وشهواتها وبين السائر عن منازلها المترقى الى معارج السيادة فى
الدنيا والآخرة (قوله وهو محتاج الى درهم) أى وهو شديد الفقر (قوله لما ذكر)
اى لما تقدم من الورع نظرا الى القول بكفر القدرى وان كان ضعيفا (قوله تحرك
على اصبعه الخ) اى تنبيها له لاجل الامتناع من تعاطى ذلك الطعام صيانة له عنه بواسطة
العناية وسابق الاصطفاء (قوله فكان يمتنع منه) اى لان قلبه مطهر من دنس الاغيار
وبذلك قد فاضت منه الانوار فكانت روحه مكاشفة فى عالمها منبأة من سيدها (قوله
والباقون سلموا الخ) اى لان من سلم سلم ومن خاض فقد خسر وندم (قوله لانهم جمعوا بين
العلم الخ) اى فقد حازوا الشرف والكمال الذى هو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشئ
وموجده أو قلتها فكلما كانت الوسائط بين الحق والخلق أقل واحكام الوجوب على
أحكام الامكان أغلب كان ذلك اشرف وأكمل واعلم ان علم الحقائق من وراء علم
الشرائع كما يشير اليه خبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فافهم ولا تغتر بمن لم يعلم (قوله
اى بين علم الشريعة) أى الذى مداره على النقل وقوله والحقيقة اى التى مداره
على الذوق والكشف والعلم الاول حجاب العلم الثانى لمن وقف على ظاهره فافهم (قوله
ومن جمع بينهما كامل الناس الخ) اى لان روحه لها اشراف على الحقائق الكونية بواسطة
ما منحت من جواهر العلوم التى لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فمن أجل ذلك كان له قوة فيكلم

ونهي من غلب عليه حالة البكاء فهو يتقلب عليه فلا يصلح ان يقتدى به لان من غلب عليه الحال الملوم حالا ووقع غلب عليه الحال البكاء
التي حالة وليس كل بالارض لمثل فيكون بعض الناس الذي يقع عليه من لباس المتبذلين لباس الثالث الخلقة وتحية
الفقراء لا من لباس المرقع فالشيخ المتصنع ينبغي ان يكون عليه اثر الابصار الادوية والامراض فيما ترى كل عليل بالدواء
الاثر وشرفه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدي
يقول سمعت ابا العباس البلخي يقول ٩٦ قال المرتعش الصوفي من صح له مقام التوكل الاخلاص) يعني البر كالمحتاج
وسوابقه ونتهاى بين الشرع
حتى عرف لنا سنة او بدعة (رحمه الله
ظاهره بالحقيقة اتباع السنة) على
وثق المراقبة الاخلاص (وحكي
عن [illegible] قال [illegible] يوما المرتعش
الصوفي فرأيت فيه اثر الجوع
[illegible] تحل الدار وتناول
شيئا من الطعام (فقال نعم فدخلت
الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه
فكان في البيت شيء من طعام حمل
الي من عرس قوم فقدمته اليه
[illegible] كلها الخميرات
[illegible] فلم ياكلها الى الخبز [illegible]
[illegible] يتقلب [illegible] الى
[illegible]) اي عليه (فقال لي كنت
[illegible] لكي
[illegible] لكن [illegible] الله
[illegible] علامة) على [illegible]
[illegible] فلم يمكنني [illegible]
باي [illegible] ذلك الطعام فقلت
[illegible] من دار [illegible] من
عرس فقلت) له (ادخل) الدار
[illegible] فقدمت اليه كسرا
[illegible] كلها كل [illegible]
[illegible] القيت فقدمته اليه مثل
[illegible]) فعلم [illegible] بخلاف الطعام الاول فانه [illegible] المكاشفة
القوة [illegible] بالذكر كان الطيب [illegible] كلها لا بأس قال الاستاذ [illegible]
[illegible] للسر [illegible] الا [illegible] التي [illegible] [illegible] المرقعة [illegible]
[illegible] لكن لا [illegible] الابتلاع

الناس على الدرعة وليهم فلا يفرق عليهم احوالهم ولا يثبت عليهم علومهم لرسوخ قدمه
وانما سلكه الحالة المكونات [illegible] (قوله ومنهم الخ) [illegible] قوله البكاء الخ
وقوله لمن غلب عليه حال الجوع او يكون كالمقيم الى ما يقع عليه البكاء الخ (قوله وليس
كل سالك الخ) مراده مريد السلوك فهو على تقدير مضاف (قوله من لباس المتبذل الخ)
اي ما يكون من اصحاب النفوس الابية التي لها ترفع والتنعم وبه يشعر (قوله
السائر الخ) التعريف الاشارات [illegible] الشريعة فالقتال [illegible]
البصائر [illegible] (قوله من صح له التوكل الخ) الغرض المشتمل على
طهارة الباطن من رجس المكونات حتى يقع عبادته على طريقة السادات فان
اللوازم الظاهرة الحاكي من الحالات الباطنة وانا قال سيد المرشدين وامام المرسلين
انما الاعمال بالنيات المصححة لا عمل صحيح الا بها ولا اثر للعمل الا بصحتها واعلم ان
السائر المعتمد على الطهارة المذكورة يتحقق بالتقرب الصحيح فيرى به ان الحق تعالى
هو التابع وهو النافع لا مدخل للسوى في [illegible] الا لكون مظهر فعل الاعمال من
وجه الثابت العلية من غير التفات الى العادات [illegible] كتنعيمهم والصحة الخ
(قوله من صح له التوكل الخ) اي بواسطة مظهر الاخلاص نور الهداية لا يرجى لا يتعلق
حول المرء [illegible] من لم يستوف حقوق مقام من التنازل لم يصح له الترقي الى ما فوقه
كالذي لم يتحقق بالقناعة حتى يكون له ملكة لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق
التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا (قوله من الفقراء الخ) منه تعلم ان مراده كل
الاسماء متابعة السنة والقرآن وغيرها الظاهر من تلبيسات الشيطان (قوله ادخل
الخ) هو على حذف همزة الاستفهام اي ادخل الخ (قوله فرأيت فيه اثر الخ) اي
رمز تنفذ كون الحالة التي رقي الفقير عنه الطعام من حلم تلك النفس من
اهله الصوم انعم ادبا كمن ملبسا الا كل وبان بضعه (قوله فقال لي انا
الخ) اي لانه يليق بالعبادة حب لاخيه المسلم مثل ما يحب لنفسه لان المؤمنين
كالبنيان يشد بعضه بعضا وخبر الصادق صلى الله عليه وسلم دال على ذلك كما ذكره والدليل
(قوله انما كانت المكاشفة الخ) مراد الشارح تقدمة المسلمين بان الحاجة [illegible]

وربما كان ذلك لقوة الشبهة في احد المحلين وخفتها في الآخر فاذا كانت قوية صانه الله عز وجل عن مد اليد واذا كانت خفيفة صانه عن الابتلاع بعد مدها وتناولها الطعام ﷺ (ومنهم أبو سليمان داود بن نصير) بضم النون (الطائي) نسبة الى طي واسمه جلهمة مات بالكوفة سنة خمس وقيل ست وستين ومائة في خلافة المهدي واعتل أياما وكان سبب علته انه مر بآية فيها ذكر النار فكررها مرارا في ليلة فاصبح مريضا واستقر أياما ثم وجد ميتا ورأسه على لبنة (وكان أبو سليمان) كبير الشان أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أخبرنا ابو عمرو بن مطر قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا) عبد الله (بن خبيق) بضم الخاء المعجمة (قال قال يوسف بن أسباط ورث داود الطائي عشرين دينارا فاكلها في عشرين سنة) كل سنة دينارا وكان يتصدق منه ولم يمسكها شحا بل لكونها حلالا واذا أخرجها غلب على ظنه انه لا يجد مثلها يأكل منه (سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق) رحمه الله (يقول كان سبب زهد داود انه كان يمر ببغداد يوما) بالطريق (فنحاه) أي رده الى جانبها (المطرقون) أي الموسعون لها (بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود الطائي فرأى حميدا) ورأى انه قد رفع في الدنيا حتى صار أميرا يطرق بين يديه فلم ترض همته بهذه المنزلة ورأى ان شرف الآخرة أكبر (فقال داود أف لدنيا سبقك بها حميد ولزم البيت وأخذ في الجهد والعبادة وسمعت ببغداد بعض الفقراء يقول ان سبب زهده

الحكاية من صفة كمال الشيخ رضي الله عنه بطريق العد الصريح ليقتدى به فيها وهو عدم الاكل الا عند الجوع ويكون ذلك لادخال المسرة وحفظ قلب صاحب الطعام وان للشيخ امارتين على ما منع منه لشبهة مثلا والله تعالى ولي التوفيق (قوله وربما كان ذلك لقوة الشبهة) ظاهره ان الشبهة تتفاوت وهو كذلك (قوله ومنهم أبو سليمان داود بن نصير الطائي) قال بعضهم هو الفقيه الواعي البصير الراوي العابد الطاوي أبصر معتبرا وسبق مبتدرا وقبل التصوف تشمر لاستباق وتضمر للحاق أخذ الحديث عن عبد الملك بن عمير وعروة بن هشام والاعمش وغيرهم وقال الذهبي كان اماما فقيها ذا فنون عديدة ثم تعبد وآثر الوحدة واقبل على شأنه وساد اهل زمانه وقال غيره كان يحضر مجلس ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة يوما اما الاداة فقد أحكمناها فقال له داود فما بقي قال العمل بما علمناه فاعتزل وتزهد وتعبد وانقطع لذلك وقيل انما سبب توبته ان امرأة جاءت الى ابي حنيفة تسأله عن مسئلة فاجابها فاعجبت بجوابه ثم قالت هذا العلم فاين العمل فاثر كلامها في قلب داود فاعتزل وتعبد فكان اذا مشى يسلك الطريق المهجورة البعيدة فيقال له الطريق من هنا أقرب فيقول فر من الناس فرارك من الاسد ومكث اربعا وستين سنة أعزب فقيل له اما تستوحش فقال حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا واهلها ومن كلامه انما شرع تعلم العلم ليعمل به الطالب اولا فاولا فاذا قطع عمره في تحصيله فمتى يعمل وقال انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك الى آخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فتزود لسفرك واقض ما أنت قاض فكانك بالامر وقد بغتك والسلام وقال لا تمهر الدنيا دينك فمن أمهرها دينه زفت اليه الندم وقال اصحب أهل التقوى فانهم ايسر أهل الدنيا مؤنة عليك واكثرهم معونة لك وقال ما اخرج عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا أغناه الله تعالى بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس وقال له رجل دلني على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل آت قريب وكل ما شغلك عن ربك فهو عليك مشؤم وله غير ذلك من نفيس الكلام والله ولي الانعام (قوله وكان سبب علته الخ) أي لتمكن الخوف من قلبه مع رقته نفعنا الله به أثر فيه تأثيرا قويا حتى كان سببا في مرضه الذي مات فيه وهكذا يكون مثله لتثبت شهادته (قوله ورث داود الخ) فيه دلالة على قوة قنعه وزيادة تقلله من الدنيا وذلك غير بعيد اذ القناعة هي كيمياء السعادة (قوله بل لكونها حلالا الخ) أي ويحتمل انه لغرض كف نفسه عن التطلع لما في يد غيره مع الرضا بما قسم له من الرزق (قوله ورأى انه قد رفع الخ) أقول أحسن منه ان سبب زهده ما عاينه من بدعة المتوسعين الذين بين يديه مع عدم التكير فعرف انه منشأ الابتلاء في الدين فخاف على

انفتح له المفتوح ثم القول بالمخالفة نفتي بالملامة وأي مخالفة لشأن أي حسن البلا (سالما) اضيف تفسير بها كرمه التأمين إن
الصبر إن ارتفع إلى الحال الحسن إلى المسألة المذكورة مخصوص تعالى موت على حين تقله الحال لتسليم ما جهد في العبادة حتى ماد
(وقيل كان سبب توبته كلمة سمعها من جاريته لأبي حنيفة رضي الله عنه قال أبو حنيفة يوما يا سليمان يا أبا الادام أي العلم (فقد

استكمل ما تنقله إذ ما هو نافي في كل
فقال العمل به) الأول العمل بها
(قال داود فلم تزل نفسي تنازعني إلى
المرتبة) والاجتهاد في العبادة (فقلت
لنفسي) ولم تجب إلى قصدها
وصبرها على ما عزمت عليه (حتى
تجالسهم) أي أبا حنيفة وأصحابه
(ولا أتكلم) معهم (في مسألة قال
فجالستهم سنة لا أتكلم) معهم (في
مسألة وكانت المسألة تمر بي وأنا إلى
الكلام فيها أشد نزاعا من العطشان
إلى الماء البارد (ولا أتكلم) فيه
أيضا تنبيها على شرف حسن الفتوة
وعزم على تجاهد نفسه مطلقا بالترك
أو تجاهد نفسه مغالبة أقواله
اعتزل حبسه في بعيد (ثم صار
أمره إلى ما صار) المعروف الصوفية
لما اهتدوا إلى الفتوى كتنورهم
والتجلي من الله عليهم بسبب ذلك
التقوى والتخلي عن صور الأشياء
وحقائقها بان لهم الدنيا بجميعها
فجدوا إلى نفسها فظهرت لهم
الآخرة بحسنها فجدوا إلى طلبها
والسبق إلى ولحقهم العلوم الدينية
وبعضهم تلوح عليهم تابع الواردات
الغيبية والمواجيد الوجدية ولهم
في ذلك مقامات وأحوال سبق لي
بيانها (قال محمد بن الحسن
داود الطائي العالم سيد لا يقتل له
هذا السر المعقل لا يعبد ذلك كلمة
(لي لا مرد لها) لذا قال البدر التشهير الانتفاع بالرواية ذكره النسفي كمال المروة توفيقه له تنبيه على كرمه وعدم المعنى
كتب النيسابوري له إن اثنا العشر سنة كانت منه كرم

تمام ما لزمته والمجاهدة والله تعالى أعلم (قوله إنه سمع نائحة) لعلها من ترثي
ميتها بتعداد أوصاف الميت والتمني إلى الحال وحاصل ما فعلها كان سببا في قصد
(قوله فقال العمل به) أي فقد أرشده إلى ثمرة العلم وتجنب الآفات فيه والعلم من العمل
به كالشجر بلا ثمر ويجب على الإنسان له (قوله الأول العمل بها) أي لأن من جمع
الضمير الآلة وهي مرتبة الآن يقال بالسبل لكمال معتقدات المراتب الأداة العلم فتأمل
(قوله حتى تجالسهم إلخ) أي لما دام مكان عشرة أشهر إلى التكرت هل التقوى عليه
والصبر أولا (قوله ثم الصوفية لما اهتدوا إلى الفتوى كتنورهم) أي ظهرت من
لطيف تلك المجاهدات البشر يتنور قلوبهم والتجلي من الله عليهم أي المتقين صبرا لهم
بالمجاهدات التقوى الشيء ما استقل بها ما يصل من الآن المقام وقوله والتخلي فيها
صور الأشياء وحقائقها أي ينكشف فراسة لتنوير قلوبهم فعلموا صور الأشياء وحقائقها
على ما يطلع شكلا ومادة لكنها ولو انقلبت أي ظهرت لهم المشاهد على من بعيد
الأشياء الكامنة بجميع أعراضها الحسن ولذلك كونها تفصيلية شاملة للإنسان عما
بنفسه فكأنه مع سر مستقر والعارف بفضل من معانيها التي لا تخفى على ذي بصيرة وقوله
فجدوا إلى صبر وأسلم الأجهلة على أن من تبع الدنيا وقوله المد في أعرض كما
على معنى أن التعلق القلبي بها لترك الحالات على قبحها وقوله فظهرت لهم الآخرة
أي الشيخ لهم خيرها وحسن عاقبتها وما أعده الله لعباده المؤمنين فيها وذلك لشأنهم
بسببهم أيضا وقوله فجدوا أي اجتهدوا في طلبها حيث علموا أو ترك الأعمال الموصلة إلى
نعيمها وقوله والسبق إليه ولحقهم العلوم الدينية أي انبثت على قلوبهم علوم الإشراق
التي مددها الإلهام وسائط الأولى بسبب العمل بعلم المتابعات المتلقى من سيد الكائنات
وذلك على حسب إشارة تحسن على علم الحديث وقوله وبعضهم من قلوبهم تابع
الواردات الغيبية أي ظهرت لهم حكم على السنتهم على علم الله تعالى قلوبهم من الواردات
الواردة من حضرة القدس والغيب وقوله والمواجيد الوجدية أي ما يجدونه من إحسانه
الحق وإمداده لا مكسب لهم فيه وقوله ولهم في ذلك إلخ أي وهم فيما تقدم متفاوتون
في المقامات والأحوال على حسب الاستعداد والقسمة السابقة بمقتضى الحكمة
الفائقة والمشيئة والله تعالى أعلم (قوله فقال لا يعبد إلخ) لعل ذلك إشارة إلى ترقيه
السائل في حصول هذا الأمر السلام حقيقتها الصرف الظاهر الأكبر فيه على أنه ترقى حتى جعل
نفسه من المروءة المطلوبة من الإنسان المقبل منه بالعبادة فتأمل (قوله على كرمه) أي
وعلى كرامته عنده حيث ترك التقاضي فكتبها المشهور وقد يتبارى عشر بمتبر (قوله

(وكان يقول بالليل الهى همك) الذى أحوجنى للاجتهاد (عطل على الهموم الدنيوية وخالف بينى وبين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا على بن حرب الموصلى قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطائى قال قالت داية) اى جارية (داود الطائى له) لما رأته لا يأكل

الخبز بل يشرب الفتيت (اما تشتهى الخبز فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية) فتركت أكله لما يفوت عليه به من تلاوة القرآن لا لقلة رغبة فيه ففيه دلالة على كمال محاسبته لنفسه وتأمله على ضياع أوقاته فى غير مقصوده من تلاوته كتاب ربه (ولما توفى داود (رآه بعض الصالحين فى المنام وهو يعدو) أى يسرع فى مشيه (فقال له مالك) تعدو (فقال الساعة تخلصت من السجن) الخبر الدنيا سجن المؤمن (فاستيقظ الرجل) من منامه (فارتفع الصياح) بقول الناس (مات داود الطائى وقال له رجل أوصنى فقال له عسكر الموتى ينتظرونك) فيه تنبيه على مراعاة الموت والعمل له فان جميع الموتى ينتظرون الاحياء فاذا كمل موتهم رحلوا جملة واحدة الى الآخرة (ودخل بعضهم عليه فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له الا تحولها الى الظل فقال حين وضعتها لم يكن شمس وانا استحى أن يرانى الله تعالى امشى لما فيه حظ نفسى) من عدم تغير الماء عما كان عليه وفيه وفيما مر تنبيه على كمال اشتغاله وعمارة أوقاته بالطاعات حتى لا يصرف حركاته فى شئ من الجائزات (ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام) فيه تنبيه على كمال النصح لزائره ووعظه بما ينتفع به فى آخرته من ترك الفضول لعموم الخبر الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وهو ما لا تدعو اليه حاجة دينية

الهى همك عطل على الهموم الدنيوية) اى اهتمامى بوظائف عبادتك واجتهادى فى ايقاعها على وجه الكمال خالصة لوجهك عطل على الهموم الدنيوية أى ما يهتم به منها فلم التفت اليه شغلا بك ولعل عدم الالتفات الى ما يهم من الدنيا لقوة صبره والا فمن المعلوم وجوب السعى فيما لا بد منه لبقاء الحياة فتدبر (قوله فقال بين مضغ الخ) أقول هكذا يكون حال من علت همته وصفت نيته ولاحت أمنيته واضمحل ناسوته وقوى لاهوته وكثرت محاسباته وارتقت معاملاته اذ كل من كان الى طرف الوجوب أميل وأحكام الوجوب فيه أغلب فهو من السابقين من الانبياء والاولياء وكل من كان الى طرف الامكان أقوى كان اخس وادنى وكل من كان نسبته التساوى كان مقتصدا من المؤمنين فحسب اختلاف الميل الى احدى الجهتين حصل اختلاف المؤمنين فى قوة الايمان وضعفه فتأمل (قوله الخبر الدنيا سجن المؤمن) اقول انما كانت سجناله لانها دار امتحان وابتلاء كما لا يخفى على ذى بصيرة بل وبصر فهى لهذا سجن وكذلك بحسب ما أعده الله له فى الآخرة فهى سجن وان أعطيها بحذافيرها اذ هى فانية وقليلة مع ما فيها من الابتلاء والامتحان وما عند ربك خير وابقى فافهم (قوله عسكر الموتى ينتظرونك) أى فعسكر الموتى وجماعتهم ينتظرونك ولا يخفى ما فى الانتظار من معنى استعجال الطلب فعلى العاقل ان يكثر من ذكر الموت ليتجهز لسفره الطويل حيث السفر بلا زاد يخشى على صاحبه العطب فينبغى التنبه من سنة هذه الغفلة والاستعداد لطول هذه الرقدة فالانسان فى حال الحياة يتمكن من الاعمال والهم وبعد الممات لا يحصل على غير الخسران والندم ورحم الله الحسن بن على حيث قال ما رأيت حقا اشبه بالباطل من الموت وورد فى الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا (قوله وانا أستحى الخ) اقول من ذلك يعلم انه كان لا يقع منه مباح وهو غير بعيد اذا احسنت النيات وخلصت المقاصد ويقال لمثل نفسه الكريمة الزيتونة وهى النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس بسبب قوة الفكر فافهم (قوله حتى لا يصرف حركاته الخ) أى بل كان ينقلها الى وجوه الطاعات برفع النيات (قوله اما علمت الخ) فيه حث على مقام الشكر الذى هو صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به فيما خلق لاجله (قوله يكرهون فضول النظر الخ) أى يكرهون النظر الزائد عما يحتاج اليه اذ هو مما لا يعنى وقوله كما يكرهون فضول الكلام أى الفاضل الزائد عن الحاجة كذلك فكانوا لا يتحركون ولا يسكنون الا بالاذن الشرعى وهكذا يكون الكامل من عباد الله لا تتعلق همته الا بما يعنى قولا وفعلا (قوله لعموم الخبر الصحيح

الخ) أي تعتزله كل الفرار اجتنابا وخشية للزلة (قوله صم عن الدنيا) أي أعرض
من التمتع بها أسماعا والتصبر عن ملذوذها للتجرد لما خلق له من عبادة الله لا تفتح على نفسك أبواب المعنى
على التشاغل بها وعدم التمتع فيها حيث الدار التي لا تتم فيها الا هي وقوله وفر من
الناس الخ يريد مثلا على البعد عن الناس واعتزالهم وفيهم الفتن والتلون الآثار
والشارح تبعا لما بين كلامه وحسب التفصيل جعل الفرار كهو من الاسد
المعد اذ الاختلاط بالناس كالاختلاط بالاسد فيلمع حصول الضرر في كل حال كما
وعلمت تجد الضرر الذي يحصل من الاسد أخف من ضرر مخالطة الناس لتعلق الاول
بالبدن والثاني بالدين تأملوا ذلك والنهض الى العزلة (قوله ما اخرج الله عبدا
الخ) أي ما أخرج الله عبدا من المعاصي المكسبة للذل في الدنيا والآخرة الى الطاعة
والتقوى المرتفعة كذلك دنيا وأخرى وقوله الا اغناه بلا مال أي أسكن في قلبه
القناعة وقوله وأعزه بلا عشيرة أي بكونه لله تعالى يكون حسبه ومحسوبه وقوله
وآنسه بلا بشر أي لكونه يصل الى الله تعالى حتى يورثه ذلك الوحشة من جنسه
والله المتأمل (قوله ومنهم أبو علي شقيق بن ابراهيم) قال بعضهم هو البلخي الزاهد العابد
العامل الشأن العجيب البرهان من أكابر السادة وأعاظم مشايخ الطريق كان يقول
بطرح المكاسب والمطالب والتوجه الى الأسباب والمذاهب والتمهل للمعاد وتم
الورد الذي يكفاه الكفيل فتوكل واجتهد فيما لزمه فحصل وجعل عليه التصوف
الركون والسكون وقبول الاعتناء الشرف والفضل من الفرعي والمعروف كان
من أجل مشايخ خراسان كما ذكره الشارح له كلام حسن في التوكل فاق به الأقران
ظلل الناس في الجماعة الثمرات واصطلى الرياضة الجمرات حتى قلت الادلة
على قلبه واجتمع على الناس والشيطان بخيله ورجله وقال أبو تميم كنت عند مسعف
فلت من أين نال من حرقت وكمان أكرامه احد عشر فرسخا في الفقر
المهمال في الآخرة الثمين منه عليه ونصف بيت وبنطر الكلمال على البحتري
الشر لتجربة والمنضبطة في لولا لا يحصلها العجيب من عبد المتمنى يصيبه
المولى الطيف والشاعر يقول شعرا

ازوركم والهوى صعب مسالكه • والشوق يحمل من لا مال يحمله
ليس المحب الذي يخشى مهالكه • كلا ولا شدة الاسفار تمنعه

ومن كلامه عملت القرآن عشرين سنة حتى ميزت اعمال الدنيا وما عند الله من الخير الباقي
وقال لا تتعب في طلب الغنى فاعلم ان اللهم الغنى الذي لا يكون قبلها وقال أنا ما أنا أفقر
مخاف من الفقر كأنه الذي ليس الفقر تقدم زهده وقال اذا أردت أن تعرف الرجل فانظر
الى ما وعده الله ووعده الناس بأيهما يكون أوثق وقال اصحب الناس كما تصحب النار
خذ منفعتها واحذر ان تحرقك وقال العبادة عشرة أجزاء تسعة منها الهرب من

(أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو إسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثنا محمد بن أحمد قال سمعت عمر بن عثمان قال قال أبو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي أوصني قال صم عن الدنيا) واجعل فطرك الموت (وفر من الناس كفرارك من السبع) لان ذلك سبب سلامة دينك وبدنك وعرضك ومعين على صدرك عن الفتنا ومن كلامه ما أخرج الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر (ومنهم أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان

له لسان في التوكل) قال وهو طمأنينة القلب لموعود الله وقال غيره تهيئة الاسباب واعتقاد ان لامسبب للاسباب الا الله وقيل غير ذلك مات شهيدا في غزوة كولان سنة اربع وتسعين وقيل ثلاث وخمسين وما ئة (وكان استاذ حاتم الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من ابناء) وفي نسخة من اولاد (الاغنياء فخرج للتجارة الى ارض الترك) وفي نسخة الشرك (وهو حدث) اي شاب (فدخل بيتا للاصنام فرأى خادما للاصنام فيه قد حلق رأسه ولحيته ولبس ثيابا ارجوانية) اي مصبوغة بالارجوان بضم الهمزة وهو صبغ احمر شديد الحمرة (فقال شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى ههنا للتجارة فانتبه شقيق) الى انه طلب منه ترك الكد في طلب الدنيا والرجوع الى القناعة بما تيسر فرجع (واخذ في طريق الزهد) فهذا كان سبب زهده في الدنيا لما احسنت نيته في وعظ خادم الاصنام ليرجع عن خدمتها الى الاسلام اجرى الله على لسان خادمها كلاما جارى به شقيقا نقله من الكد في طلب الدنيا الى الزهد فيها (وقيل كان سبب زهده انه رأى مملوكا يلعب ويمرح) اي يشتد فرحه ونشاطه (في زمان قحط كان الناس فيه مهتمين بتحصيل قوتهم (فقال له شقيق ماهذا النشاط الذي فيك اماترى ما فيه الناس من الحزن والقحط فقال ذلك المملوك وما على من ذلك ولمولاي قرية خالصة يدخل له منها ما نحتاج نحن اليه فانتبه شقيق) الى ما ذكر آنفا واستحيا من

الناس وواحد في السكوت وقال اذا أردت ان تكون في راحة فكل ما أصبت والبس ما وجدت وارض بقضاء الله وله فوائد غير هذه كثيرة اسند الحديث وأخذ الفقه عن أبي حنيفة وغيره وعنه حاتم الاصم وأيوب بن الحسن الزاهد قال الذهبي سافر مرة ومعه ثلثمائة فقير فتوسل اليه المأمون حتى اجتمع به واجتمع به قبله أبوه الرشيد وقال له أنت شقيق الزاهد قال نعم شقيق ولست بالزاهد فقال له أوصني قال ان الله قد أجلسك مكان الصديق وانه يطلب منك مثل صدقه ومكان الفاروق ويطلب منك الفرق بين الحق وغيره ومكان عثمان ويطلب منك مثل حيائه وكرمه ومقام علي ويطلب منك مثل علمه وعدله الى آخره (قوله له لسان في التوكل) أي له توسع في معانيه بتأديتها بعبارات رائقة واشارات فائقة على حسب ما منح من التخلق به (قوله وهو طمأنينة الخ) أي سكون القلب وهدء السر ثقة بما عنده تعالى لقوة يقينه وتصديقه بان المقدر يجب وقوعه وغيره يستحيل وقوعه وما أراده الحق خير مما يريده العبد (قوله تهيئة الاسباب الخ) أي تعاطيها على حسب حكم الظاهر المشار له باعقلها وتوكل مع عدم الركون اليها باعتقاد ان الحق تعالى هو الموجد لكل من السبب والمسبب (قوله كان سبب توبته الخ) أي باعتبار ما يظهر والا فهو في الحقيقة سابق العناية الالهية (قوله وهو حدث) اي حديث السن وقوله فدخل بيتا للاصنام الخ هي صور من حجر أو غيره تتخذ لتعبد من دون الله فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله شديد الحمرة) أي وهو المعبر عنه بالاحمر القاني (قوله التي لا تضر ولا تنفع) اي بالنظر لذاتها والا فعبادتها تضر ضررا الايضارعه ضرر (قوله فلم تعنيت) اي أوقعت نفسك في العناء والمشقة والتعب (قوله فانتبه شقيق الخ) أي تيقظ وفاق من غفلته أي وذلك كما قيل ان السبب الباعث لمعاوية الصغير على الزهد في الخلافة والنبذ لها انه سمع جاريتين له يتلاحيان وكانت احداهما بارعة في الجمال فقالت الاخرى لها القدا كسبك جمالك كبر الملوك فقالت لها الحسناء وأي الملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى وأي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته مؤثر للذاته مضيع لحقوقه مضرب عن الشكر فيه فمصيره الى النار فوقعت الكلمة في نفس معاوية موقعا مؤثرا حملته على الانخلاع من الخلافة والله أعلم (قوله وقيل كان سبب زهده الخ) أقول لا مانع من تعدد الاسباب فلا مخالفة (قوله ماهذا النشاط الخ) الغرض التعجب مع اللوم لعدم ظهور سببه الفرح بل كان الظاهر خلافه (قوله وما على من ذلك) أي لا يضرني ماترى (قوله فانتبه شقيق) أي تنبه من غفلة الركون على الاسباب بالرجوع الى مسببها فزهد في الدنيا بما فيها (قوله واستحيا من

لقلوبهم برزقه بالاستشهاد بأن له السموات والارض (وقالوا كل بلد لا يعلم في غيره ولا ينظر لتقيم تقديره) بقوله (اليس هم رزقه مكتب شيء انهم للسائل رزقه وولاقه) بل الى الاكتساب لا يتم بذلك الى الفضل وممن صعوا كره (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن احمد العطار البلخي يقول سمعت احمد بن محمد القاري يقول قال حاتم الاصم كان شقيق بن ابراهيم موسرا وكان يتفتى) بالفوا جوده بما يكسبه ويشكل مشاهدة (ويعاشر الفتيان) جمع فتى وهو من لا يميز ماله كنفسه فهو معه (وكان علي بن عيسى بن ماهان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد

(قوله) أي حصل الطلب متصل بسبب ما اشتد به الشغل بطلب من الرزق لا حق بالاشتغال فيما الثاني لا يعسر من زوال كل علة (قوله موسرا ولا متقي) أي بل هو الفتى لا فتى بحسب قول الشارح بل الى الاكتساب الظاهر باعتبار الظاهر لا الروف (قوله وكان يتفتى الخ) أي يسلك طريق الفتوة والظهور وتعمل من المروءة الاشيا مالا يليق بقصدها (قوله وكان علي بن عيسى الخ) الغرض بيان سبب خروجه الى الحضر ولا يحتمل تعدد الاسباب بالاحتمال الكلام وكان سببا الى الرجوع (قوله من جوار شقيق) يحتمل انه اطلبا وكان جاورا الى محل السكنى (قوله وقال خلوا سبيله الخ) نك من جهة تقبيه المتقدم (قوله مهتما لما منع) أي من التزامه احضار الكلب وما لزم ولم يكن عنده (قوله الثالث) هي ما يصل في العتق من شر ان اتوقعوها (قوله يتفق به) أي يفعل به فعل الشيب (قوله وجهه الى الامير) لعله مهابته (قوله وما الى حال الفتوة وابتغاه) اي بالتقى والاشتغال بما يلهي عن الحق تعالى (قوله بمصاف) جمع صف واحد الصفوف تكون للقائم بصفة العتق الحرب (قوله لا ترى الا رؤسا الخ) أي من كثرة الضراب والقتال (قوله قال المكي والقاري عن شقيق الخ) اقول يوضع الحدث بالتصنيف من المريدين انما يعتقد فيه ملتبه الى ارشاده كما اشار اليه الشارح وليه دلالة على ان التصنيف كان في مقام المتحقق بالحق وهم من يشهدونه تعالى في كل شيء بلا تعين بل صار كل مشهود الى كل متكسب بلسم او صفة او اعتبار او تعين او وسيلة فانه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به فهو المطلق القيد والقيد المطلق الفرق من التقيد والاتقيد والاطلاق والااطلاق وهذا حال الرسول بمقام المحقق بالحق وانا على الاقرب من نهاية كل مطلق في الوجود له وجه الى التقيد وكل مقيد له وجه الى الاطلاق بل يعنى الوجود كله حقيقة واحدة له مطلق وجه مقيد بكل قيد ان كان يشاهد هذا الشهود ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والمقام البقاء به تفهم أو صل الى من فرق تمام (قوله ضلطه) هو ما يسمع من التاثم من الصوت (قوله فان المبلغ) أي كيف صار اليه خبرما ما ابائكم لم يكن تصفيت للحديث وخبر لا يتم حذرى من اقدر (قوله فان يعرف اليقين)

كيف لا يتمنى رجل) أي شقيق بالتمعة وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق الى الامير وقال خلوا سبيله فان الكلب عندي اردها اليكم) وامهلوني في رده (الى ثلاثة ايام فخلوا سبيله وانصرف شقيق مهتما لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اصدقاء شقيق غائبا من بلخ رجع اليها فوجد في الطريق كلبا عليه قلادة فقال في نفسه اهديه الى شقيق) لانه (كان يشتغل بالتفتي فحمله اليه فنظر) اليه (شقيق فاذا هو كلب الامير فسر به وحمله الى الامير وتخلص من الضمان فرزقه الله الانتباه) بذلك (وقال في نفسه فاذا كان ان تفقه تعالى بي وانا في حال الفتوة والباطل كيف الا ان حبت التمسك بالعبادة ولو له لم يرجع اليه (وتاب عما كان فيه وسلك طريق الزهد) والسداد (وحكى عن حاتم الاصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا نرى الا رؤسا تندر) بالدال المهملة أي تسقط (ورماحا تتقصف وسيوفا تتقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم) من كونك المتوكل (ترا) مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك امرأتك فيها) من سرورك بما ترى تطلبه (فقلت لا والله قال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه) أي شخيره فيه دليل على كمال يقينه بأن العبد لا يصيبه الا ما قدر له وبقصده بذلك ان يعرف ان المتقين بالتقي

بالمقال والحال وليس هو بما فعله مغرورا بنفسه فانه من جملة المسلمين وبعضهم يحرس بعضا ولو تحرك العدو أدنى حركة وازدحم الناس لاستيقظ (وقال شقيق اذا أردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله) به (ووعده الناس) به (فبأيهما يكون قلبه اوثق) فيمتحن الانسان نفسه فى الوعد والامر والنهى وغيرهما بهذا الميزان مثلا لو وعد شخص بمال فى وقت فزاحمه فى الوقت عبادة وعد الله عليها جزيل الثواب كصلاة جمعة فليمتحن قلبه الى أى جهة هو مصروف

وكذا لو نهاه طبيب عن قرب طعام يضره ضررا عاجلا ونهاه الله عن قرب معصية تضره عاجلا وآجلا فليمتحن قلبه الى أى جهة هو مصروف وأكثر الناس يجد ميله الى البعد عما نهاه عنه الطبيب وان كان عدو الله غاشا للمسلمين أكثر من ميله الى البعد عما نهاه الله عنه واذا امتحن نفسه ورأى بها كمالا فليزد فيما هو فيه أو نقصا فليجتهد فى التدارك قبل الموت (وقال شقيق تعرف تقوى الرجل فى ثلاثة أشياء فى اخذه ومنعه وكلامه) هذا قريب مما قبله الا ان ذاك امتحان الايمان وتوابعه وهذا امتحان فى صحة الاعمال التى بها التقوى تعرف صحة أحوال الشخص بفعله وتركه وقوله فان فعل فلا يفعل الا مباحا وان ترك فلا يترك الا غير مباح وان قال فلا يقول الا حقا ومن كلام شقيق من شكا مصيبة نزلت به الى غير الله لم يجد فى قلبه لطاعة الله حلاوة أبدا ومنه اذا اردت ان تكون فى راحة فكل ما أصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى الله عليك

۞ (ومنهم أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامى) بفتح الموحدة نسبة الى بسطام قرية بخراسان (وكان جده مجوسيا اسلم و) كانوا) أى اولاد عيسى (ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى وكلهم كانوا زهادا عبادا وأبو يزيد) طيفور (كان اجلهم حالا قيل مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين) وفى طبقات الصوفية لابن الملقن اربع وستين (ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن الفارسى يقول سمعت الحسن بن على يقول سئل ابو يزيد

أى ليقوى فيه اعتقاده كما تقدم (قوله بالمقال والحال) أى بالقول والتخلق (قوله اذا أردت ان تعرف الرجل الخ) المقصود الحمل على عدم الغفلة عن النفس بل يلزم الانسان دائما تفتيشها وامتحانها فيما توهمته من المقامات والاحوال حتى يتحقق رسوخها وبعد هذا فلا يركن الى ما منح بل يدوم على الجد لينال ما فوق ذلك أو ليدوم له ما هو فيه اذ قد يسلب السائر من حيث لا يشعر وفى ذلك منه نفعنا الله به تنبيه على انه قوى وثوقه بما وعده الحق تعالى من ثواب الامتثال وانه انقطع عن الحظوظ وانه يرشد الى مثل ذلك غيره (قوله فزاحمه فى الوقت عبادة الخ) أى بحيث لو حصل المال فاتت العبادة بفوات فضيلة وقتها مثلا (قوله الى أى جهة هو مصروف) أى أكثر ميلا (قوله وأكثر الناس الخ) أى بسبب قوة الحجاب بحب الغفلة وكثرة الجهالات حتى ان أكثر الناس يجد ميله الخ (قوله قبل الموت) أى الذى ييأس به الانسان من تدارك ما فاته وذلك باشارة خبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث (قوله فى أخذه الخ) أى فى الاحوال المذكورة هل ذلك بحق أو بباطل بسهولة أو ضدها بصدق أو كذب (قوله الا ان ذاك امتحان فى الايمان) أى فيما نشأ عن قوته من المقامات والاحوال كالزهد والورع والثقة بالوعد والتصديق بالوعيد ونحو ذلك (قوله فلا يفعل الا مباحا) أى وذلك أقل درجات السائر واعلى من ذلك انه ان فعل لا يفعل الا طاعة وعبادة وذلك بتسهيل بطهارة المقاصد كان يقصد بالاكل التقوى على العبادة وبالنكاح التوالد وكف الشهوة عن المحرمات وهكذا فتدبر (قوله فلا يقول الا حقا) أى بشاهد الكتاب والسنة (قوله من شكا مصيبة الخ) أقول وليس من الشكوى ذكر ما نزل به لطبيب يداويه أو لصديق ليسليه مثلا فافهم (قوله فى راحة) أى من النكد والتعب والتهافت وقوله فكل ما أصبت الخ أى انتفع بما تيسر حصوله لك فى أكل وغيره ولا تتعب نفسك فى تحصيل زائد عن ذلك والبس ما وجدت أى ما يسره الله لك ولا تتكلف غيره حيث اللباس غير معتبر فيما يتميز به الانسان شعر

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وارض بما قضى الله عليك أى وان كان غير ملائم لنفسك عملا بخبر لو اطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع ومما يسهل هذا الطريق رجوع الانسان الى مصدر الكائنات الرضا بما يقع وحيث غير ممكن خلافه فافهم (قوله ومنهم أبو يزيد طيفور الخ) قال

بعضهم هو أشهر من أن يذكر وأعرف من أن يعرف كان نادرة وقته حالاً واتصالاً وورعاً
وعلماً وأعمالاً وتقى بل قيل من الأكابر أنه سلطان العارفين وكان ابن عربي يسميه أبا يزيد
الأكبر وهو القائل

غرست لأهل الحب غرساً في الفؤاد * فلا يسلو إلى يوم التناد
جرحت القلب مني بالوصال * فشوقي زائد والحب باد
سقاني شربة أحيا فؤادي * بكأس الحب من بحر الوداد

وقال

أريدك لا أريدك للثواب * ولكني أريدك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فانظر إلى هذا التغير ما أحلاه وإلى هذا الكلام ما أسناه ذكر ابن عربي أنه كان القطب
المتوكل بنفسه وذكر في محل آخر أنه كان على قلب إسرافيل له الأمر وتقيضه ليجمع
الطرفين وهذا المنصب لا يكون في الزمان إلا واحد فقط اه قال الذهبي نقلوا عنه أشياء
الشأن عدم صحتها منه أو يسمح له الحمل على الغيبة الاقصا كلها الا استعد إليها
وأقول لعلها لا أصلها عند أهل الطريقة لأن الغيبة والسيان هي بل هؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى
تعليم ومن الناس من يعصم منهم ويقول قالها حال سكر وغلبة حال وقال ابن عربي في
حكاية نقلت عنه قلت أبو يزيد أسمال المعتزلي السر لا يراد ولا التكلم في علم الحقائق
ليفهم أهل عصره كلامه فرموه بالعظائم ونفوه من بلده سبع مرات وبعد كل مرة
يحصل أمرهم وتسليم البلاء حتى اعترفوا أجمعوا على تعظيمه وكان إذا ذكر الله
يبول الدم ويصلي الجمعة فسمع قارئاً يقرأ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن فلم يرح فاضطرب الدم
من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عجباً كيف يحشر إليه من هو جليسه قال الله تعالى
يقول أنا جليس من ذكرني والمتقي ذاكر الله فكيف يحشر إلى الرحمن وهو مقام
الأمان مما كان فيه من الخوف فيه قال ابن عربي فكان دمع أبي يزيد دمع فرح
لا دمع ترح كيف يحشر منه إليه حتى يحشر من المجالس قال وكان يحتج في مواجيده
بالقرآن وما تقدم به سبقه ومن لا يعطي ذلك لا يحكم عليه بغير بدلالة كما قال لكليم إذ
أخبروا عن كليم بأمر لا تسلموا لا تكذبوا هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترجموا وقالوا قال أصحاب ابن عربي قال بعض العبيد من لا بن يزيد شربت شربة فلم أظمأ
بعدها أبداً فقال أبو يزيد الرجل من يشرب البحار ولسانه خارج على صدره من العطش
فأشار إلى أنه المتشرب يلاذي قال ابن عربي أنه سئل مرة من بعض الرجال أنه يقال
لها انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرة وأمير المؤمنين واحد لو أدرجه لا شك الصفا
وقلم نار إلى هذا الوضع وأشار إلى الضعف وادعى أنه خليفة تسل ولم يكن أمثال هذه في
أمير المؤمنين لما عرفنا الإلهي حتى نزل الله الثلاثة إذا رأى ما هنا لا لأنه قتيل وتم
الوقع ما ضرب به أبو يزيد المثل من قصبه وكان على قدم المسيح عليه السلام قبل

بای شئ وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار) یعنی انه اشتغل بالله تعالی وبمعرفته حتی نال ما نال ولم یلتفت الی القواطع العادیة من طعام ولباس وشهوة وکانه نبه وأدب بذلك من شغله امر بدنه من بطنه ولباسه

خبأ فنفخ فیها فاحیاها خوفا من المطالبة وقال أوقفنی ربی بین یدیه وقال یا أبا یزید بای شئ جئتنی قلت بالزهد فی الدنیا قال انما مقدار الدنیا عندی جناح بعوضة ففیم زهدت قلت الهی أستغفرك من ذلك جئت بالتوکل علیك قال ألم أکن ثقة فیما ضمنت لك قلت أستغفرك جئت بك اوقال بالافتقار الیك فقال عندذاك قبلناك وقال وقفت مع العابدین فلم ارلی معهم قدما فوقفت مع المجاهدین فلم ارلی معهم قدما فوقفت مع المصلین والصائمین فلم ارلی معهم قدما فقلت یارب کیف الطریق الیك فقال لی اترك نفسك وتعال قال الخواص فاختصرله الطریق بألطف کلمة واخصرها فانه اذا ترك حظ نفسه من الدارین قام الحق معه ومن فوائده سرفی میدان التوحید حتی تصل الی دار التفرید وطرفی دار التفرید حتی تطلق وادی الدیمومیة وقال أمر الله العباد ونهاهم وأطاعوا فخلع علیهم خلعا فاشتغلوا عنه بالخلع وانی لا ارید الا الله وقال قلت یوما سبحان الله فنادانی الحق فی سری هل فی عیب تنزهنی عنه قلت لا یارب قال فنفسك نزه فاقبلت علی نفسی بالریاضة حتی تنزهت عن الرذائل وتحلت بالفضائل فقلت سبحانی ما أعظم شأنی من باب التحدث بالنعمة وقال لیس العالم من یحفظ من کتاب الله فاذا نسی ما حفظ صار جاهلا بل من یأخذ علمه من ربه ای وقت شاء بلا تحفظ ودرس وهذا هو العالم الربانی وقال اذا رأیت من یؤمن بکلام أهل الطریق فقل له یدعولك فانه مجاب الدعوة وقال أخذتم علمکم میتا عن میت وأخذنا علمنا عن الحی الذی لا یموت قال ابن عربی فعلماء الرسوم یأخذون خلفا عن سلف الی یوم القیامة فیبعد النسب والاولیاء یأخذون عن الله ألقاه فی صدورهم من لدنه رحمة وعنایة سبقت لهم عند ربهم وقال حرکات الظواهر توجب برکات السرائر وقال لم أزل ثلاثین سنة کلما اردت ان أذکر الله أغسل فمی ولسانی اجلالا لله وقال دعوت نفسی الی ربی فابت فترکتها ومضیت الیه وقال شعرا

الناس بحر عمیق * والبعد عنهم سفینه
وقد نصحتك فاختر * لنفسك المسکینه

وقال عرفت الله بنور صنعه وعرفت صنعه بنوره ونهایة الامر فانی أقول شرح مثل هذا یطول والاقتصار علی هذا کفایة والله یتولی العنایة (قوله بای شئ وجدت الخ) ای بأی سبب وصلت الیها وقوله فقال ببطن جائع ای عملا بخبر ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وقال زروق نفعنا الله به بنی التصوف علی ثلاث خصال وهی التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والایثار وترك التعرض والاختیار (قوله وبدن عار) مراده عدم الاعتناء بما یلبسه فکان یقتصر علی ما یستر البدن بای وجه کان (قوله یعنی انه اشتغل بالله تعالی الخ) یشیر الی ان المراد بما تقدم من قوله ببطن الخ عدم الاشتغال بما یشغل عنه تعالی بشاهد ما جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه (قوله حتی نال ما نال) ای وصل

(سمعت محمد بن الحسن بن الخشاب يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمى البسطامى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابا يزيد يقول عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد على من العلم ومتابعته) بالاعمال لاتيانها الا على العبد الا بعد تحرزاته واجتهاده على تعلم ذلك والخلاص المتفق عليه لا سيما العلم المتعلق بالقلب من الرياء والعجب والكبر وغيرها من الاخلاق الذميمة والورع والزهد والاخلاص وغيرها من الاخلاق الحميدة (ولولا اختلاف العلماء) فى بعض المسائل (لبقيت) على اجتهاد واحد وهو ما اتفقوا عليه وكنت فى مشقة تامة لانه لا توسع واحد ولا حفظ تسبب اى زيادة لمبيت ذلك ومن ثم قال بعضهم اتفاقهم (واختلاف العلماء رحمة) فى حقنا (الا فى تجريد التوحيد) اى محضه لان المقصود من مسائل التوحيد القطع والحق فيها واحد ومن مسائل الفروع الظن الغالب على ظن احد من العلماء فهو حكم الله فى حقه (وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا) اى الا آخرة مع كمال مجاهدته فى رياضة الخلافة واصلاح ظاهره وباطنه (حتى استظهر القرآن) اى حفظه (كله) وهذا دليل على كمال اجتهاده اذ كان يكفيه ان يحفظ ما يصلى به فقط (اخبرنا ابو حاتم السجستانى قال اخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت طيفور البسطامى) هو ابو يزيد (يقول سمعت) الشيخ (المعروف بعمى البسطامى يقول سمعت ابى يقول قال لى ابو يزيد قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذى قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببصاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه

الوصول وفى ذلك اشارة الى شرف ما وصل اليه بابلغ عبارة (قوله فما وجدت شيئا الخ) اى فما كان من ذوى الهمم العالية التى هى الدرجة الثالثة وهى التى لا تتعلق الا بالحق فلا تقف عند المقامات والاحوال ولا تقف مع الاسماء والصفات فلا تقصد الا عين الذات واول درجات الهمة الاولى وهى الباعثة على طلب الباقى ورفض الفانى والدرجة الثانية الاتقية وهى التى تورث صاحبها الانفة من طلب المثوبات على الاعمال حتى يتصفى وترك ما وعده الله تعالى من الثواب على العمل بل يعبد الله على طريق الاحسان فلا يفرغ من طلب التوجه الى الحق طلبا الفريضة الى طلب ما سواه فافهم (قوله اشد على من العلم الخ) اى لكثرة تحصيل العلم وزيادة مشقة العمل به والتاويل احسن مما لو كلف به ترك لمخالفته تعالى لتيسير الفطه به فلا تستقيم كما امرت (قوله لاتيانها الا بعد الخ) اى التحرز الى العمل بظاهر دليل العلم لشدة الفترة فافهم (قوله لا سيما العلم المتعلق بالقلب) اى الذى هو ثمرة العلم الشرعى المتعلق بظاهر التكليف فهو من علوم الانوار الناشئة عن طهارة القلوب من درن العيوب بل عن التخلق لاعين التحقق (قوله ولولا اختلاف العلماء الخ) مراده توضيح معنى خبر اختلاف امتى رحمة (قوله على اجتهاد واحد) اى العمل بقول مجتهد واحد وفى ذلك حرج عظيم ومشقة تامة (قوله فى مشقة تامة) هو ظرف لقوله لبقيت (قوله ومن ثم) اى من اجل ذلك الذى هو لزوم المشقة على تقدير كون الاجتهاد واحدا قال بعضهم الخ (قوله فى حقنا) اى بالنسبة باعتبار الاحكام الشرعية المتعلقة بفعل المكلف لا الاصلية المتعلقة بعقائده كالتوحيد (قوله اى محضه) اى خالصه وعلم التوحيد موضوعه ذات الله تعالى وصفاته (قوله القطع) اى الجزم والاذعان عن دليل وبرهان (قوله والحق فيها واحد) اى باتفاق فلا يتاتى انه واحد غير معلوم على الاصح (قوله فهو حكم الله فى حقه) اى بالنسبة وكذا بالنسبة لمن يقلده فى ذلك الحكم حيث لا يجوز له العمل بغيره الا اذا كان هناك مسوغ لتقليد (قوله حتى استظهر القرآن الخ) اى لانه فى ذلك من جملة متابعة العلم والعمل به التى كان شانه رضى الله عنه (قوله اذ كان يكفيه الخ) اى والرائد عن ذلك مستحب من السنة الشريفة (قوله قم بنا الخ) فيه دلالة على زيادة عنايته وهمته فى طلب ما يلحقه التبع بالوصول الى من له ارشاد ودلالة على الحق سبحانه وتعالى بالعبارة والاشارة والذكر والشكر والحال فافهم (قوله بالولاية) والولى فعيل بمعنى مفعول او فاعل فهو من تولى الله امره او من تولى حقوق عبده (قوله رمى ببصاقه) اى بالقاء بصاقه الى القبلة اى فى جهتها اى مع ان المشروع الرمى بها الى الجهة اليسار ان كانت ارض المسجد ترابية والامتنع مطلقا (قوله ولم يسلم عليه) اى لكونه غير متادب بالآداب الشرعية (قوله

وقال هذا غير مأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على مايدعيه) من الولاية ففى ذلك دلالة على اعترافه بقدر الاولياء فانه لما سمع بهذا الرجل أتاه لينتفع به ويسمع من أقواله ويرى من احواله فلما رأى ما رأى خشى ان يطلع منه على ماسواه فلا ينتفع به فتركه وذهب اذ اعتبار الاولياء يكون بملازمتهم الشريعة وآدابهم فيها فان الولى محفوظ من الزلل غالبا (وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد هممت ان اسأل الله تعالى ان يكفينى مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لى ان اسأل الله هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فلم اسأله ثم ان الله سبحانه كفانى مؤنة النساء حتى لا ابالى استقبلتنى امرأة او حائط) فى ذلك دلالة على كمال اتباعه لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبه صار الى ما صار (سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت الحسن بن على يقول سمعت عمى البسطامى يقول سمعت ابى يقول سألت ابا يزيد عن ابتدائه) فى سلوكه (وزهده فقال ليس للزهد منزلة) واحدة حتى اجيبك عنه جوابا واحدا (فقلت) له (لماذا فقال لانى كنت ثلاثة ايام) قائما (فى الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول) من الثلاثة (زهدت فى الدنيا وما فيها) من طعام ولباس ونوم وفضول كلام وراحة وغيرها (واليوم الثانى زهدت فى الآخرة وما فيها) من طعام ولباس وحور عين وغيرها لا لحقارتها كالزهد فى الدنيا التى لا تزن عند الله جناح بعوضة بل لشغلى بمولاى وتفرغى لمناجاته (واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله) تعالى الشامل للدنيا والآخرة حتى نفسه حيث زهد فيها او بذلها اجتهادا لربه فلم يلتفت لحظوظها مطلقا

وقال هذا غير مأمون الخ) اى لكونه لم يقف موقف الصدق الذى هو الوقوف مع مراد الحق تبارك وتعالى (قوله فكيف يكون مأمونا على مايدعيه) اى من الاسرار والمعارف التى تكون من وراء حجاب الادب الشرعى فافهم (قوله على ماسواه) اى كما هو شأن من يخالف الادب الشرعى اذ من خالف فى مشروع خالف فى غيره لانه لافرق (قوله فلا ينتفع به) اى لان انتفاع المريد لا يتم الا بجزم اعتقاده فى شيخه المربى له (قوله اذ اعتبار الاولياء الخ) أقول منه يعلم ان من ظهر بالمخالفات مع بقاء أسباب التكليف ظاهرة عليه فقوله وفعله رد عليه لانه مبتدع فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله غالبا) احترز به عمن جذب فى الله حتى خرج عن اسباب التكليف فانه لا لوم عليه فعلا ولا تركا (قوله لقد هممت الخ) أقول يظهر من ذلك انه قد شهد المجالى والمطالع والمنصات وهى مفاتيح الغيوب التى انفتحت بها الابواب المسدودة بين ظاهر الوجود و باطنه وتلك المجالى خمسة الاول مجلى الذات الاحدية وعين الجمع ومقام او ادنى والطامة الكبرى والثانى مجلى البرزخية الاولى ومجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الاسماء الالهية والثالث مجلى عالم الجبروت وانكشاف الارواح القدسية والرابع مجلى عالم الملكوت والمدبرات السماوية والقائمين بالامر الالهى فى عالم الربوبية والخامس مجلى عالم الملك بالكشف الصورى وعجائب عالم المثال والمدبرات الكونية فى العالم السفلى فتأمل تفهم وربنا بالحال أعلم (قوله ان يكفينى مؤنة الاكل الخ) اى باخراجه من مزاج أصحاب الشهوة (قوله كيف يجوز لى الخ) أقول المراد الجواز المستوى الطرفين والقصد نفيه بعدم السؤال حيث ان الافضل خلافه فتأمل (قوله كفانى مؤنة النساء) اى بردع شهوتى عنهن (قوله ليس للزهد منزلة) اى حالة وصفة لا تتغير والكلام باعتبار الزاهدين لاختلاف أحوالهم ومواهبهم فيه وفى ذلك اشار نفسه رضى الله تعالى عنه الى تعدد المراتب فى المقامات مثل المقامات واعلم هداك الله ان المراتب الكلية ستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية وهى الحضرة الواحدية ومرتبة الارواح المجردة ومرتبة النفوس العاملة وهى عالم المثال وعالم الملكوت ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذى هو مجلى الجميع وصورة جمعيته فلا مجلى للمرتبة الاولى الا الانسان الكامل فافهم والله أعلم (قوله ثلاثة أيام الخ) لعل المراد مقادير من الزمان عبر عنها بالايام ويحتمل الحقيقة والله أعلم (قوله خرجت منه) اى بالفناء عن نفسى (قوله وغيرها) اى من باقى عادات البشرية (قوله زهدت فى الآخرة) اى لم أطلبها بعبادتى ولم أقصدها بها بل أخلصتها لذاته سبحانه وتعالى (قوله زهدت فيما سوى الله) اى وهو مقام جمع الجمع باعتبار شمول السوى لنفسه

(فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت) من هاجس وجهة الا الحب من عشق او شغل في نفسه فقلت وسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تفرق بيننا) والحمل على ١٠٨ حكاية التي انت عليها من الشغل بنا (فقلت هذا الذي اريده) من اذا كو دعا برا

فقيل لي اقتلكم وفرنكم (فسمعت قائلا يقول لو جئت وجئت) مطلوبي (وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت في سبيل الله) اي في الطريق الموصل اليه من الطاعات (فقال لا يمكن وصفه) لشدته وعظمه ومشقته (فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم) اي فيمكن وصفه (دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة) فلما كان هذا هو الاهون فالاشد لا يمكن وصفه (وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقادي على نفسي عند كل صلاة اصليها كاني مجوسي اريد ان اقطع زناري) بضم الزاي خيط في وسط المجوسي (فقال كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين مرآة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في وسطي زنار باطن فعملت في قطعه خمس سنين فكشف لي فرأيت الخلق كلهم موتى) اي لا يقدرون على نفع ولا ضر (فكبرت عليهم اربع تكبيرات) وذلك لان المصلي شأنه ان يصلي على الميت ويطلب له المغفرة ويرضى عنه (فقال كنت اعمل بجوارحي) ونحو الطري بالخوف والرياء هذه المدة حتى اشتغلت على الشريعة فرأيت لنفسي التفاتا الى الخلق لغير قوله ما تطلبه من الطاعات الا انه الصلاة ... الالتفات في عمله الى غير الله

باتفاقه من جميع ذلك يتحقق هذا المقام (قوله فهمت الخ) الوله هو من هيام العشق دهشة وحيرة في حال العشق وقيل هو من هام القلب هو علم بداية حقيقة الطريقة البالغة كالابق (قوله لا تفرق بيننا) اي بسبب تأثرك وتشاغلك بالاكوان (قوله اقتلكم وفرنكم) اي ما لكم ولحالكم (قوله لو جئت وجئت الخ) ذلك كناية من اشارة الوصول والتكرير للتأكيد (قوله فقال لا يمكن وصفه) اي لطوله وتطويله السائل حقيقات وشتات التفرق عن الشيء او اكثر بسبب ما من الوجدانيات التي تشير بها العبارة فتأمل (قوله فاي فيمكن وصفه) اي علمه وتقربه كل (قوله فمنعتها الماء سنة) اي منعتها شرب الماء سنة تأديبا لها كما لا يخفى اي لها من المرتبة من الاخلاق المقربين والقول الحسنين انه لذلك كيف ساغ له الشرع وهو ممنوع شرعا للتأمل استعمل ما يضر بها بالصوم والقصد والمقصود اكرام الفضل لمن احب ان يحقق له مقام التائب (قوله اريد ان اقطع زناري) اي بقطعه منا اي من كدورات الفطرة والزنار بضم الزاي ما يشد به الوسط (قوله فقال كنت ثنتي عشرة سنة الخ) يريد رضي الله عنه وتعاليمه كله انه بينما كانت عليه البشرية ضمائله عليه شيئا من الطريقة من الميل الى الملذوذات والشهوات وبدل المقاصد في الثبات واسكانه بمقتضى الامر الى التكمل لتمهيد الاتصال شرع في تقويم الجوارح بالعمل فعمل فيها على حسبما اقتضاه التفهم فالتفت الى التمولات القلبية فوجد فيها دسائس شيطانية وتلبسات بعض الاغراض الى الخلق فهو من ذلك زنار الى الطريق الاحق فتخلص من ذلك بمعالجات قلبية ومجاهدات بدنية وقلبية فظهر له حسن آثار المؤاخاة حيث نبهه العلم العظيم بمقتضاه فعمل بالزنار الباطن لهو لله عنه تعالى ثم ليتبع الميثاق بنور التجلي ليعده مستعينا بالله وارادات الهامه فظهر له الامر منه واليه فكبر على المكاسبات جميعا رضي الله عنه فصار له الشاهد والمشهود ما للشهود والوجود فتحقق حينئذ بجمع الجمع المنزه عن حواس البصر والسمع فعلم ان الله تعالى هو العابد والمعبود انه هو الموجود في كل الوجود فتأمل الفهم ودع مجال الاستدلال اصلح (قوله حداد نفسي) اي جهدها في انواع العبادات وقهرها عليها حتى تطبع وتنقاد لها (قوله مرآة قلبي) اي اشاهد ما تنطبع بمن امثال (قوله فاذا في وسطي زنار ظاهر) اي بواسطة الركون الى الغير من السوى وقوله فاذا في وسطي زنار باطن اي بواسطة التفات الى الاحوال والمقامات (قوله كلهم موتى الخ) اي من حيث شهوداته لا فاعل غيره سبحانه وتعالى (قوله فكبرت عليهم الخ) التكبير كناية عن الاعراض بالجميع حتى عن نفسه وما له من الاحوال والمقامات (قوله بالخوف والرياء) اي انه

بعلامة الشرك وهي الزنار الظاهر نعمل في قطعه فلما تخلص منه اعجب بنفسه وتقواه وجد نفسه على ذلك ونسي منة ربه عليه فلما ادرك ذلك رآه زنارا باطنا حيث جعل لنفسه اثرا في طاعته فلما من الله عليه برؤية تفضله عليه وان جميع الخلق كالموتى كبر عليهم اربع تكبيرات فذكر الله وحده واسند اليه دون غيره كونه اكبر اي اعظم من كل ماعداه فقوله كأني في صلاتي مجوسي يعني في المدة التي كان يعمل فيها في قطع الزنار الظاهر مع ماقبلها (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال لي ابي قال ابو يزيد لو نظرتم الى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتقي) وفي نسخة يرتفع وفي أخرى يتربع (في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة) لان الكرامة ما كان عونا لصاحبها على مايقربه الى مولاه ويقوي يقينه ويمكنه من محبته ورضاه فاذا اجرى الخارق للعادة على يد العبد ولم تشهد له الشريعة بالاستقامة فهو ممكور به مخدوع (وحكى عمي البسطامي عن ابيه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر) اسم (الله سبحانه على سور الرباط) بلسانه لان المرابطة على السور انما تكون بذكر اللسان غالبا ليعرف ان الرباط محروس ممن يقصده من الاعداء فمضى ابو يزيد ليلة لينال فضيلة الحراسة بالذكر بلسانه غالبا مع ذكره بقلبه (فبقي الى الصباح لم يذكر) ربه بلسانه (فقلت له في ذلك) أي ما السبب فيه (فقال تذكرت كلمة) لاترضيه (جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت) اي استحييت منه (ان اذكره سبحانه وتعالى) بلسان عصيته به في ذلك دليل على كمال تعظيمه واستحيائه منه في جميع مايتعاطاه ومن ذلك ماحكي عن بعضهم انه صلى خارج المسجد فقيل له لم تركت الصلاة فيه فقال خطر ببالي اما تستحي تدخل بيته وقد عصيته ومن كلام ابي يزيد الناس يهربون من الحساب ويخافون منه وانا أسأل الله تعالى ان يحاسبني فقيل له لم فقال لعله يقول لي في اثناء ذلك ياعبدي فاقول لبيك فقوله لي ياعبدي احب الي من الدنيا ومافيها ثم بعد ذلك يفعل بي مايشاء وقال له رجل دلني على عمل اتقرب به الى ربي فقال احبب أولياء الله ليحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب أوليائه فلعله ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك ۞ (ومنهم أبو محمد سهل بن عبد الله التستري) بضم التاء الاولى وفتح الثانية نسبة الى تستر بلدة من الاهواز (احد أئمة القوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات مع الله تعالى وفي الورع وكان صاحب كرامات

لابد للسائر منهما مع تغليب الخوف زمن صحته (قوله بعلامة الشرك) اي حيث نظر الى الغير في حال السير (قوله فلما ادرك ذلك) اي بذوق قل لاتمنوا علي اسلامكم (قوله حيث جعل لنفسه اثرا) اي مع ان الله تعالى هو الفاعل قال تعالى والله خلقكم وماتعملون (قوله برؤية تفضله عليه) اي حيث ترقى الى مقام الجمع بعد فنائه عن الكل وقوله فذكر الله وحده اي شهده في الملك والملكوت منفردا بذاته وماسواه تعالى عدم محض فتدبر ما اشرنا اليه تعلم مافي الشارح (قوله مع ماقبلها) احترز به عما بعدها حيث انه كان بالترقي والله ولي التوفيق (قوله لو نظرتم الخ) مراده الحث على متابعة الكتاب والسنة وعدم الخروج عن سننهما وعدم الغرور بمن حاله يخالفهما فهو وان كان صادقا في الحقيقة فلا يتابع بحكم الطريقة فافهم (قوله في الهواء) هو بالمد مابين السماء والارض من الجوهر اللطيف امابالقصر فهو الميل النفسي والحب الذاتي (قوله لان الكرامة) اي مايكرم الله به عبده وقوله على مايقربه الخ اي وهو باتباع احكام الكتاب والسنة (قوله ولم تشهد له الشريعة) اي لعدم العمل باحكامها (قوله انه قال ذهب أبو يزيد الخ) الغرض من ذكر هذه القصة بيان ماوصل اليه رضي الله تعالى عنه في مقام الحياء أقول وهكذا ينبغي ان تكون هذه الحالة في معاملة العظماء (قوله فقلت له في ذلك) اي سألته عن السبب فيه (قوله لاترضيه) اي مما لم يأذن فيه الشارع صلى الله عليه وسلم (قوله في حال صباي الخ) فيه اشعار بعدم صدور المخالفات منه بعد التكليف بالاولى (قوله ومن ذلك) اي من هذا القبيل (قوله ومن كلام ابي يزيد الخ) فيه تنبيه على ان غاية قصده بمجاهدته ذاته سبحانه وتعالى لاغير (قوله فقوله لي ياعبدي الخ) اي حيث أضافه الى نفسه العلية (قوله أحبب اولياء الله ليحبوك) اي واذا أحبوك أحبك الله تعالى لان محبوب المحبوب محبوب ويدل على ذلك خبر من أحب قوما حشر معهم (قوله ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري) هو الشيخ الامين الناصح المكين

من أماثل المشايخ المشهورين جمع فضل الاسلام وبحره ومن طريق الصوفية بتلاوة
قرآنه وبقرونه كان أوحد وقته في علوم الرياضات صحب خاله محمد بن سوار وأتى
الى التوبة واشتغل الأكابر طبقة بعد طبقة فبقوا كذا في الارض من حاصل الطاق
استنفقها بعد ذلك الى الحطام بسبب كثرة التوبة قرض على الجبل كل نفس
ولم يزل يواظب حتى لم يخرج وجلس من البلاد الى البصرة وحفظ القرآن وهو
ابن سبع وكان يسأل عن دقائق الزهد والورع ومشكلات الارادة وقلة العبادة وهو
ابن عشر فحسن الثنية وكان يكشف للعلماء في السنة كلها وهو وكان يطوي ثلاثين
وأربعين ليلة لا يأكل شيئا وقتلتها قوت من التشبع ضعف قال الغزالي وقد اجتمع
المنقطعة جماعة يكثر عددهم منهم محمد بن عمرو المقرئ وابراهيم التيمي وحجاج بن فرافصة
وسليمان الخواص وابراهيم الخواص وغيرهم وذكر بعضهم ان من طوى أربعين يوما
ظهرت له قدرة من الملكوت أي كوشف ببعض الاسرار الالهية قال ابن العربي كان شيخه
سهل في هذا الطريق صحو القلب كمن ولي كثيرا الشأن ويحصل صحو القلب
والقلب الى الصحو لا يرفع رأسه أبدا من سجدته فهو ثابت على قدم واحدة تعرف منها
الدائم أو كان الاولياء يرون تقلب القلب من حال الى حال وهذا مبني قليلا وما سبق
صحو القلب وان تقلبت أحواله في عين واحدة هو عليها ثابت بعينها صحو القلب
ولهذا السلام لسهل في ابتداء دخوله الطريق أوه قلب يسجد ذكر الله لم يعرف
سائرا الى الله يسأل شيوخ الطريق عن والقلب فلم أجد أحدا يعرفها فانهم أهل صدق
لا ينظرون الا من ذوق صحيح فقيل له ان في عبادان شيخا فرحلت اليه فقال
له أيها الشيخ أيسجد القلب فقال الى الأبد فوجدت عنده مقام من نعت الله
من الناس عنه من يشاء من عباده ومن قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واذا انتبهوا
ندموا واذا ندموا لم تنفعهم الندامة وقال ما عصى أحد بشيء أفضل من طول ترك الصلاة
الى الله وقال العالم ميت والناسي نائم والعاصي سكران والمصر هالك وقال التائب
من ترك فله في كل لحظة وقال لا يستحق الرجل الرياسة على الخلق الا ان يحل
أوراقهم ويبذل لهم ما بيده ويزهد فيما بأيديهم وقال دخلت الفتنة على العامة من الرخص
والتأويلات وعلى العارفين من تأخير الحق الواجب لوقت آخر وقال لا أرى في
القيامة عملا أفضل من ترك فضول الطعام والاقتداء بالمصطفى كله وقال لا أعلم
شيئا أضر على طلاب الآخرة من الأكل وقال جعل الله العلم والحكمة في الجوع
وجعل المعصية والجهل في الشبع وقال ما عبد الله بشيء أفضل من مخالفة الهوى وقال
ما صار الأبدال أبدالا الا بأخماص البطون والصمت والسهر والخلوة وقال من أعظم
المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة وسماع كلام أهل الغفلة وكل عالم خاض في
الدنيا لا يسمع لكلامه بل يتهم فيما يقول لان كل انسان يحب ما والى يحبه وقال

لى ذا النون المصرى بمكة سنة خروجه الى الحج توفى كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين وكنت أقوم بالليل أنظر الى صلاة خالى محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فربما كان يقول لى ياسهل اذهب فنم فقد شغلت قلبى) فيه اشارة الى ان الله وفقه من صغره الذى لايميز فيه الصغير غالبا (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت عبيد الله بن لؤلؤ يقول سمعت عمر بن

واصل البصرى يحكى عن سهل بن عبد الله قال قال لى خالى) محمد بن سوار (يوما) وكان عمره اذ ذاك ثلاث سنين (ألا تذكر الله الذى خلقك فقلت له كيف اذكره فقال لى قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معى الله ناظر الى الله شاهدى فقلت ذلك ثلاث ليال ثم أعلمته به فقال لى قل فى كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل فى كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فى قلبى له حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والآخرة) فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه وهذه مراقبة الله تعالى عند الاعمال (فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها) اى لهذه الكلمات (حلاوة فى سرى) تحملنى على ملازمتها وأمره بان يقولها أولا ثلاثا ثم سبعا ثم احدى عشرة على سبيل التدريج تسهيلا لانتقاله من شئ الى ماهو أولى منه وفى ذلك

أصول طريقتنا سبعة التمسك بالكتاب والاقتداء بالسنة وأكل الحلال وكف الاذى وتجنب المعاصى والتوبة واداء الحقوق وقال العيش اربعة عيش الملائكة فى الطاعة والانبياء فى العلم وانتظار الوحى والصديقين فى الاقتداء وسائر الناس فى الاكل والشرب كالبهائم وقال مامن ولى صحت ولايته الا يحضر مكة كل ليلة لايتأخر وقال ان الله سلب الدنيا عن أوليائه وحماها عن أصفيائه واخرجها عن قلوب أهل وداده لانه لم يرضها لهم وقال حياة القلب الذى يموت بذكر الحى الذى لايموت وله فوائد كثيرة نفعنا الله ببركة علومه (قوله وكنت اقوم بالليل الخ) فيه دليل على انه من ذوى الهمم العالية حيث كان ينظر الى صلاة خاله نظر شوق ومحبة واعتبار على مايظهر ويليق به وذلك بواسطة عناية ربه السابقة على عدمه ووجوده (قوله ألا تذكر الله الخ) انظر تفرس الاستاذ ونجابة الصبى فسبحان من تفضل عليهما (قوله قل بقلبك) اى مع حضور قلبك (قوله الله معى) اى بالحفظ الله ناظر الى اى عالم بى وبحركاتى وسكناتى (قوله الله شاهدى) اى يرانى ويرى أفعالى (قوله فوقع فى قلبى له حلاوة) اى تأثر بواسطة تنويره بسبب الاخلاص وقوة المرشد (قوله فانه ينفعك فى الدنيا الخ) اى بالكرامات والدرجات (قوله فيه اشارة الخ) اى من حيث قوله له قل بقلبك اذهو حمل على المراقبة بالترقى الى درجة الاحسان المشار اليها فى الحديث الشريف (قوله حلاوة فى سرى) اى لتأثير التنوير القائض فى سره (قوله تسهيلا) اى وخوفا من الملال بدوام الامر دفعة عملا باشارة خبر لايمل الله حتى تملوا (قوله مع حضور القلب) اى بجمعه على التدبر والتفكر وتفريغه مما سوى ذلك مع اخلاص العمل له تعالى (قوله فاذا تنبه) اى تعمر وترقى الى حال ذكره بقلبه خاصة لاجل البعد عن أسباب العطب المانعة من السير الى الله تعالى (قوله ان لم يكن الخ) قيد فى قوله ذكره بقلبه خاصة فجعله ان لم يكن فى ذكره بلسانه أيضا زيادة فضيلة بان كان فى خلوة يأمن فيها الرياء او كان قوى الحال يأمن مثل ذلك مع الخلطة أو بان يكون ورده من مرشد عظيم فيه قوة حفظ مريده بالحال مثلا (قوله زيادة فضيلة) اى كمثل دعاء مأثور يتعلق باللسان مع امنه على عدم الرياء كما تقدم (قوله فرد يحب الفرد) اى وفى خبر وتر يحب الوتر (قوله وكونه ثلاثا الخ) انظر هذه الحكمة والله أعلم باسرار خلقه (قوله ثم قال لى الخ) فيه تنبيه على احد سببى ترك المخالفات وهما الاجلال

تدريج وتعليم للمريد كيف يتعلم المراقبة واولها ذكر الله تعالى باللسان تكرارا مع حضور القلب فاذا تنبه ذكره بقلبه خاصة ان لم يكن فى ذكره بلسانه أيضا زيادة فضيلة فلهذا المبارآه منتبها قال له فيما ذكر قل بقلبك من غيران تحرك به لسانك وفى نقله له فى عدد الافراد سر وهو انه تعالى فرد يحب الفرد وكونه ثلاثا وسبعا واحدى عشرة كانه لكون الثلاث أقل الجمع والسبع عدد السموات السبع والارضين وأيام الاسبوع والاحدى عشرة نهاية صلاة الوتر (ثم قال لى خالى يوما) منبها لى على فائدة هذه الكلمات

[أهل من كان القصص وهو نظر الموت شاهد ابصه) لاثال من استشعر من الغفلت ليصفه (الهاك وامسكت
لتلوه) اي احب التلاوة (بشراب) اى اهل (الى الكتاب) لاالعلم فيه القرآن (فقلت) لهم (الى لاخشى ان تتفرق على همي) ولكن
شارطوا (اللطم الى اذهب اليه ساعة قاطع ١١٢ ثم ارجع) الى خلوتي (فنيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست
سنين او سبع سنين وكنت أصوم
الدهر وقوتي خبز الشعير الى ان
بلغت اثنتي عشرة سنة لوقعت لي
مسئلة) الظاهر انها من أحوال
القلوب والمعاملات مع الخلائق
(وانا ابن ثلاث عشرة سنة فسألت
اهلي ان يبعثوا بي الى البصرة
أسأل عنها فجئت البصرة وسألت
علماءها فلم يشف عني أحد منهم
شيئا فخرجت الى عبادان الى رجل
بها يعرف بابي حبيب حمزة بن
عبدالله العبادانى فسألته عنها
فاجابني وأقمت عنده مدة انتفع
بكلامه وأتأدب بأدبه ثم رجعت
الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على
ان يشترى لي بدرهم من الشعير
الفرق) بفتح الراء وسكونها وهو
قدر ستة عشر رطلا بالبغدادى
وقيل ستة وثلاثين وقيل ستين وقيل
ثمانين (فيطحن ويخبز لي فافطر
عند السحر كل ليلة على أوقية
واحدة بحتا) اى بغير ملح ولا ادام
(فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة)
هذا لا ينطبق على تفسير الفرق
بشيء مما ذكر والرطل اثنتا عشرة
أوقية كما هو معروف (ثم عزمت
على ان اطوى) اى اجوع (ثلاث
ليال ثم افطر ليلة ثم) اطوى (خمسا

وتلو لعل الاول مقام الكمل من عباد الله لاشارة اليه بجنبهم المضجع ولا يقتضى
المطلوب والثانى مقام العامة والمراد (قوله من كان القصص) اى بالطلب للملا
والاعلى وهو نظر اليه اى حاليا أحواله لعنايتهم شاهد اى مطلع عليه اى يصلا
فالاستفهام انكارى كما اشار اليه الشارح بتقدير كله لا (قوله الهاك والمسكة) اى
احذر التلبس بما اهل الفرح من اسبابها والمسكة قصة اذهى باعتبار البلاغة بليل الى
المتلو فلا على يكن فيه وعيد شديد وباعتبار العامة يحمل على مبتغى الشارح وكان فيه
الوعيد المذكور (قوله اى احب التلاوة) اى البعد عن الاسباب المطلقة (قوله الى
لاخشى ان تتفرق على همي) اى ما اهتم به وهو ذكر ربى فى الخلوة مع حضور القلب وله
ولى التوفيق (قوله ولكن شارطوا المعلم) اى اشترطوا عليه وقوله الى اذهب اليه
ساعة اى مقدارا من الزمن لا خصوص الساعة المقدرة بخمسة عشر درجة (قوله
وحفظت القرآن الخ) الظاهر انه همة فى حالة السير حيث حصل هذا الشيخ مشاق
التكليف قبل ظالب من كبير فقه الصعود وادعا اولا وآخر الحيث هو ولى الانعام
ورب الاحسان (قوله وقوتي خبز الشعير) الظاهر انه كان يقتصر عليه هذه المدة
(قوله فوقعت لي مسئلة) اى خطر لي خاطر فى طلبت نفسى فهم معناه ولم يتيسر لى
فاشتغل عقل العاشق وذلك الخاطر هو سعود القلب كما اشرنا الى السفل اطرحنا الشيخ
ولا جماع الانتقال وهى ليست مقدرة الانطالث (قوله فسألت اهلي الخ) اى طلبت
منهم ان يبعثوا بي الى البصرة أسأل عنها اى اطلب معناها (قوله فجئت البصرة)
اى فاجابوا الى طلبها فسافرت الى حيث امنهم (قوله فلم يشف الخ) اى لم اتيع جوابها
من أحد (قوله فاجابني) اى اجابنى بما شفى قلبى لتوجه لمعنى هو لسنة كسرى طلبتم (قوله
انتفع بكلامه) اى بما يجرى على لسانه من الحكم وقوله وأتأدب بأدبه اى اقتدى به فى
اخلاقه واهل حال مقامه (قوله فجعلت قوتي اقتصارا) اى مقتصرا فيه على خبز من
الشعير (قوله فافطر عند السحر الخ) يؤخذ منه انه كان مع دوام صومه يؤخر فطره الى
وقت السحر ولعل وجهه مطلب دوام النشاط للعبادة فى الليل (قوله هذا لا ينطبق) اى
باعتبار المقدار المعلوم للفرق لعل الاوقية وعمل له استعملها لقيره (قوله ثم عزمت
على ان اطوى الخ) انظر مع ان الوصال فى الصوم من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا
يجوز لغيره فلعله لم ان حمل الطى على تأخير طلبه التغذى لا ما يحصل به الفطر غيره فلا يرد
ما ذكر وحينئذ فالاولى الحمل عليه كما اشار الشارح بقوله اى اجوع فتدبر (قوله حتى

ليال ثم) افطر ليلة (ثم) اطوى (سبعا ثم) افطر ليلة (ثم) اطوى (خمسا وعشرين ليلة فكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت ... يسعون
اسيح فى الارض سنين) فيه تنبيه على انه ينبغى لمريد السياحة ان لا يخرج من بلده الا بعد ذلك

يتعود الصبر الخ) اى والا كان تعرضا للهلاك وهو ممنوع شرعا (قوله فيشتغل بذلك الخ)
اقول غير بعيد حصول القوة بالذكر اذ تسببها عن الاكل والشرب أمر عادى يجوز تخلفه
فتأمل (قوله ليقتدوا به) اى وليقوى اعتقادهم فيه أو للتحدث بالنعمة (قوله فينال أجر
الدال على الخير) أى عملا بخبر الدال على الخير كفاعله المراد منه حصول أصل الاجر وان
تفاوت الكم أو الكيف (قوله قال سهل الخ) المراد له رضى الله عنه حث المريدين على
الخروج عن جميع المألوفات بمتابعة أحكام الرسالات فان الخير كله فى الاتباع والشر كله
فى الابتداع (قوله فهو عيش النفس) اى حظها واعلم ان النفس هى الجوهر البخارى
اللطيف الحامل للقوة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهى
الواسطة بين القلب الذى هو النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها بالشجرة الزيتونة
الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الانسان وبركته بها ولكونها
ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة وهى تنقسم الى
امارة ولوامة ومطمئنة وراضية ومرضية كما هو معلوم فى اصطلاح الصوفية نفعنا الله
بهم (قوله لان الاقتداء مخالفة الهوى) اى يلزمه مخالفة الهوى الذى هو ميل النفس
بمقتضيات الطبع والاعراض عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية (قوله
فقال له فاذا مات احدنا الخ) لعل مراده نفعنا الله به ان يحمله على معالى الامور وبعلو
المقاصد وذلك بالفناء عن جميع الكائنات بشهود رب الاحسانات والامدادات (قوله
قال يرجع الى الله تعالى الخ) اى حيث هو الذى منه الايجاد واليه مرجع العباد فاللائق
مصاحبته من أول الامر وهذا لم يكن الغرض منه اهمال طلب المرشد والواسطة بل
الرجوع مع ذلك اليه سبحانه وتعالى والا فقد قيل لولا الواسطة لذهب الموسوط والله
أعلم (قوله ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية الدارانى) بنون بعد الالف
الثانية ويقال بهمز قبل النون وبالنون أشهر وأكثر ذكره السمعانى وهو الامام الكبير
الشان فى علوم الحقائق ارتفع قدره وعلا ذكره حتى صار تشد اليه الرحال لاقامة شعار
الدين ونصرة حزب الصوفية الموحدين قال النووى فى بستانه كان من كبار العارفين
وأصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو واحد مفاخر
بلاد دمشق وما حولها (ومن فوائده) لا ينبغى لفقير ان يزيد فى نظافة ثوبه على نظافة قلبه
ليشاكل باطنه ظاهره وقال ليت قلبى فى القلوب كثوبى فى الثياب وقال من صارع
الدنيا صرعته ومن سكنت الدنيا قلبه ترحلت منه الآخرة وقال من اظهر الانقطاع
الى الله تعالى لزمه خلع ما دونه من عنقه وقال يارب ان طالبتنى بسرى طالبتك
بتوحيدك وان طالبتنى بذنوبى طالبتك بكرمك وان جعلتنى من اهل النار اخبرت أهلها
بحبى اياك وقال اقرب ما يتقرب به العبد الى الله تعالى ان يطلع على قلبه فيراه لا يريد أحدا
غيره فى الدارين وقال اذا بلغ العبد غاية الزهد خرج الى التوكل وقال كلما ارتفعت

يتعود الصبر والقناعة باليسير
والقوة على الجوع لتصير راحته
فى دوام ذكر الله تعالى ومناجاته
فيشتغل بذلك عن أكله وشربه
ويعين الله عليه بالقوة فيه كما من
على النبى صلى الله عليه وسلم بذلك
فى وصاله الصوم (ثم) بعد السياحة
(رجعت الى تستر وكنت أقوم
الليل كله) قاله لتلامذته ليقتدوا به
فينال أجر الدال على الخير (سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا
العباس البغدادى يقول سمعت
ابراهيم بن فراس يقول سمعت نصر
ابن احمد يقول قال سهل بن عبد الله
كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء)
شرعى (طاعة كان) الفعل (أو
معصية فهو عيش النفس وكل
فعل) يفعله (بالاقتداء) الشرعى
وذلك فيما اذا كان الفعل طاعة
(فهو عذاب على النفس) لان
الاقتداء مخالفة الهوى وخلافه
عمل بالهوى وقد مدح الله تعالى
الناهى نفسه عن الهوى وقال
رجل لسهل اريد ان اصحبك فقال له
فاذا مات احدنا فمن يصحب الثانى
قال يرجع الى الله تعالى قال فليفعل
الآن ما يفعله غدا ۞ (ومنهم ابو
سليمان عبد الرحمن) بن أحمد (بن
عطية الدارانى) وفى نسخة الدارانى
(بداران) وفى نسخة وداريا (قرية
من قرى دمشق مات سنة خمس
عشرة ومائتين

منها العبد كانت الطريق تسرع اليه وقال الحكيم الخلق قبل ان يطيعوه وابتلاهم
النار قبل ان يعصوه لا يسئل عما يفعل وقال القناعة اول الرضا والورع اول الزهد
وقال مفتاح الآخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح كل خير التخوف من الله
تعالى وقال ما اتوا عليه قصروا ولو كرموا عليه لتمنعهم وقال كيف يعجب عاقل بعمله
وانما العمل نعمة من الله تعالى وانما ينبغي عليه شكرها وقال الاخ الصالح ليس الخلق الثلاثة
لازمه وقال من حسن الظن بالله تعالى شرع عليه باب الرحمة وقال القلب كالمرآة اذا
جليت لا يرى بها شيء الا مثل لها وقال القلب كالقبة المضروبة حولها ابواب مغلقة
فأي باب فتح له عمل فيه وقال احلى ما تكون لي العبادة اذا التصق بطني بظهري وقال
القلب اذا جاع وعطش صفا ورق واذا شبع عمي وبلد وقال من ترك الدنيا للآخرة
ربحهما ومن ترك الآخرة للدنيا خسرهما وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة
وعقوبة لاهل الولاية وقال ان الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي
وقال من كان يومه مثل امسه فهو في نقصان وقال اذا تكلف المتعبدون ان لا يتكلموا
الا بالاعراب ذهب الخشوع من قلوبهم وقال ما رأيت احدا من اصحابنا ترقى ثبت على
مرتبته الاولى وقال ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك يفت لك ولكن ابدأ
برغيفك فاحرزه ثم تعبد وقال اذا واخيت اخا فلا تعاتبه على ما تكره فلعلك ان
ترى في جوابه شرا من الاول قال فجربته فوجدته كذلك وقال اي شيء
يريد منكم العاقل اذا كنتم اذا اشتهيتم شيئا اكلتموه وقال [illegible] العلم
لكن عند ما عملت والا هلكت وقال الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب من طالبها فان
ادركت الهارب منها جرحته وان ادركها الطالب قتلته والمغرور من اغتر بها (قوله
من احسن في نهاره الخ) اي التصرف فيه على ما اقتضاه الشرع كوفئ اي جوزى
في ليله يعني بالتوفيق والسعادة الفائضة الرحمات ومثل ذلك يقال في قوله ومن احسن في
ليله الخ (قوله ومن صدق في ترك شهوة الخ) اي بان يكون تركه اياها خالصا لوجه الله تعالى
لا لخلط نفسه اذ الصدق هو الوقوف مع مراده تعالى والتنزه عن مرادات النفس (قوله
ذهب الله بها من قلبه الخ) اي صرف قلبه عن الميل اليها ولم يطلعه على ذلك وخففه عن
طرو شهواته (قوله اذا سكنت الدنيا الخ) اي اذا قوي تعلق القلب بها وتمكن ميله اليها
واشتغاله بها ترحلت منه الآخرة اي لم يحصل له التفات اليها لانهما ضرتان اذا ارضيت
واحدة اغضبت الاخرى فلا يجعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومن ثم كان حب الميل
الى الدنيا اشد الحجب المانعة من انوار الآخرة النيرة (قوله ربما يقع في قلبي الخ)
اي ربما اسمع الكلمة والحكمة من بعض السالكين عن اشهر بالطريق فيهتم قلبي بها
لتأثيرها فيه [illegible] الخ اي فلا [illegible]
بعض [illegible] حتى اعرضها على شاهدين عدلين وهما الكتاب والسنة فاذا شهدا

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن محمد الرازي يقول
أخبرنا احمد بن ابراهيم بن ابي
حسان يقول سمعت احمد بن ابي
الحوارى يقول سمعت ابا سليمان
الداراني (يقول من أحسن في نهاره)
[illegible]
المعاصي (كوفئ) اي جوزى
(في ليله) على فعله (ومن أحسن في
ليله) المذكور (كوفئ في نهاره) عليه
(ومن صدق في ترك شهوة) اي
(ذهب الله بها من قلبه والله تعالى
أكرم من ان يعذب قلبا بشهوة
تركت له وبهذا الاسناد قال اذا
سكنت الدنيا القلب) بان كمل
اشتغاله بها (ترحلت منه الآخرة)
فلم يتفكر في اعمالها ولم يشتغلها
(سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن) محمد
ابن الحسين (السلمي رحمه الله
يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمان
الداراني ربما يقع في قلبي النكتة)
أي الكلمة المحكمة (من نكت
القوم أياما فلا أقبلها (منه) اي
لا أقبلها منه (الا بشاهدين
عدلين) اي الكتاب والسنة) ولم
يكتف باحدهما احتياطا لجواز
ان يكون لاحدهما مخصص او ناسخا
او مبينا للآخر

بحسنها أقدمت والا احجمت قال بعضهم ويقال لهذا المقام المطلع والاعراف وهو مقام الاشراف على الاطراف قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع فافهم (قوله ربما يقع فى قلبى الخ) قال بعضهم ونهاية مقام القلب هو الافق المبين فافهم (قوله أفضل الاعمال خلاف هوى النفس) اى العمل الذى لاميل للنفس له ولا حظ لها فيه يثيب الله تعالى عليه اكثر مما لها فيه حظ وقوله اذا العمل اى المتعلق بالجوارح الظاهرة والباطنة الذى ينشئه عاملة على الصدق الخ اى مخلصا فيه فانيا عن مراده أفضل الاعمال اى لما فيه من ارغام النفس الذى مدار الوصول عليه وذلك علة لقوله أفضل الاعمال خلاف هوى النفس اى ما خالف هواها من الاعمال (قوله وعلم الخذلان الخ) اى علامة الرد وعدم القبول وعدم التوفيق ترك البكاء اى ترك تحزن القلب وتوجعه على ما هو نعته من فعل معصية أو قصور عن درجة كمال ويؤخذ منه ان البكاء من أجل ذلك ينشأ عنه صدق التوبة والنهوض الى سنى الاحوال وعلى المقامات فعلى العبد بذل الوسع والاجتهاد فى الرجوع الى مولاه باخلاص التوبة وبعد ذلك عليه ان يجتهد فى طاعة ربه ليتهيأ لقرع باب الفتاح العليم (قوله والتوبة) عطفه على ما قبله من عطف الكل على الجزء الاعظم فهو من قبيل الحج عرفة فتدبر (قوله اى فهلا الخ) أشار الى ان لولا بمعنى هلا التحضيضية (قوله تضرعوا) اى بالندم وطلب الغوث والمعنى لنفعهم ذلك وقوله ولكن قست قلوبهم اى عمها العمى والغفلة باعتبار عدم قابليتها الخير وذلك على حسب ما قسم الله لها فى أحكام الازل يضل من يشاء ويهدى من يشاء (قوله وقال لكل شئ صدأ الخ) الغرض التقريب حيث شبه المعقول بالمحسوس لغرض بعث النفس على تكالب ازالته اى فكما ان الصدأ المحسوس من الوسخ الذى يعلو الشئ يمنع من صفائه ونظافته المحسوسة فكذلك الصدأ المعقول وهو تكدر القلب بالحظوظات والشهوات يمنع من صفائها (قوله وصدأ نور القلب الخ) قال بعضهم اعلم ان النور اسم من أسمائه تعالى وهو تجليه باسمه الظاهر أعنى الوجود الظاهر فى صور الاكوان وقد يطلق على ما يكشف المستور من العلوم اللدنية والواردات الالهية التى تطرد الكون عن القلب تدبر الكلام واحمل عليه المقام (قوله شبع البطن) اى تعاطى الزائد عن المأذون فيه من الشارع صلى الله عليه وسلم وذلك لما ينشأ عنه من الظلمة وزيادة الغفلة والفتور عن الطاعة وقسوة القلب وغير ذلك من بقية الذا آت الدينية بل والبدنية (قوله وقال كل ما شغلك الخ) اى كل ما كان سببا فى اعراضك عن معاملته وغفلتك عن الاهم لنفسك فهو مشؤم اى ضرر صرف فما كل ملائم نعمة بل قد يكون من أعظم النقمة فافهم (قوله فتنة) اى سبب فى الافتتان ففى التعبير مبالغة (قوله وذلك لاشتغال الانسان بهم) أقول ويحتمل أيضا انهم باطنا اعداء حقيقة اذ بعض الازواج والاولاد يميل الى هلاكه لنيل دنى ء المقاصد بل

(وقال ابو سليمان أفضل الاعمال خلاف هوى النفس) اى ما ليس للنفس فيه هوى اذ العمل الذى ينشئه عامله على الصدق والاخلاص أفضل الاعمال (وقال لكل شئ علم) بفتح العين واللام اى علامة (وعلم الخذلان) اى علامته (ترك البكاء) والتوبة والتضرع ممن هو مذنب أو مقصر او عازم على سلوك المنهاج الافضل ولم يجد من نفسه نهضة الى قيام الليل وصيام النهار ونحوهما قال تعالى فلولا اى فهلا اذ جاءهم بأسنا اى عذابنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون (وقال لكل شئ صدأ) اى وسخ يمنع صفوه (وصدأ نور القلب شبع البطن وقال كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أومال او ولد فهو عليك مشؤم) وفى نسخة مشوم قال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك لاشتغال الانسان بهم وبالسعى فى اغراضهم عن آخرته يقال رجل مشؤم ومشوم من الشؤم وهو ضد اليمن ومنه تشاءم القوم بكذا

(وقال ابو سليمان كنت ليلة باردة في المحراب فاقلقني البرد فخبأت احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة) الى الدعاء
(فغلبتني عيناي فنمت فهتف بي هاتف) فقال لي ١١٦ (يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها) من الخيرات (ولو كانت الاخرى)
ممدودة (لوضعنا فيها) مثل ذلك (فآليت) اي حلفت (على نفسي ان لا ادعو الا ويداي خارجتان) سرا كان الزمن أو بردا فيه تنبيه على تحقيق العبد اذا دعا ان يستفرغ كليته بقلبه وجوارحه والاقبال على مالك الاقبال عليه وبسط اليدين في الدعاء (وقال ابو سليمان فاتت من وردي) الى الصباح (فاذا انا بصوره) جنة من الحور العين (تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور) اى الستور (منذ خمسمائة عام) اعدك لك التبرء قبل ان تعمل (اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال اخبرنا ابو عمرو بن مطر قال اخبرنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا احمد بن ابى الحوارى قال دخلت على ابى سليمان يوما وهو يبكى) بكاء محبة وشوق الوصول لا بكاء فرح وسرور بالنعم ولا بكاء شكر القبول (فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ولم لا ابكى و) انا اعلم انه (اذا جن الليل) اى دخل وستر (ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم أشرف الجليل سبحانه) اى فضل عليهم بنعم زادتهم سرورا وشوقا اليه (فنادى) ولعله فنادى (يا جبريل) بشرهم بانك (بعيني) اى بعلمي وحفظي (من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكري واني لمطلع عليهم في خلواتهم) بسماع (اسمع انينهم وارى بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل)

هذا لمناسبة ما هو مرس (قوله كنت ليلة باردة الخ) الغرض منه الحث على الصبر على مشاق العبادة فقد قالت ان الخير الالهي على حسب المشقات والموضع الذي اصابه منها بذلك اعوي يد اليه ايضا خير الاجر على قدر التعب (قوله فهتف بي هاتف الخ) اى بالهام القى بواسطة نور الباطن فقوي اليقين (قوله خارجتان) اى بارزتان من الساتر (قوله فاتني يستفرغ كليته الخ) اى انا كل ما اشتغل من الحر والبرد بالاعتصام بهما (قوله فاتت من وردي الخ) اى غلبني النوم فتركته وقوله فاذا انا بصوره امتحنت الاسماع سواد عينيها والسامع بانهما وقوله جنة من الجمال وهو تلبس الاشياء حتى لمن تنام على حذف الهمزة من تنام والاربى الضمن التربية وهي ابلاغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا على احاله (قوله اعدك لك التبرء الخ) اى باعتبار ما سبق تقديره التوفيق للاعمال الجزاء مرتب على صدور الاعمال بالفعل (قوله وهو يبكي الخ) اول الغرض من ذكر هذا التبيان ما كان عليه هذا القوم من الشوق الى رفيع المقام ودخول معسكر حاجات النبا وقد في جملة الواصلين الى السلام يسلام من دونهم شراب المحبوب ملئوا الكاسات للوصول المطلوب ثم نادى لهم وصول الحبيب حلوا الى حضرة العزيز القريب فتالهوا لعبدين بالسير بواسطة اعانة اللطف الخبير حتى وصلوا الى المقام المنزه والتقديس لما عدوا في كل شئ اقتبس كل تقبيس ولما تجدوان اسبل لهم حجب الحكمة بالجلال وكشفت لهم الستائر عن الجمال فتاهوا بعز الدلال وسكروا بخالص سرور الجمال فعدوا بظهور شمس تلك الاحبة وبزوغ اقمار الصحبة فغشيت الذلة منهم الاعين فلب البكاء ورق الحنين فناداهم بوصول سر الاخلاص طيروا بقوة الاختصاص ولا قصاص فداموا على موائد التقريب والتخصيص حتى وجدوا ما وعدوا من النعيم بالتخصيص رضي الله عنهم ونفعنا بهم وبضراعته هذا الذي لاح لي في هذا المقام فخذه بعون مليكنا السلام (قوله ولم لا ابكى) اى ما يمنعني من البكاء وانا اعلم الخ (قوله اذا جن الليل) اى عم ظلامه (قوله ونامت العيون) اى عيون الغافلين عما يحصل من ملاذ المجدين من المؤمنين (قوله وخلا كل حبيب بحبيبه) اى ونادى كل محب بحبيبه فيشكو اليه السر والرجوى الخالصات (قوله وجرت دموعهم الخ) اى سالت بكثرة وتقطرت في محاريبهم اى نزلت على محل صلاتهم قطرات حتى ملأتها (قوله اشرف الجليل الخ) هو كناية عن تجليه سبحانه وتعالى فلا ينافي ان حق هذا التجلي في جانب مظاهر التقديس يا جبريل الخ فانهم مع السر المطلم لكم القصد من معنى تكلم (قوله اي تفضل الخ) يشير الى ان معنى اشرف تفضل عليهم بالاحسان وليس المعنى المتحصل للشرف المعلوم من صفات الله اى صفة الاستعلاء (قوله واني لمطلع عليهم) اى عالم بهم وبأحوالهم التي تحصل لهم (قوله

قال لهم (ما هذا البكاء هل رأيتم حبيبا يعذب أحباءه ام كيف يجمل) بفتح الياء وضم الميم اى يحسن (بي ان آخذ قوما) بالعذاب (اذا أجنهم الليل) أى سترهم (تملقوا) اى توددوا وتلطفوا (لى فبى) اى فبنفسى (حلفت انهم اذا وردوا على القيامة) اى فى يومها (لا كشفن لهم عن وجهى الكريم) اى عن ذاتى (حتى ينظروا الى وانظر اليهم) وذلك بكشف الحجب التى تحجبهم عن رؤيتهم له فى الدنيا اما هو فلا يحجب عن رؤيتهم لاستحالة ذلك فى حقه فلا يوصف بانه محجوب وان وصف بانه محتجب لان المحجوب مقهور والمحتجب اى المتخذ لنفسه حجابا قاهر وله تعالى سبعون حجابا من نور وظلمة على ما ورد فى الخبر وفسرت حجب النور بالعلوم والوقوف عندها وحجب الظلمة بالجهالات ۞ (ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن علوان ويقال حاتم بن يوسف الاصم من أكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق واستاذ أحمد بن خضرويه) مات سنة سبع وثلاثين ومائتين (قيل لم يكن اصم وانما تصامم مرة فسمى به سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول جاءت امرأة فسألت حاتما عن مسئلة) احتاجت اليها (فاتفق انه خرج منها فى تلك الحالة صوت) اى ريح (فخجلت) منه غاية الخجل (فقال) لها (حاتم) لما أدرك منها ذلك (ارفعى صوتك) بكلامك (فأرى من نفسه انه أصم) رحمة لها وشفقة عليها (فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت

(قوله لا كشفن لهم عن وجهى الكريم الخ) أى بازالة الحجب الكائنة بحسب العباد نورانية أو ظلمانية الاولى بالعلوم والمعارف التى غايتها ان يدركه بلا كيف ولا جهة ولا مكان ولا زمان بل على ما يليق به سبحانه وتعالى وذلك بان يخلق فى العبيد المقربين قوة بها يدركون ذاته تعالى على النعت الذى تقدم والثانية بالجهالات وملابسة الشهوات وأولها وآخرها عمى نسأل الله السلامة بمنه وكرمه فهو تعالى محتجب عن الخلق بهذين الحجابين لا محجوب فافهم (قوله فلا يوصف الخ) محصله ان هنالك فرقا بين محتجب ومحجوب لاشعار الثانى بالمقهورية والاول بالصفة الذاتية فتأمله (قوله وفسرت حجب الخ) منه يعلم انها من أنواع الحادث وهو كذلك (قوله ومنهم أبو عبد الرحمن حاتم الخ) قال بعضهم هو البلخى المعروف بحاتم الاصم المؤثر للادوم والاعم تحقق فسكن وأيقن فركن وقيل التصوف التنقى من الشكوك والترقى فى السلوك وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربى صحب شقيقا البلخى ثم اعتزل الناس فى قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا لضرورة وهو من أجل مشايخ خراسان ومن كلامه من أصبح وهو مستقيم فى أربعة أشياء فهو يتقلب فى رضا الله أولها الثقة بالله فالتوكل فالاخلاص فالمعرفة والاشياء كلها تتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك فى ثلاث اذا عملت فانظر نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا سكت فاذكر علم الله فيك وقال من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ودخل بعض الامراء فقال ألك حاجة قال ان لا ترانى ولا اراك وقال اصحب الناس كما تصحب النار خذ نفعها واحذر ان تحرقك. وقال من دخل فى مذهبنا فليجعل فى نفسه أربع خصال موتا أبيض وهو الجوع وموتا اسود وهو تحمل الاذى وموتا أحمر وهو مخالفة النفس وموتا أخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض وقال أصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجاء والحب وأصل المعصية ثلاثة الحسد والكبر والحرص وقال لا تغتر بموضع صالح فبى الجنة لقى آدم مالقى ولا بكثرة علم فبلعام كان يعرف الاسم الاعظم ولقى مالقى ولا بمعرفة الصلحاء فلا أعظم من خاتم الرسل ولم ينتفع بلقائه ناس كثير حتى من أهل بيته وقيل له عظنى قال ان كنت تريد عصيان مولاك فاعصه فى موضع لا يراك أسند الحديث عن بعض التابعين قال فى روض الرياحين اجتمع به أحمد بن حنبل وسأله فأجابه فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ نفعنا الله به (قوله وانما تصامم) اى تكلف الصمم (قوله سمعت الخ) شروع فى بيان سبب تكلفه للصمم (قوله عن مسئلة) أى عن جوابها (قوله فخجلت الخ) الخجل حالة توجب حمرة أو صفرة فى اللون بسبب حدوث ما يستحى منه غالبا وقولهم ان الخجل بالحمرة والوجل بالصفرة فى غير الصفراوى كما لا يخفى (قوله فارى من نفسه الخ) اى فاظهر من نفسه انه أصم (قوله رحمة الخ) اى وعملا بخبر ان الله ستير يحب من عباده الستيرين وخبر تخلقوا باخلاق الله (قوله

فطلب عليها اسم (الصمم) ولى المتكلم الاصم ومنشئ ذلك من يقتدى به من الامة عليه السلام كل الثلاثة على الخلق ودفع
ما يؤلمهم منهم (الشيخ الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله قال سمعت ابا الحسن محمد بن احمد يقول سمعت ابى يقول سمعت جعفر بن
عبد الله) ولى المستمعين فى الشرح عبيد (يقول سمعت ابا محمد بن الليث يقول سمعت سهل القاسم يقول سمعت حاتم الاصم
يقول ما من صباح) يمر بى (الا والشيطان يقول لى ما تأكل وما تلبس واين تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن
واسكن القبر) فيه تنبيه على انه ينبغى ١١٨ الالسان ان يقصر امله ويطيل فكره من اين تأكل قال العرش من السموات

والارض ولكن المنافقين لا يفقهون (ويلبسك) المذكور (الليل اى (الشهوى) شبيه القتل اى الشهى طلبة يوم الى الليل قبيلة الست الايام كلها فانية لكنك لا تكون اشد طلبة (فقال له انت ماقية وهى ان لا اعصى القلب) فانه المعصية الكبرى اى التى لا امن بتحمل عن السلامة من العقاب ولبابه (وحكى عن حاتم الاصم انه قال كنت فى بعض الغزوات فاخذنى (خصمى) تركى فالصقنى الارض) وجلس على صدرى واشتد بلحيتى واخذ لاخراج السكين من خفه (فلم يشتغل به) اى بالترع اى بابه (القلب) لاشتغاله بمنابعة القطع وبالخلل المقدر له كما قال (بل كنت انظر ما الحكم الله تعالى (فى) فيما هو يطلب السكين من خفه اصابه) فى حلقه (سهم غرب) بالاضافة اى اللص حيث لا يدرى (فقتله وطرحه عنى فقمت) اليه واخذت السكين من يده فقتله لمن كان قلبه مع الله واى منه مطرمن

فطلب عليها الخ) اى لا استطلب الطهارة الصمم (قوله ودفع ما يؤلمهم) اى علاجهم التلق
مما الله واجمع اليها التقيم لعبيد القيام الامر (قوله ما من صباح الخ) الغرض التنبيه
والتحذير من مثل ذلك لما نشاره التمكن على الشيطان والمقام يطلب رضا الرحمن (قوله
آكل الموت الخ) المراد الاعراض عن الدنيا بصبح مالها بدوام ذكر الموت وبعد
(قوله ولكن المنافقين لا يفقهون) يشير به الى ان من شأن المنافق عدم الوثوق بما عند
المقال مع انه يتزعم لها انهم على غاية الجهل والحق اعلاه الصمن كذلك (قوله انه طلبة
وهى الخ) يرشد الى انه لا ينبغى ان يطلب من معنى المطلبة الا الطاعة من ذلك الذى لا البدن
وبها ذكره هذا لنفسه اشار الى انه لم يتخلص من المخالفات هذا الزمن (قوله
ان لا اعصى القلب) اى فى ذلك لان الالسان لا يتخلص من السر او التصير من القليل وشكر
النعم الالهية (قوله كنت فى بعض الخ) فى هذا الحكاية دليل على الوثوق بالله وصدق
يقينه وعلما بنفسه كلية الصبرى بما احكامه بمواقف امر (قوله فلم يشتغل به الخ) اى لكونه
كان مطالعا الى ما تراه الترحيد فى سائر الاحوال الالهية (قوله ما الحكم
اى ما الذى يظهره من آثار القضاء والقدر الا ليسين (قوله اصابه سهم الخ) اى بتقدير الله
سبحانه ان القضاء التى من الذين آمنوا (قوله لمن كان قلبه مع الله الخ) اى لان كان قلبه
متعلقا به من الباطن او معناه اى حصل لمن يتظاهر ويتمتع واحسانه مما يجريه من الآ
والامهات على ان التصير به التفكر بحسب المقول بحسب الاول (قوله لا يجرى
الخ) اى كما يلا خيرا ما لم يكن لينتفع الحديث (قوله من دخل فى مذهبنا الخ)
اى من اراد سبيل التصوف فليصل فى نفسه الخ اى فليصل نفسه على هذه الخصال
المسلة تمات الاتصال التى قضيت السلوك ورفع المالوك المدرجة اللول (قوله
لا ينبغى القلب) اى يكون حيا فى حياته اى بالشبع ويتمتع وجسمه وقلبه لذا تلبست
فيه الفتنة (قوله وهو احتمال الاذى الخ) اى تحملهم من الخلق الاول يوجب لهم ذلك
شهود مصدر الافعال سبحانه وتعالى قال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه (قوله وهو العمل
الخالص من الشرب) اى شائبة الالتفات الى الغير حتى من شهود حسن العمل بل من

الا بالمر الامهات وفى هذه الحكاية دلالة على كمال الثبت وقوة اليقين فانه لا يجرى على العبد الا ما سبقت به المقادير (طلب
(سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهانى يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن
ابن نصير يقول روى عن حاتم انه قال من دخل فى مذهبنا هذا) اى علم التصوف (فليجعل فى نفسه اربع خصال من الموت موت
ابيض وهو الجوع) سمى ابيض لانه يصفى القلب ويصف الذكر (وموت اسود وهو احتمال الاذى من الخلق) سمى اسود لما فيه
الالسان من الهم وعدم الانتصار للنفس (وموت احمر وهو العمل الخالص من الشرب) وفى نسخة الانتصاب على الموت هو العمل

طلب عوض عليه منه تعالى (قوله ومخالفة الهوى) اى ميل النفس وذلك انما يتحقق بالفناء عن حظوظها وعاداتها فى كل شئ (قوله وموتا أخضر) اى باعتبار ما يترتب عليه من حلل الجنة المعدة للصابرين على التقلل فى الدنيا من اللباس (قوله فان العبد اذا قال الخ) اى فقد مات الموت الاخضر وذلك لاخضرار عيشه بالقناعة ونضرة وجهه بنضار الجمال الذاتى الذى يحيى به السالك ويستغنى به عن التجمل العارض ولذا قيل شعر

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

ولامامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه شعر

لئن كان ثوبى فوق قيمته الفلس * فلى فيه نفس دون قيمتها الانس

فثوبك شمس تحت أنواره الدجى * وثوبى ليل تحت ظلمته الشمس

(قوله جوزى الخ) جواب اذا قال الخ (قوله وجزاهم بما صبروا) اى بسبب صبرهم وهو حبس النفس على ما به الكمال الاخروى وان لم يلائم النفس (قوله واستبرق) هو نوع من الحرير رفيع (قوله ومن كلام حاتم الخ) يريد انه بدوام الامتثال كما يصل به الى الخيرات الحسان فى العقبى فهو يصل به الى العرض الفانى فى الدنيا (قوله تاتيك الدنيا راغمة) اى قهرا والمراد من غير حساب ومن غير كد وتعب وقوله والاخرى راغبة اى طالبة للمتمسك أسبابها بدون مشقة اذ التخلق بالدوام عليه يصير خلقا (قوله اذا عملت فاذكر نظر الله اليك) اى فاوقع عملك موقع الاخلاص بالتفاتك الى انه تعالى ناظر اليك وعالم بحركاتك وسكناتك وذلك حمل على العمل باحدى درجتى الاحسان المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك (قوله واذا تكلمت فانظر سمع الله اليك) اى فلا تتكلم الا اذا تحقق عندك خيرية القول بشاهد الشريعة المطهرة والا كان اثما أو اترك كلاما لما لا يعنى وقوله واذا سكت يعنى عن العمل فانظر علم الله فيك اى فليكن سكوتك تفكرا فى المصنوعات تكن مأجورا فى حالة السكوت كما كنت مأجورا فى حالة العمل والله يتولى هداك (قوله ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ الخ) قال بعضهم كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له سطوة تكف الايدى عن الجور ومهابة تزعزع كل جبار لزم الحدود توقيا من المعاد واستلذ السهاد تحريا للوداد واحتمل الشدائد توصلا الى المعتاد ومن كلامه انه قال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة بالقلوب وقال من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكل الى الخلق وقال الوحدة جليس الصديقين وقال من خالط الناس داراهم ومن داراهم رآهم وقال العارف يشتغل بربه عن مفاخرة الاشكال فى مجالس العطايا وعن منازعة الاضداد فى مجالس البلايا وقال زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها وقال العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وهيأ قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال العمال أربعة تائب وزاهد

(ومخالفة الهوى) سمى احمر بلون الدم الحاصل بالجرح والقطع لمخالفته الهوى وقطعه النفس عن شهواتها (وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض) للتستر بها سمى اخضر بلون لباس اهل الجنة لانه شعار الصالحين فان العبد اذا قلل فى اللباس بان لم يكن له فيه غرض الا ما يستر به عورته وان تقطع مما عليه موضع التقط رقعة وغسلها بالماء وتستر بها جوزى بما وعد الله به السابقين كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال تعالى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ومن كلام حاتم الزم خدمة مولاك تاتيك الدنيا راغمة والآخرة راغبة وتعهد نفسك فى ثلاث مواضع اذا عملت فاذكر نظر الله اليك واذا تكلمت فانظر سمع الله اليك واذا سكت فانظر علم الله فيك (ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى) نسبة الى الرى مدينة مشهورة والزاى زائدة فى النسبة

ومسئلة العواصل قالثالث محجوب بحريته والزاهد بحمولة المسئلة تجاله والواصل لايحجبه من الحق شئ . وقال فالم يكن الايمان هادما السيئات كان ان الكفر هادم الحسنات لافضل الايمان وقال لايفلح من شممت منه رائحة الرياسة وقال مستتر لسمع يشهد الصبدلية منه تمييز خنث كله ويسئل عنه كله وقال لاتستكثرن الايمان اذا دعوت وانت مستدرجها بالذنوب بوأ كل الحرام وقال الدنيا تتطير الآخرة قاضر وه لولا الصمر وطرقا فليس من العقل بيان التصر على الحرز وقال حقيقة المحبة لاتزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء وقال اخوف من مرتكب العيوب ومستبطل من حضرت الذنوب وقال عجب عن يعجز عن تحصيله ولا يعجز على نقص عمره وقال من قوة اليقين ترك ما ترى لما لا ترى وقال الدنيا خمر الشيطان من سكرمنها لاتجيئ الا وهو في عسكر الموتى وقال علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات وقال ان الصدق من قوم فغفرلهم السيئات وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات وقال الفقر بحر التقى والجنة بها الزهد فيها وقال يا جهول يا جهول لو سمعت صرير القلم كان في اللوح لمت طربا وقال على قدر حب العبد فحبته الى عباده وعلى قدر تقربه لامر ولو مخالفة وقال اعمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد التراب ويطمع مع هذا الكواعب الاتراب هيهات هيهات انت هذا السكر بغير شراب وقال احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح وقال مسكين ابن آدم لو خاف النار كما خاف الفقر دخل الجنة واحسنوا انفسهم متاركة سرقة المرتد (قوله الواعظ) اى الذى يعظ بكلام فصيح يشتمل على وعد ووعيد ترغيب وترهيب (قوله فصيح وجه) اى جميل وجها (قوله اللسان اى كلام متين فى الرجاء) اى انه متكلم حسن فى بيان حقيقة الرجاء وتفاصيل احوال مقامات من الصغير والرجاء والمعبر عنه بالبسط كما ان الخوف يعبر عنه بالقبض (قوله له كلام فى المعرفة بالتفصيل) اى العلوم الجالبة للشارح اليها الى الكتاب العزيز وتفسير تفصيلا لما الباقية ايضا بعلوم المعرفة وما يسطرون فانهم (قوله كلام فى المعرفة الخ) اى فى بيان حقيقتها وثمرتها العاجلة والآجلة (قوله ترك الشبهات) اى ومن ذلك تعليم خلق تتبع المأمورات من السنن امتثالا للشارع الاعظم وما ينبغى التي الاكرم على المطلوب (قوله والزهد ترك الحلال) اى ترك ما زاد من الحاجة تشغلا منه بطلب الدرجات وبالتبع القائلون نعيما من الراهدين مع علم بكفيتهم فيه نسبة فهو من الكتابين المفردين (قوله ورع الخ) الاصل الاول عمم ولما الثاني منه فله الرسول الاعظم (قوله جوع التوابين الخ) يشير الى ان مقامات الجوع ثلاثة امتحان وخصوص وكرامة فالاول من جوع التمع والثاني بجوع طالبا اليه والثالث من نوع الكرامة حيث كان قرت المعرفة اعظم (قوله جوع التوابين) اى كثيرين التوبة والرجوع الى الله تعالى (قوله وجوع

(الواعظ فصيح وجه) اى لا التكلم له (فى الوعظ) من طول ففيه (اللسان) اى كلام متين (فى الرجاء) الا انه كان عاملا بما (فيه ما له) (كلام فى المعرفة) بالتفصيل (خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين) ولعل مرادهم ابنه يحيى هو كنى الثلاثة آخرين يحيى وابراهيم واسمعيل وكلهم زهاد (سمعت محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد بن احمد بن حمدان العكبرى يقول سمعت احمد بن محمد ابن السرى يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له) الورع ترك الشبهات والزهد ترك الحلال كما سبق فى بابهما واليهما الشارح بقوله (تورع عما ليس لك) انتهى (ثم ازهد فيما لك) انتهى (وبهذا الاسناد قال جوع التوابين تجربة) لهم هل يصبرون عن الطعام فان علمهم على خلاف العادة (وجوع

الزاهدين سياسة) اى قيام على انفسهم بما يصلحهم لا بما يتعودون به الجوع فان انفسهم معرضة عن الطعام بزهدها (وجوع الصديقين تكرمة) من الله لهم حيث اشغلهم بذكره ومناجاته ودوام انسه وتلذذهم بما هم فيه عن الطعام (وقال يحيى الفوت) لما تعلق به القلب (اشد) على النفس (من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق) وذلك لان الموت معلوم والعبد ينتظره ويتهيأ له فخف امره بخلاف ما تعلق به القلب وليس معلوما واجتهد فى تحصيله ثم فاته فان ألمه عليه شديد وان كان الفائت عظيما فالالم عليه أشد ولا اعظم من الله تعالى فمن اجتهد واشتغل بجميل تقواه ودام ذكره ثم فاته الوصول وحجب عنه لسبب من الاسباب فألمه اشد الآلام ولذلك قال بعضهم اللهم ان عذبتنى بشئ فلا تعذبنى بذل الحجاب (وقال يحيى الزهد) أى علاماته (ثلاثة أشياء القلة) من المال (والخلوة) عن الخلق (والجوع) بقلة أكل الطعام وماذكره بعض الدنيا المزهود فيها لانها غير محصورة فى المال والطعام ومخالطة الخلق (وقال يحيى لا تربح على نفسك بشئ أجل) وأعظم (من أن تشغلها فى كل وقت بما هو وأولى بها) اذ حياة العبد فى الدنيا رأس ماله وهى فى الحقيقة نفسه فان ضيعها فى البطالات والمكروهات فقد خسرها وان شغلها بالخيرات والتقرب الى الله تعالى فهو الرابح عليها وأجل ما ربح عليها اوانها اذا شغلها فى كل وقت بما ذكر ولذلك قيل الصوفى ابن وقته لا نظر له الى ماض ولا الى مستقبل لانه اذا اشتغل بالماضى ضيع ما هو فيه والمستقبل لا يعلم حاله

(قوله الزاهدين سياسة) أى من جهة انهم تغلبوا على أنفسهم بالقهر لها ارجاعا للارشد والانفع (قوله وجوع الصديقين) اى الواصلين الى مقام الصديقية مع قوة اليقين واخلاص النية والتبرى من الحول والقوة وقوله تكرمة اى كرامة اكرمهم الله بها حيث شغل نفوسهم بالانس من ذكره ومراقبته وغيرهما من مشاهد كرامته (قوله تكرمة من الله لهم) اى لكونه صدر عنهم باختيارهم بسبب اشتغالهم بالذكر الذى هو غذاء أرواحهم (قوله الفوت لما تعلق به القلب الخ) اى فأولى ما يتحسر عليه العبد ويحزن على ضياعه فوات ما كان سببا للقرب مما يحصل به المرغوب ويتوصل بسببه الى المطلوب مما يدوم نفعه من جزاء الاعمال ولذا قيل ليس المصاب من فقد الاحباب انما المصاب من حرم الثواب (قوله أشد من الموت) اى موت المشغول بالعاجل اذ غاية ما يترتب على موته فوات عرض فان كما لا يخفى (قوله لان الفوت انقطاع عن الحق الخ) اى وفرق ما بين فائت اذا تم وحصل دام وغيره مما ينعدم بمر الايام (قوله ولا أعظم من الله تعالى) أى ويلزم من ذلك انه لا أعظم مما يقرب اليه (قوله فلا تعذبنى بذل الحجاب) أقول انما كان الحجاب ذلا لان من ذاق لذة معالى القرب ثم حرم الوصول اليها كان فى غاية الذل ولهذا من الشاهد دليل بل شتان ما بين الحالين والله أعلم (قوله الزهد اى علاماته الخ) أى يتعرف حال مدعى الزهد بثلاثة أشياء القلة اى التقلل من الدنيا والخلوة اى العزلة بقصد العبادة والجوع اى الاقتصار من الاكل على قدر الحاجة او الضرورة استغناء عن الزيادة بالذكر الذى هو غذاء الروح (قوله وما ذكره بعض الدنيا الخ) أقول هو وان كان بعضا غير انه لما كانت المفاسد البالغة تنشأ عن شهوة الفرج والبطن وبذلك يشتد الحجاب اقتصر على ما ذكره حيث كان زادا عنه ما هو بهذا الاعتبار كأنه ذكر جميع الدنيا (قوله لا تربح الخ) اى فالذى ينبغى للانسان العاقل ان ينظر الاربح لنفسه فيسلك سبيل تحصيله اذ من المعلوم بالضرورة ان ثمرة الاجتهاد فى تحصيل الدنيا الوصول الى المشتهيات منها ومعظم ذلك شهوة البطن والفرج وهو سعى فى طلب فان لمثله من الجسم بخلاف ما اذا اشتغل بما خلق له من العلوم والمعارف وحصل ثمرتها من العمل ليصل الى درجة المشاهدة بدوام المراقبة فان سعيه لنيل باق لمثله وهو الروح وشتان ما بين المطلبين (قوله أجل الخ) أفعل ليس على بابه وانما ذكره باعتبار المألوف للتقريب للعقول (قوله فقد خسرها) اى حيث عرضها للهلاك (قوله الصوفى ابن وقته) اقول مرجعه الى ان الكامل فى التدبير ينتهز فرصة الاوقات باداء ما قصد منه فيها من الطاعات اذ النظر فى الماضى لا يجدى والتسويف بالمستقبل قد لا يعبد فيه ولا يبدى فانه قد يكون الفوات بحلول هادم اللذات (قوله لانه اذا اشتغل بالماضى الخ) أقول يعلم من

... مكاتبين القدر هم فقال لبعض المشايخ لأجلك الفطن هذا السؤال لطريق الى ما يؤثر عليه ...

المثل) ليمتبه على تمثيل الفقر على الغنى من حيث انه نفسه عمارة القلوب وان فيه التسلية الكاملة وسائل الكل الطيب والغرض من ذلك بيان نفسه يحيي لانه مثل على المال الكثير بدءا لله الى القادر المثابه واعلم السالك على تمثيل الغنى على الفقر بالفقر المنسوب من الاشتباه لهم بذلك على التفضلات والمبر التحلوا والفقراء وروي عنه ان رجلا قال له الكاملين المتقال أيها السائل من الآخرة قال ها الافال أخبرك عنها بالطاعة قال أيها الطاعة قال لابل بالطاعة قال أخبرني من الطاعة أيها الطاعة قال أيها الملك قال لابل بالحية قال فأخبرني عن المثابة بالقوت قال أيها بين قال بل القوت قال فاخبرني عن القوت هو من الدنيا أم من الآخرة قال لا بل من الدنيا قال فكيف لا أحب ... بالقدر للدنيا قوتا كسبه ... أدرك بها طاعة الله بها الآخرة فقال الرجل أشهد ان ذلك ... معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا (أخبرنا ... عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال ... أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين ... بن بالويه الصوفي قال سمعت محمد بن عبيد الله الرازي يقول سمعت ... الحسين بن علويه يقول سمعت ... يحيى بن معاذ الرازي يقول من شان الله) تعالى لعلمه (السر) بالرا آخر المعري

ذلك ان سلفات المبدع انما هي امثال الشيء لا يمكن تدارك كلها وهو كذلك فالمتضمنة التوفيق العمل بما يرضيه (قوله كيف صرفه) أي من صحة ومرض وموت وحياة (قوله على تمثيل الغنى الخ) الوله من حيث كلامه يفهم ان مراده الغنى كالوقت المبذل ومع هذا لكلا المقام التحقيق فالحقيقة انما الغنى من حيث هو قد يكون سببا في الامتحان فلا سيما القول بكراهته ولا سيما اذا الفقر الى ان الشيء المكروه فيه تعلق لا يرضاها لكمل عباده وأحبائه (قوله من حيث ان النفع المتعدي الخ) الذي يظهر من ذلك انه اذا اعتبر حاجة اصحاب الفقر لا فاتخير بأن حاجة الفقير أحسن الفقر الفقر في تحصيلها من الغني تقدم (قوله بيه تكميله الخ) اي من حيث الفاعل عليه بعدم الصبر كالمبتلى المستنبط الحاضر فرع الصبر عليه وأخذ المال منه ويعلم من ذلك أن الصبر دهر الحكمة (قوله المشابه) اي باعتبار شأن الغنى من الاطغاء المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى (قوله وروي عنه ان رجلا الخ) في هذه القصة دلالة على قوة علمه كافر منه بسبب توصل بالمقال اللائق بتلبيس الشريف وبالدليل الخفي وبصير المتطور الى المتطور بطريق لا يمكن فيه معارضته ولا الثاني مخالفته لا برهان عقلي ولا بدليل نقلي ولذا قال الرجل احسن البيان سحرا اشارا الى ان ذلك من التلبيس حيث هو من السحر التلبيس (قوله من شأن الحق في السر الخ) السر مقابل العلانية واعلم ان السر يطلق في اصطلاحهم على ما يخص كل شيء من الحق عند التوجه الايجادي المشار اليه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والهيئل لا يعرف الحق الا الحق ولا يصيب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عرفت ربي بربي ويطلق السر على سر العلم وهو حقيقة سر العالم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غيره بالاعتبار وعلى سر الحال وهو ما يعرف من مراد الله فيها وعلى سر الحقيقة وهو ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شيء وعلى سر التجليات وهو شهود كل شيء في كل شيء وذلك بانكشاف التجلي الاول القلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية ولامتيازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شيء في كل شيء والمراد هنا بالسر هو ما قابل العلانية لا غير والمذكور كالمثل في السر بالتكثر ظاهر التعميم ليشمل البصر والتبصير (قوله من شأن الصالح) النية ضد الاملة وهي تتعلق بالخروج من المأمورات والمخولة المناسبة للقوت (قوله على السر) أي حيث دلسه بالعيوب طبيعة من حيث الذنوب وابقه لعظيم الذنوب وفي المقتبسة اتفق ان نفسه اشد التلبية (قوله بالرا آخر المعري) اي بان كان نفسه برأي من الناس في حالة تميل نفسه الى حب الحمد منهم له او اعتقادهم

(هتك الله ستره في العلانية) عقوبة له (سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت
محمد بن محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ١٢٣ تزكية الاشرار لك هجنة) اى قبح ونقص
(بك وحبهم لك عيب عليك) لان
ذلك يدل على موافقتك لهم فيما
هم فيه اذ لو نصحتهم وانكرت عليهم
ابغضوك وكرهوك (وهان عليك)
غالبا (من احتاج اليك) وسألك اذ
احتياج الشخص الى الخلق وعدم
الزهد فيما بأيديهم يؤدي الى هوانه
عليهم الا من اصطفاه الله ممن اذا
احتاج اليهم احد ساعدوه
بانفسهم واموالهم ودعوا الله له
أن يمده بعونه و يغنيه عنهم وقليل
ما هم بخلاف الاحتياج الى الله
وسؤاله لا هوان فيه على احد ومن
كلام يحيى بئس الصديق صديق
يحتاج أن يقال له اذكرني في
دعائك وبئس الصديق صديق
يحتاج ان يعتذر اليه وبئس
الصديق صديق يحتاج ان يعيش
بالمداراة ومن كلامه ايضا على
قدر حبك الله يحبك الخلق وعلى
قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى
قدر شغلك بالله يشتغل في امرك
الخلق (ومنهم ابو حامد احمد بن
خضرويه) بكسر الخاء المعجمة مع
فتح الراء والواو واسكان الياء ومع
ضم الراء واسكان الواو وفتح الياء
(البلخي) نسبة الى بلخ بلدة من
خراسان فتحها الاحنف بن قيس
زمن عثمان رضي الله تعالى عنه
(من كبار مشايخ خراسان صحب
أبا تراب النخشبي وقدم نيسابور) بفتح النون بلدة مشهورة (وزار أبا حفص) الحداد (وخرج الى بسطام في زيارة أبي يزيد
البسطامي وكان كبيرا في الفتوة) الآتي بيانها في بابها أو في غيره (وقال أبو حفص) المذكور (ما رأيت أحدا أكبر همة

نفسه أو غير ذلك من المقاصد الدنيئة التي لا تجدي بل تضر (قوله هتك الله ستره في
العلانية) أي فضحه على رؤس الاشهاد في الاخرى بل قد يحصل له ذلك في الاولى والله
أعلم (قوله تزكية الاشرار الخ) أي تطهير الانسان ممن ظهر بالشر والقبيح من القول
والفعل وقوله هجنة اى نقص فهي في الحقيقة من التلويث حيث هي من اغواء
الخبيث فلا تدل هذه التزكية الا على القبح والنقص في المزكى لانها لا تنشأ غالبا
الا عن ميل قلوبهم اليه وهو لا سبيل اليه الا بالموافقة لاغراضهم الفاسدة فالذي يظهر
أن معاملته كمعاملتهم واخلاقه مثل اخلاقهم وهم قد ظهروا بالشرور فان كان موافقا
في الباطن مخالفا في الظاهر فهو حينئذ أشد عذابا منهم باشارة خبر ان من أشد الناس
عذابا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا خير فيه فتأمل (قوله وهان عليك الخ)
أي والى التنزه عن هذا أشار صلى الله عليه وسلم حيث قال اليد العليا خير من اليد السفلى
فالذي ينبغي حمل النفس على علو الهمة بترك التطلع لما في أيدي الناس والرجوع في
جميع الحاجات الى الحق سبحانه وتعالى (قوله بئس الصديق الخ) أقول وحيث كان
كذلك فينبغي الرجوع الى الله حيث ذلك بهذا المعنى قد أمانه الله (قوله على قدر حبك
الله الخ) هذا من قبيل التقريب للعقول بالاشارة بالمألوف والا فاحسانه تعالى أعز من
ان يقدر أو يضارع ما من شأنه ان يكدر فافهم (قوله وعلى قدر خوفك من الله الخ)
أي فحينئذ الذي ينبغي دوام معاملة الحق بالاجلال والمراقبة لنيل عظيم هذه الفائدة
(قوله وعلى قدر شغلك بالله الخ) أي على حسب اشتغالك بعبادته وانكبابك على طاعته
يشتغل بك الخلق على معنى المساعدة فيما يعرض من حاجتك تسخيرا منه تعالى (قوله
أحمد بن خضرويه) قال بعضهم هو ولي عارف سخي يبذل التالد والطارف من كبار
شيوخ خراسان ايس من الفضول فانس بالوصول وقال ان التصوف تطهير من
الادناس وتشمير للايناس لقي النخشبي والاصم وأبا يزيد وغيرهم وكان يجلب القلوب
بوعظه وينثر الدرر برقيق لفظه ما رآه فقيه جاحد ومكابر منتقد الا اعترف
ووقف على شاطئ التسليم وربما اغترف ومن فوائده القلوب جوالة فاما ان تجول
حول العرش أو تجول حول الحش وقال أفضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات
الى شيء غير الله وقال القلوب أوعية فاذا امتلأت من الحق فاضت زيادة أنوارها على
الجوارح وقال الصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين وقال حقيقة المحبة
معرفته تعالى بالقلب وذكره باللسان مع الحضور والاحترام ورفع الهمة عن كل
ما سواه وله غير ذلك من الفوائد (قوله وكان كبيرا في الفتوة) أي قوة البذل للمال
والجاه والعلم على حسب اذن الشرع (قوله أكبر همة الخ) اى وكانت همته عالية

ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه
(وكان أبو يزيد) المذكور (يقول
أستاذنا أحمد) بن خضرويه تبجيلا
وتعظيما له (سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
يقول كنت جالسا عند أحمد بن
خضرويه وهو في النزع وكان قد
أتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله
بعض أصحابه عن مسألة فدمعت
عيناه وقال) تلميذه الملقى (يا بني
باب) بمعنى فاعل (كنت أدقه
خمسا وتسعين سنة) بمعنى طلبه
عبادة طول عمري (هو ذا يفتح لي
الساعة لا أدري أبالسعادة يفتح
أم بالشقاوة أنّى) أي من أين (لي
أوان الجواب) في هذه الحالة (قال
بعض أصحابه وكان عليه سبعمائة
دينار دينا) اعتذر عنه بأنه إنما استدانها
لينفقها في جهتهم (وغرماؤه عنده
فنظر إليهم) وذكرهم وأن تحزنهم
إنما كانت مطمئنة بوفاء دينه
(وقال اللهم إنك جعلت الرهون
وثيقة لأرباب الأموال) لتطيب
أنفسهم بوجودها (وأنت تأخذ
عنهم) بحق عليهم (وثيقتهم) وأنا
وثيقتهم فإذا أردت أخذ (فأدّ عني)
دينهم (قال فدق داق الباب)
والظاهر أنه الملك كان ذا ثروة محبا
للخير

وهي التي لا تستحق الإطلاق فلا ينبغي مصاحبة الوقوف مع الأحوال والمقامات فلا يقصد
الالتفات (قوله ولا أصدق حالا الخ) المدلول عليه بصحوه والورع مع اطلاق الحق لمثال
(قوله فسأله بعض أصحابه عن مسألة الخ) الظاهر أنها من دقيقة كالأسماء هذه المسألة
من متعلقات العلوم الفكرية الواردة بالإلهامات الإلهية ولعلها هي السر المتعلق بالفلاسفة
ونحوها الأعيان الثابتة على صور علمها قبل الخلق بعلم التي رأى الوجود الظاهر في
صورها وظهورها بأحكامها ونفس صورة تعلق الجسد على الآن كانت مضافة
بوجودها إليها وتعينه بها مع بقائها على العدم الأصلي الأول الذي لا تبرح وجود الإضافة
إليها والتعين بها المظاهر تجد فهنا أمر كشفي ذوقي يعبر عنه القهر بالعقل ويعيي
عن هذا المعنى المذكور في هذه المسألة الفاضحة وصل الفصل وشعب الصدع وجمع
الفرق وهو ظهور الوحدة في الكثرة والوحدة تتواصل تتصل بالفصل الكثرة
وجمعها شتاتها كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة والكثرة فصلت
الوحدة مكثرتها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة لاختلاف
الوجه الواحد في المرايا المختلفة (قوله) أو لعلها أي هذه المسألة من مسائل
الحكمة المسكوت عنها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها أهل الرسوم والعوام بل
ربما تهلكهم ونظير ذلك ما روي أنه صلى الله عليه وسلم كان جالسا في بعض سكك المدينة
ومعه أصحابه فأقسمت عليه امرأة أن يدخلوا منزلها فدخلوا فرأوا نارا مضرمة وأولاد
المرأة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله أرحم بعباده أم أنا بأولادي فقال بل الله أرحم
الراحمين فقالت يا رسول الله أتراني أحب أن ألقي أولادي في النار فكيف يلقي الله عبيده
فيها وهو أرحم الراحمين قال الراوي فبكى عليه الصلاة والسلام وقال هكذا أوحى الله
إليّ اهـ (وأما القول) لحمل المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يجب للراحمين مسئلتها لكونها من
أحكام سر القدر وهو ما علمه الحق من كل عين في الأزل مما تطبع فيها من أحوالها
التي تظهر عليها عند وجودها فلا يحكم على شيء إلا بما علمه أزلا من صالح بنيته
والمآخذ (قوله باب) أي سبب من أسباب الوصول إلى المشاهدات كنت أدقه
العطاء وأطلبه وقوله هو ذا أي ما شرت الساعة الباب هو قد آذن بانفتاحه هل هو
فيقبل مني فأصل إلى السعادة أو لا يقبل فأصل إلى الشقاوة والمراد أنه أعد لكل من
السعداء والأشقياء ولذلك منتهى الخوف مع التبري من الحول والقوة وعدم
الركون إلى شيء إلا الله تعالى وهكذا حال الكمل من عباد الله (قوله فلما مرضه) أي التي
كان عليه من الزهد والورع وغيرهما من الأخلاق الشريفة (قوله وغرماؤه عنده)
الواو للحال (قوله وقال الخ) فيه الإشارة إلى حكمة الرهن وهي التوثق على الدين
بما يمكن معه طلب المال (قوله وأنا وثيقتهم) أي لتوثقهم على ديونهم (قوله
فأدّ عني) أي عن ما يكون حقا لهم (قوله كان ذا ثروة) أي غنى (قوله محبا للخير)

أى لنعله (قوله ويحتمل انه ملك الخ) الاول أقرب والله قادر (قوله فقضى عنه دينهم)
انظر عناية الله بهذا الاستاذ حيث لم يخرج من الدنيا الا مطهرا من دنسها (قوله لا نوم
أثقل من الغفلة) أى بسبب الاعراض عن الانفع من العلوم مع الاعمال مصاحبة
لمحاسن النيات فالغفلة تكون بالاشتغال بالحظوظ والعادات ثم يدل لقوله لا نوم الخ خبر
ليس فى النوم تفريط الحديث (قوله لان النائم حسا) أى المعروف بانه نائم اذا انبه انتبه
على مجرى العادة بخلاف النائم غفلة أى نوما بمعنى الغفلة اذا انبه لا ينتبه بذلك غالبا وذلك
على مجرى العادة كذلك (قوله ولا رق أملك الخ) اى لان المملوك قد يحرر و يعتق سيده
له ولا كذلك أسير شهوته والحس شاهد عدل (قوله لان من ملكه هواه الخ) أى حتى
شغله عن جمع الاهواء الذى هو حضرة الجمال المطلق ومجمع الاضداد من الهوية المطلقة
التى هى حضرة تعانق الاطراف ويعبر عن مثل نفس هذا المحجوب بالهوى بالكبش
كما يعبر عن النفس التى استعدت وبدت فيها صلاحية قمع الهوى بالبقرة وبالبدنة بعد
أخذها فى السلوك بالفعل (قوله عمى عن عمل اخراه) اى عميت بصيرته التى هى عين قلبه
وذلك لما غلب عليه من دنس بشريته ورجس طبيعته (قوله تعس عبد الدينار الخ) اى
من له تعلق قلبى بذلك وتهافت على تحصيله وجمعه والشاهد من الخبر واضح وهو اثبات
عبوديته لما تعلق به قلبه (قوله ولولا ثقل الغفلة الخ) اى فقوة الشهوة من تزايد الغفلة
والا فلو تنبه الانسان للاهم منه لاضعفها بالاشتغال به (قوله ومنهم أحمد بن أبى الحوارى)
بفتح الراء وكسرها قال فى البستان والكسر أشهر من الفتح سمعته من شيخنا الحافظ
أبى البقاء يحكيه عن أهل الاتقان وهو السيد الجليل الزاهد فى الاموال والسرارى
النابذ للنساء والجوارى العابد فى القفار والبرارى كان لفضول الدنيا قاليا وعن الملاذ
ساليا وفى مكين الاحوال عاليا ولصحيح الآثار راويا طود حلم وبحر علم يتموج
فضائل ويتبرج براهين ودلائل بذهن يتوقد وقريحة تدور على قطب الصواب كالفرقد
صحب الدارانى وقال يحيى بن معين أهل الشام به يمطرون وقال محمود بن خالد ما بقى على
وجه الارض مثله ومن كراماته أنه كان بينه وبين الدارانى عقد لا يخالفه فجاءه وهو
يتكلم بمجلسه وقال ياسيدى التنور قد سجر فما تأمر وكرره فلم يجبه فكرره فقال له
اذهب فاقعد فيه كانه ضاق بذلك صدره وتغافل ساعة طويلة ثم قال اطلبوه من التنور
فانه على عقد لا يخالفنى فيه فنظروا فاذا هو داخله لم يحترق منه شعرة ومن كلامه من أحب
ان يعرف بشئ من الخير أو يذكر به لقد اشرك فى عبادته وقال من عرف الدنيا زهد فيها
ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله آثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو فى دينه
فى غرور وقال ان دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر وقال من أيقن بما بعد الموت شد
مئزر الحذر ولم يكن للدنيا عنده خطر وقال العذاب على العارفين أهون من العصيان
وقال الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب وأقل من الكلاب من عطف عليها فان الكلب يأخذ

ويحتمل انه ملك أوجنى فى صورة
انسى (فقال أين غرماء أحمد) بن
خضرويه فقيل له هم الجالسون
هنا (فقضى عنه) دينهم (ثم خرجت
روحه ومات رحمه الله سنة أربعين
ومائتين وقال أحمد بن خضرويه
لا نوم أثقل من الغفلة) عن الآخرة
لان النائم حسا اذا انبه انتبه
بخلاف النائم غفلة اذا انبه لا ينتبه
بذلك غالبا فتضيع مصالحه
الاخروية (ولا رق املك) للشخص
(من الشهوة) لاتباعه هواه لان من
ملكه هواه عمى عن عمل اخراه
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد
القطيفة وعبد الخميصة (ولولا ثقل
الغفلة عليك لما ظفرت بك الشهوة)
لانك لو كنت مستيقظا عند حضور
دواعى نفسك لافعالك وفرقت بين
المذموم منها والمحمود لسلمت من
شهواتك واشتغلت بقربك وطاعاتك
(ومنهم ابو الحسين احمد بن أبى
الحوارى) بفتح المهملة وبكسر
الراء اشهر من فتحها عبد الله بن
ميمون (من اهل دمشق صحب أبا
سليمان الدارانى وغيره) من ارباب
الاحوال (مات سنة ثلاثين) قال
السراج بن الملقن صوابه اربعين
كما نبه عليه ابن عساكر (ومائتين)

مهلهلات ومالها والهاوية الا لمن لها وقال مررت براهب فقلت انت عليل قال
لم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسي قلت تداويت قال قد اعياني الدواء وقد عزمت على
الكي قلت وما الكي قال مخالفة النفس وقال رأيت في النوم جارية وجهها كالبدر قلت
ما انور وجهك قالت تذكر ليلة بكيت فيها قلت نعم قالت حملت دمعتك فمسحت بها وجهي
فصار كما ترى وقال رأيت في بعض الكتب الالهية ان عبدي ابن آدم خلق من الارض
وعدو من ملكوت السماء الى [illegible] الروح الى
الموضع التي خرج منه وانا أطعمه وسقاه ونومه فنعما خلا الى الموضع التي خلق منه
لم يكن شئ أحب الي من الدنيا ولقد رأيته يطلب العلم ثلاثين سنة فلما بلغ حمل كتبه
الى البحر فغرقها وقال يا علم يا دليل اما تحننا هو المقصود لا استغناء بالدليل كنت اطلب
الاهتداء بك الى ربي الا اذا استغنيت عنك وقال لا دليل على الله سواه والخطاب العلم
للآداب السنية وقال علامة حب الله ذكره وقال اذا جنت [illegible] الدنيا
عند ادبارها فهو خير منها اذا حدث تنبيه كما [illegible] وقال علامة الرضا ان لا
يختار الا ما يختار مولاه وقال اذا وصلوا الى الظفر بمراضيه لم يرجع من رجع من
الطريق وقال قيل لموسى عليه الصلاة والسلام امتثل كتابا احمل الكتب كمثل
[illegible] كلما خففته أوجبت زيده وقال كنت بالمدينة فاتيت مسجد المصطفى بليل
فاذا شاب بين القبر والمنبر فلما طلع الفجر استلقى على جنبه وقال عند الصباح يحمد
القوم السرى فقلت يا ابن أخي لا صحبتك البطالين وقال قال عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره وقال ما أخلص عبد لله
الا أحب ان يكون في جب لا يعرف وقال الزهد اعطاه اليهود وخلع الراحة وطلع
الامان [illegible] كلت اسرار (قوله ريحانة الشام)
أي ما يحيون فيه من انواع الطاعات ونوافح البركات (قوله من نظر الى الدنيا الخ) المراد
النهي عن التعلق بها والحث على تركها [illegible] التقسيم بان الدليل على ذلك ان الدنيا
والآخرة ضرتان لا يجتمعان فالاشتغال بواحدة يفوت الاخرى ولا يستوي الخبيث والا
الطيب (قوله نور الزهد) عطف على اليقين أي يخرج نور اليقين ونور الزهد من القلب (قوله
لان بين لذاتها الخ) بيان وتوضيح لان الاشتغال بواحدة يلهي ويشغل عن الاخرى
لتنافي المقصدين وتباعد الطرفين أي تخالفهما وبعدهما كما وضحه الشارح (قوله فباطل عمله)
أي فاسد وعدم صحته لاختلال اركانه وشروطه وقوله او فباطل ثواب عمله أي لان
الامور بمقاصدها فان كانت البدع فاسدة [illegible] كالسنة (قوله او فباطل ثواب
عمله) أي ان توفرت اركانه وشروطه ومكملاته كما ذكره الشارح (قوله افضل
البكاء الخ) المراد افضل انواع البكاء المشروع بكاء العبد أي الانسان على ما فاته على
الفائت من اعمال الخير في الدنيا [illegible] على وجه الموافقة للباطن

وكان الجنيد) رحمه الله (يقول احمد
ابن ابي الحواري ريحانة الشام
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي)
رحمه الله (يقول سمعت [illegible] ابا
احمد يقول سمعت محمد بن عبد
العزيز الطبري يقول سمعت احمد بن
ابي الحواري يقول من نظر الى الدنيا
نظر ارادة وحب لها) لا استحسانها
عنه (أخرج الله) [illegible]
اليها (نور اليقين والزهد من قلبه)
لان بينها [illegible]
[illegible] عند [illegible]
والزهد فيها (وبهذا الاسناد
يقول) احمد (من عمل عملا بلا
اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فباطل عمله) لاختلال اركانه
او شروطه او فباطل ثواب عمله
لاخلاله بهذا الاصل الذي هو اتباع
السنة (وبهذا الاسناد قال احمد
ابن ابي الحواري افضل البكاء بكاء
العبد على ما فاته من اوقاته على غير
الموافقة) على ما جاءت به السنة

سيد الرسل صلى الله عليه وسلم (قوله والعبد اذا بكى الخ) هذا شروع فى تفصيل أنواع البكاء بحسب اختلاف أحوال الباكى (قوله على غلبة نفسه اياه الخ) اقول وبغلبة النفس اياه على التوبة غاير ماقبله من البكاء على الوقوع فى المعصية وان كان الوقوع فى المعصية فى كل انما هو بواسطة غلبة النفس (قوله على طروق الغفلات) أى القاطع لدوام المراقبات (قوله بحسب الدرجات الخ) أى رفعة وانحطاطا (قوله من الغفلة والقسوة) اما الغفلة فسببها الاشتغال بما يلهى من الحظوظ وكذلك هو سبب فى القسوة غيران القسوة ربما كان الحجاب بها أقوى فالغفلة والقسوة من دا آت القلب الذى يقال له انه مستوى الاسم الاعظم وبيت الله المحرم الذى وسع الحق باشارة الحديث الصحيح (قوله توالى المخالفات) أى التى هى سبب الحجاب والانقطاع وغالب منشا ذلك انما هو الانهماك على الدنيا وملاذها الصورية (قوله فانها لاتخلو من اجور) اى ان صحبها الصبر وعدم الشكوى (قوله ومنهم أبو حفص الخ) هو عمر بن مسلمة الحداد شيخ خراسان كان عظيم الشان عالى المقام واضح البرهان مباركا على صوفية الزمان كانت تربيته عائدة عليهم بصلات المعارف التى لايحصرها أقلام له الفتوة الكاملة والمروأة الشاملة صحب الابيوردى وغيره كان حدادا فبينما غلامه ينفخ غاب فكره فى ذكر محبوبه ففنى عن الحس البشرى ونسى أن يخرج الحديد من الكير بالآلة فاخرجه بيده فصاح الغلام الحديد فى يدك بلا آلة فرماه وخرج سائحا فى البرية وهو يقول شرط المحبة الستر والكتمان لا الافتضاح والاعلان قال المرتعش دخلت مع أبى حفص على مريض نعوده فقال ابو حفص للمريض تحب ان تخرج معنا وتبرأ قال نعم فقال للقوم احملوا عنه فقالوا نعم فخرجنا وخرج المريض معنا ولما ورد على الجنيد عمل له الوان الاطعمة فانكر عليه وقال صيرت أصحابى كالمخانيث فقال انما فعلته اكراما للضيف فقال شرط الاكرام ان لا يتولد منه ضرر ومن كلامه حرست قلبى عشرين سنة ثم حرسنى عشرين سنة ثم صرنا جميعا نحرسين وقال العبودية ترك مالك والتزام ما أمرت به وقال من تجرع كاس الشوق هام هياما لايفيق منه الاعند المشاهدة واللقاء وقال البخل ترك الايثار عند الحاجة وقال لاتكن عبادتك لربك سببا لان تكون معبودا وقال تركت العمل فرجعت اليه وتركنى العمل فلم أرجع اليه وقال الادب فى الظاهر عنوان الادب فى الباطن فقد قال عليه الصلاة والسلام لوخشع قلب هذا لخشعت جوارحه وكان لايذكر الله الاعند الحضور وتعظيم الحرمة فاذا ذكر تغير حاله فاذا رجع قال ما ابعد ذكرنا من ذكر المحققين ما اظن من ذكر الله تعالى حاضرا من غير غفلة يبقى بعد ذكره حيا الا الانبياء وقال الكرم ترك الدنيا لمحتاجها والاقبال على الله لاحتياجك اليه وقال الزاهد حقا لايذم الدنيا ولايمدحها ولاينظر اليها ولايفرح بها اذا أقبلت ولايحزن عليها اذا أدبرت وقال اذا جاع القلب وعطش صفا ورق واذا شبع روى عمى وقال رد سبيل العجب

والعبد اذا بكى على ذلك قد يبكى على وقوعه فى المعاصى وقد يبكى على غلبة نفسه اياه على التوبة عنها بعد الوقوع فيها وقد يبكى على ارتكاب المكروهات وترك المندوبات وقد يبكى على تقصيره عن أرفع الطاعات ونيل المقامات العالية وقد يبكى على طروق الغفلات فى كثير من الاوقات وقد يبكى على عدم التلذذ بالمناجاة والحضور بقلبه فى الدعوات وكلامه صادق بجميع هذه الاقسام بحسب الدرجات والمقامات (وقال أحمد) ابن أبى الحوارى (ما ابتلى الله عبدا بشئ أشد) عليه (من الغفلة والقسوة) لانهما يمنعان قبول المواعظ وسببه توالى المخالفات والتلذذ بالشهوات وهذه البلية تفوت خيرات الآخرة بخلاف بلايا الدنيا فانها لاتخلو من أجور فكانت الغفلة والقسوة أعظم البلايا ۞ (ومنهم أبو حفص عمر بن مسلمة ويقال عمرو بن أسلم) وفى نسخة والاصح مسلمة (الحداد من قرية يقال لها كورداباذ على باب مدينة نيسابور على طريق بخارى أحد الائمة والسادة) صحب ابن خضرويه وغيره وهو أول من اظهر طريقة التصوف بنيسابور (مات سنة نيف) بتشديد الياء وتخفيفها وهو الزائد على العقد ولم يعينه المصنف وعينه غيره فقال السمعانى سنة خمس وقال السلمى سنة اربع (وستين ومائتين

قال أبو حفص المعاصي بريد الكفر) أي رسوله ومقدماته (كما أن الحمى) ونحوها (بريد الموت) فيه تحريض على ترك المعاصي
فإنها تؤول إلى السخط على الله ولأن حاصلها تلوث القلب وسلم من حزب الشيطان فإذا أراد الموت مع تمكنه كيده
على الموت كان لو ... ولذا كان الشيطان يجلب به لسلب ... فكيف إذا تمكن عليه أرباحه وانتقل منه
إلى ما هو ... (وقال أبو حفص ١٢٨ إذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة) بفتح الباء أي ...

كل شغله بالله تعالى لزاله من التقطع ... من الحركات الناشئة من السماع الناشئ من الآلات والمنكرات فسرت الطرب الشامة ومتى احتاج المريد إلى الحركات كان فيه بقية من البطالة (وقال) أبو حفص (حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن) لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقال إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب فإذا عمر قلب العبد بالمراقبة لله تعالى وتأدب بآداب الله التي أمر بها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تبعت جوارحه قلبه لأن القلب أول عامل وعمل الثبات التابع لها الأعمال صحة وفسادا (وقال) أبو حفص (الفتوة أداء الإنصاف وترك مطالبة الإنصاف) وفي نسخة الانتصاف لأن الفتى هو الذي يبذل كل ما يمكنه بسهولة من نفس أو مال لو ... على ذلك ... خلقه وكمال فتوته وسماحته ومن ... لا ينتظر ... أن يطلب
من أحد أن ينصفه لأن طلبه ذلك عن ... والدليل على مؤاخذته ... ليس من كمال الفتوة ...
(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن محمد بن موسى يقول سمعت أبا علي الثقفي يقول كان أبو حفص يقول من لم يزن أفعاله) ... (وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة

يعرف النفس وقال البلاء من قارف الذنب ... المرض وقال أحسن
ما يتوسل به العبد إلى مولاه دوام الفقر إليه في كل حال وملازمة السنة في جميع الأفعال
وطلب القوت من حلال وقال ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فإن المعاصي بريد الكفر
وسئل عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شيء لأن التوبة إليه لا منه وقال ...
العارف ... وقال من عمل شيئا من أنواع الخير بلا نية ... البتة الأولى حين اختار
الإسلام على الأديان كلها وقال ... الراجعين ... استرواح ...
... الزاهد من ... الآخرة وقال أهل ... أهل الهوى
الموهوم ولولا ... الدنيا ... أخرى ...
ثلث (قوله أي رسوله ومقدماته) أي باعتبار أنها ... وهو ... كان ذلك
سببا في الكفر والعياذ بالله ... كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (قوله فإنها
تؤول التنبيه) أي ... هو الران ... كلا بل ران على قلوبهم الآية
... والأذى ... التكتة ...
... أمانه الله ... (قوله وانتقل منه إلى ما هو) أي
الذي هو سبب في ذلك وإنما قيل ... من ... ما ... إلا ...
الشيء فهو ... مما لا يهم عليه (قوله يحب السماع) أي
بغير ما شاهد من الكتاب والسنة ... فهو مطلوب لكل من المريد ...
(قوله فاعلم أن فيه إلخ) فيه إشارة إلى أنه ... في المبادي ... كان ...
... (قوله إذا الغالب إلخ) ... باعتبار ما كان ...
... (قوله حسن أدب الظاهر إلخ) أي وإنما ... الظاهر عنوان
الباطن ... فيه ...
السادات (قوله الفتوة إلخ) فيه تنبيه على حسن الأخلاق وحمل النفس على بذل المال
والجليل ... النفس ... من ... ما يتكمل به الأخلاق (قوله وترك
مطالبة الإنصاف) أي ... تعالى ...
... (قوله من لم يزن إلخ) فيه تنبيه على أنه ...

ولم يتم خواطره فلا تعده فى ديوان الرجال) الذين قال الله فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لان من لم يكن كذلك فقد
اغتر بحاله وأمن خدعة نفسه وعدوه
ومن أمن عداوة من امر الله بعداوته
وبنى على انه لا يضره كيد من كاده
فقد أمن مكر الله ولا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون وعن المرتعش
قال دخلنا مع ابى حفص على
مريض نعوده ونحن جماعة فقال
للمريض اتحب ان تبرأ قال نعم
فقال لاصحابه تحملوا عنه فقام
المريض وخرج معنا واصبحنا
كلنا اصحاب فرش نعاد ۞ (ومنهم
ابو تراب عسكر بن حصين النخشبى)
بفتح النون والشين المعجمة واسكان
الخاء المعجمة نسبة الى نخشب بلدة بما
وراء النهر (صحب حاتما الاصم وابا
حاتم العطار المصرى مات سنة خمس
واربعين ومائتين قيل مات بالبادية
نهسته) باهمال السين اكثر من
اعجامها (السباع) اى اخذت لحمه
بمقدم اسنانها (وقال ابن الجلاء
صحبت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل
اربعة اولهم أبو تراب النخشبى قال
أبو تراب الفقير قوته ما وجده) مما
يقيم صلبه (ولباسه ما ستره) من اى
نوع كان (ومسكنه حيث نزل)
اى مكان يمكنه فعلم ان الفقير انما
يأخذ من منافع الدنيا ما دعت اليه
ضرورته او حاجته لكن حاله يختلف
بالنظر الى الصحة والمرض والسفر
والحضر والاجتماع بالناس والانفراد
عنهم فما يأخذه فى صحته من الطعام
قد لا يوافقه فى حال مرضه وقس
بتلك البقية (وقال ابو تراب اذا صدق العبد فى العمل) الشامل لعمل اللسان والقلب والجارحة

الاذن فيه من الشارع صلى الله عليه وسلم اذ المتابعة واجبة او مندوبة فتأمل (قوله ولم يتم خواطره الخ) أى فعلى الانسان ان يعرض واردات قلبه على الكتاب والسنة فما وافق واحدا منهما فليمضه وما لا فلا فتدبر (قوله فقال للمريض الخ) فيه دلالة على قوة صدق حالهم مع الحق تعالى وأنهم من أهل كرامته وخدام حضرته (قوله ومنهم أبو تراب) هو النخشبى بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين نسبة الى نخشب بلدة بما وراء النهر ولم يشتهر الا بكنيته كان شيخ عصره بالاتفاق جامعا بين العلم والدين والزهد والتصوف بلا اشتقاق متقشفا متوكلا متخشعا متبتلا قد أضاء فى سماء المعالى بدره واشتهر فى الآفاق حسنه له الرياضات المذكورة فى السياحات المشهورة صحب حاتما الاصم والخواص والطبقة وكتب الحديث الكثير وتفقه على مذهب الشافعى واخذ عنه أحمد ابن حنبل وابن الجلاء وآخرون من الاجلاء قال ابن الجلاء لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة اولهم ابو تراب ووقف خمسا وخمسين وقفة بعرفة ومر به بعض الامراء وهو يحلق رأسه واعطاه الف دينار فقال ادفعها للمزين فردها المزين فردها ابو تراب وكان اذا وجد من اتباعه فترة جدد توبة وقال بشؤمى وقعوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقال لقيت غلاما فى التيه يمشى بلا زاد فقلت فى نفسى ان لم يكن معه يقين والا هلك وقلت يا غلام فى مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله قلت الآن اذهب حيث شئت * ومن فوائده ان الله ينطق العلماء فى كل وقت بما يشاكل اعمال ذلك الزمن وقال اذا تواترت على أحدكم النعم فليبك على نفسه فانه قد سلك به غير منهج الصلحاء فان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال العارف الذى لا يكدره شئ ويصفو به كل شئ وقال الناس يحبون ثلاثة وليست لهم النفس والروح وهما لله والمال وهو للورثة ويطلبون اثنين ولا يجدونهما الفرح والراحة وهما فى الجنة واتفق له رضى الله عنه انه نظر الى صوفى مد يده الى قشر بطيخ وكان قد طوى ثلاثة ايام فقال تمد يدك الى هذا لا يصلح لك التصوف اذهب الى السوق وقال اذا الفت القلوب الاعراض عن الله تعالى صحبتها الوقيعة فى الاولياء وقال من شغل مشغولا بالله أدركه المقت للوقت وقال شرح التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فان أعطى شكر وان منع صبر وقال صحبت مائة شيخ فما انتفعت بشئ مثل سد رأس الجراب يعنى القنع والتقلل من الدنيا وله فوائد أخرى هى الفرائد فارجع اليها ان شئت والله المستعان (قوله الفقير قوته ما وجده) أى لعدم التفاته الى غير الاهم من شأنه فكل شئ صادفه واتفق له وجوده جعله قوته بل ولولا توقف الحياة بحسب جرى العادة على ذلك لما شغل بذلك وقته والله أعلم (قوله لكن حاله يختلف الخ) محصله ان الضرورة أو الحاجة تختلف باعتبار الاحوال والاوقات فتقدر بقدرها (قوله اذا صدق العبد الخ) يؤخذ من كلامه ان الصدق أقوى تأثيرا من الاخلاص

(وجدد حلاوته) وافته (قبل ان يعملها فانا أخلص فيه وجد حلاوته وتمويلت مباشرة العمل) والمراد بالعمل الباطن اصلاحه للقلب وان كان باللسان فهو الاخبار من الشيء باعتبار علمها وبالقلب بقوة العزم وشدة الميل على الايقاع فلا كثيرا ما يلحلاوته لكمال النشاط وعدم الكسل والملال (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا رأى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته) لتسببه النقص اليه نفسه لانه المتبوع (ويقول) انه (بشؤمي دفعوا الى ما دفعوا اليه) بضم الدال فيهما أى ما كرهته منهم لقلة القدر في كمال اتباعهم لي أو ما قالوا أى منهم قوة عملهم لشيء من عليهم بسبب النقص اليه نفسه (لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) جعل تغيره تغيير جميع اصحابه (قال ابن نجيد (وسمعته) ايضا (يقول لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سأل) بلسان الحال لكن سأل بالقال (ومن قعد) كثيرا (في خانقاه أو مسجد فقد سأل ومن قرأ القرآن) كثيرا (من مصحف) بين الناس وان لم يسمعهم (أو) جهرا ولو من غير مصحف (كيما يسمع الناس فقد سأل) لان ذلك يعلم اصحاب كمال التوكل والاعراض عن التعرض للسؤال والاسباب (خوفا عليهم من ان يتعرضوا بهذه الاعمال الظاهرة الصلاح غيرها ويملوا القلب (قال السلمي (وسمعته) أى ابن نجيد (يقول كان ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد ان لا أمد يدي الى حرام) أو ما فيه شبهة (الا قصرت يدي عنه) كما تقدم نظيره من الحارث المحاسبي (ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته قد مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب تمد يدك الى قشر البطيخ أنت لا تصلح الى التصوف الزم السوق) أى ما أهل هذا للمراتب الا من يصبر كما ان البلاء يدفع الهمة عن تناول ما لا يصلح للتمني وتخلصها الرجال الا من وصل الى ان يصبر من الطعام ثلاثة ايام لو لم يلتفت الى شيء لا يليق به خسة الهمة وتناول ما يقتحمه الناس ولا يأكلونه (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله الفارسي يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي على شهوة قط الا مرة واحدة) منذ الا انه تشوق في الرحلة (الاعتبار واحدة تمنت علي خبزا وبيضا) على ما هو الغالب على أهل الرحلة لانه المتيسر عندهم فاتبا (وانا في سفري فعدلت عن الطريق الى قرية)

حيث غاب عنه وجود الحلاوة قبل العمل ولا مانع من جعل الشارح منقلها على الحق (قوله وجد حلاوته) لعل المراد قوة الاقدام على العمل والنشاط اليه وبذلك يكون جامعا لاجتهاده في ان يعمل بدون تراخ وتردد وبالشيء يحكم بضده (قوله فانا أخلص فيه) أى بقوة يقينه ودوام مراقبته وجد حلاوته وتمويلت مباشرة العمل بواسطة التنور القلبي الحاصل بسبب الاخلاص (قوله كان أبو تراب الخ) من فضائله انه من زيادة كمال المرشدين بواسطة الاتباع والمريدين فلذلك قربه لاتباعهم لاولياء ربهم ويلاحظونهم ومقاماتهم أى بمروض خلاف ذلك المرشدين من الاتباع وتلك عليهم نفسه حتى يحصل لمريديه تأثيرا ظاهرا (قوله لتسببه النقص الخ) لعدم الكمال الكل قوته لتهذيب نفسه والتطهر لقلة القدرة لعدم التخلص منها (قوله ويقول بشؤمي الخ) أى لانه بواسطة دوام المطلوب من آفات النفس المستورة بكثرة التعهد والتفتيش عن خداعها ومعايبها الخفية لا يأمن لها ولا يثق بها بحيث لا ينقطع عن خوف المؤمن من آفة المؤمن (قوله فانا أى منهم قوة الخ) أى لان قوة حال المتبوع لها تأثير في التابع وبالضد يكون حكم الضد (قوله من لبس منكم مرقعة الخ) يرشدهم على البعد عن موهم التطلع الى ما بيد الغير ولو كان ذلك بالحال حملا على علو الهمة بالانقطاع في جميع حاجات النفس الى الحق تعالى (قوله خوفا عليهم الخ) أى ما الشهرة تقطع التطهر والامن حقيقة الفعل للاشتهار بالذكر وسيلة للقصد والانقطاع عن الطريق ومشاهدة شيء من ذلك يصيرة (قوله بيني وبين الله عهد الخ) أى ان ذلك من عناية الحق بعبده وقربه عليه وقوله الا قصرت يدي عنه يحتمل الحقيقة وان ذلك جعل علامة على الحرام أو ما فيه شبهة ويحتمل ان المراد الملتفتة منه تعالى لعبده (قوله أنت لا تصلح الى التصوف الخ) أى لانه صفة عزيزة لا يتصل بها الا الهمة العالية التي لا تطلب ولا يتصدى لساقط الاشياء بل يقتصر على الاشرف والفاخر (قوله يدفع الهمة الخ) أى يشغلهم عن الشخص لتناول ما يقصد معالي الامور ويكره سفسافها (قوله ما تمنت نفسي الخ) فيه اشارة الى المرتاض بنفسه

لا كل ذلك من عند بعض اخوانى فادبنى الله على كولى فسخت عزمى من ترك تمنى الشهوات (فوثب رجل وتعلق بى وقال كان هذا مع اللصوص فبطحونى وضربونى سبعين خشبة) لاقروا ناصابر لقضاء الله تعالى (قال فوقف علينا) رجل (صوفى) يعرفنى (فصرخ) بأعلى صوته (وقال ويحكم هذا ابوتراب النخشبى) وكان معروفا عندهم بالصلاح قال (فخلونى) الى حال سبيلى (واعتذروا الى وادخلنى الرجل) الذى عرفنى (منزله وقدم الى خبزا وبيضا فقلت) فى نفسى لنفسى (كلها) اى شهوتك اى ما اشتهيته وفى نسخة كليها (بعد سبعين جلدة) نبه به على انه أدب على ما ذكر وأكله هذا لم يكن شهوة بل طاعة للمضيف له وجبرا لخاطره (وحكى ابن الجلاء) ممن اخبر عن أبى تراب بقوله (قال دخل ابوتراب مكة طيب النفس فقلت) له (اين اكلت ايها الاستاذ فقال) اكلت (اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة ههنا) فيه دليل على كمال صبره عن الطعام حتى قطع هذه المسافة باكلة واحدة فيها وعلى ان الارض طويت له فقطع ما بين البصرة ومكة فى زمن يسير وسئل ابوتراب عن التوكل فقال الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ۞ (ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق) بضم المعجمة وفتح الموحدة (من زهاد المتصوفة صحب يوسف ابن اسباط كان كوفى الاصل ولكنه سكن انطاكية سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثانى يقول سمعت ابا الازهر الميافارقينى يقول سمعت فتح بن شخرف يقول حدثنى عبد الله بن خبيق قال لما لقيته

وخلوصها من أسر الشهوة اذ النادر لا حكم له (قوله فادبنى الله الخ) أى ويشهد له خبر اذا أحب الله عبدا عجل له العقوبة فى الدنيا مع ان ما صدر منه مباح لغيره فتأمل (قوله وأكله هذا الخ) هو جواب عما يقال انه حينئذ لم يتأدب بل جرى مع شهوته (قوله طيب النفس) اى لكون مشهده مجمع الاهواء الذى هو حضرة الجمال المطلق الذى هو لا يتعلق هوى الا برشحة منه كما قيل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

وقال الشيبانى

كل الجمال غدا لوجهك مجملا * لكنه فى العالمين مفصل

وبذوق ما أشرنا اليه تعلم حكمة استغنائه عن الاكل هذه المدة بل يمكنه ذلك مطلقا (قوله فيه دليل على كمال صبره الى آخره) أقول بل على محوه الذى هو ازالة العلل والآفات وذلك لا يتحقق الا برفع أوصاف العبد ورسومه اخلاقا وأفعالا بواسطة تجلى صفات الحق عليه كما يشير اليه خبر كنت سمعه الحديث (قوله أو على ان الارض الخ) يحتمل الحقيقة أو ان المراد تسهيل الصعب حتى كأن البعيد طوى (قوله وسئل أبو تراب عن التوكل الخ) أى عن منشئه والباعث عليه وما يحقق للعبد الاتصاف به فقال الله الذى خلقكم الخ أى فبالالتفات الى ان الله تعالى هو الموجد لكل من المرزوق ورزقه وانه المتكفل بالرزق فضلا وكرما يشاهد قوله سبحانه وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها يفوض الامر له وحده فى جميع حركاته وسكناته وكل شئ عنده بمقدار (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن خبيق) قال بعضهم قد تحقق تزهده وتعففه وصفا تصونه وتصوفه وترفق بالصفاء وتحقق بالوفاء وتخرج على ابن اسباط فاعرض عن الشبهات واماط ومن كلامه ان لم تخش ان يعذبك الله على أفضل أعمالك فانت هالك وقال رأس الادب ان يعرف الرجل قدره وقال أوحى الله الى موسى لا تغضب على الحمق فيكثر غمك وقال كان حبر من أحبار بنى اسرائيل يقول يارب كم أعصيك ولا تعاقبنى فاوحى الله الى نبى من الانبياء قل له أعاقبك وانت لا تدرى ألم اسلبك حلاوة مناجاتى وقال من عاتب نفسه فى مرضاة الله آمنه الله من مقته وقال مكتوب فى الحكمة من رضى بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقال أنت لا تطمع من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسىء اليك وقال لا يستغنى حال من الاحوال عن الصدق وهو يستغنى عنها كلها ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله حق الصدق إطلع على خزائن الغيب وقال وحشة العباد عن الحق أوحشت منهم القلوب ولو انسوا بربهم ولزموا الحق لاستأنس بهم كل أحد وقال خلق الله القلوب مساكن للذكر فصارت مساكن للشهوات ولا يمحى الشهوات من القلوب الا خوف مزعج أو شوق مقلق أسند ابن خبيق الكثير من الحديث وروى عنه كثيرون نفعنا الله ببركات

مهلبقلب طالب الليل الى ... وشهواته (فالفكرة ... الى الاصل والفكر ... شيأ يمنع العقال ... خلافا من قلبك والفكر فيك لا يكن لك قبل ولا لاحد على أحد) من المسلمين بل ومن سائر المؤمنين (والفكر حرك الاجرى بشيأ من الشرفاء لم يكن فيك لاحد الاربع من تلك الخصال فاجعل الرماد على رأسك فقد كتبت) الا ان يتوب الله عليك ويتلقاك الى ملخص بعبادة الصالحين (وقال ابن خبيق لا تغتم الا من شئ يضرك غدا) في الآخرة (ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا) فالغم المحمود ما سكان على ما فات مما ينفع في الآخرة لا على ما فات من الدنيا والسرور المحمود ما كان بما ينفع في الآخرة لا بما ينفع في الدنيا (وقال ابن خبيق وحشة العباد من الخلق أو حشت) في المستقبل (منهم القلوب) فالوحشة منهم ومن الخلق هي الوحشة منهم ومن الحق (ولو انهم انسوا بربهم لاستأنس بهم كل أحد) بين كتعالى بل قلبه لما كانت الوحشة كانت لنا انس مع القوم فمن عمر بن عبد العزيز قبلها وثبت عليها فالفكر كيف أثر بركة عمر فحسبي من الميراث الصفيا الا ما من الهائم (وقال ابن خبيق (انفع الخوف ما حجزك) من المعاصي واطال الحزن على ما فات) مما ينفع في الآخرة (والزمك الفكر في بقية عمرك وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل) بالطاعات

أكثاب (قوله المعاصي الخ) يشير الى انه أصول للمعاصي الدنيئة ماتم الاربع وذلك باعتبار ما ينشأ عنها من القبائح كالاتار انه ... حراسها ... فاجتنب عما يصدر منها وان كان ... خلق كان من الهالكين (قوله فالفكر ... الخ) أى ملاحظته من الفكر الى ما ... مراما كرت ... من الاربع الفتنة ومثل التراثة الامر ما ... جهرة (قوله والفكر ... الخ) أى ... وأخص ... فقد يظهر ما ... يصدر عنه ما يوجب ... على مقتضى ما يليق في ... النهار (قوله ... الخ) أى الفكر ... بحسب ما يعرض له من الآفات ... فالينبغي ... انها باقية ... من الانسان ... انه لا يتغير المحمود ... بالجوارح ... واعتلالا ... الاولى في البدن ... (قوله ... الخ) أى ميل ... الى الشهوات والعادات بمقتضى ما جبلت عليه من الميل الى الملذات فاصرفها الى أنواع الطاعات ... من المقصود من ايجادك ... قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله فان لم يكن فيك هذه الاربع خصال الخ) أى فان كنت ... فيما ... فاجعل التراب على رأسك أى ... (قوله لا تغتم الا من شئ الخ) يريد ... الاشتغال بالعلم الابدي والنعيم السرمدي ... الا بالاعراض عن الدنيا ... من الاعراض الدنيوية ... بنبغي ... أنواع ... لا الشهوات ... (قوله فالغم المحمود الخ) أى ... على حسب الامكان ... من قبيل الاحسان (قوله والسرور المحمود الخ) أى بلا ما ينفع في الآخرة ... وآجلة ... ما ينفع في الدنيا ... (قوله وحشة العباد من الحق) أى ... الاعراض عن ذكره وشكره ... الاجلال والتعظيم وأداء المأمورات مع اجتناب المنهيات أوحشت منهم القلوب أى كانت سببا ... القلوب ... بظهور العمل (قوله ولو انهم انسوا بربهم) أى بدوام الذكر والشكر والمراقبة لاستأنس بهم كل أحد ... كان ... من أحبه الله ومن أحبه الله خلق محبته في قلوب عباده (قوله انفع الخوف الخ) أى ... أنواع ... من أنواع المعاصي ... الا انه ... والبدن العبادات ... الخوف المحمود ... الخوف من ... القلب ... (قوله وانفع الرجاء الخ) يشير الى ان الرجاء ... حقيقة ... في تعلق القلب ...

الاخذ

الاخذ فى أسبابه هو الانفع بل هو النافع اذ غير ذلك يقال له الطمع وهو محرم وضار ولذا
قال ما تنبل عليك العمل كما لا يخفى (قوله بخلاف الخوف والرجاء الخ) أقول قد سكت عن
الخوف من غيره تعالى وذلك للاشارة الى انه مما لا يصح وقوعه من عاقل فكانه غير
موجود مبالغة فى سفاهة وحق من صدر منه ذلك (قوله فانهما مذمومان) أى محرمان
لعدهما من الكبائر وذلك بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى على من له اطلاع (قوله طول
الاستماع الى الباطل الخ) مراده بالباطل كل ما شغل عن الحق تعالى من شؤن الدنيا
لا خصوص الكذب والبهتان وأقول من جملة الاستماع الى الباطل الاستماع الى القوالين
المعدين الى حلق الذكر الآن فانهم أشبه بالملاهى بل هم الاحق بالاسم فلا حول ولا قوة
الا بالله (قوله ومنهم أبو على أحمد بن عاصم) هو الامام الزاهد العالم العابد صدر حوى
أسرارا من العلوم وصوفى ظهر فى أهل قطره كالبدر بين النجوم سلك طريق الزهادة
والصلاح فطار الى أوطار المعارف بجناح النجاح وكان للهوى قاصما ولشرور النفس
هاشما * ومن فوائده البديعة النظام اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح
وقال غنيمة بارقة أصلح فيما بقى يغفر لك ما مضى وقال الخير كله فى حرفين يزوى عنك الدنيا
ويمن عليك بالقنع ويصرف عنك وجوه الناس ويمن عليك بالرضا وقال التزين اسم
لثلاث معان متزين بعلم ومتزين بجهل ومتزين بترك التزين وهو أغمضها واحبها الى ابليس
وقال احذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء فانها اذا ثبتت فى القلب أتم اخواتها
من النميمة والبغى وسوء الظن والبهتان وهى مجانبة للايمان وقال كل نفس مسؤلة
فرهينة او متخلصة وفكاك المرهون بعد قضاء الديون فاذا اتلف المرهون أكدت
الديون فاستوجبوا السجون وقال ارجع الى الاستعانة بالله على شرور هذه الانفس
ومخالفة هذه الاهواء ومجاهدة هذا العدو وقال من قل صبره على علاج عدوه ساعد
عدوه على مجاهدته فهو اهل لان يضحك منه الضاحكون وقال كفى بالعبد عارا ان
يدعى دعوة لا يحققها بفعله او يجعل لغير ربه من قلبه نصيبا أو يستوحش مع ذكره
وقال من كان بالله اعرف كان منه اخوف كان رضى الله عنه من المحدثين روى عن
معاوية الضرير والهيثم بن جميل ومخلد بن حسين وغيرهم وعنه محمود بن خالد وابو
زرعة النصرى وجماعة (قوله لحدة فراسته) اى بواسطة تجلى الحق على قلبه باسمه
النور بسبب قوة صفائه من الحظوظات والكدورات البشرية فبذلك يقوى
نور البصيرة فيشرف على ما غاب من أحوال القلوب وتصرفات الغيوب فى عالم الملك
والملكوت نقلا عن النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
اى احذروها لان نظره للاشياء على ماهى عليه بالمدد الالهى والكشف الربانى الذى مثله
لا يتطرق اليه خلل ولا يعتريه تغيير اذ هو من جواهر العلوم غير ان ذلك مختلف باختلاف
مراتب المقربين بحسب قوة النور وضعفه لان الفراسة كما قدمنا نور الهى يفاض فى

بخلاف الخوف والرجا اللذين
دون ذلك فانهما ضعيفان وبخلاف
الخوف الشديد الموقع فى الياس من
رحمة الله والرجاء الشديد الموقع فى
الامن من مكر الله تعالى فانهما
مذمومان اذ هما من المعاصى
(وقال طول الاستماع الى الباطل
يطفئ حلاوة الطاعة من القلب)
لان الطاعة انما يلتذ بها بالدوام
عليها والحضور فيها ودوام استماع
الباطل يضاد ذلك فيطفئ نوره
ويزيل حلاوته ۞ (ومنهم ابو على
احمد بن عاصم الانطاكى) بفتح
الهمزة نسبة الى انطاكية بلدة من
الشام (من اقران بشر بن الحرث
والسرى السقطى والحرث المحاسبى
وكان ابو سليمان الدارانى يسميه
جاسوس القلوب) اى الباحث عنها
(لحدة فراسته) الدال عليها قوله
تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين
اى للناظرين المتفرسين وخبر اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وذلك لما حصل لسره من الصفاء

فسار كلزار آثا الجلوة فقال لي يا من صور النبي ... للقلب كالبصر في ادنا كلما الشهادة
فكما ان البصر كلما كان اصح من الغشاوات كان ادرا كالمبصرات كذلك القلب كلما كانت اصح من الغيوب

كانت الرؤية ادرا كالغيوب والتردد المعرفة بحقيقة المؤمن ليكون الفراسة ويكون نور الفراسة
يكون الهلاك ... والفراسة
جمع الفاس من تفرس فيه
خيرا فهو متفرس اي متثبت ومتكر
ثة للجوهري وقال الواسطي
هي سواطع انوار لمعت في القلوب
ومكين معرفة حملت السرائر في
الغيوب حتى يشهد بها العارف
الاشياء من حيث اشهده الحق اياها
فيتكلم عن ضمير الخلق ومن ذلك
ما حكى عن ابي سعيد الخراز قال
دخلت المسجد الحرام فرأيت
فقيرا عليه خرقتان يسأل الناس
شيئا فقلت في نفسي مثل هذا كل
على الناس فنظر الي وقال واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
قال فاستغفرت في سري فناداني
فقال وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده (وقال احمد بن عاصم اذا
طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه
بحفظ لسانك) بل وسائر جوارحك
من العين والاذن واللمس وغيرها
لان كل جارحة منها توصل الى
القلب ما يركن من خير وشر (وقال
احمد بن عاصم قال الله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة) لكم
شاغلة عن امور الآخرة (ونحن
مع هذا نطلب الزيادة من الفتنة)
اي نطلبها ونحبها ونحرص على ذم
المشغولين بالدنيا واستزادتهم من
اموالها واولادها وقال احمد بن عاصم يسير اليقين يخرج كل الشك من القلب ويسير الشك يخرج كل
اليقين من القلب وقال اذا جالستم اهل الصدق

القلوب بذلك ابلغها الاشياء على ما هي عليه بما ينزهم والفاعل (قوله
فسار كلزار آثا الجلوة) اي المعرفة بجميع الاطلاع في كل وقوله فقيل لي يا من صور
النبي اي يتكشف لي من الصور الغائبة عن اهل البصيرة بما شاء الله تعالى وقوله
فان البصيرة اي التي هي عين القلب يدرك بها المعقولات والمعاني الشرعية كما يدرك
الانسان بعينه اسم الاشياء المحسوسة واعلم ان كثرة هذه العين بالعلم كما ان كثرة
النظر بالمحسوسات وكل ذلك قد اشار اليه الشارح فتحنا الله بعلومه (قوله الفراسة التي
يكثر بها المؤمن الخ) اي بسبب الكل سر للتابعة للسنة والرسل على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
وقال الواسطي الخ) اقوال مرجع الغالب منها الى الفراسة باعتبار ما يشتمل عليه من تلك
السواطع اللامعة للقلوب والمعرفة المستفاد من علام الغيوب (قوله هي سواطع
انوار) هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي انوار ساطعة في القلوب التي هي محل النظر
الملقى للحق تعالى وقوله ومكين معرفة اي معرفة متمكنة اي متمكنة حملت السرائر اي طرقها
على الاشراف على الغيوب وقوله حتى يشهد بها العارف الخ يشير به الى ان الطريق
الموصل الى العلم المسمى بالمشاهدة التي هي اقوى طرق حصول العلم فالعلم الذي يحصل
بطريقه جواهر العلوم لاما لا يحتمل تغييرا ولا تبديلا كما اشار اليه بقوله من حيث اشهده
الحق اياها وقوله فيتكلم عن ضمير الخلق اي فيفصح عما في الضمائر (قوله ومن ذلك
الخ) القصد التحذير من الاعتراض على ما لا يتحقق بسببه الامر اذ من ظن الظاهر
لا يدل على الباطن والصادق لا يحتجب بالاشياء فالاولى التسليم وتسليم العلم والتفويض
الى ربك الحكيم (قوله وقال واعلموا ان الله الخ) لما اشار الى ان ما اطلعه الله تعالى
(قوله اذا طلبت صلاح قلبك الخ) المقصود الشارح ذكر لمتابعة ... التي تؤثر في
القلب لان آفة نطق العاقل ان يشتغل لسانه بذكر والتلاوة يتكدر قلبه (قوله انما
اموالكم واولادكم فتنة) اي سبب في الافتتان لشغلهما القلب عن الطاعات وهي الآية
مبالغة في الملذات فقصر ولا تفتن على عارف (قوله ونحن مع هذا نطلب الخ) اي ونحن
كالجمع بين الضدين علم وجهل لان طلب الاستزادة من الفتن والجهل وعلمها الضرر ويفيد
البعد عن ذلك عزان من يفعل ذلك لاهي به (قوله يسير اليقين) اي القليل منه يخرج
القلب عن دليل يخرج كل الشك اي جميع الريب والتردد لانه لا يجامع اليقين شيء من التردد
ويسير الشك اي التردد ولو ضعف يخرج كل اليقين من القلب لعدم تصور اليقين مع ادنى
تردد كما لا يخفى (قوله وقال اذا جالستم اهل الصدق الخ) اي وهم من قوي يقينهم وتحقق
فعلهم الاحسان معاملتهم ونفضهم كدورات البشر بشرا ئرهم ونار نحت سرائرهم

فوقفوا مع مراد الحق حيث شهدوه بالحق وقوله يتجسسون بالصدق اى بطهارة القلوب من دنس الشهوات والعادات والاعتراضات فانهم جواسيس القلوب بواسطة أنوار الفراسة والالهام وذلك لا يخطئ فيما تعلق به فانه بالحق ومنه (قوله ومنهم أبو السرى منصور بن عمار) المروزى هو من كبار حكماء الشيوخ وعظماء علماء أهل الرسوخ كان لله واصفا وعلى بابه عاكفا كان كبير الشأن وعظا وورعا اقتحم البرارى وقطع المفاوز فى الليل السارى ومن كلامه سلامة النفس فى مخالفتها وبلاؤها فى اتباعها وقال الناس رجلان عارف بنفسه فشغله المجاهدة والرياضة وعارف بربه فشغله الخدمة والعبادة طلبا لمرضاته وكتب اليه بشر المريسى ما قولك فى القرآن أمخلوق أم لا فكتب اليه أما بعد عافانا الله واياك من كل فتنة فان يفعل فأعظم بها من نعمة والا فهو الهلكة اعلم ان الكلام فى القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس له والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق والقرآن كلام الله وانته الى أسمائه التى سماه الله بها تكن من المهتدين ولا تبتدع فى القرآن من قبلك اسما تكن من الضالين وذر الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال الغالب لهواه أشد من الذى يفتح المدينة وحده وقال الدمعة اذا بقيت فى الجفون كان ابقى للحزن فى الجوف ولولا ذلك لاستراحوا الى اسبال الدموع وقال قلوب العباد كلها روحانية فاذا دخلها الشك أو الخبث امتنع منها روحها وقال الحكمة تنطق فى قلوب العارفين بلسان التصديق وفى قلوب الزاهدين والعباد بلسان التوفيق وفى قلوب المريدين بلسان التفكر وفى قلوب العلماء بلسان التذكير وقال سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية الذكر وقلوب أهل الدنيا اوعية الطامع وقلوب الزاهدين اوعية التوكل اسند منصور عن جماعة من المحدثين نفعنا الله به (قوله من جزع) اى بان قلق منها ولم يصبر للامتحان بها فشكا لاحد من الخلق على وجه الضجر وقوله تحولت مصيبته فى دينه اى حيث فوت على نفسه الرضا والصبر على حسب الامر الذى كان سببه ويؤخذ من ذلك ان من رضى وصبر عليها فاز بالاجر فحينئذ على العاقل اختيار الانفع يوم لا صديق ولا حميم يشفع وهو ما اشار اليه الشارح بعد (قوله ومن صبر عليها) اى حبس نفسه على الرضا بها وقوله وشكر اى بدوامه على الجد والاجتهاد فى عبادة ربه ولم تشغله مصيبته عن ذلك (قوله ارتفعت مرتبته) اى علت درجته بواسطة احسانه تعالى بجزائه على الصبر والرضا (قوله ان لا يجعل ما أنعم به عليه الخ) اى بل يشكره سبحانه وتعالى بصرف قواه وما أولاه فى طاعته تعالى (قوله أحسن لباس العبد الخ) اى أفضل وصف يتحلى به ورداء يرتدى به التواضع والتذلل والانقياد لطاعته تعالى وذلك لقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير (قوله انهم كانوا يسارعون الخ) اى كانوا يبادرون بالخيرات فى اشرف أوقاتها ويدعوننا رغبا ورهبا اى يطلبون منا خوفا ورجاء وكانوا لنا خاشعين متواضعين منقادين ظاهرا

يتجسسون بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون فى قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحتسبون (ومنهم ابو السرى منصور بن عمار من أهل مرو من قرية يقال لها برانقان وقيل انه من بوشنج اقام بالبصرة) ومات ببغداد سنة خمس وعشرين ومائتين (وكان من الواعظين الاكابر) ومن كلامه ما ذكره المصنف بقوله (وقال منصور بن عمار من جزع) أى تسخط (من مصائب الدنيا) وهى الآلام والاسقام وهلاك المال والولد ونحوها (تحولت مصيبته فى دينه) ومن صبر عليها وشكر ارتفعت مرتبته عند ربه وقال دخلت على المنصور امير المؤمنين فقال لى يا منصور عظنى واوجز فقلت ان من حق المنعم على المنعم عليه ان لا يجعل ما أنعم به عليه سببا لمعصيته فقال أحسنت وأوجزت (وقال منصور بن عمار احسن لباس العبد التواضع والانكسار) لمولاه لان ذلك أقرب لنيل مطلوبه ومناه وحفظه من التعرض لما يخشاه قال تعالى انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين

(وأحسن لباس العارفين) الذين غلبت عليهم أحوالهم وتوالت عليهم الاحوال والمبتدأ لهم منه ما يعبر به عليهم من أحوالهم (التقوى) اي العمل الصالح (قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير) فهي سبب لكل خير ومن فضائل العارفين انه لا يطلق الا على من تحقق بمعرفته نور ومعرفته تجلت له تحقيقه حتى انه عمل بالامتثال على القلب ونورا مضاء لانه لا امتثال لامره والاجتناب لنهيه في كل حال (وقيل انه يحب نور بتمامه وصدق الطريق والمكتوب) الاول مكتوب (عليها بسم الله الرحمن الرحيم وفي حصتها) اخبرا ما لها (ثم يحنث لهم وانعا) يلزمهم (انا كلها قرأى في المنام كان قائلا ١٣٦ قال الله تعالى في المعلقات يسلكها ستين اشتاتا الرقعة) فيه تنبيه على مطالبة لسائر كل ما أضيف الى الفاعل من الملونات كالسجد والسالمين ومليل على اصحابه وصفا من الحروف وسائرهم من الاطعمة وغيرها الماء وجدت مطروحة بالطريق (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس الناس يقول سمعت ابا الحسن الشعراني يقول رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال انت منصور بن عمار قلت بلى يارب قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم فيها قلت قد كان ذلك يارب ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي بين ملائكتي كما كان يمجدني في ارضي بين عبادي) فيه تنبيه على ان الاولى لمن يزهد الناس في الحلال ان يكون اولا عاملا فيه ليكتمعوا جملة بعمله فيتبعوا ولو زهد هو بدون زهده كان عاملا خيرا وانما الله امر لا على الزاهدين ما امر هو امره ولم يرتكب عليه افعل ما اخبث به لغفلة فاطلعت منزلة ما يتبعه من كرامة فضل ما كان يأتي به من عظمته من شأنه عليه بكل حسنة وهو لا نه على نفسه وقبحت لعباده امر يجيزا ما عمله ان يجيبه بين ملائكته في آخرته كما كان يجيبه بين عباده وقال السلمي بن منصور رأيت والدي في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال يا شيخ السوء تدري لم قربت الشغل لا يارب قال انك جلست للناس يوما فبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبيدي لم يبك من خشيتي قبلها قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبته

وبلطنا (قوله وأحسن لباس العارفين) اي أفضل لهم والمعرفة جمع عارف وهو من شهد الحق بالحق وقل بالاعمال مع مراقبة الله تعالى لشهادات الاحوال والمطرح على ظاهره وباطنه اليه (قوله اي العمل الصالح) اي ظاهر كان العمل من عمل القلوب (قوله قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير) اي الاتصاف بالتقوى والعمل بها افضل من كل وصف مع ان ذلك هو التلبس بما لا يعنى والمراد الاستدلال على قوله وأحسن لباس العارفين الخ (قوله مقرة تحقيقه الخ) يشير بذلك الى ان كامل يحقق هو نور معرفته والتحول الى الى نوره كما هو واضح (قوله الاول مكتوبا) اي لا يعمل فيها التعرف على المعرفة لتكون ترجمة (قوله وسائرهم الخ) اي باعتبار انها اثر القدرة الالهية قد تستدعي ان تتبع العبد (قوله يقول رأيت منصور بن عمار الخ) اقول هذا استنتشار الى ان العبرة بما سبق من السابقة وان ظهر خلافه طريق الهداية تحقيق قاعدة الرجاء والامل لكل من عمل ومن لم يعمل فتلحوا سلطنة تعرضات الكرم من عز انه على الخلق مع هذا فضل الله كان عمدا في الامتثال وتحريض القبول لرب الافعال فلا يغتر الانسان بكثرة العبادات ولا يقنط بكثير المخالفات فتبرأ تلبيسه على العبد عقل فيكه القوم فانه يكون بين الرجاء والخوف ولا يضيع وقته ما بين عصى وعرف حيث ذلك من علامة الخذلان والقائل الحركات تبرأت هنا ما تقرر في احكام الشريعة والعمل عليه على اصول الحقيقة (قوله وترغبهم فيها) اي مع ان الاولى بالانسان جعل الباطن كالظاهر ليعيها المغرور حاجتها للتعاطي ولا يكون كما كان المتقدمون يعرفونه ما لا يعلمونه (قوله ضعوا له كرسيا الخ) الرابع يتعلق بما ورد من ان الشعر يحث على ملمات عليه (قوله ان يكون اولا عاملا فيه) اي عاملا بما يعتقد ولم يزر وبه فطلب من مستقبل مع معرفته (قوله كان عاملا خيرا) اي باعتبار القائل والمتلقي للمال (قوله امره يجيزا ما عمله الخ) من ذلك تبين ان الانسان لا يقبل منه نوع من انواع القرب ويبالغ في غيره فيعمد لمو هنا نظهر من مظاهر الحق سبحانه بسبب الرحمة المذكورة انما ذكر لهم من عباده الله اعلم (قوله قال انك جلست الخ) بيان

(ومنهم ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة القصار نيسابوري منه انتشر مذهب الملامتية) وهم الذين يسترون صلاحهم بأمور تتداولها العوام وليست بمعاص فى الحقيقة وربما يسمونه التخريب وهذه الطريقة فيها غرر وضرر دينى ودنيوى فان السلف من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم لم يتخلقوا بذلك بل يقصدون اظهار الدين مع الاخلاص ليقتدى بهم ومع ذلك فالملامتية لا يقصدون الاخيرا وانتشر مذهبهم عن حمدون (بنيسابور وقد صحب سلما) وفى نسخة سالما (الباروسى وابا تراب النخشبى مات سنة احدى وسبعين ومائتين سئل حمدون متى يجوز للرجل ان يتكلم على الناس) بان يعظهم وينصحهم (فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرائض الله تعالى) المحتاج فيه الى تعليمه (فى علمه) واعتقاده (أو خاف هلاك انسان فى بدعة وهو يرجو ان ينجيه الله تعالى منها) بتعليمه فيجوز له حينئذ بل يجب عليه ان يتكلم عليهم خصوصا اذا سلم حال تكلمه من الكبر والعجب والرياء ونحوها من الآفات لوجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والنصح لله والقيام بأمره كما قال تعالى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه ومتى لم يتعين عليه ذلك وسلم من ذلك ندب له أن يتكلم عليهم (وقال) حمدون (من ظن) من المؤمنين (ان نفسه خير من نفس فرعون) فى المبا كل (فقد أظهر الكبر) لانه مادام فى

عليه خير لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم (قوله ومنهم ابو صالح حمدون الخ) هو احد الائمة الكبار مواعظه سديدة وكلماته مفيدة وديانته وافية وافرة وشمس مناقبه وكراماته باهية باهرة وهو شيخ الملامتية صحب النخشبى وغيره * ومن كلامه كفايتك تساق اليك من غير تعب ولا نصب وانما التعب فى الفضول وقال لا يجزع من المصيبة الامن اتهم ربه وقال لا أحد أدون ممن يتزين الى دار فانية ويتذلل الى من لا يملك له ضرا ولا نفعا وقال انما كان كلام السلف أنفع من كلامنا لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق وقال أنت عبد مالم تطلب من يخدمك فاذا طلبته خرجت من حد العبودية وقال اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا كفرحهم بثلاثة مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت كافرا وقلب فيه خوف الفقر وقال اصحب الصوفية فانهم ليس للقبيح عندهم خطر ولا للحسن عندهم مقدار وقال مادمت لا تعرف عيب نفسك فانت محجوب وقال شكر النعمة ان ترى نفسك فيها طفيليا وقال أوصيكم بصحبة العلماء واحتمال الجهال ومن رأيتم فيه خصلة من الخير لا تفارقوه وقال ان استطعت أن تصبح مفوضا الامدبرا فافعل وقال من استطاع منكم ان لا يعمى عن نقصان نفسه فليفعل وقال من شغله طلب الدنيا عن الآخرة ذل فى الدنيا والآخرة وله غير ذلك من الفوائد رضى الله عنه ولم يزل هذا الشيخ راقيا فى كماله الى ان غاب بدره سنة احدى وسبعين ومائتين ودفن بنيسابور وقد أسند الحديث عن جماعة من الاعيان وروى عنه آخرون (قوله منه انتشر الخ) أقول الملامتى هو من لم يظهر بمظاهر الكرامة لستر حاله عن الناس فى الاستقامة ومع ذلك فلا تقع منه المخالفات وان صدرت فهى من التلبيسات زيادة فى الغيرة على عدم الاطلاع على حاله ومبالغة فى الخفاء عن الشهرة والسماع به ولكن طريق الاتباع أكمل والله سبحانه بعباده أعلم (قوله وربما يسمونه التخريب) اى لما فيه من تخريب الحال فى الظاهر مع ثبوت النور فى أعين البصائر (قوله فقال اذا تعين الخ) اى فينبغى البعد عما به الظهور من ارشاد وتعليم الا اذا تعين عليه ذلك بفقد من يقوم مقامه لان نفع النفس ودفع الضرر عنها مقدم حيث مظهر التعليم والارشاد عرضة للشهرة وهى من المهالك فلا يقدم على ذلك الا اذا تعين ذلك عليه عينا بفقد من يقوم مقامه فيه والله أعلم (قوله خصوصا اذا سلم الخ) اى بان وثق من نفسه بالسلامة مما ذكر (قوله ونحوها من الآفات) أى ولو مثل رؤية حسن الاعمال مع الغفلة عن ولى الافضال (قوله ندب له ان يتكلم الخ) اى حيث أمن ما تقدم من العيوب والا حرم أو كره (قوله من ظن ان نفسه الخ) اى فالذى ينبغى للمكلف ان يشتغل بعبادة مولاه ويفوض الامر اليه ولا يرى لنفسه خيرية على أحد وذلك للجهل السابقة والعاقبة مع أن ذلك من نوع الكبر فتدبره (قوله خير من نفس فرعون) اى ومن نفس غير فرعون بالطريق الأولى (قوله لانه مادام فى

الغيبة والكافر سواء من حيث انه لا يعلم خاتمته هل هي سعيدة والسعادة بالنظر بين الكافر الايمان فلا يتقدم على المتحير
عن مات كافرا ولذلك كان ما شمعين كفر غيره كفر مع انه ثمة الوجهة الثلاثة الكفر من تعب وجه لا يعلم انه وان كان
يحسن التحرر به او يعتم انه يجزيه الملكية المؤمن شيء من الكافر في الحال لا يكون كيف لا والله ولي المؤمنين وعدو
الكافرين قال تعالى الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الكافرين (وقال) حمدون (منذ علمت ان السلطان فراسة) بمرتبها

(المنالخ) حاصله انه لا ينبغي لعبد ان يأخذ على كافر او غيره حتى او سبب خاتمة المعتبرة
بالكفر والكافر بالايمان او ليس له لعلم الذي يعتبر به والتابعية إلا كما ان اعتبار الحال
تقليديه المؤمن على الكافر حق وثابت وصحيح وكذا خيرية الطائع على العاصي لان حكم
المال البطل مع هذا التسليم لمسلم (قوله منذ علمت الخ) اقول مقتضى كلام الشارح ان
ذلك من قبيل علم التمني وانه كان تحولها لما اطلع من انه أراد من السلطان الملك تعالى
ومن الفراسة اماطة العلم وبضل الى انه من شهر بذلك دام خوفه فلم يرتكب شيئا
ويكون من باب الحدث بالنعمة لا انه يقول منه من ذلك ذكر الفراسة فتصير الاسرار
لما ذكر الشارح هو المتعين المعول عليه (قوله ما خرج خوف السلطان من قلبي)
اى فكان منها من حيث انه تعالى متمكن كل ما فيه قبله ومراد طلبته ومع ذلك
البيبلهما وذلك ليعلم التبرؤ يكون منهم نكرا سمعته تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم على انه من قبيل قولهم من السعيد
أو لا تقيد (قوله وقال اذا رأيت سكرانا الخ) يريد بذلك التنبيه التحذير من الاعتراض
على الغير بما ظهر به من العيوب فالذي ينبغي حينئذ الرجوع بسؤال الحال الى بيبلي
والسلامة لنفس حيث انه انما التعبير من بلاء رأى فيما ففيه المنكل وقيل السلام
يقال ما يخرج او يا شيء نحو يدل على ذلك خبر لو عيرا أحدكم الخاطيئ (قوله سكرانا)
اى او فاجرا عن ارتكب محرما (قوله فالكبر على الصلاة الخ) اى فاولى برؤيته لكن
مثل ما الطوائف من نوع الفتنة التي يبقى الكامل فيها ويتعلق بالتلق يشاهد له
على تعالى شأنه تعالى (قوله اذا استطعت الخ) الغرض الحث على حسن التلق
كله تام لعبد الانضر ومعتادة على انه من العباد يكون التحضر حسن
التلق مع التلق مع التلق (قوله الى يكون عند عدم الغضب الخ) اى وسهل
طريق ذلك الالتفات الى انه تعالى هو الفاعل لكل شيء (قوله السر فيه الخ) محصله
ان الغضب هو ثوران غليان الدم وذلك المؤوس الى التأديب سترا والقتل وعكذا
فيزول التلق في هواه فيحصل التعدي بمجاوزة الحدود (قوله الديعقال الخ) ليأمن
هناك حق الميت فيما تركه لا يتبع من لعلق حق الوارث به تبيين دين التلق يطلب من

من الاشرار الذين يجري السلطان
أمورهم فتستمر الدولة من
موالاتهم كما تقيها المحنة وبحثه
بخلاف ذلك (وقال اذا رأيت
سكرانا فتمايل) على تعدك ونخف
عليها من التمايل الغير (فلا) تنبع
في الكبر فيستعمل ان (تبقى
عليه) ومبرر بعضهم بقوله سكرانا
يتمايل لا تبقى عليه (فتبتلى بمثل ذلك)
الذي ابتلي به فالكبر على العصاة
مذموم كثيرهم لانه لا يليق الا بالله
تعالى بل حق المؤمن ادبرحه
ويعوله ويشكر الله على صحته مما
ابتلاه (وقال عبد الله بن منازل
قلت لابي صالح) حمدون (أوصني
قال اذا استطعت ان لا تغضب
لشيء من الدنيا فافعل) فيه الحث
على حسن التلق واحتمال الاذى
والعفو وذلك انما يكون عند
عدم الغضب الناشئ من تكلمه
رضى او مال او غيره وقالوا ما عبد
من ذلك وان غضب لمعصية الله
تعالى فالمجال واسع للتأديب
الا الغضب فيما تردده قال لا تغضب
السر فيه ان الغضب كالقتل

والقتل يا كله المذهب القتل عدم التثبت يقيم صاحب في الخطر الزلل وقاهم حسن العمل (وملت صديق له) الوارث
لحمدون (وهو عند رأسه فلما مات اطفأ حمدون السراج فقالوا له مثل هذا الوقت يزاد في السراج الدهن فقال لهم الى هذا
الوقت كان الدهن له ومن هذه الوقت صار الدهن للورثة) المطهر المخالفة له لقيد المقال منهم اى يكون بعد القيام بطرقه التي
يحتج تركها فاذ كمال الملة بيت نظار السراج الجاري به وانما قلنا فتين من كفن ويجهز وانفق فيها على حقهم

الوارث على أن المراد لهذا الاستاذ الاشارة الى ان الموت يفوت غالق الدنيا على الاجمال لغرض تنبيه السامع على الاشتغال بالانفع (قوله والفرق لاثم) اى الفرق بين ما يجب كونه التجهيز من كفن وغيره وبين دهن المصباح فلا يجب وفيه نظر فتدبر (قوله من نظر الخ) أى فبالاطلاع على ما كانوا عليه من الاخلاق والجد فى العبادة يرى الناظر تقصيره عن عشر معشارهم وحينئذ يفيد ذلك هضم نفسه وحثها على المقصود من المكلف (قوله من نظر الخ) أى فلابد للعبد من مرآة ينظر فيها نفسه ليقومها و يعدلها والمرايا متعددة فمرآة الكون هو الوجود الوحدانى لان الاكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر الا فيه وهو يختفى بظهورها كما يختفى وجه المرآة بظهور الصور فيه ومرآة الوجود التعينات المنسوبة الى الشؤن الباطنة التى صورها الاكوان اذ الشؤن باطنه والوجود المتعين بتعيناتها ظاهر فمن هذا الوجه كانت الشؤن مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها ومرآة الحضرتين أعنى حضرة الامكان وحضرة الوجوب هو الانسان الكامل وكذا هو مرآة الحضرة الالهية لانه مظهر الذات مع جميع الاسماء (قوله وصدقوا) اى فى نصرة الدين بالنفس والمال (قوله ويعين عليه الخ) اى يشاهد المرء مع من أحب (قوله اذمن الناس الخ) اى فالافشاء حينئذ حرام من الكبائر لما فيه من ايذاء المسلم فيجب عدم اشاعة ما يكره اشاعته عن نفسه سرا أو غيره وجماعه العمل بخبر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (قوله ومنهم ابو القاسم الجنيد الخ) اى وهو المزين بنعوت العلم المتوشح بجلابيب التقوى والحلم المنور بخالص الايقان المؤيد بثابت الايمان العالم بسر الكتاب العامل بمحكم الخطاب كان كلامه بالنصوص مربوطا وبيانه بالادلة مبسوطا سيد الطائفة ومقدم الجماعة مرجع أهل السلوك فى زمنه وما بعده رزق من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره بحيث كان اذا مر بشارع بغداد وقف الناس له صفوفا كالملوك كان اذا رأيت علمه رجحته على حاله وعكسه وقال ابن عربى فى الفتوحات هو سيد أهل الطائفة كان من الفقهاء المتعبدين على مذهب الشافعية تفقه على أبى ثور وافتى بحضرته وهو ابن عشرين سنة ولم تزل اعناق الفريقين له خاضعة وعلى تبجيله مجتمعة وقد نقل شيخ الشافعية فى الروضة عنه قبيل الصيام ان أخذ المحتاج من صدقة التطوع أفضل من أخذه من الزكاة أخذ التصوف عن خاله السرى والحرث المحاسبى قال قال لى السرى اذا قمت من عندى فمن تجالس قلت المحاسبى قال نعم خذ من علمه وأدبه ودع عنك تشقيقه للكلام ورده على المتكلمين ثم وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث قال الغزالى أشار الى ان من حصل الحديث والعلم ثم تصوف أفلح ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه اهـ وكان يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة قال ابن عربى يريد أنه نتيجة عن العمل عليهما وهما الشاهدان العدلان وصحب الجنيد من هذه الطائفة أربع طبقات كل طبقة

والفرق لاثم (وقال حمدون من نظر فى سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درك درجات الرجال) لان الصحابة رضى الله عنهم بذلوا أموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وباعوا انفسهم لله وصدقوا فيما عاهدوا الله عليه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر والتابعون بعدهم أجهدوا أنفسهم فى العلوم والاعمال والاعراض عن الحطام فمن وزن نفسه بأحوالهم لم يجد عنده عشر ما فعلوه وسأل الله أن يلحقه بهم ويعين عليه ببركة محبته لهم (وقال) حمدون (لاتفش على أحد ما) اى شيأ (تحب ان يكون مستورا منك) اذ من الناس من لا يحب ان يظهر شئ من أحواله الصالحة فضلا عن غيرها فافشاؤك اياه مؤلم له كما يؤلمك افشاء غيرك عليك ما تحب ان يكون مستورا منك فالسلامة ترك الفضول ۞ (ومنهم أبو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وامامهم أصله من نهاوند) بضم النون وفتح الواو مدينة من بلاد الجبل (ومنشؤه ومولده بالعراق وأبوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريرى وكان فقيها على مذهب ابى ثور وكان يفتى فى حلقته بحضرته وهو ابن عشرين سنة

كلا نور دجلا وانتهت اليه المرتبة وقال ما اخرج الله علما الى الارض وجعل للخلق اليه سبيلا الا وجعل لي فيه حظا ونصيبا وعشرين سنة لا يأكل الا من الاسبوع الى الاسبوع ووردة كل يوم ثلاثمائة ركعة وكانت الكتبة يحضرون مجلسه لالفاظه والفقهاء لتقريره والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشاراته وحقائقه ومن اقواله من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ أدبه من المتأدبين افسد من اتبعه وسئل ما الفرق بين المريد والمراد فقال المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير وأين السائر من الطائر وقال الاخلاص سر بين العبد وربه لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقال الاستئناس بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدارين وقال لا يبصر عبد [illegible] حتى لا يظهر على جوارحه شيء يحسده وقال بنا الطريق على أربع لا نتكلم الا عن وجود ولا نأكل الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبة ولا نسكت الا عن خشية وقال [illegible] القلوب على حسب [illegible] الذكر وخلوصه من الشوائب وقال كلام الانبياء عن حضور وكلام الصديقين عن مشاهدة وقال من زعم انه يعرف الله وهو كذاب [illegible] بالمحن [illegible] من الله ولم يعمل [illegible] السوء [illegible] المحن [illegible] السكون الى [illegible] الرحيم [illegible] لباس الطمع فيهم فتصير حيا معززا ومرة [illegible] من الركون اليهم وسئل عن العارف فقال لون الماء لون انائه اي هو بحكم وقته وقال [illegible] مداومة الذلة وقال يحصل أحدهم بينه وبين الله [illegible] من العلم ويريد أن يجد حلاوة المناجاة وقال كنت بين يدي السري ألعب وانا ابن سبع ولجماعة يتكلمون في الشكر فقال يا غلام ما الشكر فقلت أن لا يعصى الله بنعمه فقال اخشى أن يكون حظك من الله لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة وقال حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا بجارية تطوف وتقول

أبى الحب أن يخفى وكم قد كتمته * فأصبح عندي قد أناخ وطنبا
إذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره * وإن رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فأفنى ثم أحيا به له * ويسعدني حتى ألذ وأطربا

فقلت لها يا جارية أما تتقين الله في مثل هذا المقام تتكلمين بمثل هذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد

لولا التقى لم ترني * أهجر طيب الوسن
إن التقى شردني * كما ترى عن وطني
أفر من وجدي به * فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت أم برب البيت فقلت بالبيت فرفعت رأسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم مشيئتك فى خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم أنشات تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة * اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم * وحلوا محل القرب فى باطن الفكر
فلو أخلصوا فى الود غابت صفاتهم * وقامت صفات الود بالحق للذكر

فغشى على من قولها فلما أفقت لم ارها وسئل ما بال اصحابك اذا سمعوا القرآن لا يتواجدون بخلاف ما اذا سمعوا الرباعيات قال القرآن كلام الله وهو صعب الادراك والرباعيات كلام المحبين المخلوقين وقال رايت النبى فى المنام فقلت له ما تقول فى السماع الذى نفعل ويحصل منا الحركات فيه فقال ما من ليلة الا واحضر معكم ولكن ابدؤا بالقرآن واختموا به وقال اقل ما فى الكلام سقوط هيبة الرب جل جلاله من القلب والقلب اذا عرى من الهيبة عرى من الايمان وقال ما دام الشاكر يطلب من الله المزيد بشكره فهو غريق فى حظ نفسه انما الشكر أن يرى العبد انه ليس بأهل أن تناله الرحمة لشهوده كثرة معاصيه وقال الطريق مسدود الا على المقتفين آثار المصطفى قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وقال طريق التصوف عنوة لا صلح فيها وقال التوحيد الخالص أن يرجع العبد الى أوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال طوى علم التوحيد منذ زمان وانما الناس يتكلمون فى حواشيه وقال سبب اضطراب القلب عند السماع أنه تعالى لما خاطب الذر فى الميثاق الاول بقوله ألست بربكم استفرغت عذوبة سماع كلامه الارواح فاذا سمعوا النغما طيبا حركهم لذكره وقال لا يصفو قلب لعمل الآخرة الا ان تجرد من حب الدنيا وقال حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقدانك وقال العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤس الملوك وقال ان بدت ذرة من عين الكرم والجود ألحقت المسىء بالمحسن وبقيت أعمالهم فضلا لهم فقال ابن عطاء متى تبدو فقال هى بادية قال تعالى سبقت رحمتى غضبى وقال لو كان العلم الذى أتكلم به من عندى لفنى لكنه من حق بدأ والى حق يعود وقال من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة وقال تنتهى عبادة أهل المعرفة الى الظفر بنفوسهم وقال من سكن أو شكا الغير الله ابتلاه الله بحجب سره عنه وقال لا تيأس من نفسك مادمت تخاف ذنبك وتندم عليه وقال العلم يوجب لك استعماله فان لم تستعمله فى مراتبه كان عليك لا لك وقال بلغنى أن يونس عليه السلام بكى حتى عمى وقام حتى انحنى وصلى حتى أقعد ثم قال وعزتك لو كان بينى وبينك بحر من نار لخضته شوقا اليك وقال التواضع عند أهل التوحيد تكبر قال الغزالى لعل مراده ان المتواضع يثبت نفسه أولا ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها شيأ حتى يضعها أو يرفعها وقال حسنات الابرار سيئات المقربين ثم انشد

صحب خاله السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل عن العارف بالله (قال) من نطق عنه
لو يقول (هو من نطق عن سرك وأنت ساكت) وقال غيره هو من غلب عليه المنشور والابتهاج القسم صار بعده كثير له
ومن الصفات والتعلية الكرامات قال بعضهم كنت ... يسلق ... نظر ... الجنيد ... الملتفت
عن الله وقته ... ١١٢ ... الأبا ... مرى ... لحظة ... حتى قلت

طوارق أنوار تلوح إذا بدت • فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع

وهو ما يحضر به ... فقال الآخر شعرا وهو

منازل كنت تهواها وتألفها • أيام كنت على الأيام منصورا

فقال ما أطيب منازل الأنس أو حن مقامات الحالية وقال الفتوة كف الأذى وبذل الندى وقال التشوع ... وقال القلوب لعلام الغيوب ... وما هي بدعوى التواجد ... الصوائد ... لا يصلى ولا يمكن أن يستقصى ... في ... سنة مع أوقات ... وهو من ... عليه ... أنا ... الله عنه ... وبركات أكمله
(قوله هو من نطق عن سرك الخ) أي هو من أكمل الفاعل المبالغة في المعاملات الباطنية وغاية الإخلاص لله تعالى حتى ... الله سره ... الباطن ... بما ... وأشرف على الغيب وأخبر به فهو يدعو الناس إلى الكمالات المعنوية من التقديس والتطهير السر وترغيبهم التنزه عن التشبيه كما كانت دعوته عليه السلام إلى السموات والروحانيات وعالم الغيب والتنفير عن الاعتزال والمنافرة (قوله وقال غيره هو من غلب عليه الخ) أقول لم يرجع ... لأن هذا المقام ثابت ... على ... كما للجنيد نفعنا الله به (قوله قال بعضهم كنت الخ) أي يعترض العارف على ما قاله الجنيد لتصدق عليه ... (قوله ما أخذنا التصوف الخ) أي التصوف لا يتم معناه ... بل عبارة لا يكون إلا بالخلق بأخلاقهم ... التصوف منه ... قال الشاعر

... • ليس التكحل في العينين كالكحل

(قوله يصلون إلى ترك الحركات الخ) ... أي ... حتى ... العبادات البدنية والتي ... النصوص الشرعية وأحكام العقول السليمة ... لأن من شأن ... يدوم على ... الموت ... ولكن ... القلب ... ومن يرجع إلى أخلاقهم ... عليه ... العبادة ... كان عليه ... أتباعهم ... مع ... لا ... عرفهم ... من جهة الأباطيل ... الشيطان ... الله منها (قوله عظيمة) أي ذنبة كبيرة ... ومن ... الكفر والعياذ بالله

قال الجنيد ثم ... قال لم أخرجت مع ... الأول (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات) لأن التصوف عند كثير عبارة عن التخلق بشريف الأخلاق الحميدة من الورع والزهد والتوكل والرضا ونحوها والبعد عن الأخلاق الذميمة من الرياء والكبر والعجب والحسد ونحوها فلا يليق ... عن فلان كذا ولا يقال فلان كذا ولا يعرف الأحوال والمقامات من ... عليه ... الطاعات (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة فقال أهل المعرفة بالله تعالى يصلون إلى ترك الحركات) أي الأعمال التي هي (من باب البر والتقرب إلى الله عز وجل) أي الطاعات ... الصوم والصلاة ونحوها ... المتصل بالله ... الدنيا استغنى عنها (فقال الجنيد) ... (إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال) عن بعض المكلفين (وهو عندي) عظيمة ... (والذي يسرق ويزني أحسن حالا من الذي يقول هذا) القول

لان كلامن الزانى والسارق يعرف عصيانه ويرجو توبته منه بخلاف هذا لانه يعتقد انه فى أرفع المقامات واحسن الاحوال فلا يرجع عنه والى ذلك أشار بقوله (فان العارفين بالله تعالى أخذوا الاعمال عن الله تعالى) امتثالا لامره (واليه رجعوا فيها) بأن سألوه الاعانة والمجازاة عليها اذلا ينبغى لاحد نقصها (ولو بقيت ألف عام) فى الدنيا (لم انقص من أعمال البر ذرة الا ان يحال بى دونها) لعجز من مرض ونحوه (وقال الجنيد ان أمكنك أن لا تكون آلة بيتك الا خزفا فافعل) فيه الحث على التقلل من الدنيا والاكتفاء بآلة الفخار عن آلة النحاس ونحوه مما يدل اتخاذه على طول الامل والصوفى ابن وقته ومونه بين عينيه فيكتفى باليسير من الدنيا (وقال الجنيد الطرق) التى يتوصل بها الى الله (كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى) اى اتبع (أثر الرسول عليه الصلاة والسلام) فانه الحاكى عن الله تعالى (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمر الانماطى يقول سمعت الجنيد يقول لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان مافاته أكثر مما ناله) لان الصادق فى سلوكه الى ربه كل يوم يترقى فى درج قربه اليه فهو فى كل درجة مرتقب لما هو أعلى منها وانما يطيق حمل الاعلى بما يقدم له من الاسباب المقومة له بفضل ربه فاذا أعرض عما هو فيه من السلوك ونيل الخيرات فقد فاته فى حال اعراضه ماهو أفضل من جميع ما ناله فان ما ناله وسيلة لحمل مالم ينله (وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث) أى من لم يفهم أحكامهما (لا يقتدى به فى هذا الامر) اى التصوف (لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة) والاجماع والقياس يرجعان اليهما (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصبهانى يقول سمعت أبا على الروذبارى يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة) أشار أولا بقوله علمنا الى صحة العلم وثانيا بقوله مذهبنا الى صحة السلوك فلم يستغنوا فى علمهم ولا عملهم عن الكتاب والسنة بحال وفيه وفيما قبله رد على من يعتقد فى سلوكه على ما يقع فى قلبه من الخواطر ويزعم أنها من الله صادقة ويستغنى عن وزنها بالكتاب والسنة وهذا هو الضلال المبين (وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبأنا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت ابا الحسين بن فارس يقول سمعت ابا الحسين على بن ابراهيم الحداد يقول حضرت مجلس القاضى أبى العباس ابن شريح فتكلم فى الفروع والاصول بكلام حسن أعجبت منه فلما رأى اعجابى) به

تعالى (قوله لان كلا من الزانى الخ) اى مع أن الكفر والعياذ بالله هو أكبر الكبائر رور بما يضر بعض الجهلة ممن قل عرفانهم بسر الامر الالهى (قوله أخذوا الاعمال عن الله تعالى) اى عن امره تعالى كما جاء عن سيد الرسل فأنيط العمل بجدة خياطة العبد على مقتضى اطلاق الامر الكريم (قوله بان سألوه الاعانة الخ) أقول ويحتمل ان المراد بقوله واليه رجعوا فيها اى انهم جعلوها خالصة له تعالى لا لغرض آخر من رغبة فى جنة او خوف من نار بل هذا كما ترى هو المناسب لمقام العارف الكامل (قوله فيه الحث على التقلل الخ) اى ليبعد العبد مع التقلل عن الاشتغال بالاعراض الفانية الملهية فيمكنه مع التقلل التفرغ لما قصد منه من العبادة والطاعة (قوله والصوفى ابن وقته) اى فهو دائما لا يشتغل الا بوظيفة الحال اذ الماضى ما وقع فيه لا يرتفع والمستقبل لا يدرى فيه الجائز والممتنع (قوله الطرق التى يتوصل بها الخ) أى فلا طريقة الاعلى موجب الشريعة فلا وسيلة فى القرب الا بمتابعة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله كان مافاته الخ) محصله أن ما به الترقى الى درجة الكمال بالنسبة لما ناله العبد مما هو دونه مقصد وما ناله قبله وسيلة له فحينئذ الذى فاته أكبر مما ناله مع أنه لا يرجى صعود درجة مما فوق هذا الفائت بدون ذلك الفائت فافهم (قوله وانما يطيق الخ) اى فلا يستعد ويتهيأ لما هو أعلى مما وصل اليه الا بما يقدم له من الاسباب المقومة له اى وهذا هو مما فاته فى حالة اعراضه اللحظة المذكورة (قوله من لم يحفظ الخ) يريد أنه يشترط لطالب السلوك والترقى لدرجة الملوك ان يعمل بأحكام الشريعة المطهرة بعد علم تلك الاحكام من العلماء الاعلام فحينئذ يصح ان يقتدى به فى طرق الحقيقة فمن ادعى الوصول بغير هذا فهو مبتدع لا يرجع اليه ولا يعول فى شئ عليه (قوله أشار أولا الخ) اى فلا بد من استفادة العلم من الكتاب والسنة وايقاع العمل على موجب ذلك العلم فمن خرج عن ذلك علما وعملا فهو زنديق (قوله مشيد بحديث الخ) أى مرتفع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اى

(قال سمعت من ابن هذا القائل يقول) اي يخبر انه القائل فقال حضرت مجلس ابي القاسم الجنيد) اي مجالسه فسمعته يتكلم
وزعم وصرحه الكلام في العلوم انما تكره لحمل التشبه [illegible] التبديل معهم على الاوائل [illegible] استطاعتهم برهان عليه
وانه محكمة مستحقة لطالب العلم (قال الجنيد من اين استفدت هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي الله) مستقلا
بصلاح قلبه وجوارحه (ثلاثين سنة) ١٤٤ [illegible] الدرجة وانما الى درجة [illegible] الاستدلال على النظر [illegible]
يمكن ذلك ومحته) ايضا (يقول
روي لجده) اي الجنيد (سبعة
قبله التسمع شرفك [illegible]
سبعة تقال) لهم (طريقه
وصلت اليه الاثار) ليدليل
على كمال اجتهاده وملازمته لما
اعتاده من الطاعات (ومحت
الاستدلال على رحمه الله) السالك
الايضاح والاكتفيه ان يقول
كل الذي [illegible] وصحت (يقول كان
الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويسبل
الستر ويصلي اربعمائة ركعة ثم
يعود الى بيته) فيه دليل على كمال
اجتهاده ايضا وعلى ستره احواله
وملازمته الاسباب لتكون فيه
[illegible] لا يصير لمعجب لانه لما
[illegible] مطهر متسبب بالتسبب
وانما السبل الستر به عن الناس
[illegible] في اسباب [illegible] وهو
مشكل بأن [illegible]
اربعمائة ركعة تدل على انه يخفف
القراءة بالنهار ويكمل الركوع
والسجود وهو الاحسن في اعمال
النهار انما كان في ستره الحانوت
من الناس ليسرع الى بيته
لتكمله ويكمل صلاة الليل
التي هو لها بعضهم من المتعلقات فارغ القلب لكمال التأهب (وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات قرأ نيه
ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله) فيه دليل على كمال اجتهاده ايضا وملازمته اورادا لما يموت
ومن كلامه من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلا بحق (ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري) بكسر الحاء المهملة نسبة
الحيرة محلة بنيسابور وهي غير الحيرة التي بالكوفة (النيسابوري وكان) اصله (من الري

لا دليله من السنة [illegible] هو الحكم لانه امر الكتاب العزيز تارة ببيان المراد وتارة
بتفسير التفسير وتارة بالنسخ للحكم وغير ذلك كالايضاح (قوله فالدبير كالجنايات
الخ) الغرض من التحديد الحث على الاكتساب بالكتاب والسنة الارشادية بلوغ ثمرة
التعبدات وتسلك درجات اهل السعادات من رجال الساداة اهل التبيين والعلوم الذين هم
اولياء الله القوم [illegible] في الاساس [illegible] بالتمسك بالمعارف والمعاني وانها
اهل الكرامات بالاندماج [illegible] القربات (قوله من جلوسي بين يدي الله الخ) اي من
دوام مراقبته التي [illegible] مع الله في كل حركاته وسكناته [illegible] دليل
على [illegible] على دوام الاستمداد [illegible] المتقن من غير التفات الى شيء آخر [illegible]
مرادا مطلقا (قوله سبعة) اي شرفات معدودة [illegible] عليه اسم من [illegible]
عدد الخمس ما [illegible] من كثير من اهل الورع والاستمرار
هذا العارف [illegible] (قوله طريقه وصلت الخ) فيه اشارة الى التثبت
ما يكون من اسباب الوصول الى الله [illegible] اشرف منه وفي ذلك
للوصول الى الله تعالى اعلم (قوله فيه دليل الخ) او ليشير الشارح بذلك الى ان استعمال
السبحة من الاشياء [illegible] لمن اشتغل بمعصية (قوله يدخل كل يوم الخ)
الغرض من ذلك كما اشار اليه الشارح ستر حاله عن الناس [illegible] على خلاف هوى النفس
[illegible] ترقيه وانقطاعه الى الله سبحانه وتعالى مع دوام مجاهدته
للنفس (قوله وانما اسبل الستر الخ) اي [illegible] باجراء احكام البشرية
[illegible] صاحب الحكم العالية [illegible] (قوله بخلاف صلاة الليل الخ)
اي كانه لا يشتغل [illegible] من الاطلاع عليها (قوله ختم القرآن الخ) [illegible]
همة هذا العارف مع [illegible] اسباب المرتبة [illegible] والارتفاع [illegible]
[illegible]
البدن للاتصال الى القلب [illegible] على كل شيء قدير (قوله من طلب عزا الخ) اي طلب
بواسطة [illegible]
[illegible]
[illegible] (قوله ومنهم ابو عثمان سعيد الخ)

شيخ الجماعة ومقدم الطائفة امام جليل ومعبر نبيل وعارف لايحتاج نهار فضله الى دليل سمع الحديث على جماعة قال الخطيب وكان مجاب الدعوة وقال أبو نعيم كان بالحكم منطيقا وللمريدين نصيحا شفيقا * ومن فوائده البديعة انه قال حق على من أعزه الله بالطاعة ان لايذل نفسه بالمعصية وقال أصل التعلق بالخير قصر الامل ومادمت تتبع شهوتك وارادتك فانت مسجون فاذا فوضت أمرك الى الله وسلمت استرحت وقال له رجل كنت أجد بقلبي حلاوة عند اقبال الليل والآن لاأجدها قال لعلك مررت بشئ من الدنيا فسذهب جملا وتذلك وقال احسن الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فان التعزز على الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف وقال من تفكر فى الدنيا وزوالها أورثه الزهد فيها ومن تفكر فى الآخرة وبقائها أورثه الرغبة فيها وقال من أضر به الرجاء حتى قارب الامن فالخوف له أفضل ومن أضر به الخوف حتى قارب اليأس فالرجاء له أفضل وقال طول العتاب فرقة وترك حشمة وقال علامة السعادة ان تطيع الله وتخاف أن تكون مردودا والشقاوة ان تعصيه وترجو أن تكون مقبولا ومر بالطريق ومعه صحبة فوقع عليه رماد من كوة فهموا ان يكلموا أهل الدار فقال بعد زجر من هم بذلك من استحق النار فصولح على الرماد لايغضب وقيل له متى يكون الرجل صادقا فى حب مولاه فقال اذا خلا من خلافه فبكى السائل ووضع التراب على رأسه وقال كيف أدعى حبه ولم أخل طرفة عين من خلافه فبكى الحيرى وقال صادق فى حبه مقصر فى حقه وخرج يوما فقعد فى موضعه الذى يقعد فيه للتذكير فسكت طويلا فقال له رجل ترى أن تقول فى سكوتك شيأ فانشد

وغير تقى يأمر الناس بالتقى * طبيب يداوى والطبيب مريض

نفعنا الله ببركات انفاسه (قوله وتخرج به الخ) اى ادرجه فى سنده لكونه واسطته بسبب التعليم للعلم والادب الشرعيين (قوله يستسقى به) اى تطلب السقيا بواسطة التشفع بالاستاذ لكرامته عند ربه المحسن (قوله نيفا وثلاثين) النيف هو مازاد عن العقد من العدد ولم يبلغ العقد الآخر (قوله حتى يستوى الخ) اى فلايتأثر بالمنع غما ولا بالعطاء سرورا ومثله يقال فيما بعده وذلك سهل بالنسبة لمن شهد مصدر الافعال والحركات والسكنات فيكون بكل وارد منه سبحانه وتعالى فى غاية الرضا ويؤيد ذلك خبر لواطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع (قوله وبالنسبة الى ربه) اى ولو كان المنع راجعا الى الدين لما تقدم من وجوب الرضا بالمقضى ولو كان شرا من حيث مصدرية الافعال اى منشاصدورها (قوله لابالنسبة الى الآخرة) اى فلايصح حينئذ الرضا به وعدم تداركه بالنظر لذاته لابالنظر لمنشاصدوره كما قدمناه (قوله واعلم ان العز الخ) اى فان كان موفقا للطاعة ربه فالحمد الله وليدم على جده واجتهاده وان كان بخلاف ذلك فليتضرع الى الله ويقبل بكليته على طلب التوفيق منه سبحانه وتعالى فان العز

صحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازى ثم ورد نيسابور مع شاه الكرمانى) قرأ (على ابى حفص الحداد واقام عنده وتخرج به) فى العلم والادب (وزوجه ابو حفص ابنته ومات سنة ثمان وتسعين ومائتين) بنيسابور وقبره بها ظاهر على قبر استاذه الحداد يستسقى به وذكر ابو نعيم فى حليته انه دفن بمقبرة الحيرة عند قبر استاذه ابى حفص النيسابورى (وعاش بعد ابى حفص نيفا وثلاثين سنة سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت اباعمرو بن حمدان يقول سمعت اباعثمان يقول لايكمل الرجل حتى يستوى فى قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل) بالنسبة الى الدنيا وبالنسبة الى ربه تعالى من حيث ان له ان يفعل ماشاء من الخير والشر ولا ينسب فى ذلك الى جور تعالى عن ذلك علوا كبيرا لابالنسبة الى الآخرة فانه متى كان فى واحد من المذكورات نقص فلاينبغى ان يستوى عنده ذلك نظرا لمنفعته فى الآخرة وعليه ان يبكى ويتضرع وينتقل عما حصل به النقص واعلم ان العز والذل بالله محمودان والعز بالدنيا والتذلل لاهلها طمعا فيها مذمومان

(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان
يقول صحبت ابا حفص وانا شاب حدث فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اوله ظهري وانصرفت الى ورائي ووجهي الى
وجهه حتى غبت عن عينه) حيث تذكرت قول المتقدمين انك تعمل حراما (وجعلت في نفسي ان احفر على بابه بئرا لا اخرج منها الا بأمره)
تمكنت كلمة صدرت الانهال قوله ١١٦ واى ذلك) الامر الدال على صدق وشدة رغبتي في ملازمته (قربني) اى الشيخ اليه

(وجعلني من خواص اصحابه) فانتفعت به لذلك الفعل قوة رغبتي في مقابلة التأديب وهذا لما تقتضي الاعمال المذكورة وهذه وصية للمريدين الراغبين في السلوك لان الشيخ قد يطرد دون شيء الاساءة ليمتحن دونه اخبار المريد فما شيئه من التأديب لذلك ايضا على ان المريد اذا ابعده الشيخ لا يذهب مع شهوته بل يرجع اليه حتى يقربه اليه البتة وليسكن لنفسه لما تقدم بعد ان رجل لا يعلم الحال المرتضى انه ... الى الشيخ دائما لما استأذن رجع فقد نفعت ترجع فلما انتهى الى الرجل وقال مخبرا لما تم فلما والشيخ حاضر ثم قال لما انقلب لمرتبة الاول نم لما رد كذلك ذلك وايا وابو عثمان يحضر ويرجع فلما كان بعد ذلك اعتذر اليه وقال يا فتى انما اردت اختبارك واخذ يديه وأثنى عليه فقال له لا تثني علي خلق تجده مثله مع الكلاب الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر (قال) الشيخ (وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وابو

عبد الله بن الجلاء بالشام) هذا الكلام كانهم الاخص الفاضلين هو افضل من هؤلاء (وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني كأنه
فعل في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره) في حال (فسخطته) وان كان دونه الحال الاول (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك) فيدل على ان الرضا مقام الرضا الحال
لانه لا يرضى القلب من البدع والمحرمات لا يجوز الرضا به لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فلا يرضى العبد الا بما رضيه الحق

والشرف من التقوى والتقى والهوى اذا اللسنة كانهما يقابل العبادة يدوم على شهود
من بالتفصيل المرتاته لا كالمسوى الحق تعالى اذ لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا (قوله صحبت ابا حفص الخ) ليس هذا الفعل انه لما ثبت
ما الرغبة التي منه حيث هو مقبل بكليته الا بالمحل عليه فمما الخ تعني ذكر ويمتن ذلك
وامن حظوظات النفس (قوله فلما رأى ذلك الخ) اى وجب تكدر ام التكبرت
الغير عند الفاقد قابلها احق لذلك الاحسان الكريم جل شأنه فعل الفاعل
المبدع على فرع الباقي حيث اذ يكون مع الاحباب على الحظ بما له انها تقال
لولا مصاحبته للعاقل (قوله وهذه وصية للمريدين) الاشارة الى شدة الرغبة في الشيخ
واحتمال الاذى لاجمتماع الاتباع على ذلك (قوله لان الشيخ الخ) علة لقوله فلمالاى
للشيخ امتاله (قوله فيما سلف ذلك ايضا الخ) اى بالادب عاقبة الحرمن الوصال وهذا هو
المقصود (قوله فلما كان بعد ذلك الخ) التعرض لهذا الانسان وبراءته من الاخوان
ولكن القصد به التوفيق والاعتذار (قوله فقال له لا تثني الخ) ليس هذا الفعل ثناء عن
جميع ما لوفاته وحظوظ للمقام لما ثبت مثل خلقه لاخص المرائيات ويشمل هذا التواضع
الخبث لاهل الحالات (قوله هذا الكلام كانهم الخ) اى ويحتمل ان يكون القرائهم
فرادا لا رابع لهم في ذلك لا يوجب المفاضلة ولا يمنع من وجود الافضل وبحث الكلام
حاجة الاعادة كما الشارح (قوله ما اقامني الله الخ) اى ولو في ما مرادا به جل شأنه
الذهب والفضة المراقبة هذا ويحتمل ان يلحق مقال المشهد ويحمل الحق في كل
شيء التي هو مايه الشيء حق اذ لا حقيقة الا به مع المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله وهو العين الحقيقي لجميع الاشياء فان رأى غيره ما الحق لجميع الاشياء
رأى الحق في كل شيء ويشمل هذا بعرشه بالوقت وهي النفس الكلية وقلب العالم
والروح الشفوف والكلمة الباقي والاسماء التشبيه مع هذا وصف الحق الثاني يوصف
نفسه الثاني المعبر من الاول الجامع بالجمع والوجوب والغنى المطلق ومن الثاني بالامكان
والفقر الثاني المحقق (قوله ما اقامني الخ) اى لثبوت قدمه في مقام الاحدية وشاهد
الصمدية لعرفانه ان الامر منه واليه ولا يكون شيء الا بما يقتضيه كما هو (قوله فلما ابصد
الخ) اى من الامور المقتضية لسخط الله تعالى وقوله فلا يجوز الرضا به اى من حيث

(ولما تغير على ابى عثمان الحال) فى مرضه حيث غشى عليه (مزق ابنه أبو بكر قميصا) له (على نفسه) لظنه أنه مات (ففتح أبو عثمان عينه) بعد افاقته من الغشية فرأى ثوبه مقطعا (وقال) له (خلاف السنة) كما فعلت (يا بنى فى الظاهر علامة رياء فى الباطن) وهو هنا كونه أظهر الحزن والألم لئلا يذم بترك الحزن على الوالد والمحبة له فان العبد ١٤٧- اذا لم يراقب الله فى أمره ونهيه عند نزول المصائب سبق الى قلبه ذم الناس له ان لم يظهر الحزن بموت من يعز عليه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد الملامتى يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سمعت أبا عثمان يقول الصحبة مع الله) اطلاقها معه تعالى مأخوذة من خبر انت الصاحب فى السفر والمراد دوام المعاملة معه تعالى تكون (بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة) والاحترام له (والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم) تكون (باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم) مما يتعلق بالجوارح (والصحبة مع أولياء الله تعالى) تكون (بالاحترام والخدمة) لهم لان الله تعالى خصهم بما لم يخص به غيرهم (والصحبة مع الأهل) من الزوجة والولد والخادم والاقارب تكون (بحسن الخلق) معهم وتأديبهم بما يتقيهم فى دينهم (والصحبة مع الاخوان) تكون (بدوام البشر) وهو حسن الملاقاة عند الاجتماع والسؤال عن احوالهم وادخال المسرة عليهم (مالم يكن) ذلك (اثما) بان لم يكن منهم من اتصف بمعاص توجب هجره ومقاطعته فان كان منهم من اتصف بها كان دوام البشر له اثما وان كان مسلما مستحقا لاسم الاخوة العامة كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة (والصحبة مع الجهال) يعنى عصاة المؤمنين ممن لا يرجع بموعظة تكون (بالدعاء لهم) والانكار عليهم فيما يجب الانكار فيه (والرحمة عليهم) لما ابتلوا به وصرفوا اليه من مخالفة الله تعالى

ذاته اما من حيث مصدريته فيجب الرضا به ايضا كما تقدم (قوله ولما تغير على ابى عثمان الخ) فى ذلك تنبيه على ان الافعال اذا خرجت عن الشريعة يجازى فاعلها بضد قصده فيها بتسليط الامثال على ذمه فعلى العاقل أن يلازم طريق المتابعة فى جميع ما يصدر عنه قولا وفعلا لينال الاجر ويكفى شر مثله والله أعلم (قوله وقال له خلاف السنة الخ) مراده بالسنة مطلق الطريقة لان ما فعله ولده من المحرمات (قوله فان العبد اذا لم يراقب الله فى امره ونهيه) أى بان لا يصدر منه حركة ولا سكون الا بشاهدهما وعلى مقتضاهما وقوله سبق الى قلبه الخ أى بان يسلط الله عليه من يذمه على ما صدر منه بنقيض قصده وخلاف مقصده وذلك واضح غير محتاج لدليل (قوله الملامتى) أى احد الملامتية وهم فرقة لا تظهر بزيادة عن العامة فى طاعاتهم سترا لحالهم عن الشهرة بين الخلق غيرة على ما خصوا من المقامات والاحوال الشريفة بل يقال لهم أهل التخريب لانهم ربما ظهر منهم ما يغاير حكم الظاهر مع كونهم فى الباطن على غاية التسديد والله اعلم (قوله الصحبة مع الله بحسن الادب الخ) أى وذلك بدوام العبادة والاخلاص فيها بموافقة السنة المحمدية (قوله انت الصاحب فى السفر الخ) أى الصاحب فيه بالحفظ والاعانة (قوله ودوام الهيبة) اى الخوف من سطوات القهر والمراقبة اى ودوام اعتقاد العلم بانه سبحانه وتعالى مطلع على ما تكنه الضمائر كعلمه بما يصدر من الجوارح فى الظواهر (قوله باتباع سنته) أى طريقته وشريعته وقوله ولزوم ظاهر العلم أى وذلك انما يكون بعدم الخروج عنه قولا وفعلا وحركة وسكونا (قوله بالاحترام الخ) أى وجماعه حفظ القلب معهم عن شائبة الاعتراض فى شئ من الاشياء وان خالف ظاهر العلم شئ صدر منهم فان لم يجد له تأويلا سلم الامر الى من له الامر والا فيرتكب طريق تأويله (قوله بحسن الخلق الخ) أى مثل بشاشة الوجه والقول الحسن وأخذ المعاذير والنفقة والكسوة بالمعروف وغير ذلك من باقى وجوه حسن الخلق (قوله مع الاخوان) أى فى الدين تكون بدوام البشر أى وتحمل الاذى والعفو عن المسئ وبذل المال والجاه اذا دعت الى ذلك حاجتهم وحفظ مجالسهم وعدم الخوض فى أعراضهم وغير ذلك من باقى حقوقهم (قوله بان لم يكن الخ) تصوير للنفى كما هو ظاهر (قوله كان دوام البشر له اثما) اى لان فيه رضا بصفته واعانة له عليها (قوله وان كان مسلما الخ) الواو للحال أى لان عصيانه لا يخرجه عن اخوة الاسلام على طريق أهل السنة (قوله يعنى عصاة المؤمنين الخ) أشار بذلك الى ان المراد بالجهال الجهلة فى معاملة ربهم وان كانوا علماء بامر دينهم اذ العلم انما ينافى الجهل فقط (قوله والرحمة عليهم) عطفه على ما قبله من عطف الاعم

على الاخص (قوله ومن أمر السنة الخ) أى لان من اتبعها لا يقول ولا يفعل الا ما فيه رضى ربه فاستنار قلبه
وصار ينطق بالحكمة أى بالاصابة فى المقال لاطلاعه على مواضع الصواب بسبب اشراق النور والتعرض به
ودوام المداومة على وفق المتابعة فتجرى الاقوال المحكمة على لسانه لاقامته فى بساط القرب فتظهر
من آثار الاسرار (قوله ومن أمر الهوى الخ) أى جعل سره كله هو تركه ينطق بالبدعة أى
على ما يشتهيه من كلام واستحسان بغير دليل كما هو شأن اهل الاهواء من طلبة الباطل الذين
يتبعون الهوى بعضهم (قوله مواخاة الاخوان الخ) أى المعهود بينهم بالكمال الكلى الجهد
لان تأثيرها فى القلوب أشد من تأثير الصحبة عليهم (قوله حق على أمر الخ) أى ثابت
لمن أمر الله بالمعرفة أى بما يجب من معرفة الاحكام الشرعية والاصلية أن لا يتلبس
بالمعصية (قوله وقال أصل التعلق بالطاعات الخ) أى لان من أصر على حسن عمله ومن
ذكر الموت خاف الفوت ومن دعا حصول الطاعات مال على الطاعات (قوله ومنهم
أبو الحسن أحمد بن محمد النورى) هو بغدادى المولد والمنشأ خراسانى الاصل كان على الهم
عظيم المكرم وقال القشيرى كان كالخراج والطبيب وهو من أقران الجنيد صحب
السرى وابن أبى الحوارى كان كبير الشأن حسن المعاملة واللسان فابتدأ فى التصوف
وسيادة فى علوم الحقائق وكان الجنيد يعظمه جدا وقال الخطيب البغدادى هو أعلم
العراقيين بلطائف القوم ولعل النورى صحب الجنيد بعد ما تقدم الجنيد ثم اعتزل
الجنيد فلما ذكر النورى والجنيد عنده وتحيبه على جيد نظر الجنيد قال لا اعتزل
اخوانه المتأخرين بمثل هذا البر ولما نودى بالاجتماع بالصوفية والقائلين بالتقوى
بشر بهاغتام تأخر السلف ولا احتفر السلف فادر النورى فقال له السياف فيما
فقال لا أوثر أصحابى بحياة هى أفضل من عمر السلف بل نفديهم بالسلف فلما
بلغ الخليفة أمرهم من سمل وأتت النورى فيحتار شيئا من الامر فرفع ثم قال
للخليفة ثم قال انا لنا عبادا يقومون بالله ويروحون بالله وينظرون بالله ويسمعون بالله
ويعرفون بالله ويرجعون فى كل أمورهم الى الله ويتوكلون عليه ويكونون بحيث لا ترهم
فبكى الخليفة وقال للنورى ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم فلما صحبه
الخليفة من القتل ثم قال لهم لا تقتلوا الا لمن أراد البر قال الامام صاحب الجبل
فقال الامام اسأل الله ان يأتينى من ربه بما اخبيت وكان شديد الحب للمتكرر لو كان
نسيه نزل الحجة تبرها فرأيته ثم زال بقلته ثلاثا ثم دخلت منزلا فسألت عن الجبل المنتفض
المتنسك لا تخبر بذكره الا واحدا فتبين عليه وأخبرنى المنتشر كان قبل
الرحمة طارئة قال من أنت قال المعتب قال من ولاك أبتسمة قال التقى والله الاطمئنة
فأمرك ثم قال لما احتجت على ذلك وكيف ترك كنت تدلوا واحدا قال المحبوبين يحتمون عند وصولهم
اليه عن سعلة واحتمل بطاهر وبالجنيد فاتهموا لمثله بعد الجنيد هو حالة قبل ان
ذلك فلما كانت تدريح عليه اسم الشكوى ثم قال شعرا

(ومن تنبيه الحق يخيف الاعمال) [illegible] المعهود بينهم وبه الجهد يقول بحث اهل الكلام يقول من أمر على نفسه السنة) أى الشريعة (على نفسه) وجرى قوله الطلاق بالحكمة) وجرى على لسانه مثل القلب لان أعماله حينئذ كلها حكمة (ومن أمر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة) وجرى على لسانه ما فى القلب لان أعماله كلها حينئذ صادقة غير متبع للحق كثرة الكفر وكثرة البدعة والآراء التى هى من المعاصى تتبع الهوى فخالف الاول لاتباعه الرسول والهوى للمبتدع (قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا) ومن كلام أبى عثمان مواخاة الاخوان خير من الشفقة عليهم وقال حق لمن أعزه الله بالمعرفة ان لا يتلبس بالمعصية وقال أصل التعلق بالطاعات خوف الاجل (ومنهم أبو الحسن أحمد بن محمد النورى) بضم النون نسبة الى نور بلد بين بخارى وسمرقند

ان كنت للسقم أهلا * فانت للشكر أهلا
عذب فلم يبق قلب * يقول للسقم مهلا

فاعيد ذلك على الجنيد فقال ما كانبنا كين ولكن أردنا ان نكشف عن القدرة فينا ثم أنشأ يقول شعرا

وأنت يا انس قلبي * أجل من أن تحل
افنيتني عن جميعي * فكيف يرعى المحل

فبلغ ذلك الشبلي نفعنا الله ببركات انفاسه وأسرار معانيه فانشأ يقول شعرا

تبت دهرا فمذ عرفت * مذ ضيعت لو بقي
قربكم مثل بعدكم * فتى وقت راحتي

وسئل النوري عن الحبيب والخليل فقال ليس من طولب بالتسليم كمن بادر بالتسليم ثم أنشد

وكم رمت أمرا خرت لي في انصرافه * وما زات بي منى أبر وارحما
عزمت على أن لا احس بخاطر * من القلب الا كنت انت المقدما
وأن لا تراني عندما قد كرهته * لانك في قلبي الكبير المعظما

ومن فوائده التصوف ترك كل حظ للنفس وقال لا يصح لعبد مقام المشاهدة وفيه نظر لغير الله ومتى طلع الصباح استغنى عن المصباح وساح يوما الجاع في البادية اياما فهتف به اعيا أحب اليك سبب أو كفاية قال كفاية ليس فوقها نهاية فقعد بعده بضعة عشر يوما لا يأكل وقال الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وقال من وصل الى وده انس بحبه ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه الله من بين العباد ودخل عليه الشبلي فرآه ساكنا لا يتحرك فقال له من أين اخذت هذه المراقبة والسكون فقال من سنور لي اذا أراد الصيد لا تتحرك منه شعرة وقال نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجدان وسمع رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فانكر عليه فقال المؤذن ذكره على رأس الغفلة والكلب يسبحه حقيقة وان من شيء الا يسبح بحمده وله غير ذلك من الفوائد والله أعلم (قوله ويقال الى نور كان بباطنه وظاهره) ان قلت يمكن الاطلاع على الظاهر فمن اين الحكم على الباطن قلت الظاهر عنوان الباطن (قوله من محرم الخ) ان قلت ترك المحرم والمكروه ظاهر فما بال المباح قلت لسحيض الحركات عبادة فافهم (قوله لما بين النفس الخ) أي لان النفس طبعت على الميل للشهوات والقلب شأنه يدعو الى نيل الكمالات (قوله أعز الاشياء الخ) أنت خبير بان السبب في ذلك اختلاف الخلق جوهرية وغيرها واختلاف الجوهرية قوة وضعفا فكما عز الجوهر في الجمادات ندر مثله في البشريات وكما لا الاشرف في الجواهر عز مثله في الظواهر ويحصل الغرض له نفعنا الله ببركات أنفاسه أن العلم صار مجردا عن الثمرات

ويقال الى نور كان بباطنه وظاهره وقيل الى نور كان يخرج من فيه اذا تكلم في الليلة الظلماء (بغدادي المولد والمنشا بغوي الاصل صحب السري السقطي وابن أبي الحواري وكان من اقران الجنيد رحمه الله مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان كبير الشان حسن المعاملة واللسان) مع الله تعالى والخلق (قال النوري رحمه الله التصوف ترك كل حظ للنفس) من محرم ومكروه ومباح من تنعم بالذكر والمناجاة ونحوهما لما بين النفس والقلب من التنافي فمن لم تمت نفسه لم يحي قلبه (وقال النوري أعز الاشياء في زماننا شيآن عالم يعمل بعلمه وعارف) بالله (ينطق عن حقيقة) هذا في زمانه فكيف في زماننا اما من لم يعمل بعلمه ومن ينطق عما سمعه وفهمه من الكتب وأفواه الناس فكثير

(سمعت أبا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت احمد بن محمد البرذعي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت النوري يقول من
رأيته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه) فانه مبتدع لا ممن اشتبه الشرع به لانه اظهر الولاية
بالمعصية فهو مبتدع وان جرت عليه أحوال خارقة للعادة لانها ليست من جهة التكريم (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت) احمد بن محمد (الفرغاني) تقدم أبو عثمان المغربي (يقول سمعت النوري يقول انه
ملت النوري لي من حقيقة السند) يعني ١٥٠ ... من عنده (أحد) نعلم أنه (وقال ابو احمد المغازلي ما رأيت
أعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال
ولا الجنيد) كالامر ... لانها
(وقال النوري كانت المرقعات غطاء
على الدر) بضم الدال وهو اللؤلؤ
لانها انما كانت من آثار التقلل
وترك الرغبة في الدنيا فانما كان على
لابسها ... موضع أخذ
... حتى تيسرت له وظهرها
للناس اصلح بها موضع التزين
وكانت القلوب صافية غير ملتفتة
الى المال الذي بيد الخلق ولا التهمم
(فصارت المزابل) للريح (اليوم مزابل
على جيف) بل ... لانها
صارت تؤخذ من تلبيس لبعد
الزينة للمسلمين ... وتشبه
بالصالحين وطلب الرياسة عند
الناس فظهر التلاعب خارقة من
الزهد والاعراض عن الدنيا (وقيل
كان يخرج كل يوم من داره ويحمل
الخبز معه) ليوهم أهله انه يتغدى به
(ثم يتصدق به في الطريق ويدخل
مسجدا) هنالك (يصلي فيه الى
قريب من الظهر) بعد صلاته
الظهر له (يفتح حانوته ويغلب
حانوته) ويجمع بين بيسر ما فتح له في
هذا الوقت اليسير (ويصوم) بقية يومه (فكان أهله يتوهمون انه يأكل) في حانوته (وأهل السوق) يتوهمون بانه لا يصل لمشتغل وقت
الغرض والرائبة (وأهل السوق يتوهمون انه يأكل في بيته وبقي على هذا النهج في ابتدائه عشرين سنة) لما فيه من المجاهدة
وستر الاحوال ما لا يخفى حسنه فيحسن أن يكون ... ويتجهم ... ولا ... أخفى صيامه المذكورة ولا ... يغري
الاسباب الى انه ... حيث ... كله

والمعارف لتلك العبارات ومشايخ كثيرة أسباب الجهالات والوصول الى الشهوات
الفانيات بالتشكل بصفات ذوي النفوس المطمئنات وحيث سمعت مثل ذلك فلا تزده
والصق بغيرك آراءه فكيف أنت البارز من الاخير ... البدع ليست بالصغير ولا الكبير
فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله من رأيته يدعي الخ) أي فلا تحترز ولا تتشبه الا من كانت
على المتابعات العادة والقواعد ومن كان كذلك لا يخرج عن ... الشيء من التشبه
(قوله فهو مبتدع) أي لان الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فكل ما خرج عنه فهو
ضلال وانما دل ذلك على أنه أهل الاتباع والشر كله الابتداع (قوله تعنت النوري
الخ) المراد ومنه نهوضا لسبق التلقي منها قوة المجاهدة الانسانية وفرع الكرامة التي هي
غمرات ما هو من نتائج المقامات وهو لا بد للعجز من تعلق بالسبب ومن تعلق بالحق
لكن من قوة الطلب لينشر المطلق الباب فافهم (قوله ما رأيت أعبد من النوري)
أي لعله بسبب غلبة ظاهر أخبار التأثر والمطالب السرائر فافهم (قوله كانت
المرابع الخ) أي ملتقى ... جوهرية الارواح كانت المرابع ستارا للاشباح ثم صارت
بحسب الظاهر وحسب مقاصد الضمائر من أهل القلوب واتسعت ... بعض
المقامات (قوله فصارت اليوم الخ) أي فيلتبس بالعدم مثل هؤلاء بما لا يكفي من
المقامات المستقبل لتوقف التمكن من الطلب والسلوك المقامات ولا كذلك فيما
ينقص من الاعتقادات بسبب ترك البطلان (قوله وقيل كان يخرج الخ) أي مبالغة
في عدم التلقي اشتغالا وغيره على الحق به أو لاستشعار السلطنة في الامين المجرون
اليه (قوله ليوهم أهله الخ) أي مع كونه مشتغلا (قوله ويفتح حانوته) أي الذي هو محل
البيع والشراء (قوله ويجمع الخ) أي مع انه في الدنيا اتكل القليل ولا يجمع التفرقة وحسن
القاصد (قوله ويصوم الخ) أي يديم على صومه (قوله على هذا النهج) أي الطريق
وهو اشتغاله بالحق عما يشغله (قوله عشرين سنة الخ) أي لشدة المجاهدة على
تحصيل الدنيا ولو ولو لا التطلع الخ أي بعدها من أسباب التميز عن ذكر الرغب
والشهرة وغير ذلك من أسباب العطب ولو ولو لا يشتهر الخ أي بانقطاعه من الاسباب
الظاهرة والتميز باعمال الآخرة فيقع الحرمين المتركين لتركه متقن الصيبتين (قوله

(ومنهم أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء) بفتح الجيم وتشديد اللام بعدها ألف سمي به لأن بكلامه على قومه تجلى القلوب (بغدادى الاصل) مات لثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وثلثمائة (أقام بالرملة ودمشق من أكابر مشايخ الشام صحب أبا تراب النخشبي وذا النون المصري وأبا عبيد البسري وأباه يحيى الجلاء) وانتفع بهم 151 (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبرى يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لأبي وأمي أحب أن تهباني لله عز وجل فقالا) لي (قد وهبناك لله عز وجل فغبت عنهما مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب) عليهما (فقال لي أبي من ذا قلت ولدك أحمد قال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبناه ولم يفتح) لي (الباب) فيه دليل على كمال وفاء أبيه لله تعالى بما عزم عليه ولا ينافي تركه ولده لله أن يفتح له الباب فيراه ويكلمه لكنه خشى على نفسه من تعلق قلبه بما تركه لربه فيرجع فيه وإذا كان هذا في الولد فكيف بغيره من حظوظ النفس (وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد) لأن الزهد يكون أولا في المال ثم في الطعام ثم في اللباس ثم في الاستئناس بالناس ولا زهد في الجهد ولا يبالي بالذم إلا من كمل زهده في الرياسة وهي أعلى رتب الدنيا ولذلك قيل آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الرياسة (ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد) لأنه بدأ بالأهم من العبادات ويشهد له خبر ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم فمن لم يحافظ على فرائضه فهو لغيرها من النوافل أقل محافظة فليس بعابد (ومن رأى الأفعال كلها من الله تعالى) ورأى نفسه محلا لجريان ما قدر له ورأى فضل ربه عليه في جميع أحواله

قلت لأبي وأمي الخ) انظر أسباب التوفيق باحسان الرب الرفيق حيث أوجد في قلب الولد داعية العبادة وفي قلب الوالدين محبة الاجابة وزيادة وهكذا فضل رب الانعام على من أحب قربه من الانام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم عنا (قوله أحب ان تهباني لله الخ) أقول هذا من باب مبدا الفتوح اذ هو كل ما يفتح الله به على العبد مما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف واعلم أن من الفتح الفتح القريب وهو ما انفتح على العبد من مقام القلب بظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ومن الفتح أيضا الفتح المبين وهو ما انفتح عليه من مقام الولاية وتجليات الانوار الاسمائية المفنية لصفات القلب وكمالاته المشار اليه بقوله عز سلطانه انا فتحنا لك فتحا مبينا ومن الفتح أيضا الفتح المطلق وهو اعلاها وهو ما انفتح من تجليات الذات الاحدية بعد فناء الرسوم الخلقية وهو المشار اليه بقوله جل جلاله اذا جاء نصر الله والفتح فافهم (قوله فقالا لي الخ) أي فأذنا لمحبته في الثمرات الآجلة وبغضا للاعراض العاجلة (قوله فيه دليل الخ) أي وفيه دليل أيضا على مراعاة الولد حق الوالد حيث لم يشغله ما هو فيه من الانفس عن النفيس امتثالا للامر برّ الوالد رضي الله عن الجميع (قوله ولا ينافي الخ) جواب عما قد يرد (قوله من استوى عنده الخ) أي فوصف العبد بالزهد انما يكون بعد فناء النفس عن شهود غيره تعالى ذاتا وصفة خيرا وشرا وذلك سهل لمن أشرف على مقام الصمدية واطلع فيه على أن كل ما سواه تعالى عدم محض وأن ما يظهر من حركاتهم ويسند اليهم فهو ناشئ عن حكمة باهرة رزقنا الله السلامة والتسليم (قوله لأن الزهد الخ) أقول لما كان الغرض من المال قضاء شهوة الجسم واقواها شهوة البطن ثم الفرج وآخرها شهوة اللباس رتبها الشارح كذلك نفعنا الله بعلومه ثم لما رأى المصنف ان أكبر حظوظ النفس حب التقدم والعلو والغلبة على الغير أفاد أنه لا يتم الزهد الا بالتجرد عن خبث هذه الحظوظ وذلك امارته استواء المدح والذم المفيد للصدق في التجرد المذكور والله أعلم (قوله ومن حافظ الخ) أقول لما كان لا يحقق هذا الوصف الشريف الأداء الفرائض في أول وقتها المنيف حيث هو الذي به يدرك رضوان الله وغيره مما يرجى به عفو الله قال من حافظ الخ (قوله الي الخ) اي الى فضلي ورحمتي واحساني (قوله من الله) اي ايجادا وخلقا لحكمة علية وقوله ورأى نفسه محلا الخ اى باعتبار تبريه من الحول والقوة وقوله ورأى فضل ربه الخ اى كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله وقوله ولو شاء ربك ما فعلوه وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك من الآيات

(فهو موحد لا يرى الا واحدا ولما كان ابن الجلا متحيرا اليه وهو يضحك قال الطبيب انه حي فنظر الى نبضه) وهي المرفع بالتحريك الطبيب (فقال انه ميت ثم ١٥٢ كشف عن وجهه) لينظر فيه فتحير الطبيب (فقال لا أدري أهو ميت

أم حي) وضحكه للبشرى لتواصل سعادته حينئذ أي عند بشرى ورد عليه من الله تعالى عند موته ويحتمل ان يكون الصلاة عليه أو تبسمه ويحتمل شكرا (وكان داخل جلده) بياض على شكل (كلمة (الله) ليدلك على أن معبده خاص لعبوديته (وقال ابن الجلاء نعمت كنت أمشي مع استاذي فرأيت حدثا) أي شابا أمرد (جميلا) فقلت يا استاذي ترى يعذب الله هذه الصورة بالنار (فقلت) بحسن صورته (فقلت لاستاذي (يا استاذي) يعذب الله هذه الصورة) مع كل حسنها (فقال) لي (أو نظرت اليه) أي هذا النظر المذموم (ستجد غبه) أي عاقبته (قال فنسيت القرآن بعد عشرين سنة) ونسيانه مذموم كما دلت عليه الاخبار الصحيحة فذلك تحذير من النظر المذموم قال المصنفات فالميزان القلب الذي يلاحظه ولو صحبه وسئل ابن الجلاء عن الفقر فسكت ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانق فاستحييت من الله ان أتكلم في الفقر فذهبت فاخرجتها ثم قعد وتكلم فيه وقال لولا شرف التواضع لكان الفقير اذا مشى يتبختر (ومنهم أبو محمد رويم) بضم الراء وفتح الواو واسكان الياء (ابن احمد بغدادي من اجلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلثمائة

الشريعة والقول على اصحابه بالحكمة النظامية بتمن كثيل الصلات الذي ولست الا ذاتهم (قوله فهو موحد) اي متحقق بهذا الوصف الشريف فهو لا يرى الا واحدا أي لذا لا يرى مشاهد في غيره (قوله وهو يضحك) الضحك الانبساط بالتبسم الى التصويت بالصوت ثم هو لا يدل على بشر ممن المسرات كما قاله الشارح (قوله وكان داخل جلده) لا يبين في قوله على شكل قلبه على هيئة رسم هذا الاسم الشريف (قوله فيه دلالة على أنه معبده) اي التي انه يسر لا يشاهد كلها على حسب ما لقى ومن الحكمة الالهية ثم بها المشاهد على انواع شهود الجمل وهو رؤية الحق بالحق وشهود المفصل في الجمل وهو رؤية الكثرة في الذات الاحدية وشهود الجمل في المفصل وهو رؤية الاحدية في الكثرة وشواهد الحق وهي حقائق الاكوان وشواهد التوحيد وهي تعينات الاشياء فان كل شيء له احدية بتعين خاص تتميز به عن كل ما عداه كما قيل

وفي كل شيء له آية ٭ تدل على أنه واحد

وشواهد الاسماء وهي اختلاف الاكوان بالاحوال والاوصاف والافعال كالرزق على المرزوق والحي على الحي والمتحلي للمتجلي له والقابل العالم والقبول للعلم (قوله كنت امشي الخ) حصل ذلك الاشارة الى ان الآفات يظهر بعض الطرف ولو بعد زمن طويل على ان هذا النظر الواقع من مثل هذا الشيخ بعيدا ان يكون عن شهوة بهيمية بل غايته انه ما ترتب عليه من العتاب كان لما فيه من نقل الصورة (قوله أو نظرت اليه) استفهام توبيخ (قوله ونسيانه) أي كلا أو بعضا مذموم اذ يعرف ان كان القرآن فيه من التكليف (قوله وسئل ابن الجلاء الخ) فيه تنبيه على انه لا ينبغي للسالك ان يتكلم في الفقر والتحلي عن الشرع صفة التقوى وصفة الكمال يكون من قبيل يقولون ما لا يفعلون قال بعضهم شعرا

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ٭ عار عليك اذا فعلت عظيم

(قوله لولا شرف التواضع) أي ثابت بالادلة الشرعية وما فيه من الفقر العجب والتيه باعتبار ما يترتب على ومقتضى المرات (قوله ومنهم أبو محمد رويم بن احمد) وقيل ابن محمد الثقفي المكين الماليكي التميمي كان يطلب القرآن ثم قام بعلته بالتصرف فيما أنه بين كلامه السكون الى الاحوال الاغترار وقال رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال الفقر له حرمة وحرمته ستره واخفاؤه والغيرة عليه والبخل به وكتمه وقال لي عشرون سنة لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر وقال التوكل اسقاط رؤية الوسائط والتعلق بأعلى العلائق وقال الاخلاص في العمل ان لا يريد عليه عوضا في الدارين وسئل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في احكام الله تعالى وقال التصوف

وكان مقرئا فقيها على مذهب داود) الظاهري (قال رويم من حكم الحكيم أن يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها
فان التوسعة عليهم اتباع العلم) أي من حكم اتباعه كخبر يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وليتدرب الانسان في
الخيرات و ينتقل من الواجبات الى
المندوبات ويترك المحرمات ثم
المكروهات ثم الشبهات ثم ابوابا
من الحلال مخافة الوقوع في شئ
من الشبهات (والتضييق على نفسه
من حكم الورع) الذي ينال به ارفع
الدرجات (سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
اباعبد الله بن خفيف يقول سألت
رويما فقلت اوصني فقال ما) ينال
(هذا الامر) اي علم الصوفية (الا
ببذل الروح) اي افراغ الجهد في
الطاعات والاعراض عن الشهوات
(فان امكنك الدخول فيه مع هذا)
الذي وصفناه فذاك (والا) بان
دخلت فيه بالاقوال وحفظ حكايات
الرجال والتشبه بهم مع خلوك عما
وصفناه فانت بعيد منه (فلا تشتغل
بترهات الصوفية) بتشديد الراء اي
بطرقهم الباطلة وخرافاتهم وكثرة
كلامهم الخالية عن الاعمال (وقال
رويم قعودك مع كل طبقة من الناس
أسلم لك (من قعودك مع الصوفية)
مع مخالفتك لطرقهم (فان كل الخلق
غيرهم (قعدوا على الرسوم) اي
اكتفوا بظاهر العمل بالابدان
(وقعدت هذه الطائفة على الحقائق)
وهي غلبة الاحوال على القلب
ومشاهدة الرب في كل عمل كما قال
صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله
كأنك تراه فأهل الحقائق هم الطالبون لهذا المقام

مبني على خصال ثلاث التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض
والاختيار وقال من أحب لعوض تعوض اليه محبوبه وقال الاخلاص ارتفاع
رؤيتك عن فعلك والفتوة أن تعذر اخوانك في زللهم ولا تعاملهم بما يحوج الى الاعتذار
اليهم وقال الصبر ترك الشكوى والرضا التلذذ بالبلوى واليقين المشاهدة بالبصيرة وقال
الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال الشكر استفراغ الطاقة وسئل عن وجد الصوفية
عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم فتشير اليهم الي الي فيتمتعون
بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك بكاء فمنهم من يخرق ثوبه ومنهم من يصيح ومنهم
من يبكي كل انسان على قدره مات ببغداد سنة ثلاث وثلثمائة (قوله من حكم الحكيم
الخ) محصله انه ينبغي للمرشد في طريق ارشاده الاخذ بالاسهل في شأن المريد والاشق في
شأن نفسه وذلك ليسهل العمل على المريد بسبب التدريج فلا يمل ولا يسأم وبذلك يكون
المرشد متبعا طريق العلم في نفسه وفي غيره (قوله ويضيق على نفسه) أي ليزداد نوره
فتتأثر أتباعه بقوة اليقين والاعتقاد فيسهل لهم الطريق قال تعالى ومن لم يجعل الله
له نورا فماله من نور فافهم (قوله وليتدرب الخ) ما ذكره نفعنا الله به من تفاصيل التدريب
كاف فيما على المرشد (قوله من حكم الورع) أي لانه كف النفس عما فيه شبهة (قوله
فقال ما ينال الخ) محصله انه لا يتحقق العبد باسم التصوف الا بدوام المجاهدات وترك
المألوفات من العادات الذي هو شبيه ببذل الروح في الصعوبة على النفس (قوله أي
افراغ الجهد الخ) أي ولو ادى الى تلف الروح السائغ بشاهد علم النقل (قوله فانت بعيد
منه) أي وقريب من الضرر حيث خالف ظاهرك باطنك وهو شأن المنافقين اعاذنا الله
من ذلك (قوله بترهات الصوفية) اي اباطيلهم جمع ترهة (قوله قعودك الخ) أي فاذا لم
يثق الانسان من نفسه بالحبس على ما عليه هذه الطائفة من الاخلاق الحميدة مع البعد
عن التصنع بنقل عباراتهم فعليه بالبعد كل البعد عن مجالستهم ومخالطتهم الظاهرية مع
السكون بالصفات الدنية حيث كان ذلك من التعرض لكل بلية (قوله وقعدت هذه
الطائفة الخ) أي لكونهم وصلوا الى مقام الولاية التي لا تتم غالبا الا بعد قيام العبد بالحق
بعد فنائه عن الخلق فحينئذ يتولاه الحق تعالى حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين فيرى
قيومية الحق لجميع الاشياء فيراه في كل شئ فلا حقيقة عنده الا به تعالى كما يشير اليه قوله
جل جلاله فأينما تولوا فثم وجه الله فافهم (قوله على الحقائق) اعلم ان الحقائق أنواع
احدها حقيقة الحقائق وهي الاحدية الجامعة لجميع الحقائق وتسمى حضرة الجمع
والوجود وثانيها الحقيقة المحمدية وهي الذات مع التعين الاول فله الاسماء كلها وهو
الاسم الاعظم وثالثها حقائق الاسماء وهي تعينات الذات ونسبها لانها صفات تتميز بها
الاسماء بعضها عن بعض والرابعة حقيقة حق اليقين الذي هو شهود الحق حقيقة في مقام

وطالب التخلق كلهم) غير جوالإم التصديق بظواهر الشرع وطالب حرولاء اتسم بحقيقة الورع ومداومة الصدق لشهم
الحقهم لشيء مما يتحولون) اى يتحولون ١٥١ (ونزع الفتوى الايمان من قلب) الا من التحقيق الزهد والورع وطلب

التنال ولم يكن متخلقا ولا
عندالقصد لجماعة اجتهدوا
السالكين للطريقة التي من مال
وجعلوها كتابعد عليه وسلم
بيتها وكل منهم سلف من عليه من
مع الشيخ من واسعاه الى الله
وجعنا الشيخ على رجل كلابس
بعد (وقالت لي ابتقت)
وحدت (بعلامات الهاجرة
من السلك وانا عطشان
مسكت من دلو فنقت الى
فتعليها بعها كرة علمه رأتني
الى الصوفية (قالت) استعجلها
تمسكوا (من يشرب بالنهار)
لا كلامها في قلبي لكن الحال
وحية (لما اطرقت بعد ذلك
ويوم) لها دلالة على ان الصية
من حيث عمل حتى عرفت
والصوفية وانهم المجتهدون
الاعمال (وقال بعدها اذا رنك
القال) اى العلم وتعليمه فيا
الحال) اى العمل بعلمك
خذ منك القال وابق عليك
على فلنها فيه) لانا تنست
وعلمه مدة ثم انقطعت
الفعال في آخر عمرك (واذا
عندك القال وابق عليك
النالحبيب) فيقال قد من
بما اغلقنه (واذا اخذ
كليهما لهي تعمة عظيمة)
فتح عليك وعليك غيرك من كلاتها القول من ملزم منه ستر والقرطه لمن كشف الطهر قلبس هو من ‌ ‌ المقاطا
ولا اكرامة قال المصنف الشكوى والرضا الشكاية البلوى والتعلق على الوثائق والتوكل

من البلع الاحدية والقائم (قوله وطالب التخلق الخ) اى كالتخلق غيرهما مستكثرا
وتبعوا الظاهر وجهوا من جهة التكليف بالظاهر من احكام الشريعة ولم يخرجوا الى
الباطن منها حتى الرجوع حتى يستوى عندهم الظاهر والباطن منهم بحلاتهم نفعها به
لسلامتهم فانهم لما لطيروا اتهم بالا بالاسلاف الارواح كالملكوتهم في
من جميع الاوقات ليتمكن من ظاهرهم وقلبهم ما عليه نزع نور الايمان من قلبه
ثم عطل عليه ايضا ما كان كتبه له من حكم الظاهر فيكون من الهالكين (قوله وطالب حرولاء اتسم بحقيقة الورع) اى مقصرا لهم لنفس الامر
ان كالقوا التخلق بالاخلاق اساسه وقوله ومداومة الصدق اى اخلاص النية
لله تعالى في كل حركاتهم وسكناتهم (قوله من صح الخ) اى من سلك الغير بعلاجه طلب
محتملا مع القصد الى الظهر فالمعنى الخلق ليشتهر عنده طرا آثر القيها الشيخ
ومثل ذلك قال الطهر ومن داعى الخ (قوله وخيرا الشيخ على رجل) اي من اعلم تعب
شيا لطلب علمه وصوله اليه وقوله كلابس ثوب بذ به معنا هو من ضطل ولكل كم
ليسه كما آثر ليرجها ملابس ثوب وملبس كذلك وحصل ذلك امرا في بالا وتعلما
وهو مرى عنهما لنفس الامر لكن كالتشبع على رجل يلبع الكذب والبهتان في كل
(قوله ابتقت الخ) الغرض الاشارة الى ان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها على اى
لسان عمل بها (قوله قالت استعجلها الخ) اى منهى تشير الى مقام الحرية واعلم ان
مراتب الحرية العامة وهى تكون من رق الشهوات وحرية الخاصة وهى تكون من رق
المرادات لفناء ارادتهم في ارادة مولاهم وحرية خاصة الخاصة وهى تكون من رق
الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلى نور الانوار والاسم الجامع لتلك الانواع هو الاخلاص
والانطلاق من رق الاغيار (قوله اذا رزقك الله القال الخ) يريد معنى المقال
ان نعمة التعليم مع العمل من اعظم النعم وحرمتهما معا من اكبر المصائب وبقاء العمل
مع ترك التعليم لمن لا يستحق نعمة جمع التعليم مع العمل وبقاء التعليم مع فقد
العمل لهى نعمة عظيمة لا تعاشر الا العلم ونحو ذلك ليكون حجة على المبتلى به (قوله
فتقرة حومة) اى احترام وتوقير لأجل ومنعه عن الظهر عليه ليتسلط من التخلق على
بمكاشفة الغير والتعلق التام فكل نعالى يصحبهم لما اهل التقاص التحقق (قوله
الصبر والشكوى الخ) اى على سبيل الخضر والتعلق بما نهاه السنين او طلب لا على هذا
الوجه فهو غير مذموم بل لا بأس به بل قد يكون مطلوبا وقوله والرضا استلذاذ البلوى
اى باعتبار مصدرها وما يترتب على البلوى من الاجور العظيمة وقوله والتعلق على
الوثائق اى الرجوع اليه سبحانه وتعالى في كل شئ بعد به القضاء والقدر وقوله والتوكل

اسقاط رؤية الوسايط (ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخى ساكن) وفى نسخة سكن (سمرقند بلخى الاصل اخرج منها) اى من بلخ (فدخل سمرقند ومات بها وصحب احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو عثمان الحيرى يميل اليه جدا) أى كثيرا (مات سنة تسع عشرة وثلثمائة سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد الفراء يقول سمعت ابابكر بن عثمان يقول كتب أبو عثمان الحيرى الى محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة) فى الشخص (فقال ثلاثة أشياء) احدها (يرزق العلم ويحرم العمل) به (و) ثانيها (يرزق العمل ويحرم الاخلاص) فيه (و) ثالثها (يرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم) بزيادة اللام فيعاملهم باسوء المعاملات فتفوته الخيرات وتحل به البليات (وكان أبو عثمان الحيرى يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال) اى يعرف رتبهم فى الدين كما يعرف سمسار السلع قدرها وقدر اثمانها وذلك لكمال معرفته بمراتب الدين وأحوال العارفين (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت محمد ابن الفضل يقول الراحة) وفى نسخة طلب الراحة (فى السجن من أمانى النفوس) لانها خلاف وضعه والسجن هنا الدنيا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر لان المؤمن فيها مسؤل عن حركاته وسكناته وما فى قلبه بأمور بملازمة أوامره ومنهى عن مخالفة ربه فهو محبوس عن كثير من شهواته وحينئذ فطلبه الراحة فيها مع ذلك بعيد فى العادات الا ان من عليه ربه وعده بمعونته ويلذذه طاعاته فتصير راحته باعتبار آخر لا من جهة نيل شهواته وبهذا الاعتبار كانت قرة عين النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة

اسقاط رؤية الوسايط أى عدم الاعتماد عليها لان حقيقته تفويض الامر الى من له الامر والتدبير (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل) هو عارف عرف تزهده وتبين ورعه واطلاقه وتقيده كان جزيل الاجتهاد فى الخير مجردا فى السير مشكورا فى السرى بين الورى له من الناس قبول ومعه بالتوفيق وصول وكان من اكابر القوم وساداتهم ومن كلامه العجيب أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه عز ومن ملكته ذل وقال ما خطوت اربعين خطوة لغير الله سبحانه وتعالى وما نظرت اربعين سنة فى شئ أستحسنه حياء من الله أسند الحديث عن قتيبة بن سعيد وغيره وصحب ابن خضرويه وغيره ومات بسمرقند سنة تسع عشرة وثلثمائة (قوله يميل اليه جدا) أى لكونه كان متخلقا باخلاق كمل الرجال (قوله ما علامة الشقاوة الخ) ان قلت لم قدم السؤال عن الشقاوة دون السعادة قلت لان اجتناب أسباب الشقاوة من قبيل التخلية بالخاء المعجمة والتخلق والاخذ بأسباب السعادة من قبيل التحلية بالحاء المهملة والتخلية مقدمة على التحلية فى الطبع فقدمت فى الوضع ولانه باجتناب أسباب الشقاوة يتهيأ للاخذ بأسباب السعادة فتأمل (قوله يرزق العلم ويحرم العمل) أى وذلك من اقوى أسباب الشقاوة لفقد ثمرة العلم ولذا قدمه وقوله وثانيها يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه أى وانما كان هذا من أسباب الشقاوة لحرمان ثمرة العمل ودونه حيث لا اجر حينئذ له فى مقابلته وقوله وثالثها يرزق صحبة الصالحين الخ أى وانما كان من أسباب الشقاوة لانه قد دخل كنزا وحرم فوائده بل اكتسب المضار به (قوله سمسار الرجال) أى فهو مثله فى مطلق المعرفة وذلك لانه نفعنا الله ببركاته بقوة نور بصيرته الناشئة عن غاية مجاهدته ثبت له اشراف على رتب مقامات الرجال العظيم منها والاعظم كما يعرف السمسار قدر السلع وقدر قيمها (قوله الراحة الخ) الغرض التحذير عن الطمع فى طلب الراحة فى الدنيا لكونها جبلت على الكدر والنكد والتكليف وقد أخبر سيد المرسلين بانها سجن المؤمن فكيف بعد هذا يطلب الحال فما هذا الا امانى للنفوس لا طائل تحتها فالحاذق من يشتغل فيها بعبادة ربه ويترك الدنيا لخاف ظهره والله أعلم (قوله لان المؤمن الخ) مراده ان يكشف عن معنى كونها سجنا للمؤمن ولكنه لحظ فى ذلك ناموس التكليف فكان العبد به مسجون ولك ان تعتبرها بالنسبة لما أعده الله له فى الدار الآخرة من النعيم الابدى والخير السرمدى فان الانسان ولو من الله عليه بالتلذذ بالطاعات فيها وغمره بالنعم فهو باعتبار ما أعده له فى الدار الآخرة كانه فى سجن فتأمل (قوله وبهذا الاعتبار الخ) أى بسبب ما جعل له فيها من التلذذ على خلاف عادة غيره من البشر صلى الله عليه وسلم كانت قرة عينه فى الصلاة (قوله

(بحث محمد بن الفضل يقول بحث أبا بكر الرازي يقول بحث محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام) يكون من اهمال العلم
والعملية كما اشار اليه بقوله (من) الفرق (الاربعة) الاول (قوم لا يعملون بما يعلمون) لانهم لا يعملون بما علموا منهما الثلاثة العلم والعمل
بل (و) القوم (يعملون بما لا يعلمون) لانهم عمل بلا علم فهو غير صحيح فهذا اهمل العلم والعملية (و) القوم (لا يعلمون
مالا يعلمون) لانهم لا يتعلمون ما لا
يعلم اهمل العلم ومن اهمل
العلم اهمل العملية (و) قوم
(يمنعون الناس من التعلم) كأنه
يظلمونهم وبما هو حجاب ارزاقهم
التي لا ينالونها فيلجئهم الى
اشتغالهم بتحصيل ارزاقهم فلا
يتعرضون لطلب العلم ومن هذه
ملته فقد اهمل العلم والعملية
(وهذا الاستاذ قال) محمد بن الفضل
(العجب ممن يقطع المفاوز)
البعيدة مع المشاق الشديدة من
التعب للجسد وطول السفر
ومفارقة الاهل والولد والانفاق
المال الكثير وغيرها (ليصل الى
بيته تعالى) وحرمه (فيرى) فيه
وفي بعض نسخ فيرى (آثار النبوة
والولاية) (كيف لا يقطع نفسه
وهواه) وشهوته (ليصل الى قلبه
ليرى) فيه (آثار ربه عز وجل) من
نيل ما فيه من الكرامات وأعلى
الدرجات مع انه احق أن يقطعه
من ذلك لأن أسرع وصل التقرب الى
الله ونيل ما ذكر لكونه من الاعمال
القلبية (وقال اذا رأيت المريد
يستزيد من الدنيا فذلك من علامات
ادباره) لانه اشتغل عن الاقبال
على الله تعالى (وسئل عن الزهد
فقال) هو (النظر الى الدنيا بعين
النقص والاعراض عنها العزة والكرامة والشرف) وبعد الاعراض عنها لأن كل ما خلق فيها وبقي لابد ان يفنى والورع او القلة بل كونه
راغبة فيها وتعاهد النفس عنها الصغير والكبير الذي هو زهد كثير المريدين أو طول الاستعمال فيها الذي هو زهد العارفين وقالت
جهال البعض فيها الباطل المنبسط خيوطها والكلام في غير محله والنطق في غير موضعها وافشاء السر والتمني بكل احد

ذهاب الاسلام الخ) أي ضياع أحكام التكليفية من أربعة بالنسبة لاعتبار الظاهر ولا
كاملا اوحل ما ينبغي في علمه العلم من خلال هؤلاء الا الله (قوله قوم لا يعملون بما يعلمون
الخ) وهؤلاء اشدهم اقاويلهم من منازل المرحمة لانه مثلهم فكان علمهم حجة عليهم
والعياذ بالله تعالى (قوله فهذا اهمل العلم الخ) اي عن ضياع الثمرة المقصودة منه كالعلم
بما يليق بما يكون مثل العلم الراجح من هذا العلم على معنى ان صاحبه الرب يعطي في الآية
(قوله عمله غير صحيح) أي غير جائز ولا مأجور لتلبسه بعبادة فاسدة (قوله ومن
أهمل العلم اهمل العمل) أي لعدم علمه بخطر الترك (قوله يمنعون الخ) أي يكرهونهم من
اسباب التعلم فيلجئون بعد ذلك من احتياجهم الى أرزاقهم (قوله العجب الخ) يحصل ذلك
التعجب فيشمل كل من المشقتين لان الجاهدة الاولى ترجع الى الثانية باعتبار انها
سبيل اليها (قوله كيف لا يقطع نفسه وهواه الخ) أي بالسفر عنهما ليصل الى القلبية
أي على الطبقة الانسانية الموصلة له ثم يسافر بها أيضا الى نهاية السفر الاول وهو رفع
حجب الكثرة عن وجه الوحدة الى نهاية السفر الثاني وهو رفع حجاب الوحدة عن وجه
الكثرة العلمية الباطنية ثم الى نهاية السفر الثالث وهو زوال التقييد بالضدين الظاهر
والباطن بالحصول على احدية الجمع والنهاية السفر الرابع وهو الرجوع عن الحق
الى الخلق في مقام الاستقامة (قوله مع أنه احق أن يقطعه الخ) الاول لطلبه باعتبار الظاهر
والا فهنا يتطلبها الحقوق لانها الكل فيما سبقه تدبر (قوله وقال اذا رأيت الخ) اي
لطلب الشرع مع التذلل وحرص التلبس منع للمتقين من نيل التلبس (قوله
العزة والكرامة) اي ذلك لكونها اي الدنيا تشغل طالب الحق عنه فمن ترفع عن طلبها
فقد عز اي حتى يتصف بصفة العز وكذلك التعالي في الدنيا وجاهاتها لان لابها
تكدر بقلبه وتمسى بقلبه من ترفع عنها فقد ثبت على التحقق بلطفها (قوله الورع
الورع) اي لا تستحقه التعرض عن الشبهات (قوله فهو زهد العارفين) اي لانهم هم
الذين لا يشغلهم من الله تعالى شاغل دنيوي او اخروي (قوله فهو زهد كثير المريدين)
اي فالامر كلا ما الستة لا يحتمل هو الا بتكلف (قوله المنبسط خيوطها) اي فيغفر
ويمنيه بما هو حق المتعال وقوله والكلام في غير محله أي كان كان فيما لا يعني وقوله
والنطق في غير موضعها اي بان كانت لغير مراعاة حق المتعال بان كانت لغرض دنيوي
أو مع عدم تأدية المقولة وقوله وافشاء السر اي التعيين الصدور به او المراد الاهم من
ذلك ليشمل الشئ ما يكره الغير افشاءه من أسرار الاخوان وقوله والتمني بكل احد أي

ولا يعرف صديقه من عدوه ﷺ (ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزقاق) بفتح الزاى وتشديد القاف نسبة الى الزق وعمله وبيعه (الكبير)
ومنهم ابو بكر محمد بن عبد الله الزقاق مات سنة تسعين ومائتين واغفله المصنف واما احمد المذكور فلم يحضرنى وقت موته وقد (كان
من أقران الجنيد من اكابر مصر سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت الكتانى يقول لما مات
الزقاق انقطعت حجة الفقراء فى دخولهم مصر) فيه تنبيه على كماله وانتفاع المريدين برؤيته فضلا عن صحبته فكان اهل الاقطار اذا
اتوا الى مصر مع انها كثيرة الارزاق لا يتهمون بان مجيئهم اليها لكثرة الارزاق اذا زعموا انهم انما قصدوا الزقاق لاهليته
لذلك فلما مات قال الكتانى انقطعت حجة الفقراء فى دخولهم مصر لعدم من يقصدونه فيتهمون بان مجيئهم للدنيا وشهوتها (وقال الزقاق من لم يصحبه التقى) اى التقوى (فى فقره أكل الحرام المحض) اى الخالص عن الشبهة لان من لا تقوى عنده لا حذر له فيما يأخذه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهت فى تيه بنى اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما) فقاسيت مشقة شديدة من العطش (فلما وقعت على الطريق استقبلنى انسان جندى فسقانى شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبى ثلاثين سنة) لان الغالب على الاجناد قلة التحفظ فى الاموال واخذها من كل جهة فالقسوة تدل على ان الماء الذى شربه لم يكن صافيا عن الشبهة وفى ذلك تنبيه على كمال مجاهدته ومراقبته لاحواله ﷺ (ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكى لقى ابا عبد الله
النباجى وصحب ابا سعيد الخراز وغيره) وهو (شيخ القوم وامام الطائفة فى الاصول والطريقة) وله مصنفات فى التصوف (مات
ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين * سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر محمد
ابن أحمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكى يقول كلما توهمه قلبك) اى تخيله (أو سنح) أى عرض وخطر (فى مجارى فكرتك
أو خطر فى معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو أنس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو شخص أو خيال

بالبر كونه عليه والتسليم له مع الغفلة عن خبر اخبر بقله (قوله ولا يعرف صديقه الخ) اى لغباوته ووجود قريحته (قوله ومنهم أبو بكر احمد بن نصر الخ) قال المناوى هو العالم العابد الزاهد الراكع الساجد ذو الجنان واللسان والثبات كان شيخا جليلا قوالا بالحق آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر متصديا للافتاء والافادة راغبا فى تحصيل الحسنى وتكميل الزيادة الى آخر ما ذكره المناوى فارجع اليه ان شئت (قوله انقطعت حجة الفقراء الخ) أى انقطع الدليل لهم فى دخولهم مصر قائلين ان دخولنا بقصد الانتفاع به (قوله وانتفاع المريدين برؤيته) أى بمجردها دون صحبته ولا بعد حيث قوى نور المرشد المربى وربما شوهد ذلك فى بعض الموفقين والله أعلم (قوله من لم يصحبه التقى الخ) أى فاذا لم يتحقق العبد بحقيقة الورع فى الضرورات لا يبعد تلبسه بالمحظورات بسبب قوة دواعى الشهوات (قوله تهت الخ) فى قوة الدليل على ما قدمه قبله (قوله فعادت قسوتها) اى فاثرت فى القلب ظلمة بسبب كونها غير خالصة عن الشبهة فنشأ عن هذه الظلمة قسوة القلب (قوله ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكى) هو العارف البصير والعالم الخبير له اللسان الشافى والبيان الكافى معدود فى الالباء محمود فى الاطباء أحكم الاصول واخلص فى الوصول وساح فى البلاد وتاح فى الوداد وكان من أئمة القوم الامجاد له القبول التام بين الخاص والعام * ومن فوائده المروءة التغافل عن زلل الاخوان وقال ان الله جعل الاختبار موصولا بالاختيار وقال الصبر الثبات مع الله وملاقاة بلائه بالرحب والدعة وقال وا عجباه من عهد لم يقم له بوفاء ومن خلوة لا تصحب بجفاء ومن ايام تفنى ويبقى ما كان فيها أبدا قال الحافظ أبو نعيم كانت محفوظه فى فنون العلم غزيرة وتصانيفه بالروايات والمسانيد شهيرة نفعنا الله ببركات علومه (قوله وهو شيخ القوم الخ) اى مربى العدد من الرجال وقوله وامام الطائفة أى المقدم عليهم فى علم أصول العقائد المتعلقة به سبحانه وتعالى وكيفية طريق الارشاد لمن أراد الوصول الى نيل المقاصد الخيرية (قوله كلما توهمه قلبك الخ) الغرض له افادة انه سبحانه وتعالى مخالف للحوادث وما يعرض لها توهما أو غيره ذاتا وصفة وفعلا وذلك لانه لا يقوم بافكارهم واذهانهم الا ما تقوى عليه بشريتهم والحق سبحانه وتعالى متعال عن ذلك ولا يخفى ان التوهم ادراك الطرف

ذلك تعالى ليس كمثله شئ ﴿الا ذلك﴾ الا ذلك الذي تحن من امثال واشباه وانكروا الله تعالى منزه من ذلك فاذا عرفت ذلك لاحظ اوا متحرك الى الرحمن ويستعمل الجمل
بلطف وان يعمل فيشئ من الاكوان محصورا ١٥٨ عدويا في الاول وعند المرادي شو برهان الكمال وحرمته من قلب الاسم

المذكورة تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) فانه تعالى يدل على انه لا نظير له لا في ذاته ولا صفاته ولا في افعاله (وبهذا الاسناد قال) العزو (العلم) بالتوحيد والاحكام (قائد) يقود النفس الى فعل الخيرات وترك المنكرات (والخوف) من العقاب والقطع عن مراتب العارفين (سائق) يسوق النفس للخدمة (والنفس حرون) بفتح الحاء (بين ذلك) جموح بفتح الجيم (خداعة) مخادعة لا تلين الا لحيلة اي حيلة من داخل كما يفعل المبصر (فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد) من فعل الطاعات وترك المنكرات والحرمان الكسل والوقوف عن السير والجموح بالجماح والجماح الهروب من جهة الأخرى وهكذا شأن النفس اذا جعلت الافعال اما أن تقف عن السير او تهرب او تقاوم صاحبها وتروغ اليه فاذا أراد سيرها شوقها وخوفها بعد ذلك ورياضتها حال السير حتى تعود للسير وتسير اليه بسهولة فتعود بها لا تحتاج الى كثرة القائد والسائق (وقال لا تقع على الوجد عبارة) بعبارة (لانه سر الله عند المؤمنين) الذي خصهم الله به وهو يعسر عليهم التعبير عنه

الرجوع لكن الفرض انه تعالى جميع الخواطر رابعة أو مرجوحة (قوله ذلك تعالى منزه عن ذلك) اي لان حقيقة المنعم فيقال لها بعلى الذات الاحد منزه عن الجهل وقبلم او ادنى والعامة الكبرى وحقيقة الفانى وغاية الغايات والهوية المطلقة وغيب الغيوب وكل ذلك لا سبيل للعبد ان يصل اليه حتى يصفه او يعبر عنه بعبارة او يشير اليه باشارة والله أعلم (قوله الاسم الخ) دليل على انه منزه من ان جميع ما يخطر بالبشر بالتوهم والتخيل او التفكر في ذاته او صفاته او افعاله تعالى بعيد عنه ومنزه عنه (قوله ليس كمثله شئ الخ) تقدم ان الكاف زائدة او المراد بالمثل الصفة او المثل بمعنى الذات فلا تغفل (قوله العلم قائد) اي سبب فيه لانه يلزم من الطريقة تعالى هو المقترع للعالم بانواع صفات الكمال المستحق من ضدها وتحقق ان الرسل الرسل انه يقاد اليه بالرضا والتطهير من أحكامه والتسليم لانه وغيره ويلزم من ذلك ايضا دوام العمل على ما جرت به الشريعة المطهرة (قوله والخوف سائق) اي الخوف على ما من الوعيد على لسان سيد البشر يسوق المكلف على الجد في فعل المامورات وترك المنهيات التبعية العامة ويسوق العارفين على ما به كمالهم ودوام ترقيهم خوفا من استغناص حجرا اليسير كما اشار له الخلف الشارح تضمنا الحكم وتوضيحه ذلك اي بين العلم القائد والخوف السائق (قوله والنفس حرون) اي شأنها التوقف عن السير فيما فيه تطهيرها وانقيادها الا بكون الا بتوفيق الباري تعالى (قوله جموح) اي شرود بسبب قوة الشهوات والاستمرار مع المألوفات (قوله خداعة) اي كثيرة الخداع بتزيين المشتهيات لها وتسهيلها (قوله لداعة) اي تمنى السائر سرا لرجل على غير القائد المرتفق (قوله فاحذرها الخ) اي احذر مضارها وحد على العمل بمقتضى العلم المصاحب بالخوف حتى يقاد ثم من تن ل عنها بلوغ ما تنبها تتوق الى المقاصد ومعالي الامور والدين والله أعلم (قوله وهذا شأن النفس الخ) يعلم ان النفس اذا كلفت بما تطلب منها اما أن تتحير فيها او تتوقف عن العمل او الهروب بمسائل خفية من خداع ونحوه فاذا كان العبد حكيما فاذا تمت سائلها بالترغيب والترهيب مع التدريب حتى ترتاض فيصل حينئذ الى المقصود بسهولة والله أعلم (قوله وقال لا تقع على الوجد عبارة) اي لان الحالات القلبية التي تثبت للعارف في استجابته ما التي تكشف من لوامع الانوار وبوارق المرقيات بواسطة التجليات الالهية والاسرار الغيوبية بطريق الكشف بالالهامات الجبروتية والتجليات الرحموتية لا تقع عليها عبارة شئ من دواوين التصنيف فلا يعبر الا الظهور ولا يعرفها الا الشاكرون ينزعن العبارة ويصاحبهن الاشارة تدق على الاسرار عما تقصه الايراد فهذا شرح الحال والتمول الاشكال (قوله الذي خصهم الله بها) أقول اذا كانت

وان كان محسوسا له موجودا فيهم وهنا كما قيل انما هو رتبة زائدة لا تقصد البث
وطريقة بعبارة تعبر بها العبارة علمها وسبيل التي تظهر الطمأنينة
شرح ٢

شرح المؤلف لهذا المقام تقف على ما فيه ومنى عليك السلام (قوله ثلاثة أشياء الخ)
أقول الحصر باعتبار أن ماذكره أمهات الامارات على نيل الكرامات والا فلهم وبهم
خوارق للعادات فكيف حصر العلامات كيف وهم أمة السيد الفاتح الخاتم من
جمع له ماتشرق من الكرائم (قوله الرجوع الى الله فى كل شئ) اى من أمور الدنيا
والآخرة وذلك لتوحد مقصودهم وتفرد معبودهم ومطلوبهم وبذلك قد تحققوا
بالفقر اليه وعولوا فى كل شئ عليه (قوله وقال المروأة التغافل الخ) اى ولذا قيل

ليس الغبى بسيد فى قومه * لكن سيد قومه المتغابى

(قوله ومنهم سمنون) هو امام بالورع متصف وعارف بفضله أهل الفضائل تعترف ناسك
فى العرض زاهد صوفى نفعه على المريدين عائد وهو كما ذكره الشارح بصرى الاصل
وسكن بغداد قال ابن عربى لما أساء الادب مع الله تعالى وأراد ان يقاوم القدرة الالهية
لما يجده فى نفسه من حكم الرضا والصبر ابتلى بالاسر الذى هو احتباس البول فكان
يتلوى منه كالحية على الرمل اذ مقاومة القهر الالهى سوء أدب وما يبتلى الله عبده الا
ليضرع اليه ويسأله العافية والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية فمن سأل
هذا كان فى حكم العافية فلما سلبها بهذا البلاء طلبتها النفس بما جبلت عليه الاترى الى
عالم العلماء وحكيم الحكماء كيف سأل العافية وأمر بسؤالها فى الادب مع الله ووقوف
العبد مع عجزه وضعفه وفقره وفاقته انتهى وكان سمنون عظيم الشأن جدا حكى فى فواتح
الجمال انه كان اذا تكلم فى المحبة جعلت قناديل الشونيزية تجئ وتذهب يمينا وشمالا
وفى الروض انه تكلم فى المحبة فقال لا أعلم أحدا على وجه الارض يستأهل الكلام فيها
فوقع طائر بين يديه فقال ان كان هذا وجعل يكلمه فيها والطير يضرب بمنقاره الارض
حتى سال دمه واضطرب ومات وقيل له انا نذكر الله ولا نجد فى قلوبنا حلاوة فقال
احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم بذكره * ومن فوائده المحب لا يعبر عن
شئ الا بما هو أرق منه ولا شئ أرق من المحبة فبم يعبر به عنها وقال أول وصل العبد هجرانه
لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه وقال مضى الوقت فصار الوقت مقتا
وتلك خراب وأبت فى الخراب ومن كانت عبادته عنا كانت ثمرته ضنا وقال ذهب
المحبون بشرف الدنيا والآخرة وقال اذا بسط الجليل بساط المجد دخلت ذنوب الاولين
والآخرين فى حاشية من حواشيه واذا أبدى عينا من عيون الجود الحق المسئ
بالمحسن وسئل عن المحبة فقال صفاء الود مع دوام الذكر وعن التصوف فقال ان لا تملك
شيأ ولا يملكك شئ وكان جالسا على شاطئ دجلة وبيده قضيب يضرب به فخذه حتى بان
عظم فخذه وتبدد لحمه وهو يقول

كان لى قلب أعيش به * ضاع منى فى تقلبه
رب فاردده على فقد * ضاق صدرى فى تطلبه

ولو قيل لك ما الفرق بين حلاوة السكر وحلاوة العسل لكان كذلك واذا عسرت العبارات عن تمييز هذه المحسوسات فعسرها عن موارد القلوب وما يفتح به الحق ويخلقه فيها من المحبة والشوق والشرح والانس وغيرها من أحوال القلوب أولى وانما يشير من من الله تعالى عليه بها بالاشارات ويقربها بالامثال من الامور المعلومة ومن كلام عمرو ثلاثة أشياء من صفات الاولياء الرجوع الى الله فى كل شئ والفقر الى الله فى كل شئ والثقة بالله فى كل شئ وقال المروأة التغافل عن زلل الاخوان

(ومنهم سمنون) بضم السين على المشهور (ابن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال أبو القاسم) اصله من البصرة ثم سكن بغداد (صحب السرى) السقطى (وابا أحمد القلانسى ومحمد بن على القصاب وغيرهم) وكان من المشهورين بالمحبة والهيمان فيها فلذلك (قيل انه أنشد

وليس له موقف ه فكملت ما فيه) ان جبريل وسر النبي ه والمستحيي على نفسه ذلك
كماهنا للغيب بصورة (فأخذه الاسر) بضم الهمزة اى احتباس البول (من ساعته) تقول منه أسر الرجل يؤسر اسرا بالبناء للمفعول
البيت الاول دلالة على محض العبودية وقوله بعرضي من الدعوى بيحيث يصير على البلوى فلما اختبر بها اتى بلبه (فكان يدور على
المكاتب) المكاتب الصبيان الذين فيها ليخبروهم يشتمون بمثل كذب الله تعالى (ويقول) لهم (يا بلبنى عمكم) ادعوا لعمكم
الكذاب) لدعواه (والدليل اشتدت الآيات) التى ذكرها المستحيون بها (فقال بعض اصحابه لبعض حضر البارحة) اى
المنام (وكنت فى الرستاق) بضم الراء ١٦٠ معرب من الرزداق اى القرى يعنى بالقرب من مكان الاستاذ (صوت استاذنا
سمنون يدعو الله ويتضرع اليه
ويسأله الشفاء من علته (فقال
آخر من اصحابه (وانا ايضا كنت
سمعت هذا) الكلام (البارحة
وكنت بالموضع الفلانى) يعنى
الرستاق (فقال ثالث وانا مثل
هذا) الكلام (فالخبر سمنون) بذلك
(وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان
يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون
هذا) الكلام (ولم يكن هو دعا
بالشفاء من علته (ولا تكلم بشئ
من ذلك علم ان المقصود منه اظهار
الجزع تأديبا للعبودية وسترا لحاله
فأخذ يطوف على المكاتب ويقول
للصبيان الذين فيها (ادعوا لعمكم
الكذاب) فى دعواه كل من
القولين المذكورين صحيح على كمال
سمنون ومراقبته لاحوال ربه وصدق
دورانه على المكاتب على القول الاول
اظهار للجزع من قبل نفسه وعلى
الثانى اظهار له امتثالا لما ابتلاه به
وعلى القول الثانى كل مرة يبسطه
بهيئته لما أخذه الاسر مكث
أربعة عشر يوما كان يتلوى كما يتلوى المتقلى على الرمل يتقلب جنبا وظهرا لما اطلق بوله قال يا رب تبت اليك وتركت .
الاعتراض عليك لمعنى ه ليس الا الاتكال النعرا كما قاله من يلتفت المعنى على الوجه ويعنى متقلبا بها كما (سمعت محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسين البغدادى يقول سمعت جعفر الخلدى يقول قال لى ابو احمد المغازلى
كان ببغداد رجل فرق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لى سمنون يا ابا احمد الا ترى ما انفق هذا) من الدراهم (وما قد عمله)
من التقرب (ونحن ما نجد شيئا ننفقه) فامض بنا الى موضع نصلى فيه بكل درهم انفقه ركعة

وانشد ما هو اليه من ه بالنطق المستحسنه
تمنا الصبر انما الصبر لي فيه ما جوادي كريم (قوله وليس لي فى سواك حظ
الخ) القول اى الذى هو طلب حسن السوى احتمل الجاء بمعنى سائر الحظوظ ولا ذلك التمنى
الغفلة وهى منقصة فى القصد والمقصد التسبب وقوله بكيف شئت الخ القول الموصل
الى المقام الاختبار انما كان (٣) بسبب الاختيار تعوض بما يكون طريقا الى الاستعمال
والابتلاء له ذهو العليم والغنى الحكيم وقوله ان كان يرجو ان اى ما يوجب التجلى لما
فى خيال الجزاى المقام على تقسيم من تسويغ قولي به لا اختيار ولا اقوى ه اى امل الى
مطلوبه بما الى ما فيه من هبوب من تحصيل ذلك انه لا تقطع الى الحق وغلب من جميع
الخلق (قوله ودل صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية) اى لانه اقتصر على الاختيار
اليه تعالى دون ما سواه وقوله بعرضي من الدعوى اى بطلب الاختيار بنفسه من
معنى اسم الجبار (قوله الكذاب فى دعواه) اى فى دعواه الصبر على المحن التى اقتضيه
طلب الاختيار انه يميل على ذمى الى ترضيه (قوله فلما سمعهم الخ) حصل هذا ان السبب
فى ما تقدم على السلطان المقصود منه اظهار الجزع تأديبا حيث صبره وفيما فعل ذلك
امتثالا (قوله والقول الثانى كل الخ) القول الذى يظهر ان الاول اولى فى معنى
العبودية لظهور ما يثبت عليه البشرية اذ لا يتحمل لهم الربح مصوب ولا بد ان يطلب
من لطيف المطلوب وقوله بعد روى انه لما أخذه الاسر الخ يؤكد كما كنا متأملين على
ان اللائق منه من حصل المطلوب سؤال العافية والامر به والطريق كل من
طريقه والاصح انه من مذهبك والتقليد فانه متجه غير مفيد (قوله الاعتراض
الخ) حاصله انه لا يرضى بالصلاة الا من حيث امر الله تعالى فلما تجمع الصد مقلب والتلذذ
مع الرضا التصاب وقوله فامض بنا اى الى المسجد لنقلب اى بالصلوات الخمس وقوله يحرى اى
قلبه مرى وقوله على الوجه المتعلق بعوض به وقوله مستقبلا وقوله بها كما تقدم
(قوله فرق على الفقراء الخ) الفقر الى سال من تقدم يعزم على اهل زمانه تحقيق (قوله

فمضينا الى المدائن فصلينا اربعين الف صلاة) اى ركعة كما فى نسخة فيه تنبيه على كمال منافسته ومسارعته فى الخير وكثرة اجتهاده فيه واقتدائه فيه بالنبى صلى الله عليه وسلم وبسائر اهل الخير (وكان سمنون ظريف الخلق) بضم الخاء واللام لان الغالب على احواله البسط كسائر اهل المحبة (اكثر كلامه فى المحبة) فان كل اناء بالذى فيه ينضح (وكان كبير الشأن مات قبل الجنيد كما قيل) قال ابن الجوزى بعد سنة ثمان وسبعين ومائتين قال السراج ابن الملقن وهذا غلط فان موت الجنيد كان فى هذه السنة او سنة سبع انتهى ورأيت لابن الجوزى بدل بعد فى وعليها الاغلط بتقدير موت الجنيد ١٦١ فى سنة ثمان وسئل سمنون عن الفقير الصادق فقال الذى يأنس بالعدم كما يأنس الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر وأنشد

وكان فؤادى خاليا قبل حبكم ... وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح

فلما دعا قلبى هواك اجابه ... فلست أراه عن جنابك يبرح

رميت ببين منك ان كنت كاذبا ... وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح

وان كان شئ فى البلاد بأسرها ... اذا غبت عن عينى لعينى يملح

فان شئت واصلنى وان شئت لا تصل ... فلست أرى قلبى لغيرك يصلح

(ومنهم ابو عبيد) محمد بن حسان (البسرى) بضم الموحدة نسبة الى بسر وهى قرية بحوران (من قدماء المشايخ صحب اباتراب النخشبى سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن على يقول سمعت الدقى يقول سمعت ابن الجلاء يقول لقيت ستمائة شيخ فما رأيت مثل أربعة ذى النون المصرى وأبى) أى يحيى الجلاء (وأبى تراب النخشبى وأبى عبيد البسرى سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد البغوى يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت أبا زرعة الحسنى يقول كان أبو عبيد البسرى يوما على جرجر) أى نورج (يدرس) به (قمحا له) زرعه لقوته (وبينه وبين الحج) يعنى الوقوف بعرفة (ثلاثة أيام اذ أتاه رجلان) وليان (فقالا) له (يا أبا عبيد تنشط) معنا (للحج فقال لا) لكونه رأى ان ما هو فيه أولى من سفره معهما (ثم) بعد مضيهما (التفت الى وقال) لى (شيخك على هذا) الامر المسمى بطى الارض (أقدر منهما يعنى نفسه) أظهر رحمه الله الكرامة لمن يقتدى به لتقوى نفسه قوة وعها وليكمل حسن ظنه به فينتفع به.

وكان سمنون الخ) اى ولذا سهل ارشاده للطف خلقه ولين جانبه ومحبة الخلق له فمن ذلك كانوا يقبلون عليه فينتفعون به فى قريب من الزمان والله أعلم (قوله فان كل اناء الخ) اى وله الاشارة المحمدية حيث قال من أحب شيأ أكثر من ذكره (قوله فقال الذى يأنس بالعدم) اى الذى تسكن روحه الى القلة والعدم كما تسكن روح الغنى الجاهل الى غنائه والله أعلم (قوله ويستوحش) اى تحصل لنفسه وحشة ونفرة من الغنى وذلك باعتبار كونه شاغلا فى ذاته وقوله كما يستوحش الجاهل من الفقر اى لوقوفه مع الاسباب واعتقاده عليها جهلا وغفلة عن خالق الخلق (قوله وكان فؤادى الخ) فيه اشارة الى ان القلوب اذا لم تشتغل بمحبته وعبادته تعالى مع مراقبته فيها تعد فارغة وان ملئت بالاغيار لعدم الفائدة بل للضرر الحاصل من ذلك وفى قوله وكان بذكر الخلق الخ ما يؤيد ذلك حيث أفاد ان ذكر الغير من الضير فتأمل (قوله فلما دعا قلبى الخ) اى فلما طلب قلبى هواك اى ميله بالتوجه الى عبادتك وطاعتك على حسب سابق عناية التوفيق منك أجابه اى لباه ممتثلا لداعى الحق وطالب الصدق وقوله فلست أراه عن جنابك يبرح اى فهو من حين الدعوة والتلبية ملازم لخدمتك وطاعتك لا يبرح عن ذلك ولا يتحول عنه وقوله رميت الخ أقول لما كان اعظم عذاب المحب ابعاده عن مشاهدة محبوبه دعا على نفسه بالبعد ان كان فيما ادعاه كاذبا وهو عدم براحه عن اعتاب كرمه تعالى وعدم فرحه بغيره فى دار الدنيا وعدم ملاحة شئ فى عينه بالنسبة لما شاهده من مشاهدة الحق تعالى وقوله فان شئت الخ ليس المراد منه ان الوصل وعدمه سواء عنده بل المقصود افادة الرضا بكل ما وقع بالقضاء وذلك لفنائه مراداته فى مرادات سيده ومالكه والله أعلم (قوله لقيت ستمائة شيخ الخ) أقول فى ذلك دليل على علو همته فى طلب المرشد الى طريق الحق رضى الله تعالى عنه (قوله فما رأيت مثل أربعة) أقول هذا لا ينافى وجود غيرهم اذ فضل الله واسع وانما الحصر المذكور باعتبار من شاهد أنوارهم من أهل عصره والله أعلم (قوله لكونه رأى ان ما هو فيه أولى الخ) أى لكونه الاهم باعتبار وجود من تلزمه مؤنتهم مثلا حيث مثله انما يدور فعله على الاهم فالاهم (قوله أظهر رحمه الله الخ) أقول وقد يجب ذلك اذا تعين طريقا

٢١ يج ل

بل يستمر عليها أو بمضيه كبقية ولهذا شاهد من السنة الشريفة (قوله ومنه
تنبيه الخ) أي نوع يدل على خبر لطف به وكل في قصة الاعرابي (قوله التهم طريق الخ) أي
ربما كانت التهم من أسباب الطرد والبعد عن مراتب القرب من
حضرة الربوبية والكرامة باعتبار الشاذ والغالب وينتقل الارشاد للغالب لها من فوائد
الا ترى الشيطان ولو فيه لطفنا بالاولية على ان الحياة اشتملت عليه متفرقة المتعال
وعينها تتعلق بعينه بل جلالها الشرط المحبة التي اشتملت بهواه فالله أعلم (قوله والبلاء)
أي الامتحان في الدنيا بالامراض ونحوها والفقر أي فيكون من أسباب القرب الشديد
لمن صبر ولم يجزع ولم يشك الى غير الله الشكري فخير القاصر (قوله وتنوع من أبيه الخ)
انظر ما تضمنته هذه القصة من العناية الالهية بهذا الانسان حيث جعل الله
ولده كل أهل العرفان ولا غرو فهو رب الفضل والاحسان (قوله مليا) أي زمانا
طويلا (قوله يمشي على الماء ثم على الهواء الخ) أي المرتبة الثانية أعلى مما قبلها وعلى
كل هو قبره وحسبنا الله هو الفاعل المختار (قوله قال المصنف الخ) انما صدر المصنف على
رؤيته انها تدل على شفقته عليه وهي من أسباب قرب الوصول (قوله قال المصنف
الخ) ثناء على المصنف سيما وهو من شفقته عليه بنفحتنا الله ببركات الجميع (قوله
وأبوك لا يروح الخ) انظر حكمة ذلك مع ثبوت فضل الزهد والتوكل فالله أعلم (قوله ومنهم أبو
الفوارس شاه الخ) كان ذا دين متين وسلطان في التقرب بين أصحابه من أبناء الملوك
فتنسك ... وتعرى من الاعراض وتعرى من الاغراض وأصل [illegible]
فيهم فتى فانشأ [illegible] وجر [illegible] فلما [illegible]
[illegible] من اثر ذلك وطلب التائب من خدمه [illegible]
[illegible] الدنيا كانت [illegible]
[illegible] فقال من خدمني تأخذ منه من خدمك فاستغنيت [illegible]
الطريق وأقام شهرا كاملا لا يأكل فلما نام رأى الحق سبحانه وتعالى في نومه فكان
بعد ذلك يتكلف النوم ويقول رأيت سرور قلبي في منامي فأحببت النعس والمنام
[illegible] على أبي حفص النيسابوري [illegible] وكان عليه قباء فعرفه بالفراسة فقال
الذي كان أطلبه تحت العباء وجدته اليوم تحت القباء ومن كلامه من عرف ربه طمع في
عفوه ورجا فضله وقال علامة الفناء ثلاثة وجدان الاثر وفقدان الوحشة والاستئناس
من أبنائها فقدان التذكرة واستشعار الهيبة فالخبر للمراقبة وقال من صح له [illegible]
[illegible] كرامة وقال [illegible] من طباع الاحرار والاقوم من شيم
الانذال [illegible] أكثر من القصب الاولياء الا من عنهم [illegible] ذلك القراءة
لا يملكن أبدا وقال من نظر الى الخلق [illegible] ومن نظر اليهم بعين الله
عذرهم فيما هم فيه وقال [illegible] قال علامة الاتقى [illegible] من الغافلين

وفيه تنبيه على ان الكرامة لا تقتضي
بترك الاسباب ومن كلامه
التهم طريق ان اسباب التهم أسباب
الطرد والبلاء طريق لمن أسباب
البلاء أسباب الترقية وحكى
عن ابن طيب قال رأينا أبا الحسن الحراني
العربي التصوف من شعبان
والذي كان يقابلني واذا بشخص
يمشي على الماء على الهواء ثم جاء
الى الوادي فدخل من حالة التي
هو فيها الى البحر فلما مر معه
مليا يتحدثان ثم قاما الحيوان
ورجع الرجل من حيث جاء يمشي
في الهواء فقمت اليه الذي رأيت
لما رأيت من هذا الذي كان عندك
يمشي على الماء والهواء الثاني
وهل رأيته قال نعم قال الحسن له
رب العالمين الذي مر لما تركته
لما بقي هذا الشخص من اليوم في
الدنيا سنة فسيرى حالك أيها
وأبوك لا يروح الاحد منهم
(ومنهم أبو الفوارس شاه بن
شجاع الكرماني) بكسر الكاف
وقيل بفتحها واسكان الراء نسبة
الى كرمان (كان من أولاد الملوك
صحب أبا تراب النخشبي وأبا عبيد
البسري وأولئك الطبقة) أي
الذين في طبقتهما

(وكان احد الفتيان كبير الشأن مات قبل الثلثمائة وقال شاه) الكرمانى (علامة ١٦٣ التقوى الورع) الذى هو تجنب ما يخشى
منه (وعلامة الورع الوقوف عند
الشبهات) بان لا يدخل فيها (وكان
يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب
والخيانة والغيبة ثم اصنعوا
ما بدا لكم) والخيانة تشمل سائر
المعاصى فتشمل الكذب والغيبة
ونص عليهما لانهما أغلب شئ
على الانسان ويكفى فى المنع من
ذلك آية يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا
الله والرسول (سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمى) رحمه الله (يقول
سمعت جدى) أبا عمرو (ابن نجيد
يقول قال شاه الكرمانى من غض
بصره عن المحارم وامسك نفسه
عن الشهوات وعمر باطنه بدوام
المراقبة وظاهره باتباع السنة
وعود نفسه أكل الحلال لم تخطئ له
فراسة) لخبر ما تقرب المتقربون
الى بمثل اداء ما افترضت عليهم
وروى ان شاه كان بينه وبين يحيى
ابن معاذ الرازى صداقة فجمعهما
بلد واحد فكان شاه لا يحضر
مجلسه فقيل له فى ذلك فقال الصواب
هذا فما زالوا به حتى حضر مجلسه
وقعد ناحية ويحيى لا يشعر به فلما
أخذ يحيى فى الكلام ارتج عليه
وسكت فقال لهم ههنا من هو احق
بالكلام منى فقال لهم شاه قلت
لكم الصواب ان لا أحضر مجلسه
(ومنهم) أبو يعقوب (يوسف
ابن الحسين) الرازى (شيخ الرى
والجبال فى وقته وكان نسيج وحده)
اى لا نظير له (فى اسقاط التصنع) التخلق بالطاعات والتزين بها عندهم

والسكون الى الوحدة ومرافقة الاحبة وقال التوكل سكون القلب الى الله تعالى فى
حالتى الموجود والمفقود وقال لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا رأوه فلا فضل لهم ولاهل
الولاية ولاية ما لم يروها فاذا رأوها فلا ولاية لهم وكان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة
ويجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له فى ذلك فقال عدم حضورى هو
الصواب فما زالوا به حتى حضر وجلس ناحية لا يبصر به فألقى على يحيى السكوت فلم
ينطق فقال ههنا من هو اولى منى بالكلام فقال شاه قلت لكم الصواب فأبيتم وقال
علامة الركون الى الباطل التقرب الى المبطلين وأخرج أبو نعيم بينما سهل التسترى
جالسا اذ سقطت حمامة لا تتحرك فقال لبعض جماعته اطعمها واسقها فطارت فقال مات
أخ لى بكرمان وهو شاه فجاءت هذه تعزينى به وكان من الابدال فأرخ ذلك اليوم فكان
وقت سقوط الحمامة وقت خروج روح شاه والله أعلم (قوله وكان أحد الفتيان) أى
من ثبت له التفتى وهو قوة بذل المال والجاه وغيرهما مما قد يحتاج اليه الصاحب (قوله
علامة التقوى الورع) أى من أمارات التقوى والتحقق بها الورع وهو التوقف عما
فيه شبهة فعلى المكلف بذل الجهد والاجتهاد فى كف النفس حتى يندرج به فى عدد
عباد الله المتقين (قوله اجتنبوا الكذب الخ) انما اقتصر على هذه الثلاثة لانها أمهات
الخطايا والكذب هو الحدث بخلاف الواقع عمدا مع الحق ومع الخلق والخيانة هى ضد
الامانة والغيبة هى ذكرك أخاك بما يكره ولو كان بحضرته وبما فيه والله أعلم (قوله ثم
اصنعوا الخ) ليس الغرض من ذلك اباحة باقى المعاصى بل افادة ان من تخلق بالصدق
والامانة وكف نفسه عن الغيبة بعد عن جميع المخالفات وقد أشار الشارح نفعنا الله
بعلومه الى ان الخيانة تشمل سائر المعاصى وذلك واضح اذ هى نقض لعهد الامتثال فاذا
اجتنبها يلزم منه اجتناب سائر المعاصى فتأمل (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله
والرسول) أى ليتحقق لكم وصف الايمان لانه بدون متابعة كالعدم (قوله من غض
بصره الخ) أى غضه عما يقع عليه من المحارم التى حرمها الله عليه وأمسك نفسه
عن الشهوات أى حبسها عنها ليتحقق له وصف التقوى وعمر باطنه بدوام المراقبة أى
ليتحقق له الصدق والاخلاص وظاهره باتباع السنة أى بمتابعتهم فى أقواله وأفعاله
لتحقق له المحبة وعود نفسه أكل الحلال أى ما تحقق حله ليتنور قلبه فهذا الاستاذ
نفعنا الله به قد أتى بجوامع الاتباع فجزاه الله عن أمة سيدنا محمد خيرا (قوله لم تخطئ له
فراسة) أى بسبب زيادة نور بصيرته الحاصل بالعلم أو بالالهام التى يدرك بها صاحب
البصيرة الاشياء على حقائقها على ما تقدم مرارا (قوله ارتج عليه) يقرأ على صيغة
المبنى للمجهول اى منع من النطق بسبب هيبة شاه المذكور وذلك لعلو درجته وقوة
تنوره والله أعلم (قوله قلت لكم الخ) فيه تنبيه على انه كان يحب ستر نفسه وغيره رضى
الله عنه (قوله فى اسقاط التصنع الخ) أى التزين والتحسن للخلق بل كان يستعمل

(وكان عالما أديبا صحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشبي ورافق أبا سعيد الخراز مات سنة أربع وثلثمائة قال يوسف بن
الحسين لا يأتي القلب بجميع المعاصي) غير الكدر (أحب الخلق من إذا ما تنبيه بين التصنع) نظرا لأنه يلزم التصنع والتجمل
لتنقيحهم كما تحصل الاصفياء والعلم وليستقيم العلم فكثير عنه ممن هو مجرب (وقال يوسف بن الحسين إذا رأيت المريد يشتغل
بالرخص) أي بتتبعها التسهيلات ويرتكب ١٦٤ المكروهات والشبهات ورخص المفتين وأجيب بأن يرتكب محرما (فاعلم أنه لا يجيء
منه شيء) أي لا يحصل منه معالي الأمور التي إنما تحصل غالبا بكمال الجد والاجتهاد وهو بالتكلفة فلا قد يركن إلى الراحات والبطالات فالمراد بالرخص ما لا يثبت على خلاف الدليل بعذر مع قيام السبب كالقصر والفطر في السفر وأكل الميتة عند الاضطرار (وكتب) يوسف (إلى الجنيد لا أذاقك الله طعم نفسك) أي شهواتها الذميمة كالتلذذ بالرياسة والمال والتنعم التي تجر إلى الطاعة (فإنك إن ذقتها لم تذق بعدها خيرا أبدا) لأنها تحجبك عن كل خير إلا أن يتداركك الله برحمته (وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث) أي الشباب المرد (و) في (معاشرة الأضداد) أي المخالفين لهم السالكين غير طريقهم المحمدة (و) في (رفق النسوان) أي تسهيلهم بجزيل عليهن لهم على تزوجهن فيهم ما ليس عرفي وذلك لأن الغالب في كل من الثلاثة عدم سلامة الدين ومن كلام يوسف الصوفية خيار الناس وشرارهم خيار شرار الناس فهم الخيار بكل حال وكان يقول اللهم إنك تعلم أني نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهب خيانتي ومرقيا - ا
على نفسي لنصحي الناس ﴿ (ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي) بكسر التاء والميم والمعجمة نسبة إلى ترمذ مدينة قديمة على
طرف نهر بلخ الذي يسمى جيحون (من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم صحب أبا تراب النخشبي وأحمد بن خضرويه وابن
الجلاء وغيرهم وسئل محمد بن علي عن صفة الخلق) بفتح الخاء وإسكان اللام

مع تلك الطريق لتتفاضل العبادات تتلف ما من الاشتهار فيما بينهم بالتسلم للنفس من التعرض لأسباب القطعة (قوله وكان عالما) أي بالعلوم الشرعية والآلية (قوله أديبا) أي مستكملا للعلوم الأدبية (قوله لا يأتي القلب الخ) فيه مبالغة في التنفير من التصنع وذلك لأنه من صفات المنافقين والمبالغة في التملق (قوله أحب الخلق الخ) هو استناد الصوري لا لجماله كمن المطلوب شرعا (قوله إذا رأيت المريد الخ) التعريض المشتغل بالمستحب العبادة وتحمل أعباء التكليف والبعد عن أسباب الشهرة لا الأخذ بالرخص للاخلال من الفتور ودوام الغفلة (قوله ويرتكب المكروهات والشبهات) أي ما نهي عنه غير جازم لاحتمال التأويل فهي رخص في الجملة فلا يقال ما نهي عنه غير مرخص فيه (قوله لا يجيء منه الخ) أي ومن كان كذلك لا يبلغ رتبة كاملة الطريق من رفقه (قوله لا أذاقك الله الخ) أي لعنة بعبارة تامة في المبالغة في العبارة لما اشتملت عليه من الحكمة رضي الله عنه (قوله فإنك إن ذقتها الخ) أي لأن شأن النفس الذائقة من ما ألفته من المستلذات تصير لها جبلة وحينئذ فلا يرى صاحبها خيرا (قوله في صحبة الأحداث) أي ولاسيما الجميل منهم وذلك لما ينجر من دوام التعلق بهم ربما أدى إلى الوقوع في الفاحشة والعياذ بالله تعالى (قوله وفي معاشرة الأضداد) أي لأنهم يفسدون عليهم أمر الدين من أخلاقهم وصفاتهم إذ الطبع يسرق ربما أثر بعضها من بعض (قوله وفي رفق النسوان) أي لأنهن من حبائل الشيطان وهل الحق ولا يحمل على غير ما حملن عليه فالبعد عنهن أسلم والله أعلم (قوله الصوفية خيار الناس الخ) مراده أن الصوفي خير من غيره أي غير الصوفي في ثبت الشر من الصوفية الظاهر شر من ثبت الشر من غيرهم وشرهم أقل من شر غيرهم لقربهم لجهات الخير بخلاف الشر من غيرهم ولذا قال فهم الخيار بكل حال أي سواء اعتبرت خيرهم أو لا (قوله وكان يقول الخ) القول ذلك من قبيل هضم النفس فظاهره غير مراد كما لا يخفى (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي) هو الصوفي الشافعي صاحب التصانيف المشهورة اشتهر بملازمة العبادة بين العباد وتفرد من بين الصوفية بكثرة الرواية وعلو الإسناد سلك طريق القوم ووصل إلى المجد وحجز القوم رحل في طلب الحديث والعلم وانتفع مربط الكبرى لقي الأكابر وأخذ عن أرباب الخبر ومع ذلك كله كان مصدرا معظما

(فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة) اي لاقدرة لهم على مايجلب لهم نفعا ولامايدفع عنهم ضررا ومع ذلك يدعون وينسبون لانفسهم ماتفضل الله به عليهم ومعنى عريضة عظيمة لان من ادعى لنفسه مالاملك له فيه فقد اعظم الدعوى وزاد في الخطا (و) لذلك (قال محمد بن علي) المذكور (ماصنفت حرفا عن تدبير ولا) صنفته (لينسب الي منه شئ ولكن كان اذا اشتد علي وقتي) اي طرأت علي الاحوال الغالبة (أتسلى به) اي بالتصنيف بان تجري الحكم على لساني فاشتغل بتعلقها لاتسلى بها او يخفف عني مالا اقدر على حمله عادة من تلك الاحوال كما حكي عن النوري انه وجد ذات يوم ينتف شعر حواجبه فسئل عن ذلك فقال الحقيقة غالبة علي ولاقدرة لي على حملها فأنا اشتغل بذلك ليخف مابي وارجع الى احساسي

وصوفيا محدثا مفخما كثير الكيس واللطافه غزير المعارف التي تحف أخلاقه وأعطافه تحلى بعقوده جيد زمانه وتأرجت الارجاء بعرف عرفانه لقي أباتراب النخشبي والبلخي وتلك الطبقة وسمع الكثير من الحديث بالعراق وغيره وهو من أقران البخاري وقال الحافظ ابن النجار في تاريخه كان اماما من أئمة المسلمين له التصانيف الكبار في التصوف وأصول الدين ومعاني الحديث وفي شيوخه كثرة وقال السلمي في طبقاته له اللسان العالي والكتب المشهورة نفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية على النبوة وانما كلامه في ولاية النبي وقال ابونعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث وهو مستقيم الطريقة رد على المرجئة وغيرها من المخالفين تابع للآثار وقال ابن الجوزي هو من أكابر مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة وكان يقول ماصنفت شيأ لينسب الي لكن اذا اشتد علي وقتي أتسلى بمصنفاتي وقال الكلاباذي في التعرف هو من أئمة الصوفية وقال ابن عطاء الله كان الشاذلي والمرسي يعظمانه جدا ولكلامه عندهما الحظوة التامة ويقولان هو احد الاوتاد الاربعة فلا تلتفت لخرافات بعض المجازفين ممن طعن فيه بالزور والبهتان وله حكم علية الشأن منها قوله كفى بالمرء عيبا أن يسره مايضره وقال اذا سكنت الارواح بالسر نطقت الجوارح بالبر وقال لا يشكر الكرامات الا القلوب المحجوبة عن الله فان الكرامات انما هي صنع الحق وقال الولي أبدا في ستر حاله والكون ناطق بولايته ومدعي الولاية ناطق بولايته والكون كله يكذبه وقال لايسمى عالما الامن لم يتعد حدود الله مرة في عمره وقال ما استصغرت أحدا من المسلمين الا وجدت نقصا في معرفتي وايماني وقال مامنع الناس من الوصول الا ركضهم في الطريق بغير دليل وأكلهم الشهوات وارتكاب الرخص والتأويلات وقال رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت أوقاتك بشغلك بما لايعنيك وقال أقرب القلوب الى الله سبحانه وتعالى قلب رضي بصحبة الفقراء وآثر الباقي على الفاني وشهد سوابق القضا مع الناس من الافعال وقال القناعة رضا النفس بما قسم لها وقال مامن نور في القلب الا ومعه رحمة من الله بقدر ذلك والعبد مادام في الذكر فالرحمة دائمة عليه كالمطر فاذا غفل قحط وقال الدنيا عروس الملوك ومرآة الزهاد وله غير ذلك من الحكم البديعة (قوله ضعف ظاهر) أي لارباب البصائر وان خفي على أرباب البصر خاصة في بعض الاحايين على انه ظاهر لكل من أرباب البصيرة والبصر في كل وقت عند من اعتبر وقوله ودعوى عريضة أي كاذبة ويظهر ذلك عند الامتحان (قوله ماصنفت حرفا الخ) فيه التبري من الحول والقوة والبعد عن القواطع (قوله كما حكي عن النوري الخ) منه يعلم انهم في وقت غلبة الاحوال عليهم ربما يصدر منهم مالا يسوغ بحسب الظاهر في غير تلك الاحوال ولامانع من ذلك حيث تعين طريقا للتداوي والله أعلم (قوله ينتف شعر حواجبه) أي ومثل هذا يقال له التخريب يفعل من شدة

(ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق) نسبة للنسخ الورق (الترمذي أقام ببلخ وصحب أحمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول من أرضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامات) لما اقتضاه بحر مولاه وهذا يصدق بمن عمل للدنيا وهو الطريق للآخرة لانه لما أتى ببعض ١٦٦ الأعمال وحسنات المجتهدين في الطاعات مع خلوصه من ذلك بتسليط الشهوات تزال على قلبه الحسرات والندامات (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول) لو قيل للطمع من أبوك (قال الشك في المقدور) أي تولد عنه كما يتولد الولد من أبيه فلو تيقن العبد أن رزقه المقدر لا بد أن يأتيه في وقته لقل أو زال منه طمعه فيما بأيدي الناس (ولو قيل للطمع ما حرفتك قال اكتساب الذل) كما أن الحرفة هي التي يكتسب الإنسان منها قوته وملازمها كذلك من قوي طمعه لازم التذلل لأبناء الدنيا (ولو قيل للطمع ما غايتك قال الحرمان) لأن من يكن أصله الشك في المقدور وحرفته دوام الذل لمن لا يصلح التذلل له كان جديرا بأن لا ينال ما طمع فيه لأنه لم يتوصل إليه بطريقه المعتبر (وكان أبو بكر الوراق يمنع أصحابه) في ابتداء أمرهم (من الأسفار والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع إرادتك) أي سلوكك (إلى أن تصح لك الإرادة فإذا صحت لك الإرادة فقد ظهرت عليك أوائل البركة) لأن من صبر على سلوكه . . من طريق الإرادة تمرن وتأدب وقام بالطاعات ولأن ضعيف النفس قبل الاعتياد للسير لا يستعين على ذلك بقطع المسافات والتغرب والسير عليه فلو أخذ بما [illegible]

قلبه الأنوار عليهم فيفترقون من أشهيتهم والله أعلم (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق) هو البلخي فإنه السيد الملوك في التصوف والباع الطويل في التعرف والتصرف ومن كلامه للقلب صفات ست حياة وموت وصحة وسقم ويقظة ونوم فحياته الهدى وموته الضلالة وصحته الطهارة والصفاء وسقمه الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل منها علامة فعلامة الحياة المعرفة والرغبة والعمل بهما وعلامة الموت ضد ذلك وعلامة الصحة اللذة وعلامة السقم ضد ذلك وعلامة اليقظة السمع والبصر والفهم بخلاف ذلك وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وقال من اكتفى بالكلام دون الزهد تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن تشتت في حسنه كله فاتصف فليس وقال له رجل إني أخاف من فلان فقال لا تخف منه فإن قلب كل من تخافه بيد من ترجوه وقال ربما أصلي ركعتين فأنصرف وأنا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء وله فوائد أخر ذكر المؤلف بعضها (قوله من أرضى الجوارح الخ) أي لم يستعمل نفسه وأهمل كل جارحة من جوارحه حتى تهافتت في الشهوات كان جزاؤه تأسيس الندامة في قلبه دنيا وأخرى ونفى التفكر فيما قدمه وبلوغ الدرجات فلا حول ولا قوة إلا بالله (قوله وهذا يصدق بمن عمل للدنيا الخ) أي ولكن مع تأخيره عنه التعبير بحيث الندم المذكور مما كبار كان التوبة وهي سبب في الترقي إلى الخيرات وبلوغ الدرجات والله أعلم (قوله وهو الطريق للآخرة الخ) أي وإنما يكون حينئذ قبل الاستقرار في دار النعيم وإلا فبعده فلا حسد ولا غم ولا توهم (قوله ولو قيل للطمع من أبوك) يشير إلى أن الطمع خبيث ذاتا وصفة ونتيجة لأنه يتسبب عنه التهافت على الدنيا وتحصيلها بأي وجه أمكن فيضل ولأنه لا يكون إلا مع النفس من مظهر الحقد وأحد الأزلين (قوله لأبناء الدنيا الخ) ويطلق على طمع بخير الرحمن رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت أو كما ورد (قوله قال اكتساب الذل) أي لأن من طمع فيما بيد غيره لزمه التذلل له والمطمع فيه على حسب زعمه (قوله قال الحرمان) أي لأنه لا يكون الطامع فيكون فيه يحرم مما عنده ويحرم أيضا بالصبر الصبر والقناعة والعفة بل يكتسب الوزر بسبب طمعه على التحليل من استعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه (قوله يمنع أصحابه من الأسفار الخ) أي لما يرى في ذلك أن المريد من حيث هو لا يريد بل يكون حمله على لعبة العبادات حتى ترد له الإشارات بخلافهم (قوله

عرض نفسه الخ) أى لعدم الوثوق بالصبر من نفسه لضعف قوته فى ابتداء أمره (قوله وحقيقة الارادة الخ) اعلم انهم يستعملون الارادات فى المرادات فكأنها بقوة العزم القلبى تتحقق بها المرادات والله أعلم (قوله افراغ الجهد الخ) أى على سبيل التدريج على ما يناسب حال المريد فى ابتداء سيره الى الله تعالى (قوله لا تصحب من يحسدك الخ) أى لعدم نصحه فلا أمانة عنده فهو لا يؤمن عند الغضب منه على اختراع خلاف الواقع اذ لا فرق فتأمل (قوله ومنهم أبو سعيد أحمد الخ) هو شيخ الطائفة المجاهد المراقب عارف يضرب به المثل خبير بالادواء بصير بالعلل ناصر للتصوف وأهله قال الخطيب كان أحد المشهورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية وحدث يسيرا قال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد لهلكنا أقام كذا وكذا سنة ما فاته ذكر الحق تعالى بين الخرزتين وقال السلمى الخراز امام القوم فى كل فن من علومهم وكان عظيم المراقبة جاء فى بادية الموصل أسد امن ورائه فلم يلتفت فقر بامنه وتعلقا به ولحسا خديه ونزلا عنه وهو لا يعبأ بهما ودخل بادية مرة بغير زاد فأصابته فاقة فرأى قافلة من بعد فسر بوصوله ثم تفكر انه اتكل على غير الله وسكن الى الخلق فأقسم أن لا يدخلها الا محمولا فحفر له فى الرمل الى صدره ووارى جسده فيه فسمعوا صوتا فى الليل ان لله وليا حبس نفسه فى الرمل فالحقوه فجاؤه فأخرجوه وحملوه الى القرية * ومن فوائده المعرفة تأتى الى القلب من عين الجود وبذل المجهود والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال علل الفناء ذهاب الحظ من الدارين وقال لا يكون شريفا أبدا من لا يسكن جوعه الا بالغذاء فاذا صارت الاذكار هى الغذاء فقد حصل الشرف الاعلى ومحى الوصف الادنى وقال ليس فى طبع المؤمن قول لا وقال لما كن فرحك عند العطاء بالمعطى لا بالعطاء وتنعمك بالمنعم لا بالنعم قال الغزالى قال الخراز لابن له عند موته عظنى قال لا تخالف الله فيما يريد قال يا بنى زدنى قال لا تطيق ذلك قال قل قال لا تجعل بينك وبين الله قميصا فما لبس قميصا ثلاثين سنة وقال اذا بكت أعين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم وقال اذا جاءت البلوى تبين عندها الرجال وقال الانس استبشار القلوب بذكر مولاها وسرورها وسرورها به وسيرها اليه وامنها سامعه وقال المحب يتعلل الى محبوبه بكل شئ ولا يتسلى عنه بشئ ويتبع آثاره ولا يدع استخباره وقال اذا أراد الله أن يوالى عبدا فتح له باب ذكره فاذا استلذبه فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم رفع عنه الحجب ثم أدخله دار الفردانية وكشف له حجاب العظمة والجلال فبقى بلا هو فصار زمنا فانيا فوقع فى حفظه سبحانه وقال كنت فى سفر وكان يظهر لى فى كل ثلاثة أيام شئ آكله فمضى ثلاثة ولم يظهر لى شئ فضعفت وقعدت فهتف بى هاتف أيما أحب اليك ان تعطى قوة أو سببا قلت قوة فقمت فورا ومشيت نحو اثنى عشر يوما لم أذق شيأ ولم أضعف وقال تهت فى البادية مرة فقلت

أتيه فلا أدرى من التيه من أنا * سوى ما يقول الناس فى وفى جنسى

عرض نفسه لكثير من الآفات ويشتت قلبه وحقيقة الارادة عندهم افراغ الجهد فى الطاعات لانهم قالوا الارادة مبدء طريق السالكين الى الله وانما يسلك طريق الله بالطاعات قالوا والمريد من لا ارادة له بمعنى انه لا يتصرف بهواه بل بأمر مولاه ومن كلام الوراق لا تصحب من يحسدك بخلاف ما أنت عليه فانه اذا غضب عليك نمك بما ليس فيك ﷺ (ومنهم أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز) بتشديد الراء نسبة الى خرز الجلود من القرب ونحوها (من أهل بغداد صحب ذا النون المصرى والنباجى وأبا عبيد البسرى والسرى) السقطى (وبشرا) الحافى (وغيرهم مات سنة سبع وسبعين ومائتين) وقيل سنة ست وثمانين ومائتين

(قال أبو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر) من العلوم يخالفه الاحكام الشريعة (فهو باطل) اى ليس بحق
(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أبا العباس الصياد يقول سمعت أبا سعيد الخراز
يقول رأيت ابليس في النوم وهو يمر عني ناحية) أى بعيدا (فقلت تعال فقال) تشويها استكبارا لماذا مع بني آدم (فقال) لى (ايش اعمل بكم) أيها الزهاد (أنتم طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به الناس فقلت له وما هو قال الدنيا فلما ولى عني التفت الى وقال غير أن لي فيكم لطيفة) أى أمر لطيف ملكم كونه يضركم (قلت وما هى قال صحبة الاحداث) أى الشباب المرد ومثلها صحبة النساء الاجانب وهذه الحكايات عرف منها جميع ما يتوسل به الشيطان الى اهلاك الانسان بشهواته المتعلقة بالدنيا فكل من زهد فيها انقطع عنه طمع الشيطان عنه وقال البرة لها (وقال أبو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف فقالوا لم قال لانى كنت معهم) قائما (على نفسى) اى أحمل عليها لا لأولياتها أحدا بلا منه ولا ذلك لتيسير على كان عنه والذين خالطهم ليطلع منهم على ما يوجب انكارا عليهم دينا والا لانكر وانما كان يترك انكار ما يختص به من الأذى لمعرفته بقصد تقصيرهم لتنبيهه لتحمل ما يلقيه ومن كلامه ليس في طبع المؤمن قول لا لانه اذا نظر الى ما بينه وبين ربه من أحكام الكرم استحيا أن يقول لا وقال في معنى قوله تعالى ولله خزائن السموات ⁘ الاسرار والارض خزائن السماء الغيوب وخزائن الارض القلوب

أتيه على جن البلاد وانسها ⁂ فان لم أجد شخصا أتيه على نفسي
فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول
أيا من يرى الاسباب أعلى وجوده ⁂ ويفرح بالتيه الدنى وبالانس
فلو كنت من أهل الوجود حقيقة ⁂ لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا ⁂ تصان عن التذكار للجن والانس

وقال أيضا كنت يوما بجامع المدينة فسمعت هاتفا يقول

ويزعم أنه منا قريب ⁂ وأنا لا نضيع من أتانا
ونسأله القرى جهدا وصبرا ⁂ كأنا لا نراه ولا يرانا

فأخذني الاستقلال ... وقيل لهم بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين أى في منعه ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقال كنت ... شيئا رأيت ... التطرت الى وجهه متبسم وقال ... الاشياء أحسبه وانما ... ينتقلون من دار الى دار وقال من لم يعرف نفسه كيف يعرف ربه وقال من ... الرؤية في ... العبودية ... الاستدراج وقال ... القراد ... المراد ولولا ... موسى لأصابه ... وقال ... لا ترى الاحسان الامن ... ولا ... وقال رأيت ... قلت اعتدل ... من ... من أحب الله ... (قوله كل باطن الخ) أى كل علم الخ ... على ... حتى يعرضها على الكتاب والسنة فان شهدا بالعمل ... (قوله يخالفه ظاهر) أى من أحكام الشرع ... على الاتباع خشية الوقوع في خطر الابتداع (قوله يقول رأيت ابليس الخ) ... من الشهوات بالبعد عن جميع الاوقات (قوله استكبارا لعدته) أى من ... (قوله ما أخادع به الناس) أى من الميل الى الدنيا وشهواتها (قوله قال صحبة الاحداث) أى ... من ... طريق ... (قوله صحبت الصوفية ما صحبت) أى مدة صحبتى (قوله قائما على نفسى) أى ... على تحمل الأذى ... (قوله فلا أولتها أحدا الخ) أى ... (قوله ليس في طبع المؤمن الخ) أى كامل الايمان ... على الكرم ... (قوله خزائن السماء الغيوب) أى ... قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله وخزائن الارض القلوب أى ...

❁ (ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي) بفتح الميم وكسر الراء نسبة الى بلاد المغرب (استاذ ابراهيم بن شيبان وتلمذ على ابن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين كان ١٦٩ عجيب الشأن لم يأكل مما وصلت اليه يد) وفي نسخة أيدي (بني آدم سنين كثيرة وكان يتناول من أصول الحشيش أشياء تعود أكلها وقال أبو عبد الله المغربي أفضل الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات) بين اعمال القلب والجوارح بأن تكون واقعة على أفضل ما يرضي الله وفي نسخة بالمراقبات (وقال) أيضا (أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا أو تواضع له) لانه تذلل لمن لا يصلح التذلل له (وأعظم الخلق عزا غني تذلل للفقراء وحفظ حرمتهم) لان ذلك انما يفعل لله ولطلب ثوابه فقد تعزز بتذلله لمن يعزه وينال منه بركة فعله ❁ (ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق من أهل طوس سكن بغداد وصحب الحرث المحاسبي والسري السقطي توفي ببغداد سنة تسع وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله تعالى في خطرات قلبه) الداعية لافعال قلبه وجوارحه (عصمه الله في حركات جوارحه) التابعة لحركات قلبه لان من راقب الله قبل افعال قلبه وبعد عروض الخواطر ولم يعزم على الفعل حتى يعلم حكمه أيرضي الله أو يسخطه سلم من الزلل في حركات قلبه وجوارحه (وقال) أيضا (تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمات الله تعالى) لانه تعالى حرم المؤمن دمه وعرضه وماله وجعل له حرمة فالقائم بها لله انما قام بها امتثالا لامر الله وخوفا منه (وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى) أي الى الحالة التي تسمى حقيقة عند القوم

الاسرار (قوله ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي) هو استاذ ابراهيم الخواص عمدة الصوفية ومرجع أهل الاختصاص كانوا كافة يأتمرون بأمره ويعرفون له جلالة قدره أخذ عن ابن رزين وجمع كثير من الاعيان حدث بشيء من علوم الحقائق فقام عليه أهل الظاهر وآذوه وطافوا به الاسواق على جمل بعد ضربه على رأسه ضربا مبرحا وأخرجوه من البلد فأقام ببغداد حتى مات ومن كلامه الفقير لا يرجع الى مستند في الكون غير الالتجاء الى من اليه فقره ليغنيه بالاستغناء به وقال الراضون بالفقر أمناء الله في أرضه وحجته على عباده بهم يدفع البلاء عن الخلق وقال من ادعى العبودية وله مراد باق فيه فهو كذاب انما تصح العبودية لمن أفنى مراداته في مرادات سيده وقال العارف تضيء له أنوار العلم فيبصر بها عجائب الغيب قال ابراهيم بن شيبان ما رأيته انزعج الا يوما واحدا كان على الطور وهو مستند الى شجرة خروب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فردا بفرد فانزعج واضطرب ورأيت الصخور قد تدكدكت وبقي فلما أفاق كأنه نشر من قبر مات على جبل طور سينا (قوله لم يأكل مما وصلت اليه يد الخ) أي لم يأكل مما يستنبته الآدميون بعد اهتمامهم ولو بوجه (قوله أفضل الاعمال الخ) أي فالمطلوب حضور القلب وقت العمل حتى بذلك يتم له الاخلاص فيه فعلى العامل تفريغ السر من السوى بمراقبة من على العرش استوى (قوله أعظم الناس ذلا الخ) اى لانه قد انحط من اوج المعالي الى الحضيض الاسفل حيث لا صارف له عن الطلب بلسان الحال ممن لا يصلح للنوال (قوله وأعظم الخلق عزا الخ) اى ووجه ثبوت عزه ظاهر حيث كان المقصود رب المظاهر (قوله ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد ابن مسروق) هو المستأنس بالحق المستوحش من الخلق أخذ الحديث عن كثيرين وهو من جلة علماء القوم كان معروفا بالخير مذكورا بالفضل متين الديانة متوشحا بالامانة ومن فوائده بكثرة النظر الى ماسوى الله تذهب معرفة الحق من القلب وقال من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وقال المؤمن يقوى بذكر الله والمنافق بالاكل والشرب وقال الحب قيد المحبين اذا صح وزمام المحبوبين الى المحبين وقال من ترك التدبير عاش في راحة وله كرامات وجيد فراسات ودرر فوائد وجواهر فرائد فارجع اليها ان شئت (قوله من راقب الله في خطرات قلبه) اى يعرضها على احكام الكتاب والسنة اتهاما للنفس عصمه الله في حركات جوارحه اى يمنعه عن الزلل وعن الخطأ فيها اذ هي تابعة لحركات القلب المقدس بنور المتابعة (قوله تعظيم حرمات المؤمنين الخ) اى وذلك يكون بحبس النفس عن مجاوزة الحد الشرعي فيها نفسا وعرضا ومالا وقوله من تعظيم حرمات الله اي لانها تابعة لذلك وناشئة عنه وذلك بدوام الامتثال فيما ثبت لها من الاحكام وبذلك يتحقق للعبد حقيقة التقوى (قوله لانه تعالى حرم المؤمن الخ) اى حرم سفك دمه

وفي غلبة الخلق على الحق (وقال ثمرة المعرفة) بالخبر الصلة التي الواصلة الى علام سواه (السقي بماء الفكرة) اي
التفكر في تفاصيل النعم الظاهرة والباطنة التي انعم بها من جميع المخلوقات ومعنى سقى معرفته بالله يثمر ... بجمع ثمرة
المخلوقات وتلقيه كان الثمرة الناشئة ١٣٠ بالماء ... ولها ... كما تنبع بها جليا

(وثمرة التنبه) من الله (السقي بماء الجهل) بمقدار ما فاته من العمر للشهوات لكلما فاتت فيه تحسر من ... عنه وانه قاتله من الفراق بسبب الجهل بها (وثمرة التوبة السقي بماء الندامة) لان العبد لما كان معرضا عن مولاه ثم من عليه بالتوبة ندم على ما مضى منه وعزم على ان لا يعود لمثله (وثمرة المحبة) من العبد لمولاه الطالب (السقي بماء الاتفاق) اى اتفاق مراد العبد ومطلوب الرب تعالى (ويقال (الموافقة) للكتاب والسنة التي بها يحصل رضا الله على العبد واذا رضي عليه احبه واذا احبه والى عليه نعمه (وقال) ابن ... (متى طمعت في المعرفة) بالله (ولم تحكم) اى تتقن (البدايات مدارج الارادة) اى السلوك (فانت في جهل) لان العارف من ولك ذكر معرفته ... عنه حتى قال بعضهم ما رأيت شيئا حتى رأيت الله قبله ... وكذلك ... مدارج السلوك اولا التوبة من المحرمات ثم من المكروهات وهو الورع ثم عن الشبهات وهو الزهد ثم عن السكرة من الاسباب ...
... وهو التوكل ثم الرضا والتسليم ... من المراتب ثم المحبة ... وافراغ الجهد ... التي هي افراغ الجهد
في الطاعات كاملا (ومتى طلبت الارادة

والاستدلال على ما هو الوصول الى ... لكونه مجعل ... ذلك كله (قوله وفي غلبة الخلق على الحق) اى ... مرادات العبد
مرادات الرب سبحانه وتعالى وجدا ... سره وحبيبه (قوله وقال ثمرة
المعرفة الخ) مراده بالمعرفة العلوم الشرعية والحقيقية ... الانوار القدسية
اذ ... الفكرة اى اذا دام ... العبد ... بالتفكر في آيات الله
سبحانه وتعالى ... على ... تعالى بالايجاد والاختراع (قوله ومعنى سقى معرفته
الخ) ... الشيء هو ان الثمرة ... لما ... الظاهر والباطن
... سلوك ... الاحوال ... صاحبه كذلك
المعرفة اذا دام ... بالتفكر في المصنوعات ... على ... الصانع
... ويكثر خيره (قوله وثمرة التنبه) اى التيقظ ...
الاعراض عن العلوم من العمل ... الاشتغال بالحظوظ والشهوات وقوله السقي بماء
الجهل اى ... بسبب الجهل ... من درجات الابرار وتدليه الى
دركات الاشرار (قوله وثمرة التوبة الخ) اى ... التوبة ... المحرمات
... القلب على ما فرط من ... حتى ... ويقرع باب
... والعزم على عدم العود ... الرحمن ... ان يعود (قوله وثمرة
المحبة الخ) اى ... الاتفاق ... اذا كانت
المحبة ... المرادات ... (قوله من العبد الخ) كان الاظهر تقديم محبة الله للعبد
اذ هي السبب الاقوى ... محبة العبد ... يحبهم ويحبونه لم يقل الواو لا تفيد
الترتيب (قوله متى طمعت في المعرفة الخ) اى ... الوصول ... ولم تحكم قبلها
مدارج الارادة ... هذا ... في الشرح فانت في جهل
اى حيث سلكت غير السبيل ... (قوله لان العارف الخ) ...
لعل ارادة الذكر القلبي واللساني معا (قوله ما رأيت شيئا حتى رأيت الله قبله) ... اجتناء
العبد من جميع الخلق ... الا ... ولا ... الاثر ... على
... المقامات لشهود الخلق قبل المخلوقات (قوله ومدارج السلوك)
اى ... السير الموصلة الى حضرة المقامات والاحوال الشرعية ... التوبة الخ
انما كانت التوبة الاول من الطرق لانها ... الابواب ومفتاح ... ولا يخفى على

قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلب) لان التوبة مقدمة على الارادة التي هي افراغ الجهد في الطاعات كما مر
(ومنهم ابو الحسن على بن سهل الاصبهاني) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى اصبهان اشهر بلدة بالجبل (من اقران
الجنيد قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه فقضاه عنه وهو ثلاثون الف درهم) فيه تنبيه على كماله في رغبته في الخير
(لقى اباتراب النخشبي والطبقة) اي الذين في طبقته (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابابكر محمد

ابن عبد الله الطبري يقول سمعت على بن سهل يقول المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق) لانه انما بادر اليها بعون الله وخلق قدرته له وهذا معنى التوفيق (والتقاعد عن المخالفات) للطاعات (من علامات حسن الرعاية) لخواطر القلب والعلم بمحمودها ومذمومها (ومراعاة الاسرار) اى اعمال القلوب (من علامات التيقظ) لافعاله كلها بمعرفة محمودها ومذمومها اذ لولم يكن متيقظا لها لم يراع اسرار قلبه واصل ذلك خبر من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (واظهار الدعاوى من رعونات البشرية) لان من علم ان جميع ما هو فيه من الطاعات والنعم من فضل ربه ثم ادعاه واضافه لنفسه لجريانه على يده مع معرفته بعجزه وعدم تأثير قدرته كان ذلك من رعونته وحمقه (ومن لم تصح مبادى ارادته باتباع الكتاب والسنة (لا يسلم فى منتهى عواقبه) لان البناء الصحيح انما يكون باتباع ذلك

ذى بصيرة ووجه ترتيب ما بعد التوبة من المدارج (قوله قبل تصحيح مقام التوبة) اى قبل تحققك بحقيقتها فانت فى غفلة وجهل حيث اردت فتح الباب بدون تهيؤ له بالطهارة من رجس الذنوب بالاغتسال بمتها بماء التوبة والرجوع اليه سبحانه وتعالى (قوله ومنهم ابو الحسن على بن سهل الاصبهانى) هو من قدماء مشايخ اصبهان واقران الجنيد صحب ابن النخشبى وابن معدان وغيرهما جاب القفار والبلاد وما هاب الوحش والجلاد وقطع المفاوز بعزم صاعد الى ان اقر لبه الحالك بعد ما تطور فى اطوار واقتحم المهالك ومن كلامه حرام على من عرف الله ان يسكن لغيره وقال من فقه قلبه أورثه ذلك الاعراض عن الدنيا وأهلها فان من جهل القلب متابعة سرور لا يدوم وقال التصوف التبرى عمن دونه والتخلى عما سواه وقال التوجيه قريب من الظنون بعيد فى الحقائق وانشد شعرا

وقلت لاصحابى هى الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناولها بعد

(قوله المبادرة الى الطاعات) اى المسارعة اليها بجد وهمة من علامات التوفيق اى من امارات سابق العناية الالهية بالعبد حيث خلق فيه القدرة على الفعل فى اول الوقت (قوله والتقاعد عن المخالفات) اى الحاصل بالاعراض عن الحظوظ من علامات حسن الرعاية اى بداعى محاسبة النفس فيما يخطر من خواطرها والعمل منها بما يظهر موافقا لشاهد الكتاب والسنة وقوله ومراعاة الاسرار الخ اقول هو اعم ثمرة مما قبله واكثر فائدة منه (قوله من اخلص لله الخ) التخصيص بالعدد المذكور لسر علمه الشارع صلى الله عليه وسلم (قوله واظهار الدعاوى الخ) أى بالتحدث عن نفسه بالتوفيق الالهى والعمل بالسنة فذلك يعد من الحمق والجهل بالحقائق حيث غفل عن كونه محلا لجريان القضاء والقدر فقد شهد ظاهر الحال مع غفلته عن قدرة الكبير المتعال على أن ذلك سبيل للشهرة ومن نوع التصنع وهما مهلكان (قوله من رعونات البشرية) أى بسبب كثرة جهالاتها تؤول الى الغفلة على القلب وانطماس عين البصيرة (قوله لا يسلم فى منتهى عواقبه) اى لان الفروع تابعة للاصول فاذا فسد الاصل فسد ما يترتب عنه وينشأ عنه (قوله وهذا اقرب الخ) أى أسهل فى فهم المعنى المراد حيث صرح فيه بايقاع الاعمال صحيحة بموافقة الكتاب والسنة وهو يفيد ما أفاده القول الثانى مع زيادة تدرك بالتأمل لان المصرح به فيه انما هو الجد والاجتهاد فى الاعمال من أول الارادة وان كانت الصحة معتبرة فيه ايضا فليتأمل (قوله ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين

وكمال الصدق والصبر وهذا اقرب من قول بعضهم من لم يكن له فى بدايته قومة لم يكن له فى نهايته جلسة اى من لم يكن له اجتهاد فى مباديه مع قوة شبيبته وصحته فى بدنه على ما يرومه من الخيرات لم يقدر على ذلك بعد عجزه (ومنهم ابو محمد احمد بن

البغدادي) ومن كبار أصحاب الجنيد كان غزير العلم صحيح الطريقة عظيم الشأن أجل
التصوف [illegible] الوحشة كثير [illegible] من كلامه [illegible]
ان يحمل ذكر [illegible] التقصير من العامل [illegible] الثلاثة [illegible] الأصل
وتلاشي الفروع وقال من [illegible] الذين [illegible] وقال [illegible] الا إيجابا
بصاحب حكاية [illegible] صاحب القلب [illegible] واستكثر [illegible] الآيات ولا [illegible]
يجد ولا يستحسن [illegible] فقيل له كيف [illegible] فقال [illegible] على
وقال من لم [illegible] الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة وقال
كان عندنا أصحابنا رجل [illegible] يقول الله [illegible] فكان كل [illegible] بنفسه وقال سمعت
من مكة [illegible] بالجنيد [illegible] فسلمت [illegible] الصحيح [illegible]
فقلت [illegible] النفس [illegible] قال ذلك [illegible] وكان لا يلبس الا ثوبا واحدا
فسئل عنه فقال [illegible] السنة الأمر [illegible]
[illegible] فقال كنت [illegible] فرأيت كأني أدخلت الجنة فرأيت جماعة
فقراء على موائد [illegible] الملائكة وقالوا هؤلاء أصحاب ثوب واحد
وأنت صاحب ثوبين [illegible] أن لا ألبس الا ثوبا واحدا وقال [illegible]
[illegible] الأعلى أو الأدنى [illegible] من الطريق لأن المستحق على [illegible]
يقول لن ينجي أحدكم عمله [illegible] من الطرف [illegible] للأمر ومن صح اعتقاده على
[illegible] الوصول [illegible] رجل فقال كنت على بساط الأنس ففتح علي باب
من البسط [illegible] فكشف [illegible] يبكي وأبكي وأنشد

قف بالديار فهذه آثارهم ● تبكي الأحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعها مستخبرا ● عن أهلها أو سائلا أو مشفقا
فأجابني داعي هواها معرضا ● فارقت من تهوى فعز الملتقى

(قوله وكان عالما بعلوم هذه الطائفة) أي من علم الشرع والتوكل بطريق الكسب والهبة (قوله [illegible] بسنة) أي [illegible] آخر العبارة (قوله [illegible]) أي [illegible] الوحدانية (قوله من استولت عليه النفس إلخ) [illegible] من غلبت عليه شهواتها [illegible] من كل [illegible] حكمة [illegible] الملكة [illegible] أعاذنا الله وأحبتنا المؤمنين من ذلك (قوله وحرم الله) أي منع وصول القرآن إلى قلبه وإن كرره وأدام على لسانه أي لأن الذكر بدون [illegible] لا يفيد (قوله فلا يفهمونه) أي فهما مؤديا لتحصيل [illegible] (قوله [illegible] الأصول) أي أصول الأحكام الشرعية [illegible] الفروع أي [illegible] الاتحاد إلى العمل

الجريري) بضم الجيم نسبة إلى [illegible] (من كبار أصحاب الجنيد وصحب سهل بن عبد الله) التستري وقعد (العد) أي أجلس (بعد الجنيد [illegible] وكان عالما بعلوم هذه الطائفة) الصوفية (كبير الحال مات سنة إحدى عشر وثلثمائة سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول مات الجريري سنة الهبير) التي كان فيها هلاك الناس [illegible] أي [illegible] (جزت) أي مررت (به بعد سنة فإذا هو مستند جالس وركبته إلى صدره وهو يشير إلى) توحيد (الله بإصبعه) تنبيه على أنه كان مشغولا [illegible] وقت اشتغال الناس [illegible] من [illegible] الأمر العظيم [illegible] عليه [illegible] متوجها القبلة معرضا عن [illegible] (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول من استولت عليه النفس) أي شهواتها من الغضب والكبر والحسد ونحوها (صار أسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى) أي لا يفرغ للطاعات ولا يفرق بين ما ينفعه وما يضره (وحرم الله عليه الفوائد فلا يستلذ بكلام الحق تعالى ولا يستحليه وإن كرره وأدام على لسانه لقوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق) أي سأصرف [illegible] عن فهم [illegible] فلا يفهمونه ولا [illegible] بالشهوات [illegible] (وقال الجريري [illegible] الأصول) وهي الكتاب والسنة والإجماع [illegible] (باستعمال الفروع

وتصحيح الفروع) المأخوذة منها تكون (بمعارضة الاصول) فكلما أراد العبد ان يفعل عملا من صلاة أو صوم أو غيرهما فلابد أن يلتفت لاصوله ويعرف حكمه منها وبهذا الاعتبار يكون الفرع مذكرا للاصل لاحتياجه اليه وكذا لا يصح له فرع حتى يعرضه على الاصل فيشهد بصحته فكل منهما محتاج الى الآخر الا أن الفرع مذكر للاصل لضرورة الرد اليه والاصل شاهد للفرع بالصحة لضرورة شهادته له بها (ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول) المذكورة (الا بتعظيم ما عظم الله من الوسايط) بين الرب وعبده وهم الرسول وأصحابه والعلماء (والفروع) لان الله شرفهما وعظمهما فلا سبيل الى أن يعظم العبد الاصول حتى يعظم فروعها والناقلين لها الى عباده وفي ذلك تنبيه على ان الجر يرى عارف بكمال الشريعة أصولها وفروعها ومن كلامه ما مددت رجلي في الخلوة منذ عشرين سنة فان حسن الادب مع الله أولى ﷺ (ومنهم أبو العباس احمد بن محمد بن سهل ابن عطا الآدمي) بفتح الهمزة والمهملة نسبة الى بيع الادم جمع اديم (من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شأنه وهو من اخوان الجنيد وصحب ابراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطاء يقول من ألزم نفسه آداب الشريعة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أوامره وافعاله واخلاقه) لانه صلى الله عليه وسلم عارف بافضل ما يحبه مولاه وما يقربه اليه ويرضاه فهو انما يسلك بنفسه أفضل الطاعات بمعونة الله له في سائر الحركات والسكنات فمن اتبعه في ذلك فلا مقام افضل من مقامه

يرجع الانسان الى الاصل ليوقع الفرع صحيحا موافقا للاصل (قوله وتصحيح الفروع) أي عند ارادة ايقاعها صحيحة يلزم الشخص أن يعرضها على الاصول فباعتبار الاول يكون الفرع مذكرا للاصل لاحتياجه اليه وكذا لا يصح الفرع الا بعرضه على الاصل فحينئذ يكون كل من الاصل والفرع متوقفا على الآخر وانما جهة التوقف مختلفة فكل محتاج الى الآخر غير ان حاجة الفرع التذكير وحاجة الاصل الشهادة للفرع فتأمل (قوله ولا سبيل الى مقام الخ) محصله ان اعتقاد العظمة والعصمة في الاصول فرع اعتقاد العظمة والصدق فيمن شرعها وكان واسطة فيها واعتقاد عظمتها على الاصول لا يتم الا بايقاع الفروع صحيحة على موافقتها والا فلا فائدة (قوله ومن كلامه ما مددت رجلي الخ) اقول في هذا تنبيه على غاية مجاهدته للنفس وحملها على غاية الادب في حقه تعالى (قوله ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطا) هو العالم الظريف والناسك الشريف له اللسان المبسوط والبيان الذي هو بالحق مربوط وقف على مراتب المأسورين ومقامات أهل البلاء من المأخوذين كان مقتبسا في علوم الشريعة والحقيقة فهو ممن علا في طريق القوم قدره واشتهر فيما بينهم ذكره وتميز فضله حتى عز في عصره ان يوجد مثله ومن كلامه الذوق اول المواجيد واهل الغيبة عن الله اذا شربوا طاشوا واهل الحضور اذا شربوا عاشوا وقال اقبح من كل قبيح صوفي شحيح وقال ليس كل من صلح للمجالسة صلح للمؤانسة ولا كل من صلح للمؤانسة يؤتمن على الاسرار وقال من الزم نفسه السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة وقال اذا كانت نفسك غير ناظرة لقلبك فأدبها بمجالسة الحكماء وقال القلب اذا اشتاق الى الجنة أسرعت اليه هدايا الجنة وهي المكروه وقال من علامة الصادق رضا القلب بحلول المكروه وقال ادن قلبك من مجالسة الذاكرين لعله يتنبه من غفلته وقال القبض أول اسباب الفناء والبسط اول اسباب البقاء فمن قبض فحاله الغيبة ومن بسط فحاله الحضور وقال رأيت في النوم قائلا يقول أي شيء أصح في الصلاة قلت صحة القصد فقال هاتف بل رؤية المقصود باسقاط رؤية القصد اتم وقال رؤية الثواب عند ذكر الله غفلة عن الله وقال العبودية ترك الاختيار ولزوم الافتقار واياك ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا وقال اي منزلة اذا قام العبد بها قام مقام العبودية قال ترك التدبير وقال لا تجد السلامة حتى تكون في التدبير كاهل القبور وقال الرضا ترك الخلاف على الله تعالى فيما يجريه على العبد وقال الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال الشوق احتراق الاحشاء وتقطع الاكباد وله غير ما ذكر من الفوائد (قوله من ألزم نفسه الخ) أي ويشهد له خبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم (قوله ولا مقام أشرف الخ) أي ولذلك كان

ومن نصيحة الله انك لما قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (وقال بعضها اعلم التقوى تقوية العبد من الله عز وجل وتقيه من اوامر ونواهيه وتقيه من آداب معاملته) لان التقوى تختلف بحسب المتقى عنه فمن اتقى من الله كان ذلك التقوى لكونه اتقى من الاصل الثاني ١٧٤ في عبادته بل يؤدي الى الكفر وعليه التقوى عن اوامره ونواهيه وعليها التقوى من الآداب والفضائل وهذا الترتيب مستفاد من كلامه من حيث ان العادة تقديم الاهم فالاهم (سمعت العبد الشعراني رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كل ما سألت عنه) مما يتعلق بالله وصفاته او باحكامه (فاطلبه) حتى (في مفازة العلم) اي جهة شبهها بالمفازة وهي الصحراء المتسعة لاتساع مجال العلم وهي الادلة المأخوذة من الكتاب والسنة (فان لم تجده) فيها (ففي) اي فاطلبه في (ميدان الحكمة) بفتح الميم اشهر من كسرها وهو قول العلماء العاملين وسلوكهم فانه محل التفكر ومجاري العبر (فان لم تجده) فيه (فزنه بالتوحيد) حتى تلقى نسبته الى الله تعالى صفة او فعلا او لا (فان لم تجد في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان) فانه مطرود ملعون وان اخفته ولا تلتفت اليه مع كمال علمه بمعرفته طرق الاحكام والخروج عما يلقيه الشيطان في القلوب بالعلوم لتلبيسه الاقدام وقال رضي الله تعالى عنه علامة الولي ان يكون همه تصحيحا فيما بينه وبين الله وشغله جوارحه فيما بينه وبين امره واحتمال الاذى فيما بينه وبين خلقه ومدار التخلق على تلك وقد قيل للعاصي آدم بم بكى عليه كل شيء في الجنة الا ... والاول له التحبيب القصد ثانيا وهي القائها اليه لما لا يتكلف على آدم فقال ما اتيكل على من يعصيك فقال وعزتي وجلالي لا يعصي الله كل شيء كنحو

التخروج عنه اتباع وفروعه دليل أمر ليثبت بتحمل الله عليه وسلم ونصحه الشارح تأمله (قوله ومن نصيحة الله) أي من مقامه الشريف محبة الله تعالى على معنى انه اثر عليه انوار صورة الكمال والفضل من الله عليه وسلم ونالها مستمر لطا وتكرر عا (قوله اعلم التقوى الخ) يشير الى ان التقوى انواع وانها تتعلق بالغير والتقوى متعلق كما اشار اليه الشارح في بيان مراتبها المتفق على العاقل العمل بالاهم فالاهم فالعاصي (قوله بل يؤدي الى الكفر) اي ان الضرر علم موجب (قوله كل ما سألت عنه الخ) عصه ان ادلة المسائل فيما يتعلق به تعالى من مسائل الاحكام والكلام والصفات منحصرة في العلم الشرعي ثم علم الحكمة ثم علم المتشابهات لو حسب ابواب المسائل التي تمه ذكرها الضرب به وجه الشيطان لانه من تلبيسه (قوله لاتساع مجال العلم) الموصل للاشارة الى ان العلم ادعي بعين التوحيد من الاشارات ما كان منها حكمها والموافق للعادة التي عليه مواقف للمتقين وتنزه من القبر (قوله وهي الادلة الخ) اي وهي الادلة المأثورة فان اصل مورد الحكمة عن القلوب المقدسة التي هي منشأ الانوار حتى المستفاد جواهرها (قوله فزنه بالتوحيد) اي بعد تقرير علم التوحيد لغرض عليه فان ذلك ادعى لقبوله والاتمام من عنه (قوله علامة الولي الخ) اي الامارة الدالة على ولايته وصوره ان عناية الحق ثم تعلم بعينه والمعرفة الاعلى بموجب مقابل (قوله فيما بينه الخ) اي حفظه من الخواطر والمعاصي بسبب جاه بعض المخلوقات ولو وسطنا جوارحه اي بامرنا كما على مقتضى الامر والنهي الالهي فلا يعرض من فعل شرك او يكون (قوله واحتمال الاذى) اي لانه شرط معتبر في السائرين الى الله تعالى مع اختلاف المراتب والتخلق والقاطع (قوله ومدار التخلق) اي انتهى لتشريفه كما نبه اليه النظر العميق والله اعلم (قوله للعاصي آدم بم الخ) اي حيث ولم ينصروه المعصية الا كل من الشجرة بعد النهي عن الاكل منها الظاهر وقد علقت الارادة الا كل منها باطنا ومن يشمله الشارح تسمية القبيح لعظم الذي من عظم امر الله او شملته العزة والشرف لما التهم (قوله ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الخواص) أي ومن مشايخ رتبه واجل اصحاب التوكل من اقران الجنيد عارف كثير الحق وحسن اخلاقه ومقاماته لتعيه الطلاب والتبع كلامه يتلذذ الالباب قال القزالي كان لا يقيم في بلد اكثر من اربعين يوما وكان دائما على التوكل يرى الاطعمة اعتمادا على الاسباب قادحا في التوكل قال وكانت عادته ان يخرج مع الرحل كل يوم ويأخذ والتقرب الا انشغل بالرحلة واصلاح النعال وسائر الرحيل النقاء تشابهم وتلطفا في سبيلهم الى الله ما ذكره هنا اشكال معظمهم لاتيه

=ولاجعلني في آدم خدمالكم ﴿(ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص) نسبة الى نسج الخوص (من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضات حظ كبير مات بالري سنة احدى وتسعين ومائتين كان مبطونا) في المسجد (فكان كلما قام من مجلسه (توضا) وفي رواية دخل الماء فاغتسل (وعاد الى المسجد وصلى) فيه (ركعتين فدخل مرة الماء فمات) فيه (رحمه الله سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم) أي النافع (بكثرة الرواية) فليس المكثر منها بعالم (انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن) اى الاخبار (وان كان قليل العلم) لان كثرة الرواية ترجع الى كثرة نقل الحديث من طرق وكذا قراءة القران بالروايات فليس العلم بذلك وانما هو بالعمل وباقتداء السنن وان قل العلم لانه اذا عرف ربه واحكامه ووعده ووعيده ونفسه وشيطانه ودنياه عرف انه لاخلاص له الا بطاعة الله وكرمه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الازدي يقول سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين) وهي كلها متظافرة على الخير يعين بعضها بعضا على تحصيله وأسها خلاء الباطن من الطعام فانه يلزم منه قلة النوم وسرعة الفهم والبكاء وقت التضرع وهذه الحالة ترجى فيها الاجابة قال تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ﴿(ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز من اهل الري جاور بمكة صحب ابا حفص وابا عمران الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشرة وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت الدقي يقول دخلت على عبد الله الخراز ولي أربعة أيام لم آكل

والاولياء انتهى وكان يوما في السياحة واذا عفريت صفعه فرفع رأسه الى السماء وقال هكذا يفعل بمن يمشي في خفارتك فاستقبله ملك برأس العفريت ومن فوائده من لم يصبر لم يظفر وقال من اراد الله بذل له نفسه فاداناه من قربه ومن اراده لنفسه اشبعه من جنانه وادناه من رضوانه وقال الناس رجلان حر وعبد فالحر مهموم بتدبير نفسه ومتعوب بالسعي في مصلحته والعبد طرح نفسه في ظل الربوبية والمتوكلون الواثقون بضمانه غابوا عن الاوهام وعن عيون الناظرين فعظم خطر ما أوصلهم اليه وجل قدر ما حملهم عليه فياطيب عيش لو عقل ويالذة وصف لو كشف ويارفعة قدر لو وصف وكان عامة مناجاته

برح الخفاء وفي التلاقي راحة * هل يشتفي خل بغير خليله

وتأوه فقيل له ماهذا التأوه فقال كيف يفلح من يسره مايضره وأنشد

تعودت مس الضر حتى ألفته * واحوجني طول البلاء الى الصبر

وقطعت اطماعي من الناس آيسا * لعلي بصنع الله من حيث لاأدري

وقال جعت في البادية شديدا فاستقبلني أعرابي فقال الدعوى تهتك ستر المدعين ثم التوكل وقال العالم من عمل بعلمه وان قل وقال بقدر اعزاز المؤمن أمر الله يلبسه من عزه ويقيم له العز في قلوب الناس وقال شرط الفقير استواء أوقاته في الانبساط وقال لقيت الخضر في البادية فسألني الصحبة فخفت أن يفسد علي توكلي بالسكون له ففارقته وقال المفاخرة والمكاثرة يمنعان الراحة والعجب يمنع معرفة عيوب النفس والكبر يمنع معرفة الصواب والبخل يمنع الورع وقال الهالك من ضل اواخر عمره حتى فارق الموت وقال التسليم ان تعلم ان الله اشفق عليك من نفسك وقال اشد مايعذب الله به عباده مفارقة حضرته وقال اجتمع رأي سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وقال دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وكان يقبض على لحيته ويقول

هذا اوانى وكم كفت الوانها * صونا لحديث من هوى النفس اهها

ياآخر محنتي ويا أولها * أيام عناي فيك ما أطولها

وله غير ذلك من الفوائد (قوله كان مبطونا) أي مريضا بداء البطن وهو الاسهال اعاذنا الله من بلايا الدنيا والآخرة والمؤمنين (قوله ليس العلم الخ) أي فليس المقصود مجرد العلم الخالي عن ثمرته من العمل لانه غير نافع بل هو ضار ويدل للخبر ماقل ونفع خير مما كثر ولم ينفع والله أعلم (قوله دواء القلب) أي سبب شفاء دا آته الباطنة وعيوبه الكامنة يتحقق للعبد بمواظبته على هذه الخمسة لانها اجماع الخير وسبب التنوير (قوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا) أي فهلا تضرعوا وابتهلوا بالدعاء بدفع البأس وقت مفاجأته اياهم

فقال يجزع أحدكم اربعة أيام وصبيح يشتد عليه الجوع ثم قال اين يكرمون الله كل نفس متوسة) أي مرتهنة (لقنت مما ترغب عنه الى تعالى ترى يكون ذلك كثيرا في المتعبدين وتقساوة المريدين وحملهم على الشدائد لهم لنيلها الوصل الى الله به ولهم كاملة بجاهدتهم النفس لاسيا اذ ولها اربعة أيام فلا اى حمله على الجوع وان قنت تلك النفس الكبيرة من الجوع لو اعطوها ما تهواه ثم اعطاها بجوع

أي فلاهم من هذا التضيق (قوله فقال يجزع أحدكم الخ) يشير الى ان الغرض العظيم تحمل المشقات العظيمة فى طلبه مع انه لا أعظم منه تعالى فلولا ذلك الارواح في طلبه لكان سهلا هينا أي فينبغي للمريد ان يدوم على الصبر لينال اعز المطالب (قوله فان تقنعت أو تقنعت الخ) اى من حال لبعض الصين

قنعت نفسي الى الموت مسلية ۞ وليهلها شيء تعقد لها لقنت

(قوله الجوع طعام الزاهدين) اى لانه سبيل خلو الاسرار من الاغيار لتتراسل بذلك بوارق الانوار البصائر تلوي الاخيار (قوله والذكر طعام العارفين) من لدى الذكر باللسان و بالقلب وانما كان طعامهم الذكر لانهم قد فتحوا الله وبذكره للسواه فكانت حياتهم بالذكر وتنعمهم بالشكر وانسهم بالقرب بقلبهم بالمشاهدات وتلوهم بالتلاوات رضى الله تعالى عنهم وارضاهم عنا (قوله ومنهم بندار) أى الواسطى ثم المصرى عليه عارف وزاهد على اتليها كبير الشان والولاية بجبل التربية والرعاية صحب الجنيد وغيره له الكرامات السنية والمراقب العلية سئل عن أجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي عن الكونين وقال رؤية الاسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب وقال بينا أنا أسير بين مكة وجدة واذا بشخص على بعد فاتبعته وسلمت عليه وقلت له اوصنى فقال يا بندار ان كان الهم اصلك من سر سر السكن مع الحق تعالى وان كان لم يعطه فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر وعليك بكتابة الحديث وقال كنت بطريق مكة وهو ذا انا رأيت امرأة أنفقت عليها بنات لها حالة تحمل على ظهرها الثقل الى أن تقربت بما الحمل به وقال المريد مطيع والعبد حرمنا والمريد بحرمه والمنكر للفقر من امامتوحش وقال المريد تعلق فى الطلب من وراء الطلب اوقاته وتعمل فى كتمان سببه حتى ينتشر عليه ويخضع ويطلع العقل ادلالا فى الافعال الاعبادة وليس من جهة تعبد به ويتلذذ بالبلاء في الحب والغير للقرب (قوله الا ليعبدون) اللام للصيرورة والعاقبة لتستبين تعلق علم الله القديم بأنه لو عبادتهم على ما لا يخفى على من له العلم وعندنا الحق من العلل والبواعث والاغراض في الافعال والاحكام (قوله لتكون الاعمال خالصة له) أى والاخلاص سر القبول (قوله والتخلى من الكونين) أى بعدم الالتفات الى شئ منهما لا رغبة ولا رهبة بل يكون مقصوده

ربما كان تشهيا بسير البعض ما توصل واياه بحصول الاجابة والمالزي تسمى حتى لا يتصل به ويرجع عن طريقته فان الرفق بالنفس في المسير اولى من تركها بالا جملة فتمنع هواها علامة النفلاة (وقال ابو محمد عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدين) لانهم انما يستأثرون على انفسهم الفقراء بما يحتاجون اليه من الطعام (والذكر طعام العارفين) بالله لانهم يصدون عن المشغلات عنه ويعرضون عن الدنيا وعن غيرها من جزاء الطاعات فلا يستأثرون على ذلك الا ذكر الله سبحانه وتشكرهم بطرب وجل (ومنهم ابو الحسن بندار) بضم الموحدة (ابن محمد الحسين الواسطى الاصل أقام بمصر ومات بها سنة ست عشرة وثلاثمائة كبير الشأن صاحب الكرامات سئل بندار عن أجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون) وهو الرزق المستغرق عن المشغلات عن الطاعات (والقيام بالاوامر) أى بطاعة المحبين من العبادات قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (ومراعاة ضوابط السر) أى القلب لتكون

الاعمال خالصة لله تعالى لانه المطلب المراد الذى وعد الله عليه لاقلبه (والتخلى من الكونين) اى كونى الدنيا والآخرة بان يعرض العبد عن حظوظ النفس فلا يسكن بقلبه اليهما ولا اليهما (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن احمد الرازى يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول) مولاه

ألقي بنان الحمال بين يدي السبع) بامر ابن طولون لما امره بالمعروف أو لما نسب الى خطأ في الدين فان الصوفية تجرى على السنتهم كلمات لا يفهمها غيرهم فينسب قائلها الى ذلك فمنهم من ينسب الى الزندقة ومنهم من ينسب الى الحلول ويشى به الى السلاطين (فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما أخرج) أى أطلق بسبب ما رؤى منه من هذه الكرامة (قيل له ما الذى كان فى قلبك حيث شمك السبع قال كنت أتفكر فى اختلاف العلماء فى سؤر السبع) هل هو نجس أو لا فيه تنبيه على كمال تثبته ونظره لافعال الله تعالى واحكامه أما نظره لافعاله فلعدم التفاته للسبع الذى يهلك غالبا وانما كان نظره لما ينزله الله به من قضائه واما نظره لاحكامه فلتفكره فى الطهارة والنجاسة بالنظر الى سؤر السباع ۞ (ومنهم ابو حمزة البغدادى البزاز) لم أقف له على اسم (مات قبل الجنيد) فى سنة يأتى بيانها وكان من أقرانه (صحب السرى) السقطى (والحسن المسوحى وكان عالما بالقرآت فقيها وكان من أولاد عيسى بن أبان وكان أحمد بن حنبل يقول له فى المسائل) التى يسأل عنها (ما تقول فيها يا صوفى قيل كان يتكلم فى مجلسه يوم جمعة فتغير عليه الحال فسقط عن كرسيه ومات فى الجمعة الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائتين قال ابو حمزة من علم طريق الحق تعالى سهل عليه سلوكه) لاطلاعه على فائدته العظيمة (ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فى أحواله وافعاله واقواله) قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (وقال أبو حمزة من رزق ثلاثة أشياء) مع ثلاثة اخرى مكملة لها (فقد نجا من الآفات بطن خال) من الطعام (مع قلب قانع وفقر) من الدنيا (دائم معه

مولاه (قوله ألقى بنان الحمال الخ) اعلم ان الانسان متى قصر قلبه عليه تعالى فلا يشهد غيره تعالى فاعلا فى شئ من الاشياء لا يرجو غير الله ولا يخاف غير الله فاذا ثبت قدمه على هذا المقام دفع الله عنه شر جميع الانام والله أعلم (قوله فان الصوفية تجرى الخ) أقول والله أعلم بالحقائق ان لهؤلاء الرجال شطحات يخرجون فيها الى ميدان البسط فلا يؤاخذون فيها بعدم الضبط بسبب تجليات جمالية وواردات رحمانية يكشف لهم بها حجب الجمال فيهيمون بمزا الدلال فيخاطبون بالالهام هلموا على المدام بعد أن يسمعوا اشادى الارواح يترنم بلا اثم ولا جناح فيترجمون فى حال سكرهم بالحال لما يشاهدون من مظاهر الافضال بما لا تسعه العقول ولا يوافق الحكم المنقول حيث هم فى الحضرات الغيبية والمشاهدات الجمالية بالترقى الى المقامات الاحدية بالوسايط الاحمدية والاشارات المحمدية فمن لم يذق من شراب القوم نال ما نال بفائق اللوم اذ من جهل شيأ عاداه ووقف عن الغرض عند من عناه ثم من راعى فى اللوم المنقول مما جاء على لسان سيدنا الرسول فلا ضرر عليه ان قصد الله والا فقد عادى اولياء الله هذا ما ظهر لكاتبه الفقير والله على كل شئ قدير (قوله فى سؤر السبع) اى فى حكمه من طهارة وضدها وسؤر الشئ بالهمز بقية ماء (قوله من علم طريق الحق) اى اسباب الوصول الى مراتب المقربين وقوله سهل عليه سلوكه اى تيسرت له العبادة والمجاهدة بموافقتهما المشروع عنه صلى الله عليه وسلم وقوله ولا دليل الخ المراد حصر الدليل فى المتابعة له صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا (قوله من رزق ثلاثة أشياء الخ) يظهر من ذلك أن مراده حصر اسباب النجاة فى المذكورات وهو كذلك باعتبار أنها أمهات الاسباب وقوله فقد نجا من الآفات الخ أقول ومن آفات الشبع والامتلاء الكسل عن العبادات وكثرة النوم وفتور الجوارح وقسوة القلب فلا ينتفع بموعظة ولا يتأثر بزاجر وكثرة الغفلة وقوة شهوة الفرج التى هى من أسباب الكبائر والتهافت على تحصيل الدنيا الداعى تدعو اليه الشهوات البطنية والفرجية وغير ذلك من المفاسد بل لو لم يوجد غير ما ذكرناه لكفى ومن آفات الغنى الطغيان ومجاوزة الحدود فى النفس وفى الغير ومحبة الدنيا وما لابسها اللازم منه غالبا الغفلة عما يعنى من أمر الدين ومن آفات عدم الصبر السخط والقلق والشكوى وعدم الرضا بما يجرى من أحكام الربوبية وغير ذلك من المفاسد (قوله بطن خال من الطعام) أى من فضوله بشاهد علم الشريعة وقوله مع قلب قانع أى راض فلا

الطبع لمطلبه فهو ولو لم تكن دائماً أي بالتقلل من الدنيا الامر احسن منها القلب والروح
وصبر كامل أي حبس النفس على الرضا بكل ما يجري عليه القضاء معطى كبير وفكر دائم
لا يعلم (قوله الا بخلاء شرك له الخ) اى والا كان مجبوراً بالناس الخلوات (قوله الا
بالقمع) اى والا كان متساوياً لقوله ولا يكمل فقره الا باعراضه الخ اى والا كان مجرد دعوى
وقوله ولا يستكمل صبره الا بدوامه ذكر المقاصد لان ذلك هو الذي يدل على الرضا بالبلاء
فيكون صبره تاماً أي من أسباب الشهوات على ما عرفه اى لاجل التقلل بما يعرف
من الاشتغال من العبادات والمجاهدات (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي)
هو من كبار أتباع الجنيد خراساني الاصل كان رفيع المقدار عالي المنار وكانت أصحابه
الذين يحضرون درسه كل يوم خمسة آلاف ولم يتكلم أحد مثله في أصول التصوف القلبية
بالستر والاشارة اللطيفة ولما دخل نيسابور سأل أصحاب أبي عثمان بما كان يأمركم قالوا
بالتزام الطاعة ورؤية التقصير فيها فقال أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها
برؤية منشئها ومجريها ومن كراماته أنه سافر بحراً فانكسرت السفينة فبقي مع امرأته
على لوح فولدت على تلك الحالة وعطشت فصاحت فرفع رأسه فاذا برجل جالس في الهواء وبيده
سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت وقال اشرب فشربت فقلت من أنت قال عبد
لمولاك قلت بم وصلت الى هذا قال بتركي هواي لمرضاته فأجلسني على بساط القرب ثم غاب
عني ومن كلامه قال ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الاسلام ولا أخلاق الجاهلية
ولا أحلام ذوي المروءة وقال الشرف والرياء لما يتعلم من سوء الادب وقال الذكر
الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال الحلم
بالفهم الذين بعث أرواحهم في غيب الغيب وسر السر [illegible] لهم الله تعالى ما لم يعرفه
لغيرهم وأراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم فخاضوا بحر العلم بالفهم ثم
بالكشف التي كشف لهم عن مذخور الكنوز تحت القرون حتى هدوا انطقت كل حرف
وكلمة [illegible] الغوص واستخرجوا من جواهر الدرر والجواهر فنطقوا بالحكمة
وقال ان [illegible] القلب [illegible] مهما [illegible] كان النفس
من لازمه وقال لا يليق للحق على السر الراغب [illegible] وقال ذهبت الطريق
وأهلها [illegible] الاحسن [illegible] الفقراء من ستر الحق حقيقته عنه وقال من
به الحال كان مصروفاً عن التوحيد وقال الرضا والسخط نعتان من نعوت الحق يجريان
على الابد بما جرى بالازل يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد
المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمها عليهم فأني [illegible] الالوان
المصفرة والاكمام المقصرة وقال استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك لتكون
محجوباً بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع وقال الموحد لا يرى الا ربه [illegible] فتوكلت
[illegible] معلقة [illegible] الاقدار ومعالية القسمة وقال [illegible] بأسباب معروفة

وصبر كامل معنى ذكر دائم) الا
يكمل شاربه الا بخلاء شركه الى
[illegible] الا
بالقمع ولا يكمل فقره الا باعراضه
[illegible] ولا يكمل صبره الا
بدوامه ذكر له فيكون صبره [illegible]
على ما عرفه من [illegible]
بل [illegible] الموضعين الاخيرين
كالاول (ومنهم أبو بكر محمد
ابن موسى الواسطي) نسبة الى
واسط العراق مدينة مشهورة
(خراساني الاصل) بضم الخاء
نسبة الى خراسان بلاد من الري
وقيل من جبل حلوان الى مطلع
الشمس (من فرغانة صحب الجنيد
والنوري عالم كبير).

وأوقات

وفي نسخة عالما كبير الشان (أقام بمرو ومات بها بعد العشرين والثلثمائة قال) ابو بكر (الواسطي الخوف والرجاء زمامان يمنعان العبد) ويمسكانه (من سوء الادب) مع الله ومع خلقه فانه ان لاح لمحبوب ومالت نفسه اليه وهو مكروه لمولاه ردها عنه بزمام الخوف وان عرف طاعة لله ووجد نفسه فاترة عنها حفظ نفسه وأمسكها عن الاعراض عنها بزمام رجاء قربه من ربه وكثيرا ما يطلق على الرجاء زمام بمعنى انه يقود الى الطاعات وعلى الخوف سائق بمعنى انه يمنع من المكروهات وكل صحيح (وقال) الواسطي (مطالعة الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل) لان العبد اذا عرف ان جميع ما فيه من الطاعات من فضل ربه وملك له استحيا منه ان يضيفها لنفسه فضلا عن أن يطلب عنها عوضا أو يتشوف اليه اذ لا يليق بمن كان مع سائر أفعاله ملكا لغيره ان يطلب جزاء على خدمته و ينزل نفسه منزلة الاحرار المستأجرين (وقال الواسطي اذا أراد الله تعالى هوان عبده ألقاه الى هؤلاء الانتان والجيف يريد به صحبة الاحداث) اى الشباب المرد أو المحدثين في دين الله تعالى ما ليس منه فينبغي التباعد عنهم كما ينبغي التباعد عن الانتان والجيف حقيقة بل القرب منهم أشد ضررا من القرب من هذين لان ضرر القرب منهم عائد على الاديان وضرر القرب من هذين عائد على الابدان (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي

وأوقات معلومة فاعتراض السريرة اهارة ونة ولما احتضر قالوا له أوصنا قال احفظوا مراد الحق فيكم وقال الكلمة التي بها كملت المحاسن الاستقامة وله من الفوائد غير ما ذكرناه رضي الله عنه (قوله وفي نسخة عالما كبير الشان) اى بتقدير ما يناسبه ككان محذوفة أو فعل آخر كاعني أو أخص أو نحو ذلك (قوله الخوف والرجاء زمامان يمنعان العبد الخ) اى فالاوفق بحال الانسان ان يكون حاله متوسطا بين الرجاء والخوف وذلك باستعمال كل فيما يناسبه بشاهد أحكام الشريعة وحينئذ فيدوم على المجاهدات بسائق الرجاء وعلى ترك المألوفات بزاجر الخوف والله أعلم (قوله فانه ان لاح له محبوب) اى بظاهر التلبسات (قوله بزمام الخوف وقوله بعد بزمام رجاء) الاضافة فيهما بيانية (قوله وكل صحيح) اى جعل كل من الرجاء والخوف زماما أو سائقا صحيح في المعنى لان كلا منهما يقود ويسوق (قوله مطالعة الاعواض الخ) اى التشوف الى الاعواض بايقاع العبادة بقصدها ناشئ عن الغفلة والذهول عن منشا الفضل منه تعالى بخلق قدرة الطاعة في العبد والامكان حقيقة مع ذلك لان الله هو الفاعل المختار (قوله الاعواض) جمع عوض وهو ما يكون في مقابلة الشيء والمراد به هنا الاجر المرتب على عمل الطاعة ويرشد الى ذلك الحكم قول صاحب الحكم العطائية من فضله عليك أن خلق ونسب اليك (قوله استحيا منه ان يضيفها لنفسه) اى لان ذلك من الجهل والحمق (قوله اذا أراد الله هوان عبده الخ) اى اذا تعلقت ارادته تعالى باهانة العبد وخذلانه ألقاه الى هؤلاء الانتان اى جعل ميله اليهم واشتغاله بهم لاجل تمام امتحانه وضلاله بالتلطخ بنجاستهم الحسية والمعنوية اعاذنا الله واحبتنا من ذلك بل قيل ان هذا سبب لسوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى (قوله أو المحدثين في دين الله) يظهر أنه على صيغة اسم الفاعل اى المبتدعين في دين الله فتأمله (قوله فينبغي التباعد عنهم) اى ندبا أو وجوبا بحسب اختلاف الاحوال أو توهم الضرر أو ظنه (قوله بل القرب منهم أشد ضررا الخ) اى لسهولة التطهير في النجاسات الحسية وصعوبته في المعنوية كما يشير اليه قوله عائد على الاديان (قوله جعلوا سوء أدبهم اخلاصا) اى وسبب ذلك جهلهم بمعنى الاخلاص فمن أجل ذلك تركوا النظر للعلماء وللاولياء مع انه لا يتحقق الا بارشادهم (قوله لان الاخلاص هو الاعراض عن الخلق) أقول ذلك لازم لمعنى الاخلاص لا حقيقة معناه اذ هي تخليص القصد له تعالى في كل شيء (قوله فغلطوا وأعرضوا عن العلماء) اى عن احترامهم والاخذ عنهم اللازم للاخلاص الذي زعموا نفيها وجهلا (قوله وجعلوا اشره نفوسهم الخ) اى جعلوا انهما كهم على

يقول سمعت الواسطي يقول) في ذم قوم تشبهوا بأهل الحق وليسوا منهم (جعلوا سوء أدبهم اخلاصا) لان الاخلاص هو الاعراض عن الخلق فغلطوا وأعرضوا عن العلماء والاولياء فاساؤا الادب معهم زعما منهم أنهم مخلصون لا يلتفتون لغير الله (و) جعلوا (شره نفوسهم انبساطا)

لان الانبساط هو حسن العشرة في العلم والعمل والكلام وحسن التصرف فخلطوا وجعلوا اشرهم في الملك انبساطا وليس بانبساط بل هو شره وبطر نفس (و) جعلوا (دناءتهم جلادة) لان الجلادة هي التصبر في الامور والجلادة التي ظنوها وجعلوا فجورهم من الطاعة جلادة وليس جلادة بل دناءة ممقوتة وخبث للنفس (فمضوا) ينقلبوا (عن الطريق وسلكوا فيه المضيق) الذي لا يصل منه السالك الى خير (فلا صلاح) اي فلاح (تمنى) ان ترجع (انفس احدهم) الى مشاهدتهم (ولا عبادة تزكي) اي تزيد (في ظاهرهم) وتطهيرهم ١٨٠ منهم عليهم من نالطهم مشاهدتهم زمنا والهم ظنهم (ان تغترا) بالتعصب وان تكبلوا الى الكبر

لاستبدادهم على نفسهم (وثب) بفتح المثلثة والواو وسم المثلثة اى استيلاء (تسهم) على الامور ظلما (على من خبث ضمائرهم وشرهم في لها كول يظهر سويدا اسرارهم) اى حبة قلوبهم (قاتلهم الله) اى لعنهم (انى يؤفكون) اى كيف يصرفون عن الحق مع قيام الدليل (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول تحت بعض الزوايا) اى (السالك سبيلا يقول ابا عبد الواحد وصحبة يليها قاصدا الى الجامع فانقطع شسع نعله) اى احد سيوره التي تشد بها (فقلت) له (ايها الشيخ الذي انا امسك لك اصلحه فامسكت شسع فقال لي ادري لم انقطع شسع نعلي فقلت) لا (حتى يقول الشيخ فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت له ههنا حمام تدخله فقال نعم فادخلته الحمام فاغتسل) هذا كلام الى لا اتصال المتعلق به والذي اراد اجمل العصر قصره واديه لكنه الله في بحسبه بكونه اغتسل ومضى الى الجمعة فلا عبادة ولا ... كرامات

(ومنهم) ابو الحسن بن الصائغ (هو علي بن محمد بن سهل الدينوري) بفتح الدال المهملة واسكان المثناة التحتية وفتح النون ... الواو ... نسبة الى دينور بلدة من بلاد الجبل (اقام بمصر ومات بها وكان من كبار المشايخ) قال ابو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ انور من ابي يعقوب النهرجوري ولا اكثر هيبة من ابي الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلاثمائة (وقد سئل ابن الصائغ

[illegible]

اللذات النفسية في الدنيا انبساطا اى فوطء انواع التبسط فيما لم يحق لهم فخلطهم من الشر تلقى به (قوله لان الانبساط هو حسن العشرة الخ) اى وهو انما يكون بالانبساط من طريق التابعة لا من طريق حظ النفس (قوله وجعلوا دناءتهم جلادة) اى التهم التمسكهم من الطاعة من نوع الجلادة المدوحة وسموا مادروا الغبا راتهم وجعلها انهم ... خسة والحطاط من اوجه الشرف (قوله فمضوا ينقلبوا عن الطريق) اى بحسب بما ذكره من الانواع الخسيسة عن طريق الحق وسلكوا فيه المضيق اى الطريق الضيق الذي لا يصل به الانسان الى خير فليس المراد بالضيق ما لم يمكن الوصول منه ولو بمشقة بل المراد به المسدود الغير الموصل الى المقصود (قوله فلا صلاح تقوى الخ) اى طلب النفس فلو يعمل ما لا تريد فيما ... الا ... الكاذب ولا عبادة تزكي ... استحضر ... الات ... احياتهم كلا حيا ... عباداتهم كلا عبادة ... الحق وهو الابلق ... جمع ... علم ... سلم ... ما عليهم ويحصل له شر مثل شرهم والقبائح (قوله قبالعصب الخ) اى ... بكامل ... ترك ... بسبب عدم ... (قوله وثب ... تسهم الخ) اى ... بسبب ... شهواتهم ... على خبث ضمائرهم اى اسرارهم ... وشرهم في الماكول اى انهما كهم على اللذات والشهوات يظهر ويكشف ... قلوبهم اى لان ظاهر الانسان وباطنه كل منهما ... على الاخر (قوله قاتلهم الله الخ) جملة دعائية كما اشار اليه الشارح (قوله اى كيف يصرفون الخ) اى ... الابصار ... لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (قوله فقال لاني ما اغتسلت الخ) فانظر الى ... كان التأديب على ترك بعض المندوبات ... الواجبات لكن ... هذا ... على ... جملة ... ومن عباد الله المقربين ... اذا ... الله ... في الدنيا ... (قوله ومنهم ابو الحسن بن الصائغ الخ) قال الشارح ... الله ... نورا ... عن الناس ... على اكثر ... البواطن ... حسن الورع ... بالمعروف ... من المنكر ...

كرامات ومقامات معروفة وكانت الملوك تهابه ومن كراماته انه اتاه شاب فقبل رأسه فقال
له اذهب فاستوهب أملاك الدفعة التى دفعتها اياها فهو اولى بك من هذا وكان اذا صلى
بالصحراء فى شدة الحر يأتيه نسر فينشر جناحه عليه فيظله به وانكر على امير مصر شيأ
فنفاه الى القدس فلما وصلها قال كأنى بالبائس يعنى الامير وقد جئ به فى تابوت الى هنا فاذا
قرب من الباب عثر البغل ووقع التابوت فبال البغل عليه فلم يلبث الا يسيرا وقد وصل
تكين الامير ميتا فى تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل ووقع التابوت وبال البغل عليه
وكان يصعد الجبال معدن النبناع فيقيم أربعين يوما فلا يجسر أحد يصعد اليه فاذا رجع
لا يبقى أحد الا ترك البيع والشراء وجاؤا ينظرون اليه تبركا وتعظيما وجاءه مغربى برسالة
من الغرب فدخلوا أعلموه بأنه بالباب فقال لا أقبل رسالته فانه خان فتح الكتاب فى الطريق
فكان كذلك ومن فوائده حرام على كل قلب مأسور بسبب من أسباب الدنيا ان يسرح
فى الغيوب وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث نفس وسئل عن صفة المريد
فقال كما قال تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت وقال من لم تظهر كراماته بعد مماته
كما كانت أيام حياته فليس بصادق مات بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة ودفن بالقرافة وكان
بينه وبين ابن يونس كلام فماتا فى عام واحد فروى ابن يونس يقول أصلح الله بين شارب
العالمين جلت قدرته (قوله عن الاستدلال بالشاهد على الغائب) اى بالمشاهد من العالم
على الغائب بالحقيقة والكنه وهو الحق تبارك وتعالى وقوله فقال كيف يستدل الخ
الاول يدل هذا منه على قوة عرفانه وزيادة نور بصيرته حيث استبعد جعل الحادث دليلا
على القديم مع غاية المخالفة بينهما فقد أشار الى درجة كماله بشهود الحق قبل الخلق بل وأنه
هو الدليل فى الوجه الاحق اذ شرط الدليل مقارنة المدلول وذلك عند من له الى الحق
وصول اما عند من غلب عليه الحجاب فدليله ما ظهر من العلامات والاسباب تدبرته هم
والله بالحال أعلم (قوله والا فلا استبعاد) اى والا نقل فى معرض الرد بل قلنا من جهة
كون الشاهد ممكنا وكل ممكن لا بد له من فاعل فلا يستبعد الاستدلال بالشاهد على الغائب
بل ذلك هو الطريق الغالب فى الاستعمال (قوله فقال صفته ما قال الله تعالى الخ) اى
نوصف المريد بأنه هو الذى عن مراده بعيد ملازم للاعتاب مترجى فتح الباب مجد
فى العبادات مجتهد فى الرياضات متعرض للرحمات ذاكر للزلات باذل عليها العبرات
رافعا كف الضراعة لمن لا يضيع من أطاعه غير انه لما عز عليه المطلوب وتوالت عليه
صعاب الخطوب ضاقت عليه الارض بما رحبت ودامت احزانه وما برحت ومع هذا
وقعت له الاشارات فوقف مع المرادات وبرئ من الحول والقوة وسلم لمن له الحكم
والمولة فتكشفت له حجب العظمة والجلال وظهر الحبيب بسمة الجمال وعز الدلال
ثم نادى لسان الحال لا تطمع فغير ذا المحال (قوله وضاقت عليهم الارض بما رحبت الخ)
اى ضاقت عليهم أرض الشهوات بازدحام وارد الندامات وسار بين صميم العزمات على

عن الاستدلال بالشاهد على
الغائب فقال كيف يستدل
بصفات من له مثل ونظير على من
لا مثل له ولا نظير) قاله فى معرض
الرد على من أثبت له تعالى الجهة
والجسمية وألحق صفات القديم
بصفات الحادث والا فلا استبعاد
فى الاستدلال المذكور من حيث
ان الفرض أن الفعل لا بد له من
فاعل ولما كان العالم ممكنا وكل ممكن
لا بد له من فاعل فعلم ان العالم له
فاعل وهو الله كما ان كل فعل فى
الشاهد كذلك (وسئل عن صفة
المريد فقال) صفته (ما قال الله تعالى
وضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم أنفسهم الآية)
يشير بذلك الى ان المريد التائب
كلما تفكر فى سابق ذنوبه وكثرة
تفريطه توالت عليه الهموم
والاحزان وكلما رأى كسله وقلة
رغبته فى الخير لم يستقر به مكان
وعلم أن لا ملجأ من الله الا اليه فبكى
وتضرع وأعرض عن كل مشغل
لقلبه وبدنه (وقال) أيضا

(الاحوال) الاتى بيانها من الصفات المستلزمة تقييدها (كالحزن) من حيث ان الحزن يطلع البصر ثم يطلع (الحالات) تلك الاحوال على الصدور ونالت عليه صارت نعت نفس بان يصدق نعته بما كان عليه كالحزن اى بجموعها (حيث الوجه وملاءمة الطبع يقال لاحت من القوم ملاصقتها

النفس وملاومة الطبع) أصلت وبحث بينهم ولذا اتفق الشيء عند الكلام منه لولهم هذا المقام لايلاق ولا يتصل لا يلاق كان جذا من القوم قاله للوهري وفي فتحة وملازمة الطبع ولد لنرى ومداومة الطبع (ومنهم أبو اسحق ابراهيم ابن داود الرقي) بفتح الراء نسبة الى الرقة بلد يتصل طرف الفرات (من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقال ابراهيم الرقي المعرفة اثبات الحق على ما هو عليه باين عن كل ما هو موهوم) لانه تعالى متنزه عن كل ما هو موهوم أو معلوم من الحدث فلا ان عرفه تعالى باثر افعاله وصفاته وسننا من المنقص نزهه عن مشابهات خلقه فهو العارف ومن توهم شيئا من صفات المخلوقين كمكان وزمان وجهة لم يعرفه فلا يسمى عارفا (وقال القدرة) جنس القدرة من ليل ونهار وحيوان وغيرها من سائر الحوادث (ظاهرة) للابصار بعد وجودها (والاعين مفتوحة لكن أنوار البصائر) اى بصائر العقول (ضعفت) عن ادراكها كالعاصي والاشغال الدنيوية باحيث منعها من الاستدلال بالمصنوع على الصانع (وقال أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته) عن ترتيبه وانما لم يقدر المبتدى على ردها عن نفسه التي هي أحب الاشياء اليه كان أضعف الخلق

البدء من سائر الكثرة فالت عليهم القسم ويستى ما ابركتهم فلد لم يرلعل الاعتاب واجين فتح الباب وحيث الدهر أرحم الراحمين وتجيب دعوة السائلين وقابل المضطرين وتوبة التائبين منحهم عز القبول وقالوا عنه سيدنا الرسول قد بين لهم حكمة العالم الابهر (قوله الاحوال الخ) اى جمع حال وهي كيفية وصفة ملكية للشاعر وواردات الهية تتدعى القلوب من فيض علام الغيوب تشرق فيها الأنوار فتزيد الرغبة الاستمرار فيراد بالاحوال الا تحويل تجيد تجديد المدد الالهي لم هي التواردات على القلوب بواسطة النور رأى صاحبها الحق بالحق (قوله حديث نفس) اى لكنه بالحق من الحق فيرانها من حيث انها واردات والهامات تقتضيه تتقلب باختلاف التجلي الالهي وتلك الاحوال المتكررة تكون مرافقة للنفس بتكرر ورودها على قلب ما لم تخالف الطبع بسبب تخلصه من رق الشهوات المحرمة الكثيرة من سائر الأوقات (قوله بما كان عليه) اى بما ثبت له بمناسبة استعداده وسابق قسمته (قوله وملاومة الطبع) اى موافقته (قوله ومنهم أبو اسحق ابراهيم الخ) قال المناوي كان عريفا بالمعرفة الصافية والمعارف وعبادته وصلاح وحسن الخلاف من كبار مشايخ الرقة ومن قرائه من وكثرة رعاية الحق أجل سمن وكثرة رعاية العلم وقال خلقت الارواح من الافراح فهي تعلو أبدا الى محل القرب من المشاهدة وخلقت الاجساد من الا كدار فلا تزال ترجع الى كدرها من طلب الشهوات الفانية والاهتمام بها ومن قام الى أوامر الحق كان مقبولا قلعا ومن قام بنفسه كان بين قبول ورد والقيد بعد المجتهدين فساد الاستدراج الحجب بهذا الكشف من السكر الى الاحوال وقال تحت شمار الرتبة والثبات طائر بك فكن مع اسرعهما وقال السياحة بالنفس لارباب الظواهر على الشرعلو شقاوة السياحة بالقلب لارباب البواطن حالا ووجدا وكشفا والخير لمن تنعتنا السبب (قوله المعرفة اثبات الحق الخ) اى دالمعرفة التي صاحبها هي اعتقاده حقيقة الا ما الحق جميع ما اراده ذاتا وصفة وفعلا وغيرذلك من باقي الاعتقادات سفه وجهل يعرض للهلاك (قوله القدرة الخ) صفات القدرة التي هي صفة أزلية للباري تعالى التي بها الايجاد والاختراع ظاهر نباتا للظهور آثارها التي تتكرر الاثر منها المؤثر لثبوت الامكان فلا الاثر تحقق وصف الوجوب الثاني للعالم كامشى عليه أهل الظاهر بل أعرض من التفكر في هذا الوجه فانما يكون لعراض عن الطلب عين بصيرة المتأمل (قوله وقال أضعف الخلق الخ) اى أشدهم ضعفا من ضعف عن رد شهواته الموجبة لهلاك نفسه التي بين جنبيه التي هي أحب الاشياء

الله

اليه فاذا ضعف عن دفع مؤلماتها فعن غيرها أضعف والله أعلم (قوله وأقوى الخلق الخ)
اى أشدهم قوة من قوى بواسطة التوفيق الالهى على ردها فلا خراجه اياها عن طبعها
بالميل الى الحظوظ ثبت انه الاقوى لصعوبة ذلك عادة الاعلى من وفقه الله تعالى (قوله
وقال علامة محبة الله الخ) اضافة محبة الى الاسم الشريف من الاضافة الى المفعول اى
فأمارة محبة العبد له سبحانه وتعالى ايثار طاعته اى تقديمها على جميع المألوفات على
موافقة المتابعات اذ المحبة على ماقيل الموافقة فمن ادعى محبته تعالى ولم يؤثر طاعته على
كل شئ من مألوفاته فدعواه كذب وزور (قوله قيمة كل انسان بقدر همته) اى بقدر
الذى يهتم به من خواص نفسه فان كان دنيويا كالحظوظ الخسيسة فلا قيمة له أصلا وان
كان دينيا نفيسا كطاعة الاله وعبادته والسعى فى مرضاته فلا قيمة له يعلمها البشر لان
احسان الحق غير مقدور علمه لنا والله أعلم (قوله ومنهم ممشاد الدينورى الخ) قال المناوى
من كبار المشايخ كان حسن الخلق والسياسة متحليا بعقود الديانة والرياسة متلفعا ببرداء
التواضع والادب مترقيا الى أعلى الرتب متتبعا آثار مشايخ الطريقة سالكا سبيل
التصوف على الحقيقة صحب ابن الجلاء ومن فوقه كان رأسا عظيما فى الزهد متين الديانة
رصين الصيانة له أوراد يقوم بها فى أوقاتها ويعد ذلك لنفسه من أطيب أقواتها ومن
فوائده الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت همته وصدق فيها صلح له ماوراءها من الاعمال
والاحوال وقال أحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان فى الخلوات
لبره مراعيا واعتمد فى جميع اموره على من له اضحى كافلا وقال المعارف مرآة اذا نظر
فيها تجلى له مولاه فيها وقال انما ورث الحكماء الحكمة بالصمت والتفكر وقال طريق
الحق بعيد والصبر عليه شديد وقال لو جمعت حكم الاولين والآخرين وادعيت أحوال
الاولياء والصادقين لم تصل الى درجة العارفين حتى يسكن سرك الى الله تعالى وتثق به
فيما ضمن لك وقال ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك وعن ذكر من لا يغفل
عن ذكرك وأشرف على قوم فيهم قوال فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمعت
ملاهى الدنيا فى أذنى ماشغلت همى ولا شفت بعض مابى وقال قد علمت أن أحوال
الفقراء كلها جد لم أمازح فقيرا وذلك ان فقيرا قدم على فقال أريد أن تتخذ لى عصيدة
فجرى على لسانى ارادة وعصيدة فتأخر الفقير ولم أشعر فأمرت باتخاذها وطلبته فقيل
انصرف فورا وهو يقول ارادة وعصيدة وهام على وجهه فى البادية ولم يزل يكررها حتى
مات قال الذهبى فى تاريخ الاسلام قيل لممشاد عند الموت كيف تجد العلة قال سلوا
العلة عنى فقيل له قل لا اله الا الله فحول رأسه الى الجدار وقال

أفنيت كلى بكلك * هذا جزاء من يحبك

ومات سنة تسع وتسعين ومائتين رحمه الله (قوله أدب المريد الخ) اى الوصف الذى يلزم
المريد التخلق به مع الحق والخلق يكون فى التزام حرمات المشايخ اى بدوام احترامهم

(وأقوى الخلق من قوى على ردها) لان العبد طبعت نفسه على الميل لكل لذيذ والنفرة عن كل كريه فمخالفة طبعها وردها عن هواها من أصعب الامور فمن قوى على ذلك فهو أقوى الخلق واشفقهم على نفسه (وقال علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم) لان المتابعة ثمرة المحبة فمن ادعى أنه يحب محبوبا ولم يتابعه كان كاذبا فى محبته ومن كلام الرقى قيمة كل انسان بقدر همته فان كانت همته الدنيا فلا قيمة له وان كانت همته رضا الله فلا يمكن ادراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها ۞ (ومنهم ممشاد الدينورى من كبار مشايخهم) اى الصوفية (مات سنة تسع وتسعين ومائتين قال ممشاد أدب المريد) مع الخلق (فى التزام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان و) مع الحق تعالى فى (الخروج عن الاسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه) ولا يكمل ذلك الا بالعلم والعمل به

(... على أحد من شيوخى الا ... من ...) من ... عمر ... على

من رؤيته) ومجالسته (وكلامه قال من دخل على شيخه) اى برؤيته أو بلية الامتحان أو معرفة

ما عنده (انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه) فلا يصل اليه بركتهم الا لاخلاص لله به وقصده لينال من علمه أو أدبه او بركته نفعاً ومن كلامه صحبة اهل الصلاح تورث فى القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد تورث القلب الفساد (ومنهم خير بن عبد الله النساج) بفتح النون وتشديد السين نسبة الى نسج الثياب (صحب ابا حمزة البغدادى ولقى السرى السقطى وكان من اقران ابى الحسن النورى الا انه عمر عمرا طويلا وعاش كما قيل مائة وعشرين سنة) ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة (وتاب فى مجلسه الشبلى والخواص وكان استاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل) أصله (من سامرة) بضم الميم وتشديد الراء والهاء مدينة بالعراق يقال لها سر من رأى ونزل ببغداد (والنساج خير النساج لانه خرج الى الحج) وكان قد عاهد الله أن لا يأكل الرطب فغلبته نفسه يوماً فأخذ رطلاً وأكل منه واحدة (فأخذه رجل على باب الكوفة وقال) له أنت عبدى ابق منى وكان لعبد اسمه خير فوقع على المذكور شبهه من سواد ونحوه فقال (أنت عبدى واسمك خير وكان أسود) فعمل نسجا

وابلاغهم وامتثال أمرهم وأدبه يكون بالنسبة للاخوان بخدمتهم او بفضل لدائهم ومواساتهم لفقرائهم ونحو ذلك ويكون أدبه بالنسبة للخروج من الاسباب اى عدم الاعتماد عليها والركون اليها وذلك بالرجوع الى المسبب اولا وبعد آداب الشرع فى كل ما تقدم علماً وعملاً (قوله ما دخلت على أحد منا من شيوخنا الاول الخ) اى ما دخلت عليهم الا بحال فارغ قلبى من جميع ما لدى من الاحوال والمقامات وخليت من شائبة الاعتراضات وذلك لعلمى بأنهم لكمالهم وأحوالهم وانما يرى ما كان عليه تقصيرا لينتفع به وانه اعلم (قوله برؤيته الخ) اى بقصد تسليمهم من الاعتراض او نقله من القائلين أو بقصد الامتحان لاجل معرفة ما عنده انقطع عن بركات رؤيته الحرمة من حظوظ النفس وهذا كثير من طرق الحرمان والعياذ بالله تعالى (قوله ومن كلامه صحبة أهل الصلاح الخ) اى الدليل على ذلك التأثير بسبب ميل النفس والطبع الى الظاهر الحال (قوله ومنهم خير بن عبد الله النساج) قال المناوى فى طبقاته النساج بالجيم استاذ الجماعة كان من أكابر دولة الصوفية وقام بنصرها وعقد الصلة لانتظام أمرها والتسديد موتها ومرتبتها تقدر رتبتها وكان عظيم المراقبة كثير الادب والمجاهدة وقليل التصرف مراقبة الاحوال ولزوم الادب فى كل حال أخذ عن السرى وتلك الطبقة العالية ودخل جنة المعارف فجنى قطوفها الدانية من اشجارها العالية وكان مشتغل الكرامات وتاب فى مجلسه الشبلى والخواص ولا يحصر الفهم من الخوارق والآيات وأصله من أهل سامرة ثم سكن بغداد وكان شديد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن فوائده الصبر من اخلاق الرجال والرضى من اخلاق الكرام وقال العمل الذى يصل به العبد الى الدرجات العلا رؤية التقصير والعجز والضعف وقال لا أشرف من سبب من خلقه الله يتعلق بصحبه ولا اعلم أنفع من علم من علمه الله الاسماء كلها ثم تبعه فى وقت بركاته القيام عليه وقال تاب شاب من البغداديين وقد انقطعت بمكة ما لك قال حالت عقدتين عقد ازار فاخذتها مدة ها فلتبنى فجعلت ببدى حركها الله على وانا ابتاع الدرهم والشاشر بشىء والا العد وقال على موسى لقى لسر البلبل فصح وأمسك الدرهم ما دمى البيطى صابرا وجه صاحبا لم تكرم على عبادى وقال التابينى ابا الحسن المالكى قبل موته بثلاثة ايام اموت يوم الخميس وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة فكان كذلك ومات من مائة وعشرين سنة فهو من اقران النورى وطبقته لكنه عمر طويلا فلذا ذكر فى طبقة من تأخرت وفاته الى القرن الرابع نفعنا الله ببركات علومه (قوله واسمه الخ) اى فلما فرغ من هذه القصة بيان سبب الامتحان الذى وقع له فحققه الهيئة بالملة بأكل الرطب وحرونه كأنه جاء فسبحا

وعلم من أين أخذ (فلم يخالفه) للضرورة فلم يبق له الا الرضا بما قدره الله فليصبر الى أن يفرج عنه (فاستعمله الرجل فى نسج الخز) الذى كان ينسجه عبده (فكان يقول له يا خير فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين) وقيل بعد أربعة أشهر (غلطت فيك (لا انت عبدى ولا اسمك خير) فامض الى حال سبيلك (فمضى) الى حال سبيله وعنه انه قال فقمت ليلة فتوضأت وأتيت الى صلاة الغداة فسجدت وقلت فى سجودى الهى لا أعود الى ما فعلت فأصبحت وقد ذهب عنى الشبه وعدت الى صورتى التى كنت عليها فأطلقت وثبت على هذا الاسم (وقال لا أغير اسما سمانى به رجل مسلم وقال الخوف سوط الله يقوم به أنفسا قد تعودت سوء الادب) مع الحق أو الخلق ممن أمر بحسن الادب معه (وكل من الخوف وسوء الادب درجات وكل مقام شريف يتأتى للعبد أن يحسن أدبه فيه وان يسيئه فلا يتخلص من سوء أدبه الا بالخوف والعبد قد يخاف البعد وقد يخاف الحجاب وقد يخاف التأديب على سوء الادب (سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن القزوينى يقول سمعت ابا الحسين المالكى يقول سألت من حضر موت خير النساج عن امره فقال لما حضرت صلاة المغرب غشى عليه ثم فتح عينيه وأومأ) الى ملك الموت (فى ناحية البيت وقال) له (قف عافاك الله (فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور وما أمرت) انت (به لا يفوتك وما امرت انا به يفوتنى ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ومات

فرؤى فى المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال) لسائله (لا تسألنى عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة) اى ذى الرائحة الكريهة وفى نسخة القذرة وهذا من جملة الكرامات بان يكرم الله عبده برؤية ملك الموت وباعلام الله له بوقت موته ليتأهب للقدوم عليه وليجرى على لسانه ما فيه بيان فضيلته عند ربه واغتنام طاعته ﷺ (ومنهم ابو حمزة الخراسانى) نيسابورى اصله من محلة ملقاباذ من اقران الجنيد والخراز وأبى تراب النخشبى وكان ورعا دينا

أنه بالنسبة لمثل هذا الاستاذ كالمحظور بسابق عهده والله اعلم (قوله وعلم من أين اخذ) اى علم سبب اخذه وامتحانه بهذه المحنة وهو اكله الرطب (قوله وقال الخوف سوط الله الخ) اى ولذا تقدم عن بعضهم انه يطلق عليه اسم السابق وباشارة تسمية الخوف بالسوط يفهم أنه زاجر لبعض نفوس خصت بسوء الادب وذلك لردها عن المخالفات الى الطاعات واعلى من ذلك من يكون زاجره الاجلال وله الاشارة بخبر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والله اعلم (قوله يقوم به انفسا) اى يعدلها به لتدوم على طريق الاستقامة وقوله ممن امر الخ بيان لما قبله من قوله مع الحق او الخلق (قوله وكل من الخوف وسوء الادب درجات) اى بحسب حال من اتصف بهما من البشر وقوله والعبد الخ هو توضيح لما تقدمه اى فالخوف يختلف باختلاف المخوف منه باعتبار درجة الخائف ارتفاعا وانحطاطا (قوله عن أمره) اى عما حصل له فى هذا الوقت الهائل على كثير من الخلق (قوله وقال له قف الخ) اقول وفى هذا دليل على كرامته عند ربه حيث أهله لامر هذا الرسول العظيم بعبارة ربما تشير بالتسوية فى العبودية والامر وبانه يعلم اللحظة التى قدرت وفاته فيها ويتم له بقى عليه هذا الوضوء والصلاة وفضل الله واسع والله اعلم (قوله ومنهم أبو حمزة الخراسانى) قال المناوى اصله من محلة ملقاباذ من اقران أبى تراب والجنيد والخراز صوفى وقته وآية فى حسن سيرته وسمته وكان ورعا زاهدا ومن كلامه من استشعر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم وقال علامة الصوفى الصادق ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وسمع بعض أصحابه يلوم اخوانه على اظهار وجده وغلبة الحال عليه فى مجلس فيه بعض الاضداد فقال اقصر يا أخى فالوجد الغالب يسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها مكانا واحدا والاعيان عينا واحدة فلا لوم على من غلبه الوجد فاضطر الى ابدائه وسئل هل يتفرغ المحب لشئ سوى محبوبه فقال لا لانه بلاء دائم وسرور منقطع وأوجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها وقيل له أوصنى فقال هيئ زادك للسفر الذى بين يديك ومن كراماته انه وقع فى بئر فى طريقه الى مكة وسدت عليه وكان خلاصه منها بسبع من السباع فانشأ

قال ابو علي من استشعر ذكر الموت) اى طلب ان يلزمه شعاره والشعار في الاصل ما يلي البدن لا مما يلي البدن والمراد هنا كالمتدثر له اى من لازم قلبه ذكر الموت (حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان) لان ذلك يحمل على العمل وتصفيته والاعراض عن زينة الدنيا وبقى ذلك على التعلق به وسلم أكثر ولمن ذكر مالم الذات يعني الموت ولما التمنى وحينئذ ولما كرهه حصول دوابيته

ما كان فى كثير اى من الامل الا الاعمل لا قليل من العمل الا كثر

والموت مفارقة الروح للبدن (وقال) ايضا (العارف لا يتبع فيه عيشه) التي يقوم بها امر يوما بيوم (باخلصه) بان يشتغل في حينه بما يجرى من يومه من العبادات (وما ليوم) فشتان ما بين العيشين واليومين (وقال) له رجل أوصنى فقال (عليك بزاد السفر الذي بين يديك) لان الزاد هو الوسيلة في الوصول الى المقصود وزاد العبد في الوصول الى ربه ملازمة طاعته ودوام ذكره وما يقربه لطاعته وتزود وا فان خير الزاد التقوى (سمعت محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الطيب المكى يقول سمعت ابا الحسن المصرى يقول سمعت ابا حمزة الخراسانى يقول كنت قد بقيت محرما في عباء) بلقاء كسا ويقال له جبة وعباية (أسافر كل سنة الف فرسخ تطلع الشمس على وتغرب) وانا مسافر (كلما حللت أحرمت) اى كان كلما تحلل من حجة جدد احراما به لكن متى الحلال دماثر السفر المذكور وأتم محرما الالحج حتى بحكم فيل التحلل من الحج ثم تحلل ويحرم وهكذا وكان مقصوده دوام تشعث وقلة تنعمه بلباسه وتطيبه ونحو ذلك مما يؤذن بانه ليس بلذة نفسه في عند المرتبة والافضل عند الفقهاء خلاف ذلك اذ الافضل ان يحرم بالحج من الميقات وفى اشهر الحج (قوله سنة سبعين ومائتين) اى ثم مات فيها على ما قيل ذلك كما قال

فهل يسأل البستان اذا كتم الهوى • والمنتوى بالهم بنتمن الكنف
تحقق لما امرى قد بت شاهدى • المغانى والتعسيد لى الشنع
زامنل بالتبسم كاتما • تشرق بالتيب أكحل الكف
وفى بها أنتم للب حتفه • وذاهب كرها للتمع الحتف

(قوله من استشعر ذكر الموت الخ) اى من وفقه الله لتذكر الموت كل وقت استعظم اعتبارا وعظة حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان اى فهو لا يميل الا الى ما يقربه من ربه من انواع العبادات والقربات ويبغض كل ما يدعو الى من الشهوات والاشغال من علق الدنيا (قوله ما كثر من ذكر الخ) اعلم ان المراد ما يشمل الذكر بكسر الذال وضمها اى المتعلق باللسان او بالقلب والقاطع (قوله اى من الامل الخ) والمبل اى من السيئات والذنوب الا قليلها لان يمحها باستغفار التوبة اليه صحة التقبة وللتدبر التوبة يجب ما قبلها من الذنوب (قوله والموت مفارقة الروح للبدن) اى وقيل انه عدم الحياة عما من شأنه ان يكون حيا وعلى ذلك فهو عدمى وقيل انه عرض يضاد الحياة وهو الراجح لقوله عز وجل خلق الموت والحياة فيكون وجوديا والخلق ههنا الايجاد (قوله وقال ايضا العارف لا يتبع فيه عيشه الخ) اى يحصل ما يقوم بنيته يوما بيوم وقت حاجته وشرك نفسه وتوكله على ربه مع عدم توليه ما قيل تعلق هذا الزمن بل والاصل حالة منه ان العارف لا يحصل الا القوت الضرورى فى الوقت الحالى ويا خلصه اى التى به حياته الابدية وما يفنى لبوم لا انقضاء له والتيوم القيامة ووقت النعيم السرمدى فهو لا يشتغل فى الدنيا الا بما يقربه الى ربه وشتان ما بين العيشين واليومين اى فرق عظيم بين عيش هو الى ينقضى ولا ينظر بل قصير وعيش هو سرمدى دائم وبين يوم يمضى وينقضى من حيث لا يشعر به ويوم لا انقضاء له ولا يقدر العبد قدره (قوله فقال عليك بزاد الخ) اى فوعظه ذكره تنبيها على تذكر عدم الاقامة فى هذه الدار فهو فيها كالمسافر فلتنظر وانتظار الموت بل ربما يتم المسافر زمن سفره ولا كذلك جهل وقت الموت فلذلك ينبغى الاستعداد بالزاد خشية انه يطيب بدونه ولا سيما والسفر طويل والتعب قليل (قوله بقيت محرما الخ) اى فهو يشير الى انه كان دائم التجرد والتقشف على كسا مستر لبدنه ويديم السفر مع المجاهدات والرياضات فكان الليل الراحة تطلع عليه الشمس وتغرب وهو مشتغل بعبادة ربه وكلما خطرت له خواطر العادات انبهد

في دفعه إيا الجذ في التجرد القلبي عن المشغلات (قوله ومنهم أبو بكر دلف الخ) قال المناوي دلف بن جحدر أبو بكر الشبلي وقيل اسمه جعفر بن يونس حكاه السلمي وقيل غير ذلك امام اشمخ رشرفه وسمت في جنان المعرفة غرفه وأضاء كوكب زهده وديانته ونما فرع ورعه وسياسته كان والده بها ونشأ بالبصرة وكان والده حاجب الحجاب للموفق ثم تاب صاحب الترجمة وصحب الجنيد والنساج والطبقة وصار اوحد وقته علما وحالا تفقه على مذهب الامام مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العناية عن الرواية وكان يأخذه الوله ويرد في أوقات الصلاة الى حسه حتى لا يفوته شئ مما يتوجه اليه التكليف ثم اذا فرغ من صلاته آخذه الوله فلا يعقل وسمع بياعا يقول الخيار عشرة بدرهم فصاح وقال فكيف الشرار وصاح يوما في السماع فقيل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا

ومن فوائده وحكمه لا يكمل فقير حتى تستوي حالاته سفرا وحضرا وغيبة وشهودا وقال ليس من احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق وليس من جذبته أنوار قدسه الى انسه كمن جذبته أنوار رحمته الى مغفرته وقال رفع الله العباد على قدر هممهم فلو أجرى على الاولياء ذرة مما أجراه على الانبياء لذابوا وتقطعوا وقال كل صديق ليس له كرامة فهو كذاب وقال العارفون نيام والجاهلون أموات وقال من عرف الله حمل السموات والارض على شعرة من جفن عينيه ومن لم يعرفه لو تعلق به جناح بعوضة ضج منه وقال الانبساط مع الحق بالقول ترك أدب وقال ان اردت ان تنظر الى الدنيا فانظر الى مزبلة او الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منه خلقت وفيه تعود وقال ليس من استأنس بالذكر كمن استأنس بالمذكور وانشد في الذكر

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة * وايسر ما في الذكر ذكر لساني

وكدت بلا وجد اموت من الهوى * وهام على القلب بالخفقان

فلما اراني الوجد انك حاضري * شهدتك موجودا بكل مكان

فخاطبت موجودا بغير تكلم * ولاحظت معلوما بغير عيان

وسئل أي شئ أعجب قال من عرف الله تعالى ثم عصاه وقال لا تأمن على نفسك وان مشيت على الماء حتى تخرج من دار الغرور الى دار الامن وسأله رجل أي الصبر اشد قال الصبر في الله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال الصبر لله قال لا قال فاي شئ قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي فكادت روحه أن تخرج ثم أنشد

الصبر يجمل في المواطن كلها * الا عليك فانه لا يجمل

وحج فلما رأى الكعبة اغمي عليه ثم أنشد

هذه دارهم وأنت محب * ما بقاء الدموع في الآماق

وسمع قائلا يقول شعرا

(ومنهم أبو بكر دلف) بضم المهملة وفتح اللام (ابن جحدر الشبلي) نسبة الى شبلة قرية من قرى أسروشنه الآتي ضبطها (بغدادي المولد والمنشا وأصله من اسروشنه) بضم الهمزة واسكان السين وضم الراء واسكان المعجمة (صحب الجنيد ومن في عصره وكان شيخ وقته) اي لا نظير له في وقته

(سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وقبره ببغداد) ... (ومات)

 ويرجع أصلها

أسائل عن ليلى فهل من مخبر • يكون له علم بها كيف تنزل

فصاح وقال والصامت في الدارين من خبر وقيل انه بلغه ان الرجل يسمع الشيء لا يفهم معناه فقال

ببيورقا محترق في الضحى • ذات شجو صدحت في فنن

ذكرت إلفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا وهاجت حزني

فبكائي ربما أرقها • وبكاها ربما أرقني

ولقد تشكو فما أفهمها • ولقد أشكو فما تفهمني

غير أني بالجوى أعرفها • وهي أيضا بالجوى تعرفني

وقال الطموح الا ... ما المشاهدات الا البيت وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك وقال المحبة كأس لها وهج اذا استقرت في الحواس تلفت واذا سكنت النفوس أسكرت في سكرها الظاهر وصرف الباطن وسئل ما الحكمة فقال ... الاعتراف بالكرم لقلبهما فقال شعرا

وطبع من سؤال الفضل عندي • فتم فيصبر منتخافا

وكان يقول لمن يلتقي به تعالى الي اذ حرمت منك طلبتي وان اكتسبتك لم يبق الحصر لي معك راحة ولا مع غيرك انس فلست أستأنس منك اليك وحضر عنده جماعة من المريدين لم يحدثهم فقال لا يذكرون فقال شعرا

كل حرب للواله الصب أخرى • منازل من يهوى معطلة قفرا

وقال الانس وحشتك من جميع ما يطلعك عنه وقال المحبة تكمية الهموم من ... ثلث هيبته وقال العبة ... بلا شاطئ وليل بلا آخر ... بلا طبيب بلا ... ويا مريد بلا مراد ... ولم يكن ... فقال ... يا رب ... لقد أكثرت ... بالفرض لا ينبغي ان يجعل الخلق ... الذي قبل ... من ... ولا تركنا) أي ... لا كثيرة ... معلما يقول كلمة ... وحيث ... ترحمهم وبه يحصل له الشرف والتوفيق (قوله ولما قلب الشبلي الخ) القول ... اشارة الى ما يحصل من مكملات الرجوع الى الحق واستعمال الخلق واتصافهم ... حرفهم اتهام النفس بالتحول والتقصير ... هضم النفس ليسعد ... الرغبة والشرف (قوله تحصل الخ) أي ما عرفوا من حرفة لا تمنعهم ... التعرض والعامل (قوله فوق المعتاد) أي المعتاد لمثلهم من ارباب المجاهدات (قوله ليدلك على كمال حرصه الخ) أي حيث ... من الاعمال بالغ ... عليه (قوله كان الشبلي رحمه الله يقول) أي ... التبعية كما يشير اليه

(وقال لهم كنت والى بلد كم فاجعلوني في حل) هذا من كمال صدقه وعدم التفاته الى حظ نفسه والتبارز في استعمال النصوص لان الغالب عنى الولاة عدم ورعهم عن مقتضى العلم فالشبلي تحصل من حرفة التاقي ولد عليه حقوق المتولين في تلك البلدة التي كان واليا عليها فرجع اليها وقال لهم ما ذكر (وكانت مجاهدته في بدايته فوق الحد) المعتاد لمثله (سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول بلغني أنه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه النوم) ليدلك على كمال حرصه على الخير وكان بالغ في السهر الا فقد ... أن يتال اعتياد السهر ... الاكل والشرب وكان يبالغ في تعظيم الشرع (ولو لم يكن من تعظيمه الشرع الا ما حكاه بكر الدينوري في آخر عمره لكان كثيرا) في التعظيم وهو ما ذكره بقوله (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول كان الشبلي رحمه الله يقول) أي ينشد (في آخر أيامه) والتفاته الى من مقامات منسوبة الى مقامات محمودة (وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالا) أي عبرة (في العشيرة) في الدنيا والآخرة ... بالوضع الى المقامات المذمومة التي تقدمها الى المقامات المحمودة وفيها الحث شكره تعالى على ما انتهى اليه مما كان عليه

الشارح

(وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد) في الطاعات (فوق جد من عاصره ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا أول من يعظمه)
ممن عاصرني (سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يحكي ذلك عنه) وانما قال ذلك ليقتدي به تلامذته ومن كلامه وقد سئل عن حديث
خير كسب المرء عمل يمينه اذا كان الليل فخذ ماء وتهيأ للصلاة وصل ما شئت ومد يديك واسأل الله فذلك كسب يمينك وعنه أنه قال
كنت جالسا يوما فجرى بخاطري أني بخيل فقلت أنا بخيل فجاوبني خاطري ١٨٩ وقال بلى انك بخيل فقلت مهما فتح الله على
اليوم لأدفعنه الى أول فقير
يلقاني قال فبينا أنا اتفكر اذ دخل
على شخص ومعه خمسون دينارا
فقال اجعل هذا في مصالحك
فاخذتها وخرجت واذا انا بفقير
مكفوف بين يدي مزين يحلق
راسه فتقدمت اليه وناولته
الصرة فقال لي أعطها المزين
فقلت انها دنانير فقال أوليس قد
قلنا انك بخيل فناولتها المزين
فقال لي من عادتنا ان الفقير اذا
جلس بين ايدينا لا ناخذ منه أجرا
فرميتها في دجلة وقلت ما أعزك
احد الا اذله الله (ومنهم أبو
محمد عبد الله بن محمد المرتعش
نيسابوري) واصله (من محلة
الحيرة وقيل من ملقاباذ صحب
أبا حفص) الحداد (وأبا عثمان)
الحيري (ولقي الجنيد وكان كبير
الشأن وكان يقيم في مسجد
الشونيزية) بضم المعجمة واسكان
الواو وكسر النون نسبة الى
شونيز مقبرة ببغداد (مات ببغداد
سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال
المرتعش الارادة حبس النفس)
أي صبرها (عن مراداتها والاقبال
على أوامر الله تعالى والرضا
من العبد (بموارد القضاء عليه)
وافق الوارد هواه أو خالفه وذلك لأن ما يؤمر العبد بالصبر عنه أو عليه ثلاثة أشياء صبر عن المنهيات من محرمات ومكروهات
وصبر على المأمورات من واجبات ومندوبات وصبر على ما ينزل بالعبد من الله مما يخالف هواه وهو المعبر عنه بقوله والرضا الخ
(وقيل له) أي للمرتعش (ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي ان من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه

الشارح (قوله جد في الطاعات) أي بذل الوسع فيها بالتلاوة والذكر وغير ذلك من اعمال البر (قوله خير كسب المرء عمل يمينه) أي افضل أنواع الكسب ما حصل عن عمله وفعله وهذا صادق بما ينفع دنيا وأخرى فما قاله ظاهر نفعنا الله بعلومه (قوله قال فبينا انا اتفكر الخ) فيه تنبيه على صدق الخاطر الذي بسببه حصل الاقلاع عما كان عليه من البخل ووجود السر مستورا فيمن حقق له الخاطر من الفقير والمزين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (قوله فرميتها في دجلة الخ) انظر على اي وجه صح رميه الدنانير فلعله يعرف الفوائد وله العلم بالاسرار في الاحكام (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخ) قال المناوي هو النيسابوري له اللسان الناطق والخاطر الفائق وكان للحق قوالا وعلى الولاة صوالا كبيرا قدره منيرا بدره صحب الجنيد وأبا حفص وأبا عثمان وتلك الطبقة وأقام ببغداد وكان يقول عجائب الدنيا في التصوف ثلاثة الشبلي في الاشارات والمرتعش في النكت وجعفر الخلدي في الحكايات ومن فوائده أصول التوحيد معرفة الله بالربوبية والاقرار له بالوحدانية ونفي الاضداد عنه بالكلية وقال أفضل الاعمال رؤية فضل الله في السراء والضراء وقال سكون القلب لغير الله عقوبة عجلت في الدنيا وقال من كمل اسلامه أحبه الحق ومن كمل ايمانه استغنى عن الخلق قال ابن عربي في المثلثات نصب كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالوهية مستوية على ذلك الكرسي وأنا واقف وعلى يميني رجل عليه ثلاثة أثواب ثوب لا يرى وثوب ذاتي له وثوب معار عليه فسألته من انت قال سل منصورا فقلت من هذا فقال المرتعش قلت اراه من اسمه مضطر الاختيار فقال المرتعش بقيت على الاصل والمختار مدع ولا اختيار قلت ما بنيت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد مجمل قلت لا تجمل ماهي قال قصمت ظهري ثم ذكرها (قوله الارادة حبس النفس الخ) اقول فمؤل كلامه رضي الله تعالى عنه الى أن الارادة ترك الارادة وذلك معناه القيام على النفس بالرياضات والمجاهدات حتى تفنى عن مراداتها استغناء بمرادات الحق تبارك وتعالى والله أعلم (قوله والرضا من العبد بموارد) أي متعلقات القضاء عليه أي على المكلف من نوع الانسان (قوله على ما ينزل بالعبد) اي من المحن والبلايا الدنيوية (قوله فقال عندي أن من مكنه الله الخ) أقول وأعلى من ذلك ما أشار اليه سيد العشاق قدس الله سره في تائيته حيث قال

فبامهجتي ذو بي جوى وصبابة • وبالوعتي كوني كذا بمذيتي

فهو أعظم من المشي في الهواء) فتى هو أعظم من المشي على الماء لأن المشي عليهما من خوارق

حيث أنه مهيب ينزع بالمنزلة من يعقل وهي بحيثية الروح للبدن ... سبب
الموت والبلوى المرقى للباطن والسكة الشتى والموخشر قتالتلبيث والوجد
وهيبة الخطب الموت المعنوي ليحيا الحياة الأبدية (قوله فهو أعظم من المشي في
الهواء) أي لا كمال لا يتم إلا بعد استقامة النفس عن كمال حضورها لحقيقتها
الاستقامة وهي أصل الكرامة ومنشؤها فكانت أفضل منها بهذا الاعتبار حيث هي أصل
كل خير اهـ (قوله إلا إذا قارنتها الاستقامة) أي وإلا كانت مكرا به واستدراجا
أعاذنا الله من ذلك (قوله فالاستقامة أفضل الخ) أي لعسر تحصيلها وبمشقة الدوام
عليها مع عدم ملاءمتها النفس مع أنها الباب الموصل لجميع الخيرات وقال أصعب
ما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاستقم كما أمرت (قوله فقال النبي
الخ) فالتدليل على أن المشي في الهواء أعلى من المشي على الماء اعتبارا بقوله لو
لو ازداد يقينا الخ ليس المراد منه نفي زيادة اليقين منه عليه السلام بل المعنى أنه لو حصل
على مقتضى زيادة تيقنه الذي هو ثابت له لمشى في الهواء أيضا اهـ (قوله ومنهم أبو علي
أحمد بن محمد الروذباري) قال المناوي بضم الراء وسكون الواو وبدال المهملة موحدة
مفتوحة نسبة إلى روذبار قرية ... كما ذكره الشارح قال كان من أئمة الصوفية وعلماء
الشافعية ... حتى صار أمثلهم طريقة وقرأ ...
رغبة المعرض سهامه بغدادي الأصل من أبناء الوزراء والرؤساء ... صحب
صحب التصوف للجنيد وفي الفقه ابن سريج ... ابراهيم الحربي ...
جماعتهم ... تفرد بذلك ... وصار ...
لا ... من جميع ... من الفقراء ...
... حتى ...
عليه وقال ... يوم القيامة ...
... القرآن ...
يقول ... ومن كلامه الإشارة الإبانة ...
الوجد من المشار إليه ... الإشارة ...
وقال ... أهل التوحيد بلسان ... الأمانة ...
أعمالهم ... أعمالهم ...
الأعمال ... يمن ...
للأسرار والمعاينة ... للإبصار ومن قوله

ورحي ... عجت • لو ... كما ...
تشكو ... كلها • ...
... كلها • ... من ...

فهو أعظم من المشي في الهواء) فإن ... خوارق
العادات وهي لا تعد كرامة إلا
إذا قارنتها الاستقامة بأن لا يصل
الصبحي من صاحبها أنه سببها
والاستقامة هي الأصل والدليل
على صحة الكرامات لمن مكنه
الله من نفسه وهو الأصل الحق
ليصل حقوق ذلك الكمال
فالاستقامة أفضل من أصل
الكرامات الحاصل كلامه أنه
لا تقبل إلا لمن يمشي على الماء
... وجب الاستقامة
وجب ... أفضل من المشي في
الهواء الذي هو أفضل من المشي
على الماء ... النبي صلى الله
عليه وسلم أن عيسى ابن مريم
عليه السلام مشى على الماء
فقال لو ازداد يقينا لمشى في الهواء
(ومنهم أبو علي أحمد بن محمد
الروذباري) بضم الراء وإسكان
الواو وفتح المعجمة نسبة ...
موضع ... قرية ...
قرى بغداد (بغدادي الأصل
ومات بها سنة اثنين) وقيل ثلاث
(وعشرين وثلاثمائة صحب الجنيد
والنوري وابن الجلاء والطبقة)
أي ومن في طبقتهم (وهو أظرف
المشايخ) أي ... (وأعلمهم
بالطريقة) أي ...
التصوف (حدث الشيخ أبو عبد
الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول
سئل أبو علي الروذباري عمن يسمع
الملاهي ويقول هي لي حلال لأني قد وصلت الدرجة لا تؤثر في اختلاف الأحوال
... وقال

فقال نعم قد وصل ولكن) وصل (الى سقر) اى جهنم لان الملاهى محرمة فكيف لا تؤثر فى مرتكبها (وسئل عن التصوف) وقد رأى قوما يزعمون أنهم صوفية وهم يشتغلون بالهزل من اللهو واللعب والبطالة كمن يشتغل بالسماع مع الزمر والغناء (فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشئ من الهزل سمعت محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت أبا على الروذبارى يقول من علامة الاعترار ان تسيء فيحسن الله اليك فتترك أنت (الانابة) أى الاقبال عليه (والتوبة توهما) منك (انك تسامح فى الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك) وذلك لان العبد يستحق على اساءته العقوبة فاذا لم يؤاخذه الحق فورا اغتر بذلك وظن أنه يعفى عنه فكيف اذا أحسن اليه وانما لم يعاجله بالعقوبة لانه لا يخاف الفوت فمن وقع فى معصية وأراد الله توفيقه عجل له العقوبة وألهمه التوبة على الفور وان أراد خذلانه لم يعاجله بالعقوبة واسبغ عليه نعم الدنيا ليغفل عن التوبة فيدوم اصراره فيزداد اثما قال تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقال فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ الآية وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين (وقال) أبو على (كان استاذى فى التصوف الجنيد وفى الفقه ابو العباس بن شريح وفى الادب ثعلب وفى الحديث ابراهيم الحربى) قاله تحدثا بالنعمة ودلالة على الخير فان من

وقال كيف تشهده الاشياء و به فنيت ذواتها ام كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاته فسبحان من لا يشهده شئ ولا يغيب عنه شئ شعر

ان الحقيقة غير ما يتوهم * فانظر لنفسك أى حال تعزم
أتكون فى القوم الذين تأخروا * عن حقهم أو فى الذين تقدموا
لا تخدعن فثم لوم نفسك حين لا * يجدى اليك تأسف وتندم

وقال

ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا * وانما عجبى للبعض كيف بقى
أدرك بقية روح فيك قد تلفت * قبل الفراق فهذا آخر الرمق

وله غير ذلك من الفوائد الشعرية والنثرية مات سنة عشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة بقرب قبر ذى النون المصرى (قوله فقال نعم قد وصل الخ) منه يعلم بطلان ما ذهب اليه بعض المدعين من ان سماع آلات الملاهى يختلف باختلاف الوارد فيه وأنه بحسب ذلك قد يكون طاعة وهذا هو الحق الذى لا محيد عنه فانه صلى الله عليه وسلم حرمها وعدها من الملاهى وهو أعلم بجميع الواردات فيها حال السماع فاعلمه ولا تغتر بقول الجهال من عادتهم التلبيس على العوام (قوله فلا تخلطوه الخ) أقول من ذلك يعلم فساد حال من يستعمل شيأ من الزمر والطبل فى حالة الذكر ويزعم ان فى ذلك نشاطا على العبادة نعم فيه نشاط ولكن مصيره الانحطاط فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله من علامة الاعترار الخ) أى لانه كيف يليق بعاقل أن يقابل الحسنات بالسيآت مع ان الذى ينبغى له أن يقابل الاحسان بشكر المحسن بدوامه على ما به رضاه ولكن من يضلل الله فلا هادى له (قوله عجل له العقوبة الخ) أى ويدل لذلك خبر اذا أحب الله عبدا عجل له العقوبة فى الدنيا (قوله قال تعالى الخ) أى وقال ايضا أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون وقال جل من قائل ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون وغير ذلك من الآيات (قوله ومن كلامه من رزق ثلاثة أشياء الخ) أى من جمعها فى الاتصاف بها وتقدم الكلام عليها كما أفاده الشارح (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل) قال الشيخ المناوى شيخ الملامتية بنيسابور أوحد وقته كان عالما دينا واماما صينا وافر الجلالة سافر البسالة صحب القصار وغيره وكان متبحرا فى علوم الشرع من حديث وفقه وغيرهما ثم طلق العلائق وأعرض عما يحجبه عن الله تعالى وهوى الخلائق ومن فوائده من مقت نفسه عند نفسه عاش الناس فى ظله وقال عبر بلسانك عن حالك ولا تكن بكلام

غيرك مخبرا عن حالك وكفى بالمرء عيبا أن يشتغل بما ليس فيه

تخلق بهؤلاء الائمة رغب فى الاقتداء به ومن كلامه من رزق ثلاثة اشياء فقد سلم من الآفات بطن جائع معه قلب قانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه قناعة دائمة وهذا قريب مما مر عن أبي حمزة البزاز (ومنهم ابو محمد عبد الله بن منازل)

(الكبير) و(مات بنيسابور سنة
تسع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبد الله بن المعلم
يقول سمعت عبد الله بن منازل
يقول لم يضيع احد فريضة
من الفرائض الا ابتلاه الله
تعالى بتضييع السنن) الا من
ضيع الاكثر ... فيما ضيع
(ولم يبتل احد بتضييع السنن
الا وشك أن يبتلى بالبدع) لانها
شرها (سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا
احمد بن عيسى يقول سمعت
عبد الله بن منازل يقول افضل
أوقاتك وقت تسلم فيه من
هواجس نفسك) أي خواطرها
الداعية الى الزلات والشهوات
(ووقت يسلم الناس فيه من
سوء ظنك) بهم ولا يسلم العبد
من ذلك الا اذا كان مشغولا
بملاحظة تعالى مقبلا على مرضاته
وبه والوقت الزمان ويطلق
عند القوم على حال العبد في
الوقت وكل صحيح هنا واندرج
الثاني بأن التفضيل راجع
الى الحال الموصوفة لا الى الزمان
وسيأتي بيان حقيقة الوقت في
محله (ومنهم ابو علي محمد بن عبد
الوهاب الثقفي) بفتح المثلثة
والقاف نسبة الى ثقيف جده
(امام الوقت صحب ابا حفص
وحمدون القصار وبه ظهر التصوف بنيسابور ومات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول

خير لنا كما وقال الشيخ ابو ... دعوى العبودية وهو وصف الربوبية وقال
الفضل لو ان التوفيق لم ... من هواجس النفس وقال بعضهم يا ... المتكلم المتعرف
المستقبل استعدت الشرح قال ابياتا الى ... ثم قال شعرا

يلمن شكا ... من طول فرقته • أصبحت ... من ...

مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (قوله التي يعرفون ويحل ...) اي يعلمون ما ظاهره
الشرع ... البالطن ... القائم التي ... باختلاف في أحوالهم وهم
هيبة الاطلاع على أسرارهم أو ... الانوار ... التي مع ... والتقدم الى
الكمال في الظاهر ... الحكم الباطن ... حكم والقائم (قوله الا ابتلاه الله)
أي ... من سبب القرب ... (قوله الا وشك) أي قرب أصيل
بالبدع وذلك لان من ... الى البدعة (قوله أفضل أوقاتك الخ) الغرض
... على دوام ... من كمال ... التي ...
... الاستاذ رضي الله عنه (قوله واندرج الثاني الخ) ... التفضيل
باعتبار الزمان في كثير من الاخبار الا ... على أن ... الواقع فيه كما
الشارح ... (قوله ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي) قال المناوي في
طبقاته الامام الجليل الجامع بين العلم والتقوى ... من ... الشرع ... الفقه
بالسبب الاقوى ... الشافعية ... من علوم الشرع ... في ... عطل
... الاشتغال بالتصوف ... ظهر التصوف في اقليم ... وتقدم في ... بن نصر
المروزي ... على ... حكى أن ... الشبلي ...
... البعض ... من العشق ...
الشبلي ثم قال كلامه ... الحقائق ... ولي ... من ذلك
العلم ... وذلك لأنه كان ... كلامه ... وقال الشبلي ...
هل رأيت ... من القرآن والآية ... القرآن ... الشبلي وقال ...
التي ... الفقه ... لا يصل لاحد ...
وقال ... والنظر حتى ... الثقفي من العراق ... عنه الى
مواضع من ... الى الجمع بين ... ومن كلامه كان العبودية
العجز ... من معرفة ... الاشياء الكلية وقال لا يقبل في الاعمال الا ما كان
... الا ما كان ... الا ما كان ...
... وقال ليس
شيء ... ومن ...

الى كم تكون ... • وكم لا تمل القطعة والهجرا
... في ... البين ... الهجرا

لو أن رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ) عارف (أو امام) في الفقه (أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من استاذ يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه) اى حمقها (لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات) والى ذلك يشير قولهم من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لان النفس كثيرة التلبيس عظيمة الخداع توهم العبد أنه صادق وهو كاذب وانه موف بعزمه وهو ناكث وأنه زاهد وهو راغب وأنه معتمد على الله متوكل وهو ساكن الى الاسباب وانما يعرف ذلك من نفسه بتنبيه شيخ يلقي اليه قياده أو فقيه يستفتيه في سائر أموره أو صاحب ناصح ينبهه على ما ظهر له من نقص ومن لم يتأدب في نفسه ويجاهد هواه حتى يعرف اسباب الصلاح والفساد بالطريق القويم لم يصلح أن يكون طبيبا يداوي غيره من العباد (وقال أبو علي رحمه الله يأتي على هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة فيه

لمؤمن) ويسلم من الاهانة (الا بعد استناده الى منافق) له باطن وظاهر ولذلك قيل يعامل الناس في أول الامر بالدين فان دينهم يحجزهم عن الظلم فان ضعف دينهم عوملوا بالمروأة لان من له مروأة لا يرضى بتعاطي الظلم حفظا للمروأة فان ضعفت مروأتهم عوملوا بالرغبة في الخير فينال بعضهم من بعض بحسن الثناء عليه في معاملته فان ضعفت الرغبة في الخير عوملوا بالرهبة أى الخوف من الاذية فان من أمن شره استهين وظلم ومن لم يؤمن منه ذلك قضيت حوائجه فان استند الى ظالم كان ذلك اسرع لقضاء حوائجه فانا لله وانا اليه راجعون (وقال) ابو علي (اف) بكسر الفاء وفتحها وضمها مع تنوينها ودونه بمعنى مصدر أى تبا وقبحا (من أشغال الدنيا) مآلا وحالا (اذا أقبلت واف من حسراتها اذا أدبرت) بعد تعلق

القلب بها (والعاقل من لا يركن الى شيء) صفته انه (اذا أقبل كان شغلا واذا أدبر كان حسرة) أى أشد تلهفا على ما فاته لان الدنيا كلما اتسعت على العبد كثر شغله بها وحفظه وتنميته لها وفيه ما قاله دليل على تحقير الدنيا واستنقاص اهلها ومن كلامه لا يلتمس تقويم من لا يستقيم ولا تأديب من لا يتأدب وقال أربعة أشياء لابد للعاقل من حفظها الامانة والصدق والاخ الصالح والسريرة ۞ (ومنهم ابو الخير الاقطع مغربي الاصل سكن تينات) بكسر المثناة الفوقية واسكان التحتية وبالنون وبالمثناة الفوقية بعد الالف قرية على أميال من المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر (وله كرامة وفراسة حادة كان كبير الشأن مات سنة نيف وأربعين وثلثمائة قال ابو الخير) وفي نسخة

ولد سنة أربع وأربعين ومائتين ومات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة (قوله لو أن رجلا الخ) اى فلابد من المرشد كما يدل له قولهم لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط فحينئذ لابد من المرشد على كل حال ولو كان المريد عالما بجميع العلوم (قوله والى ذلك يشير قولهم الخ) أقول ويرشد الى فضيلة المرشد خبر لأن يهدي الله بك رجلا الحديث حيث أشار الى اعتبار الشيخ وثبوت شرف الارشاد والله أعلم (قوله ومن لم يتأدب في نفسه الخ) الغرض من ذلك الاشارة الى بعض ما يعتبر في الشيخ المرشد (قوله يأتي على هذه الامة الخ) اى ويدل لذلك خبر بدا الدين غريبا الحديث فضعف الدين آخر الزمان ثابت عنه صلى الله عليه وسلم (قوله عوملوا بالرهبة الخ) اى ولذا قال المتنبي شعرا

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه * اذا اتسعت بالحلم طرق المظالم

(قوله وقال ابو علي اف الخ) الغرض التنبيه على ما في اقبال الدنيا وما في ادبارها من الضرر الديني والدنيوي مع دناءتها في الحقيقة فعلى الكامل ان يعرض عنها اختيارا حتى لا يقع في الضرر (قوله لا يلتمس تقويم الخ) أى فلا يفيد تعديل غير المستقيم لسابق خذلانه بالامارات الدالة على ذلك ومثل ذلك يقال فيما بعده (قوله من حفظها) اى التخلق بها على الدوام (قوله ومنهم أبو الخير الاقطع) قال المناوي في طبقاته هو التيناتي نسبة الى تينات قرية ببلاد المشرق صاحب الكرامات الغريبة والاحوال العجيبة وكان وافر الحنو والتعطف ذا وقار وسكون وأياد تغار منها الانهار والعيون وأصله من المغرب وقدم المشرق فصحب ابن الجلاء وغيره وكان واحد وقته في التوكل تأتيه السباع والهوام تأنس به وتأوي اليه وسئل عن ذلك فقال الكلاب يأنس بعضها ببعض ومن كلامه لا يجوز التصدر للمشيخة الا لمن فرغ من تهذيب نفسه ومن بقي عليه بقية فهو مريد والمريد لا يكون له مريد وقال لا تسألوا الله أن يصبركم وسلوه اللطف بكم لأن تجرع مرارة

السير شبيه بذلك العجز كرامات البالغ الشاذلي أسمائك فتوجع فارس العالم برزق
ويخلى لان معت منه نائه لبيت لا عمر واصطفى من ديوان النبوة وقال حرام على قلب
مشروب بحب الدنيا أن يسيح في روح الغيوب وقال من أحب اطلاع الناس على عمله
فهو مراء أو على حاله فهو كذاب وسبب الطريق أن يمتنع الاعتقاد أن لا يتجاوز
من نبات الأرض لشهوة نفسي وتناول مقدورا من شجر البطم فلا كرامة ذكر له
خروج بعض الأمراء لطلب قطاع الطريق فتصدهم ليقطع يده وكان يجمع
اللصوص بأسلحتهم وهو مرتقبه وله كرامات كثيرة أجملها ذكرت في طبقات
المناوي ومن شعره

الفضل للعلم والدين • ويعله الهوى لما يسلين
ما نزاها المعرفة الا التوفيقا • وهو أخفى من أدنى المعرفة

مات بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة بالصغرى بمقبرة الصحابة ملاصقا
لقبر أبي بكر بن ذي النون والمشهد الذي عليه بناه الشمس القاسمي وقيل إنه رأى
المصطفى فأمره ببنائه وقال من صلى فيه ركعتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة تبارك الملك
والثانية بعد هل أتى على الإنسان وسأل حاجته الأنبياء وأعطي (قوله ما بلغ أحد
الخ) أي فلا يمكن الوصول إليها إلا بطريق ما يستعمل الله عليه وعلوه التأدب بآدابه
لمن الهر بينه لتحقيق ونقل الحصول (قوله ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل) أي بعد ملازمته
على أداء الفرائض وحينئذ فلا يقال يلزم فضل النوافل على الفرائض مع أن الثابت
قد تفضل الفريضة كما قال ابتداء السلام ورده (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن جعفر
الكتاني) قال المناوي كان يأمر بتقوى الصحيح للناس ويتلو بها الستة الأئمة من
الرواة السنة ومع ذلك كان من أقل مأمور وأقلهم ... من سواد العيون
ومن فوائده كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك وقال خوف القطيعة أفضل من
عبادة الثقلين وقال علامة الزهد سكون النفس من الدنيا مرور القلب بفقدها وحصول الذي
الثقة وقال من يدخل في هذا الأمر يحتاج إلى أربعة أشياء حال يحميه وعلم يسوسه
وورع يحجزه وذكر يؤنسه وقال الذاهب إلى الله مع التقى به وقال رأيت
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت ادع الله أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي
يا قيوم لا إله إلا أنت وقال رأيت سرورا فقلت من أنت قال التلمذ حسب قسمه من مأوانا
وقال الأكبر تفسير لمعرفة القرب من الدنيا وأهلها مستقر الركون إليهم مذلة وقال
العارف من وافق معروفه أوامره ولا يعارضه في شيء من أحواله وقال العبادة كثيرة
وسموتها أنجحها بعد الناس من المعصية وقال رأيت حبيب أنواع البر وقال
من أسمع ومنعه ما دام المعاصي وهو يتبع للملائكة المنبرية وقال كان لي رأس
ورجع قرأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال لا كتب هذا العطاء اليوم بلوثه الرؤية

وقال ما بلغ أحد إلى حالة شريفة
إلا بملازمة الموافقة أي ملازمة العمل
بـ(معانقة) أي ملازمة (الأدب)
مع الحق وتخلق السالك
بملازمة أداء النوافل (وأداء
الفرائض وصحبة الصالحين) أي
لا يكمل المريد خيرا حتى يلازم
فرضه وتحصيله بما يقرب إلى
التقرب ويجعل أداءه ما افترضت
عليه ولا يزال العبد يتقرب إلي
بالنوافل حتى أحبه الحديث
وتقدم بيانه في أوائل الكتاب
(ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن
جعفر (الكتاني) بفتح الكاف
وبالمثناة الفوقية نسبة إلى الكتان
وهو (بغدادي الأصل صحب
الجنيد والخراز والنوري وجاور
بمكة إلى أن مات سنة اثنتين
وعشرين وثلاثمائة سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول

نظر الكتاني الى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل الناس فقال هذا رجل اضاع حق الله فى صغره فضيعه الله فى كبره) أى لو تعوّد فى صغره القناعة باليسير وتخلق بالورع والتوكل لم يحوجه الله آخر عمره الى سؤال الناس وأما التصدى للسؤال على الطرقات فهو فى غاية البشاعة كما لا يخفى (وقال الكتانى الشهوة) لبنى آدم (زمام الشيطان) أى يجرهم بها الى المعاصى (من اخذ الشيطان (بزمامه) بأن تمكن منه لشدة محبته لشهواته (كان عبده) فيكون من ١٩٥ اصحاب السعير (ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد النهرجورى) بفتح النون والراء نسبة الى نهرجور بلدة بالمشرق (صحب ابا عمرو المكى وأبا يعقوب السوسى والجنيد وغيرهم مات بمكة مجاورا بها سنة ثلاثين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين أحمد بن على يقول سمعت النهرجورى يقول الدنيا بحر والآخرة ساحل) له (والمركب السائر فيه (التقوى والناس سفر) باسكان الفاء اى مسافرون فى المركب هذا من باب الاعتبار لانّ الناس فى الدنيا ليسوا مقيمين لانها ليست دار قرار فهم فيها كالمسافرين باختلاف الليل والنهار الى آخر أعمارهم فاشبهت البحر والآخرة دار استيطان فأشبهت ساحل البحر فمن سافر اليها بحسن استعداد وكمال زاد وصل الى محل القرار سالما غانما ومن فرط فى ذلك غرق وهلك وتوالى عليه الالم قبل الوصول وبعده لانّ الآخرة دار الجزاء (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت النهرجورى يقول رأيت رجلا فى الطواف بفرد عين يقول

و بعظيم الصمدية وبسطوات الالهية و بقدم الجبروتية وبقدرة الوحدانية فكتبته وجعلته على رأسى فسكن حالا (قوله نظر الكتانى الخ) فيه تنبيه على ان من فرط فى صغره فدام على اهمال النفس ولم يراع تاديبها بارجاعها الى طريق الورع يبقى على الهمل مبعدا فى حال كبره والله أعلم (قوله الشهوة زمام الشيطان الخ) أقول لما كان الخوف والرجاء زمام الرحمن وزاجرا للانسان لزم ان الشهوة زمام للشيطان (قوله كان عبده) اى أسيره يستعمله فى المخالفات ليوقعه فى الدركات (قوله ومنهم أبو يعقوب) هو صوفى عصره على الاطلاق وامام وقته باتفاق الحذاق قال أبو عثمان المغربى ما رأيت أنور منه وأماق الوعظ فهو من فرسان منابره وأبطال محاريبه ومحابره كم أذاب حصاة قلب صلب تحت كرسيه ومنبره وكم أسال دمعا اذا جرى تعثر فى محجره ومن فوائده من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن طمع فى الخلق لم يزل محروما ومن استعان على أمر بغير الله لم يزل مخذولا وقال انما ساد أهل الله الخلائق لانهم طلبوا الحقائق وقال اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال فى حديث احترسوا من الناس بسوء الظن اى بسوء الظن بأنفسكم لا بالناس وقال أفضل الاحوال ما قارن العلم وقال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب وقال العابد يعبد الله تعالى تخويفا والعارف يعبده تشريفا وسئل عن التصوف فقال تلك أمة قد خلت ودخل عليه وهو فى النزع فقيل له قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياى تعنى وعزة من لا يذوق الموت ما بقى بينه الاحجاب العزة ثم مات فورا وذلك فى ثلاث وثلاثين وثلثمائة (قوله الدنيا بحر الخ) اى فهى بذاتها مهلكة بدون سبب من أسباب النجاة كالتقوى الشبيهة بالسفينة والغرض المقصود الوصول اليه انما هو الآخرة والناس مسافرون يطلبون الغرض فالدنيا كالبحر والآخرة كالساحل والتقوى كالسفينة فالكائن فى الدنيا بدون تقوى هالك كراكب البحر بدون سفينة ويقرب ذلك المعنى خبر كن فى الدنيا كأنك غريب اوعابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور لانه لما كان من شأن الغريب عدم الانس حمل المخاطب على ذلك ثم لما احتمل ان الغريب قد يقيم ويأنس قال اوعابر سبيل ثم لما كان السفر قد يطول فربما يحصل فيه الانس قال وعد نفسك الخ فسبحان من خص رسوله صلى الله عليه وسلم بالحكم وجوامع الكلم (قوله فقال نظرت يوما الخ) فيه اشارة الى ان بعض البلاء الدنيوى قد يكون فى مقابلة الزلات وهو كذلك كما يشير اليه

أعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعاء فقال نظرت يوما الى شخص فاستحسنته واذا لطمة وقعت على بصرى فسالت عينى فسمعت هاتفا يقول لطمة بنظرة ولو زدت لزدناك)

قال الحنفية لما عدنا من جهة الكرامات فالمرء من علامة معرفته على عطله الفناء حتى يطلع من مطلب الآخر فقلنا كرم القلب بين الغناء بين طلبة والتعويض الرمذى ١٦١ خبر انا اراد الله بعبد خيرا جعل معرفته تتبدل البلاء اذا ابتلاه ابعد ثم امسك عنه معرفته تتبعه حق يوافيه يوم القيامة مثل وما كان لنا القدة للمتكبر وبشاعة أنكره الهجويرى بقوله ما عدنا الحاجة فاحتاج فالتها الى انهم لسبيه ولو قال امرؤ بمثله من حفظك لكان للامرا (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن على يقول سمعت الهجويرى يقول افضل الاحوال ما قارن العلم) اى ما شهد له العلم بصحته والكمال فانه الدال على الفاضل والافضل من الاحوال والاعمال وافضل الاعمال ما وقع على اعلى درجات الكمال وعلم أمنه قصد ولا تفضلا من دونه (ومنهم ابو الحسين على ابن محمد المزين) وهو من صغار الشعر (من اهل بغداد من اصحاب سهل التسترى والجنيد والطبقة) اى ومن طبقتهما (مات بمكة مجاورا بها سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان ورعا كبيرا • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب الاول) حيث لم يتبعه التوبة فله أو تاب بعد الاول لمحى عنه وعلم من المعرفة التالى (والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة الاولى) فالعمل لا يملك ولا هو له لو امر لمولب كل من الحسنتين (وسئل المزين من التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه تعالى الواجبة بالله) والحقيقة مباينة (لاوصاف خلقه) فالمراد ما بعضها تعلقها كما بينه بمباينتهم حدثا ونحو ذلك لا تشبيه بينهما فى ذات ولا صفة ولا فعل

ابنا خيره الماصلب الزمن من سيما الابلب لم يتكبر المعامل (قوله فقد حذرنا نا فالمسال برجوز كم القطعه (قوله وقوله وتوبة الخ) فيبشرى لمن علامة الظهرة فى الفناء لا يبعث (قوله بما كان لنا القدة الخ) الظرف تسمع دونه كذلك (قوله افضل الاحوال) ومحققات المؤمن التى تعرض له وطرقه ما قارن العلم اى ما وافق العلم الشرعى الطريقة من تلبيس الشيطان (قوله ومنهم ابو الحسين) قال المناوى هو البغدادى من كبار الشيوخ كان امام زمانه ومتعاونه فى النعت البصر لمسالة الصوفية ورتق بساط ملل الرتب العلية وجمع من المطالب لم يجمع لغيره قط سواه حتى تراد كل حاسد وصلوة يتلقى لى تاريخ له قال كنت يمكة فى الحرم بطلبى اترحل فخرجت اريد المدينة فاذا بشاب مطروح وهو فى النزع فقلت لا اله الا الله فتح عينيه وقال شعرا

أنا ان مت فالهوى حشو قلبى • وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فجهزته ودفنته فسكن ما بي فرجعت الى مكة ومن كلامه المقطع ذكر الفتنة فيما يتلو الآخرة وقال التوحيد أن ترجع الى الموحد فى كل لمورك وانصرافه ما حصل لى البت فالعجلة له وقال الطرق الى الله بعدد النجوم طرق منها الاطريق واحد هو الفقر الى الله تعالى وقال من طلب الطريق الى الله تعالى بنفسه تاه فى اول قدم وقال من لم يصلح لمشاهد منه لم يصلح منه وقال لو كان الرجل على عبادة الثقلين وهو يحب كون الدنيا بطلب ليها القرب وكل من أبى عند قرب لمهومنا كون الدنيا وقال من استغنى بالله احوج الله تعالى الخلق اليه وقال المرتعش الهيبة كلام من لمسد وقال دخلت البادية على التجريد فنالنى الجهد الكثير فلما امكنتها الشدة رأيت من قتال الى الماء من خلق الجاه ماشكم فقلت فقدت الاطليل وحر شديدا كى عليها لنشد

ويبكى على المولى ويترك نفسه • ويزعم ان الحال فيهم مزاق

ولو كان ذا عقل وراى وفطنة • لكان عليه لا عليهم بكاؤه

مات وقبره بكاسنقفاد وعشرين وثلثمائة (قوله الذنب بعد الذنب الخ) اى تتكرر الذنوب بسبب عدم اخلاص التوبة من الذنب الاول حيث لم يصلح فتوبه فتصقل قلبه من نكتة الذنب فلم يحن ولم ينه الذنب فتجرى على الوقوع فى ذنب آخر لبعده من منازل المقربين والصالحين (قوله والحسنة بعد الحسنة الخ) دفع لما يتوهم من انه لا ثواب فى هذا العامل لى الحسنات لان مع التضعيف حسما دل عليه الدليل الشريف (قوله فقال ان تعلم الخ) اى تعتقد اعتقادا جازما التقسيم لان المراد هنا ان معتقدا لا والشرف لهذه العقيدة اعتبار التوحيد بيا ونحو لا ينافى وجوب اعتقاد غيرها من العقائد

(وقال) المزين (من لم يستغن بالله أحوجه الله الى الخلق ومن استغنى بالله تعالى احوج الله الخلق اليه) لان ما يحتاج الناس اليه فى دنياهم اعمال وعلوم واقوات وحسن معاشرة فمتى مكن الله تعالى العبد فى العلم والعمل به ويسر له ارزاقه وحسن اخلاقه عاش مستغنيا بمولاه واحتاج اليه من لم يكن كذلك ﴿ (ومنهم أبو على بن الكاتب واسمه الحسن بن احمد صحب اباعلى الروذبارى وابابكر المصرى وغيرهما كان كبيرا فى حاله) اى شأنه (مات سنة نيف

وار بعين وثلثمائة قال ابن الكاتب اذا سكن الخوف) اى خوف زال الاسان (القلب لم ينطق اللسان الابما يعنيه) ليسلم من ذلك (وقال ابن الكاتب المعتزلة نزهوا الله تعالى) عن ان يخلق الشر والكفر وسائر المعاصى (من حيث العقل) اى من حيث انهم اعتمدوا محض النظر العقلى (فأخطؤا) لغفلتهم عن الدليل السمعى كقوله تعالى انه على كل شئ قدير والله خلقكم وما تعملون (والصوفية نزهوه من حيث العلم) اى من حيث انهم اعتمدوا مع النظر العقلى الدليل السمعى (فأصابوا) فيما اعتقدوه من انه تعالى يخلق ماذكر ﴿ (ومنهم مظفر القرمسينى) بكسر القاف واسكان الراء وكسر الميم والسين المهملة نسبة الى قرمسين مدينة بجبال العراق (من مشايخ الجبل) اى جبل سفح قاسون (صحب عبد الله الخراز وغيره قال مظفر القرمسينى الصوم على ثلاثة أوجه صوم الروح) وهو يحصل (بقصر الامل) بامساكها عن طوله المؤدى غالبا الى عدم الاجتهاد فى الخيرات (وصوم العقل) الذى به تعرف المصالح والمفاسد وهو

الواجبة له تعالى (قوله من استغنى بالله تعالى الخ) اى فمن التزم طريق القناعة ودام اشتغاله بمولاه واكتفى بما قسمه له ولم يتطلع لغير ذلك كان جزاؤه عند الله ان يجعل حاجات غيره من الخلق راجعة اليه (قوله ومنهم ابو على بن الكاتب الخ) قال المناوى كان من كبار مشايخ مصر والشام ومن أعاظم اهل الحقائق الاعلام وافر العرفان مثمر الافنان أخذ عن الروذبارى وغيره * ومن كلامه اذا انقطع العبد الى الله بكليته فأول ما يفيده الاستغناء به عن الناس وقال روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها وتظهر عليهم دلائلها وان أخفوها وتدل عليهم وان ستروها وقال المعتزلة نزهوا الله من حيث المعقول فأخطؤا والصوفية نزهوه من حيث العلم فأصابوا وقال من سمع الحكمة ولم يعمل بها فهو منافق وقال صحبة الفساق داء ودواؤها مفارقتهم وقال يقول الله من صبر علينا وصل الينا وقال ان الله سبحانه وتعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره آنسه بقربه وان لم يشكره أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته وقال اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه (قوله لم ينطق اللسان الخ) اى لان حلية القلوب تكسب الجوارح آثارها وعليه ان ضد ذلك يعلم حكمه بحكم الضد (قوله المعتزلة الخ) فيه تنبيه على ان العقل مجردا عن العلم الشرعى لا ينفع ولا يفيد غير الضرر ولذلك نقل فى الاصول الفقهية لاحكم قبل الشرع اى لانه صلى الله عليه وسلم طبيب القلوب ومحقق المطلوب (قوله ومنهم مظفر القرمسينى الخ) قال المناوى من أجلة مشايخ الجبل صحب الخراز وطبقته وكان واحدا فى طريقته ذا مجاهدة أوصافها مأثورة وأخلاق محاسنها مشهورة * ومن فوائده أخس الفقراء فقير من قبل رفق النسوان والطلبة وقال من تأدب بآداب الشريعة تأدب به اتباعه ومن تهاون بآدابها هلك واهلك ومن لم يأخذ الادب عن حكيم لم يتأدب به مريد مات فى هذا القرن والله اعلم (قوله الصوم على ثلاثة أوجه الخ) اى وذلك باعتبار معنييه اللغوى والشرعى (قوله صوم الروح) وهو يتحقق بقصر الامل فتدوم على شرفها اذ الكدورات تعرض لها من طول الامل وهى بهذا الاعتبار تسمى نفسا وصوم العقل وهو يتحقق بخلاف الهوى اى الميل للمغالطة فبذلك توجد فائدته من كونه مانعا وعاقلا لصاحبه وصوم النفس وهو يتحقق بكل من الامساك عن الطعام والشراب وعن المحارم اى ما حرم الله على عبده (قوله فليس لله حاجة ان يدع الخ) اى فلا حظ لهذا عند الله الا الجوع ولا أجر له (قوله

يحصل (بخلاف الهوى) اى بامساكه عن الميل الى الهوى (وصوم النفس) اى ذات الانسان وهو يحصل (بالامساك عن الطعام) الشامل للشراب (و) عن (المحارم) من المحرمات ونحوها والمراد ان حقيقة صومها الامساك عن الطعام ونحوه وكماله الامساك عن المحرمات ونحوها كالغيبة والنميمة والكذب لخبر البخارى من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه

(وقال مظفر أخس الارفاق) اى الاحسان (ارفاق القراء اى الحمل اى توجه كان) من اوجه الارفاق الحاصل مع عدم اللهو او بدونه لمع تعقد او بدونه لان ذلك حمل لهم على الاتيان بطريقين من اموالهم او اجرة عليهم سهو برجعن الكلفة وخيرلهن ولا اولى بهن (وقال البلوع قالاسامة التناعة تلويح بنزهة الفكر) والتأمل في انواع البلوى بمعرفة المصالح والملك (وينبوع الحكمة) وهي اصابة الصواب كانت مع زيادة (وحياة الفتنة) اى الفهم الخالص والمصالح (ومصباح القلب) اى منورة ومطلع وهكذا كالمعدمن الشكلات من جهة كثرة التعلم والتلذذ بانواع الشبهات (وقال افضل اعمال العبيد حفظ اوقاتهم الحاضرة) لان الغفلة تقتضي الحوبة ١٩٨ اوغيرها الا تبيتلفها ليدركها (وهو) اى حفظها (ان لا يقصر والعامر) مطلوب شرعا (ولا يتجاوز فوق من حد) حد الشرع (وقال من لم يأخذ الادب من حكيم) وهو من يضع الاشياء مواضعها ويعالج امراض القلوب بادويتها (لم يتأدب مريد) لان من لم يكن كذلك لا يهتدي بلا من معالجتها واستعمال طرق التأديب مريد ليهتدي به لله على طريقه التي سلكه مع اختلاف امراض القلوب كان كطبيب يسقي الناس من اله واستملكوه كما يتريه وربما ضرت هم فضلا عن ان تنفعهم (ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري من اقران الشبلي من مشايخ الجبل عالم ورع صحب يوسف بن الحسين وغيره مات بتبريز الثلاثين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير) المبنى طريقه على الزهد في الدنيا (ان لا يكون له رغبة فيها) لانه لحقيقة لا ترد منه الدنيا جملة وقته ان لا يأخذ منها الا ما لا يكون اليه الضرورة (فان كان لا بد) له من الرغبة في شيء منها بان لم يصل الى مقام الزهد الكلية (فلا يتجاوز رغبته كفايته بعني) القدر (المحتاج) هو (اليه) لتنها تختلف باختلاف الاشخاص (ومنهم الاستاذ قال) ابو بكر الابهري (اذا احببت اخا في الله فاقل مخالطته) اى مخالطتك (في الدنيا) فان القلوب لها البال والوابل فاترتها ومجالسة الى مخالطته عليها فاعتمد على ايثاره على تهك لا ايثاره له عليه (ومنهم ابو الحسين بن بنان) بضم الموحدة (بتي) اى في نسبه صفة (الى بعضـ الثرا من كبار مشايخ مصر.

أخس الارفاق الخ) اى فيلبق للعبد ما يتعلق بهن دفعا للريبة والشبهة ان يكون من مال الاولياء (قوله وقال البلوع اذا سامحه القناعة الخ) اى معرفة البلوع الصاحب القناعة ان يكون منزهة الفكر اى مانعة الواردات على الفكر من العلوم الشرعية والتوالية وينبوع الحكم لكونها ادعتها اطلابه وحياة الفتنة اى فهمها وغزارتها ومصباح القلب اى سبب تنويره بالانوار الالهية المقتبسة (قوله وقال افضل اعمال العبيد الخ) الخ يؤيده ما اشتهر من قول بعضهم الصوفي ابن وقته اى ناظر بتقرا الى الملابس غير مضيع الحال ولا الماضي لانه لا يدري ما يخشى فيه التكميل للحال (قوله وقال من لم يأخذ الادب من حكيم الخ) المراد به العارف بالآداب والادواء وأدويتها حتى يداوي كل عليل ومريد بما يلزمه التي هو ما تعمر ارادته وهذا حقيقة من شروط المرشد المنتهية في بعض ارشاده اذا لم يكن كذلك لضر المريدين في تنفعهم كما يفيده الشارح (قوله ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري) قال المناوي صوفي عالم على الحكمة وافر الهمة متين الديانة تالع الكشف اصلا انماز هد والورع والعفاف وهو من مشايخ الجبل والرازي الشبلي وكان البلقاء وهو من قرأ ممن كان من اهل الجبل لا يتبعه الا الله وقال الفوالرع في المدن ثلاثة امور التطهير والتكثير والتذكير فالتطهير من الكبائر والتكثير من الصغائر والتذكير لاهل الصفا وقال قوم سالوه بالسنة الاعمال وقوم سالوه بالسنة الرحمة فكم بين من ساله به بريه وبين من يحابيه بعمله وقال الحمة الصالحين الطاعة بالعصمة وهمة العلماء الترسل الصواب وهمة المطيعين زيادة لنتقلهم الفضل عليهم وهمة اهل الشوق سرعة الموت وهمة المقربين كون القلب الى الصلاة قريبا من الثلاثين وثلثمائة (قوله ان لا يكون له رغبة فيها) اى في الدنيا زهده (قوله ولا يتجاوز الخ) الذي يختم بما يكون له حكم الضروري وتوضيح الوالهات من المشكلات (قوله فاقل مخالطته الخ) اى كانت ينهما تزيد غبا تزدد حبا (قوله فاعتمد على ايثاره) اى تعتمد على تهك (قوله ومنهم ابو الحسين بن بنان) هو شيخ مصر وتلك

قال ابن بنان كل صوفي كان همه الرزق فاثما في قلبه فلزوم العمل) بالعلم (أقرب له) من غيره في الوصول من ذلك لان عمدته فراغ قلبه من المشغلات وأشد المشغلات له ما تدعو اليه الحاجة من أنواع الدنيا فمتى كان القلب مشغولا بذلك اشتغل عما خلق له من معرفة الله تعالى ومعرفة الآخرة ومتى قوى يقينه وتوكله على مولاه بما يحتاجه أعرضت نفسه عن الاسباب الدنيوية وسكن قلبه لله تعالى (وعلامة سكون القلب الى الله تعالى ان يكون بما في يد الله) اى عنده وفي نسخة بيدى الله (أوثق منه بما في يده) اى عنده قال الله تعالى ان الله هو الرزاق وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون (وقال) ابو الحسين (اجتنبوا دناءة الاخلاق) كترك العفو عن الزلات ومساعدة ذوي الحاجات والاعمال الصالحات (كما تجتنبون الحرام) وفي نسخة المحارم لان ارتكاب ذلك وان كان مباحا ربما يوقع في الحرام فالانكفاف عن المباح يحفظ العبد عن الوقوع في الحرام اما أدنى الاخلاق كالرياء والعجب والحسد والشماتة فحرام يجب اجتنابه ومن كلامه لا يعظم اقدار الاولياء الا من كان عظيم القدر عند الله ﷺ (ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرميسيني شيخ وقته صحب اباعبد الله المغربي وابا اسحق الخواص وغيرهما) مات سنة ثلاثين وثلثمائة (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا زيد المروزي الفقيه يقول

الاعمال المعروف بالحال امام زاهد وعارف مجاهد أوقاته معمورة وأحواله مشهورة وعظ بالجم الكثير وسقط المريدون منه على خبير صحب الخراز وغيره ومن فوائده انه قال الناس يعطشون في البراري وأنا عطشان على شاطئ النيل وقال آثار المحبة اذا ابدت رياحها وهاجت هبت أقواما وحيت آخرين وقال من علامة سكون القلب الى الله تعالى انشراحه اذا زالت عنه الدنيا وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات وقال تتشعب شعبة المحبة من دوام ذكر احسان الله فيه تتنسم ريح المحبة عن قريب وقال الاكثار من الوجد من علامة الصديقين وله غير ذلك من الفوائد (قوله فاثما في قلبه) اى مشغلا له بسبب قلة يقينه فعلاجه ملازمته للعمل بالعلم فانه دواء له ينشأ عنه قوة اليقين وحسن التوكل عليه تعالى فيما يحتاجه لمعاشه (قوله فلزوم العمل بالعلم أقرب له) اى أقرب لخلاصه من هذا الداء الشاغل لقلبه لانه برجوعه الى ما ذكر يثق بان ما قدر كونه لابد من وجوده وما لا فمحال وجوده وبذلك يزول ما بقلبه والله اعلم (قوله لان عمدته) اى ما يعتمده في زوال دائه فراغ قلبه من تلك الوساوس الشيطانية التي لا يزيلها الا علمه بأن الامر دائر بين ما يكون وما لا يكون والسعي والهمة لا تأثير لهما في كون ما لا يكون ولا في جلبه ولا في رد ما يكون ولذا قيل شعرا

مالا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون

يسعى الذكي فلا ينال بسعيه * حظا ويحظى عاجز ومهين

(قوله وعلامة سكون القلب الخ) اى امارة طمأنينة القلب بما عند الله تعالى ان يكون بما في يد الله اى بما في قدرته أوثق منه بما في يده اى لان ما بيده عرضة للتلف بسارق او حريق اوغيرهما من أسباب التلف ولا كذلك ما عنده تعالى فاذا تم له هذا المقام تيسرت له الخيرات كالصدقة واعمال البر وسرعة القيام بأداء الحقوق المتعلقة بالحق وبالخلق (قوله قال الله تعالى) اى وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم الى غير ذلك من الآيات (قوله اجتنبوا دناءة الاخلاق الخ) يريد بها الاخلاق المذمومة بشاهد الشريعة وان لم تكن محرمة فالمراد الحث على فعل الفاضل او الافضل منها وقوله كما تجتنبون الحرام مراده التشبيه في مطلق النهي والا فالنهي عن المحرم آكد بسبب الوعيد عليه (قوله اما أدنى الاخلاق الخ) مقابل لقوله الدناءة التي أريد بها الدنى وحكمه اى الادنى قد تكفل ببيانه الشارح نفعنا الله به (قوله لا يعظم اقدار الاولياء الخ) اى لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل (قوله ومنهم ابو اسحق ابراهيم الخ) قال المناوي شيخ الجبل في زمانه وامام اهل الحقائق في أوانه صحب الخواص والمغربي وكان شديدا على المدعين متمسكا بالكتاب

سمعت ابراهيم بن شيبان يقول من أراد أن يتعطل عن العمل البر ويتبطل منها فليلزم الرخص ويأت بترك الآداب وترك المكروهات والشبهات ويقتصر على فعل الواجبات وترك المحرمات والفرح لتحصيل المكارم والاخلاق المحمودة لا يخرجهم بل يطلبون الاول اكمل جهدهم ونيتهم في عمارة اوقاتهم بالنفل اعلم (يريد الاستاذ قال ابو اسحق (علم الفناء عن غير الله) و(علم البقاء) مع الله (يدور) كل منهما (على اخلاص الوحدانية) على الاول (و) على (صحة العبودية) بينهما والمتولى جهد الفناء العبد فيما هو ولا يكل اخلاصه ولم يلتفت عن سواه فنى عن غيره كل الاشتغال به وعن ذلك ومتى حصل ذلك واشتغل بالله وغيبا فلا غنى عن قسمه بل مع مولاه والبقاء بعد الفناء قال الفناء اعراض عن غير الله والبقاء استغراق بذكره وقربه (وما كان غير هذا) اى غير ما ذكر من اخلاص الوحدانية وصحة العبودية (فهو المغاليط والزندقة) والوسوسة (وقال ابراهيم) القرميسينى (السفلة) بكسر الفاء وهم اراذل الناس (من يعصى الله عز وجل) وليغب من ترك حرمة المشايخ فاشتغل بالدعاوى الكاذبة والتشبه بمن تكلم فى الاخلاص وابطاله نسبه ابتلاه الله بتلبيسه عند اقرانه واخوانه من كلامه قال على اى

وفى العلم الآداب الظاهر واستعمل الورع لآداب الباطن واياك ان يشغلك عن

والسفلة لا زما الطريق الالهية ومن كلامه ما اطلع الطريق على الفقراء واحكمهم الاسلام لماطل على النبا وقال من تكلم فى الاخلاص وابطاله تسبب ابتلاه الله بهتك سره عند الاقران والاخوان وقال يوما ادرين لبيان الشرع شاب امرته الصوم فى رياضة الطل الى ما امر بتجسه وقالت على كلمة فقال احسن فاعطوه ولا يصيب التمرة فى الطلب بمنزلة وسئل عن وصف العارف فقال كنت على جبل اللوم مع شيخنا ابى عبد الله المغربى فقيقال لي ذات يوم امر بكلام ليعتب تكلم الشيخ على علم العارف فرأيت شابا يعتنى فاستقبلنيه من العشب الاخضر فقال الشيخ هذا هو العارف وقال تلقت في الوقت قبل ارجوا سر الشيخ لبتنه وخرب بقية النيابة وقال لنا ديتنك من المشاغل فقل من امر جنبه فاقبل عليه وقال الشرف فى التواضع والعز فى التقوى والحرمة فى القناعة وقال ما بقيت ستة لا يحمل عليه فوق اربعين سنة وكنت اشتهى شيئا من عدس فلم يتفق فدخلت الشام فحمل الى غضارة فيها عدس فتناولت منه وخرجت فرأيت قوارير معلقة فيها خمر فكسرتها فحملت الى السلطان فأمر بضربى مائة وحبست فبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربى هذا البلد فشفع فى فلما وقع بصره على قال ايش فعلت قلت شبعة عدس بمائة خشبة والحبس قال نجوت مجانا مات سنة ثلاثين وثلثمائة (قوله من اراد الخ) اى ابتداء ان المقتصر فى عبادته على فعل الواجبات وترك المحرمات يطلق عليه عاطل وبين ذوى البطالة وهو كذلك لانه لا يترتب على تعب الطاعات والنوافل (قوله علم الفناء الخ) مراده ان تحقق مقام الفناء عن سوا الله تعالى والبقاء بالله تعالى لا يكون الا بالاخلاص الوحدانية وصحة العبادة فيا اشتغلهما تحقق وضعفا يكون التفاوت فى هذين المقامين الشريفين فكلما ازداد اشتغاله بالله تعالى وعبادته مع مراقبته زاد فى المقامين المذكورين حتى يخفى عن نفسه وترقيه الى مقام جمع الجمع والفاعل (قوله والبقاء بعد الفناء) اى لان الاول وجود والثانى عدم والوجود بعد العدم ولان الثانى من باب التخلية والاول من باب التحلية وهى بعد التخلية (قوله فهو المغاليط) اى ما يلتبس من شهود غير الفاعل المختار لشيء من الاشياء والعاطل (قوله السفلة الخ) الماضيوا بذلك لانحطاطهم وتأخرهم عن رتبة الابرار والمقربين بما اكتسبوا بالعمل الناقص والماضى (قوله من ترك حرمة المشايخ الخ) اى من ترك احترامهم على حسب المتابعة والامتثال فيبتلى الخ اى كان بترأ ومثل التوبيخ لهما طلب التوبة من معصية الاجتنابه مرتكبه (قوله ابتلاه الله بهتك ستره الخ) اى عيرا مطلع عليه بعض اتهم وحيلة ما تقلم به ما اوهم من سمع الهبه المحدث (قوله فى تعلم العلم الخ) اى تعلم العلم الشرعى لآداب الظاهر اى لاصلاح عمل الجوارح الظاهر واستعمل الورع لآداب الباطن اى لاصلاح الجوارح الباطنة (قوله واياك) اى احذر ان يشغلك عن

المشاغل فقل من اعرض عنه فاقبل عليه ﷺ (ومنهم ابو بكر الحسين بن على بن يزدانيار من ارمينية) بفتح الهمزة بلد من بلاد الروم وفى نسخة ارمية (له طريقة يختص بها فى التصوف وكان عالما ورعا وكان ينكر على بعض العارفين) وفى نسخة العراقيين (فى اطلاقات وألفاظ لهم قال ابن يزدانيار اياك ان تطمع فى الانس بالله وأنت تحب الانس بالناس واياك أن تطمع فى حب الله وأنت تحب الفضول) فى القول والعمل (واياك أن تطمع فى المنزلة عند الله وأنت تحب المنزلة عند الناس) اذ الامر العظيم لا ينال الا مع الهمة واجتماع القلب فكمال كل من الانس بالله والمحبة له وارتفاع المنزلة عنده انما يكون بكمال الاخلاص والاعراض عما ينال من الناس من مدح وذم ونحوهما مما يعبر عنه بالوساوس ﷺ (ومنهم ابو سعيد بن الاعرابى واسمه احمد ابن محمد بن زياد البصرى) بكسر الباء وضمها نسبة الى البصرة بفتح الباء أفصح وأشهر من كسرها وضمها البلدة المشهورة (جاور الحرم) اى فيه (ومات به سنة احدى وأربعين وثلثمائة) عن ثلاث وتسعين سنة (صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكى والنورى وغيرهم قال ابن الاعرابى أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقبيح من هو أقرب اليه من حبل الوريد) لانه حينئذ خسر الدنيا والآخرة

الله شاغل اى ان يصرفك ويحول بينك وبين حق الله تعالى عليك صارف وحائل بسبب غلبة الحظوظ وقوله فقل من أعرض عنه الخ فيه غاية التخويف (قوله ومنهم ابو بكر الحسين بن على الخ) كان جليل القدر رحيب الباع والصدر وافر المهابة ظاهر الانابة أصله من ارمينية كان ينكر على مشايخ العراق كالجنيد أحوالهم الفاضحة لاسرار الطريق ٭ ومن كلامه من استغفر الله تعالى وهو ملازم لشهوة الذنب حرم الله عليه التوبة والانابة وقال الحياء ثلاثون قسما منها حياء الجناية كحياء آدم لما أكل من الشجرة وحياء التقصير كحياء الملائكة حين قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كما روى ان اسرافيل تسربل بجناحه حياء من ربه وقال المريد طالب والعارف مطلوب والمطلوب مقبول والطالب مرغوب وقال الروح مزرعة الآخرة لانها معدن الرحمة والبدن مزرعة الشر لانه معدن الشهوة فالروح مطبوعة على ارادة الخير والنفس على ارادة الشر وسئل عن العبد اذا خرج الى الله سبحانه وتعالى على أى أصل يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعى غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرأ منه فقيل له هذا حكم من خرج عن عدم فما علامة وجدانه قال وجود الحلاوة فى المستأنف عوضا عن المرارة فى السالف (قوله وكان عالما) اى بعلوم الظاهر والباطن ولتمكنه فى ذلك كان ينكر على بعض العارفين ما عساه يفصح عن بعض اسرارهم (قوله اياك ان تطمع الخ) اى ويدل له ان الاشتغال بشئ ينافى الاشتغال بغيره اذ المشغول لا يشغل فمتى وجدت فى نفسك التفاتا الى الغير لحظة فاعلم انك لم تخلص له تعالى (قوله ومنهم ابو سعيد بن الاعرابى الخ) هو البصرى الامام العامل من لواء الزهد حامل تعلق بأطواق الاخلاق الجليلة وجاور بالحرم المدة الطويلة صحب الجنيد وطبقته وصنف كتبا فى الطريق وكان له دراية تامة بسياسة المريدين وكان مع هذا من كبار المحدثين وصفه الذهبى وغيره بالامام الحافظ الثقة الزاهد سمع من الدمارى الزعفرانى وتلك الطبقة وروى عنه الطبرانى والخطابى وخلق وذكر بعضهم انه كتب عنه ألف جزء ٭ ومن كلامه قل من ادعى القوة فى امر الا وخذل ووكل الى نفسه وقال مدارج العلوم بالوسايط ومدارج الحقائق لا تكون الا بالمكاشفة وقال أفضل أوقاتك وقت يكون الحق فيه عنك راضيا وقال من أخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاضطراب عند الوجد والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا ولغير ذلك من الفوائد رضى الله عنه (قوله أخسر الخاسرين) اى أشدهم خسرانا من أبدى للناس صالح أعماله اى أظهرها لهم تصنعا فهو من الرياء العملى وهو من الكبائر محبط للثواب والعياذ بالله تعالى (قوله وبارز بالقبيح الخ) اى لعدم مبالاته بارتكاب المخالفات

ولمضطرب القلب لأنه مستغرق بكل ذلك من لا يخفيه رقبة ولأن الصفات الا لمقتضى له مولاه وطلب حقيقة أحواله
الا ان يغيروه من خلقه وسؤاله وسئل أبو سعيد عن أخلاق الفقراء فقال أخلاقهم السكون عند الفقد والاضطراب عند
الوجد والأنس بالهموم والوحشة عند الأفراح والأنس بكل حبيب ... ولكل لسان ... وهما عرفان ويلحق
التتمة (ومنهم أبو عمرو محمد بن إبراهيم ٢٠٢ الزجاجي) بضم الزاي وتخفيف الجيم ويقال بفتح الزاي والتشديد نسبة إلى
عمل الزجاج يعني (النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة ولقي الجنيد وأبا عثمان والثوري والخواص وغيرهم مات بمكة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة . سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي إسماعيل بن نجيد يقول سئل أبو عمرو الزجاجي ما لك تتغير عند التكبيرة الأولى) أي تكبيرة الإحرام (في الفرائض فقال لأني أخشى) أن (أفتتح فرضي بخلاف الصدق) لما كره لكوني أخبرت بما ليس متحققا (من يقول الله أكبر وفي قلبه شيء أكبر منه أو قد كبر شيئا سواه على ممر الأوقات فقد كذب نفسه على لسانه) ومن ثم كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا توضأ اصفر لونه فإذا سئل عن ذلك قال أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم وهذا حال الفاضلين في حالهم إذا دعوا إلى الحضور بين يدي السلاطين لعلهم بما يلحقهم خوفا من أذى فكيف بسلطان السلاطين

(وقال) أبو عمرو الزجاجي (من تكلم من حال لم يصل إليها) من مقاماته وأحواله (كان كلامه فتنة) أي بلية ومحنة (لمن يسمعه) لأنه يغتر بقوله وهو متحمل ... لا يعتبر من علمه ولا حاله بحقيقة ما يتكلم به (و) كان كلامه (دعوى) باطلة (تورث الكبر) ... كونه متشبها بأهلها (ودعوى صاحبه) بسبب ذلك الوصول إلى الحال ... وكشف ... (في الباطل ويظهر عليه) احتراما لغيره ...

(قوله لا مضطرب القلب الخ) (قوله فقال أخلاقهم السكون عند الفقد) أي لمواجهة القلب والمهموم عند الفقد أي فقد ما يهمهم ويريدون ما يطلبونه (قوله والاضطراب عند الوجد) أي الحركة الشديدة عند ما يصيبه من الأشواق والواردات بزيادة الأنوار (قوله والأنس بالهموم) أي الرضا وعدم الانزعاج والقلق ولو هجم عليهم من أمور الدنيا (قوله والوحشة) أي نفرة القلب عند حدوث الأفراح بما لا يلائم القلوب وذلك لأن مقام البسط مزلة قدم العبد في ملاحظة الحظوظ (قوله ومنهم أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزجاجي) أي النيسابوري صحب الجنيد والطبقة وكان شيخ عصره وفي عصره شيوخ يقتبسون نوره ويقتدون بصحبته قيل إنه حج ستين حجة ومكث بمكة أربعين سنة لا يبول ولا يتغوط في الحرم بل يخرج إلى الحل وتكلم كتبه بالوصول وصول حيث لم يكن بين الوصول وصول . ومن كلامه من تكلم على حال لم يصل إليه كان كلامه فتنة لمن يسمع من يحمله الوصول لها العاقل وقال الحبة في القلب لتصح الإخلاص وملازمة النفس ترك الأعمال بجانبه وقال طلب رد النفس إلى مطلع الناس يلوم لا ريب فيه أجمع على ضالق ويقرأ سورة الضحى كلام الله في حديث يتفكر ما استغرق من عبادة ستين سنة ان الله أراد بالتفكر لسان التقى (قوله فقال لأني أخشى الخ) فذلك تليس على أنه كان كثير المراقبة للأحوال وإشارة إلى التقصير أو يكون كذلك القول أو الفعل مع الغفلة من غلبة البشرية (قوله وهو فعل الحل)
أي يفعل بالنسبة لله تعالى من عظم استغراقه وجهله إذا النار التامة
هو الله تعالى كذلك لله تعالى لا يقتضي هو الحق (قوله من تكلم من
حال الخ) أي بأحواله عن الوصول إلى حال من الأحوال
والمقامات كان كلامه فتنة أي فتنة من ابتلاه ...
... فيه ما ينبغي كالتشبع بما لم يعط

(تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني وأوله ومنهم أبو جعفر محمد بن الحسين)